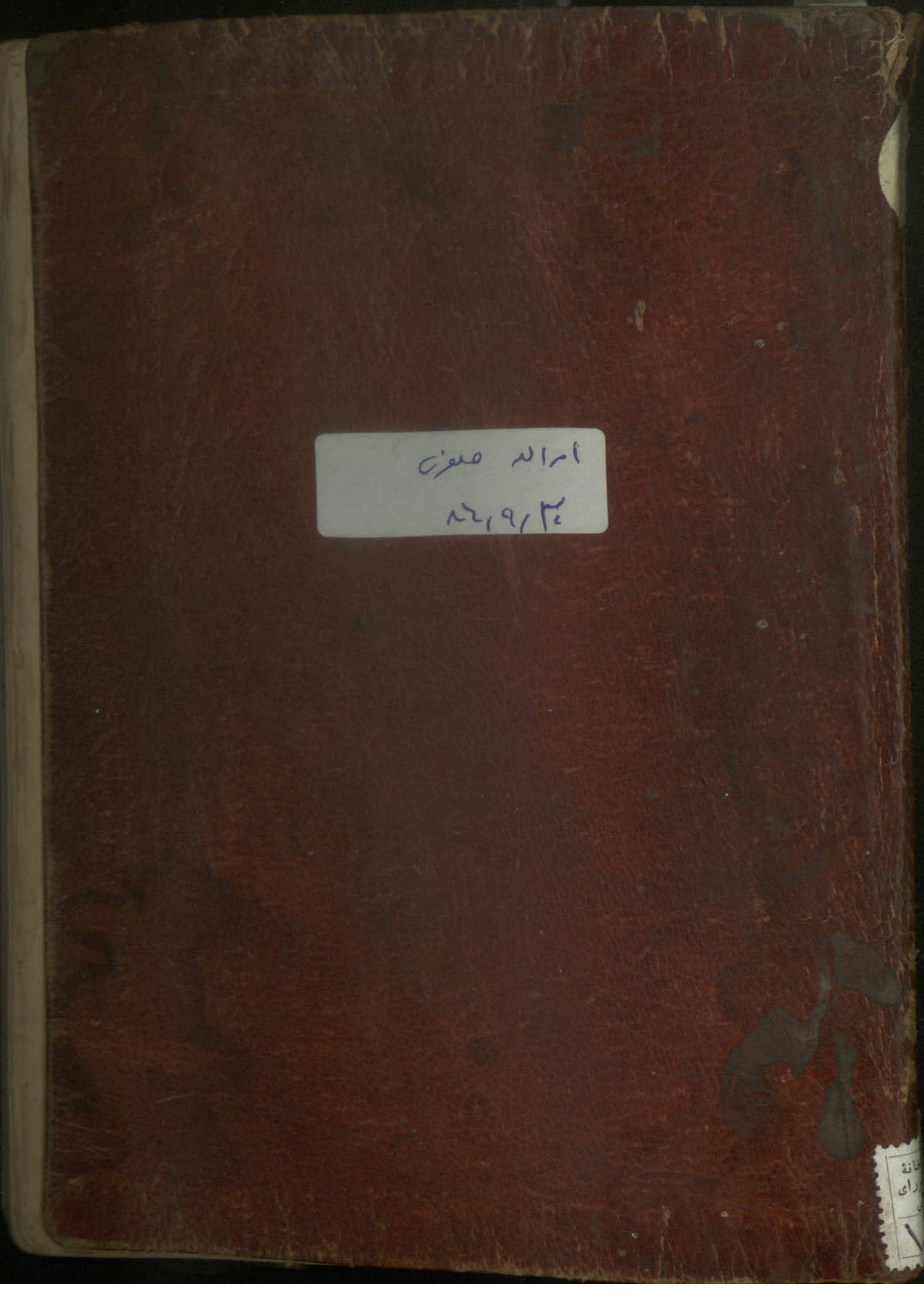
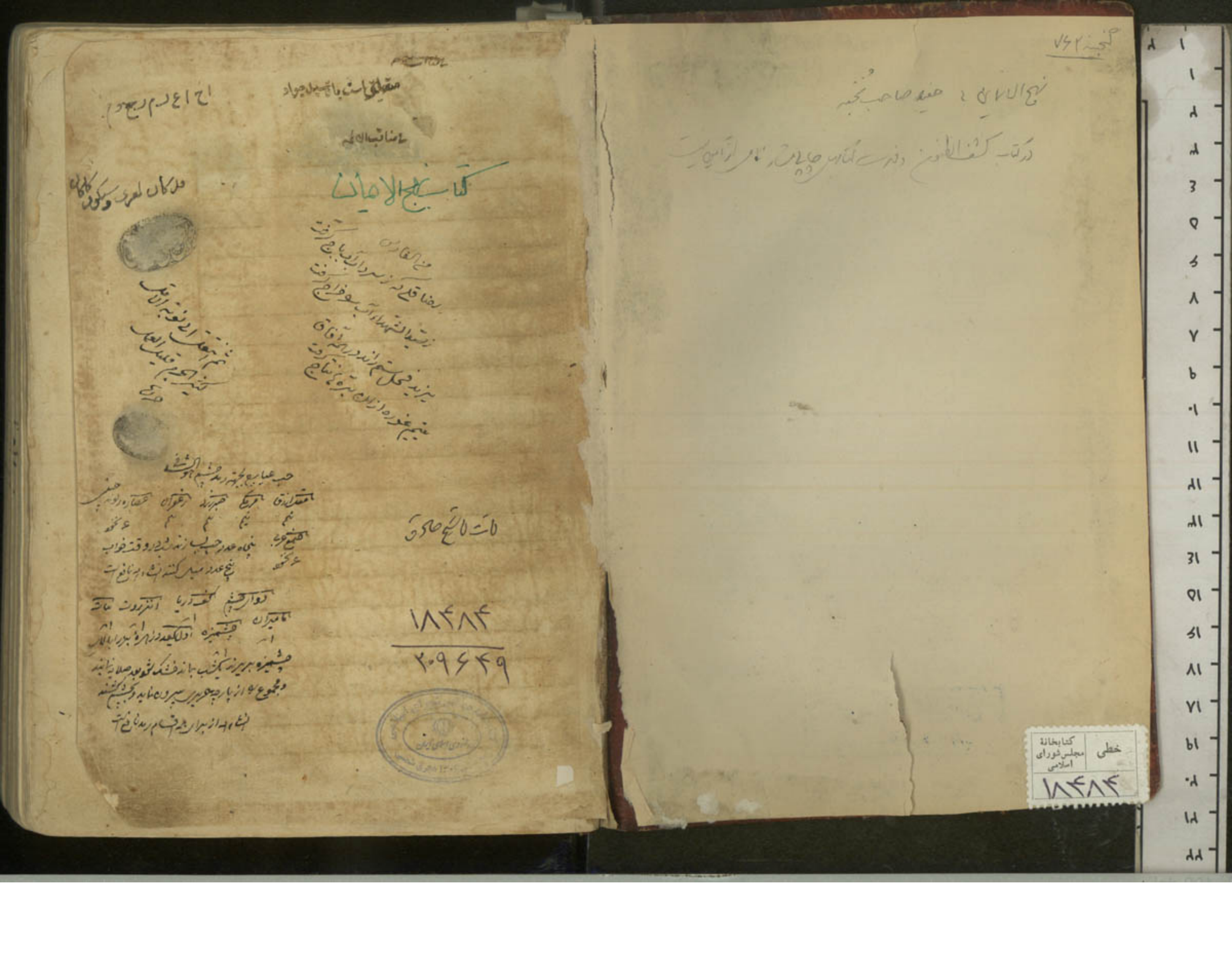
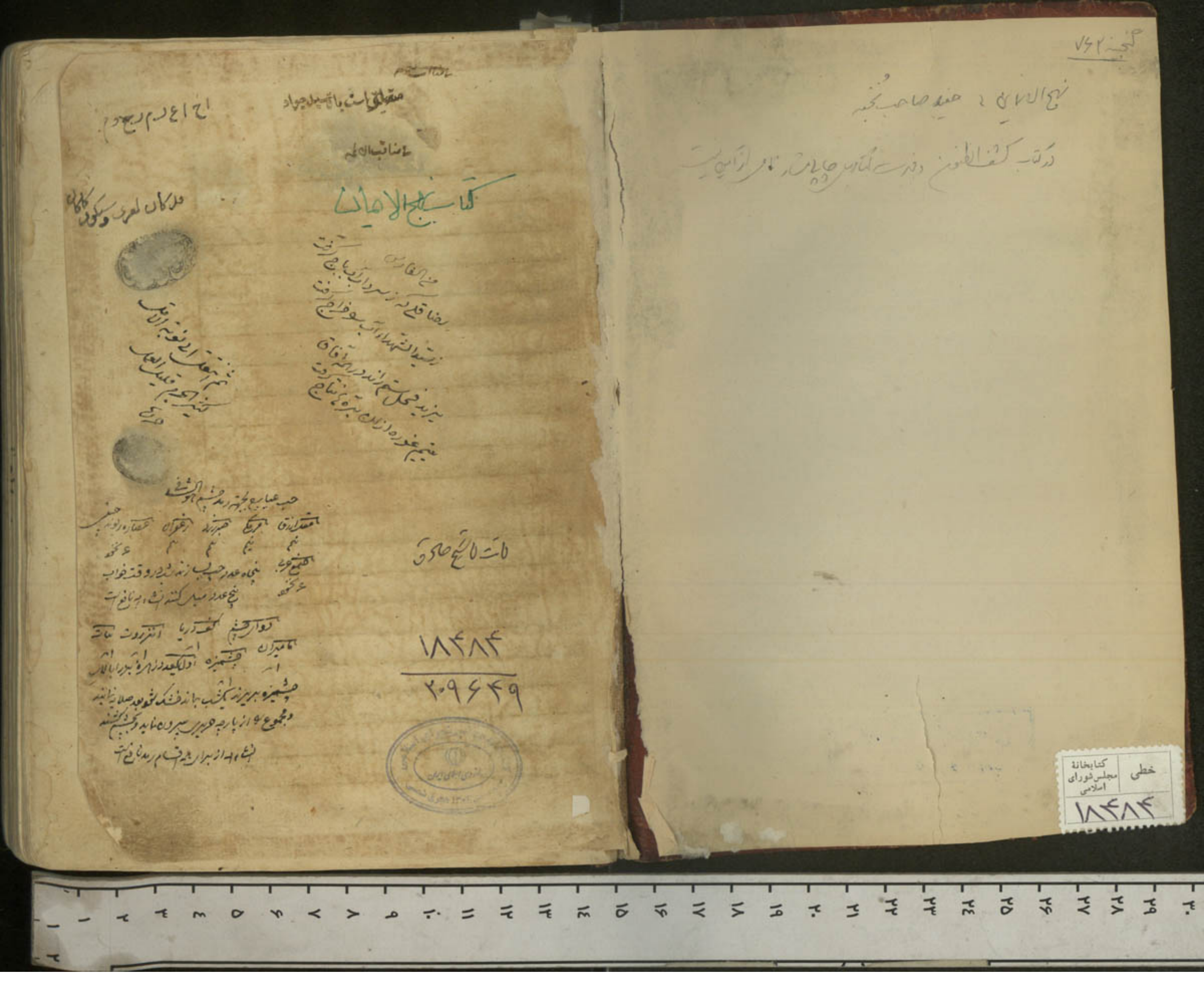



کتاب نهج الایمان
۱۸۴۸۴
۲۰۶۴۹
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۴۸۴


گنجینه ۷۶۲

کتاب نهج الاحیاء

۱۸۴۸۴

۲۰۹۶۴۹

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المحمود على الآلاء الواسع العطاء المشكور بفضله على جميع اهل الارض و
السماء الذي عرفت في مطالع فيض نور كبريائه الاولياء وتحير في القليل من مبدعات
مخلوقاته افكار الحكماء وظهر فيها آيات بينات لوحدانيته تعقلها قلوب العلماء و
نطق لبيانها بعجيب الادلة القاهرة لتسمع دعاؤه اذان الفضلاء حمدا جسيما عظيما
يعجز عن وصفه لسان اهل الحمد والثناء لانه لا حمد الا دونه حقه ولا مدح الا دون
كرمه ولا عد الا دون احسانه ولا مدد الا دون سلطانه واشرف التحيات وافضل
الصلوات على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء وخلاصة الاولياء ومشكوة الضياء
المختار من الذروة العلياء وسرة البطحاء الهادي في الظلمة الطخياء محمد وآله النجباء
البدور الخلفاء **وبعد** فاني عزمت على تصنيف كتاب كبير بسيط في الامامة والمناقب
يكون هذا الكتاب كالجزء منه او كالمدخل اليه فعاقتني دونه العوائق من محاجزة الايام ومماطلة
الازمان فرايت ان الاخذ في القليل خير من تمني الكثير فان امهل الله الكريم استانفت الكلام
المشبع في المستقبل ان شاء الله تعالى وها انا ذاكر في هذا الكتاب من دلايل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومناقبه قليلا من كثير ونطفة من بحر غزير لان دلائله ومناقبه
وفضائله وشوايقه يعجز عن حصرها باع الاحصاء لانه سيد الاوصياء وبعد النبي صلى الله عليه
والداخل من فوق رقعة الغبراء ابو الائمة الكرماء العالم الرباني الذي اعطيته الحكمة مقاليدها
وخلعت عليه صور الكمالات حدودها فهو معدن الحكمة وينبوعها الصادر عن نقاء
الطاهرة وعلومه القاهرة الباهرة كلام   وعبقه شوته فمثل كلامه عليه السلام
مستحيل ان يطرق المسامع والدهر بايجاده لغيره عقيم غير طائع فهو الواجب التقدم
بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل بالنقل الصحيح والدليل الصريح وابين ذلك بيانا واضحا

صحيحا مكشوفا اشهر من الشمس واوضح من الصبح بالايات الالهية والاخبار النبوية
الواردة من طريق الفرقة المحقة الاثني عشرية وطريق اصحاب المذاهب الاربعة ليظهر
الحق بقول الفريقين ومن كلا الطريقين ويرتفع عنه المثل وحيث هو مستنبط من
القرآن العظيم وكلام الرسول الكريم وبالدلايل العقلية وهي اولى بالتقدم لان السمع
فرع على العقل وساذكر ذلك على ما يقتضيه الحال ان شاء الله تعالى وقد جمعت اخباره
من مواضع متفرقة ومضان متباعدة ومذاهب مختلفة وآراء متشعبة ربما بلغ عدد
الكتب المنقول منها والمشار اليها الف كتاب او يقاربها فاتفقت في المعنى بعد ان
اذ كانت متباينة المعنى وانهى ربيعها بنواحي ربوعها فكان ناظرها ينظر في جنة قد
اغدق دق ماءها وانيعت ثمادها او يطالع خزائن في الكتب مختلفة اجناسها
بالفاظ تنبه على المقاصد وترشد الى الدلايل حتى نطقت السنة الحق بابدية المذاهب
المختلفة يصدق بعضها بعضا ويشهد بعضها بصحة بعض ونادت على نفس الاشهاد
هلموا رحمكم الله الى ما ظهر سبيله   وسميته نهج الايمان حيث كان اليه قائدا
وعليه هاديا بعد الاعتراف بقلة البضاعة وعدم المهارة   ربحا مل نقر الى
من هو افقه منه وقد يسجع الورقاء وهي حمامة وقد ينظر الاوتار وهي جاهلة وحيث كان
المولى الصاحب الصدر الكبير المعظم ذي الاخلاق الجميلة والبهجة الحميدة والغرة الرشيدة
شرف الاسلام والمسلمين جمال الدين محمد بن محمود الرازي دام الله في عز الدين والدنيا
ملته واطال بالتاييد نصره وقدرته وحرس من الغير مهجته من رؤساء الملة ونبلاء الائمة
محبا للعلوم راغبا في انشادها اهديت هذا الكتاب لخزانته ليكثر له وللمؤمنين به النفع
ان شاء الله وها انا اشمل من الناظر اثواب صفحه وجلابيب عفوه مستمدا من الله تعالى المعونة
والتوفيق عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون **فصل** استوفيه الى فضل هذا الكتاب
ليحصل العلم بعظم فضله وثوابه وجسيم اجره وحسن مآبه معلوم ان علم الامامة علم

شريف جليل وهو من الواجبات المهمات فلا يقبل عمل من لا يعرف امام زمانه وقد ازدوج فيه
العقل والسمع واصطلحت فيه الرای والشرع ولم يستبد بالمعقول دون المنقول وقد
اخذ من صفوهما واغترف من بحرهما واجتنى الثمرة من اغصانهما وهذا كتاب سمط قد
حوى اربعة الدال اما دلالة على امامة امام حق وصدقا او ذكر منقبة او فضيلة له او نقض
حجة وشبهة يعتقد بها امامة من عداه او كلام يكون تمهيدا وسببا ووسيلة الى احدهم
فما بينه فمتى هذا الكتاب لا يخرج عن هذه الدالى الاربعة والدلالة والنقض افضل من
المناقب لانهما اصلان والمنقبة فرع وذكر المناقب عبادة وهي ايضا دالة على اخلاص المحبة
ومن اخلص في محبته عظم اجره واختص باوصاف اوثرها روى انه الفريقان المختلفان
والرهطان المتباينان ان ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم عبادة روى ذلك الكثير من
الاصحاب منهم الشيخ الجليل محمد بن علي بن الحسين بن شاذان رحمه الله تعالى في اخر باب من كتابه كتاب
المناقب روى حديثا مسندا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ذكر علي بن ابي طالب عبادة
روى الخطيب الخوارزمي في كتابه كتاب الاربعين في الفصل الثالث والعشرين حديثا مسندا
الى عايشة قالت قال رسول الله صلعم ذكر علي بن ابي طالب عبادة روى الخوارزمي في اول كتابه
المقدم ذكره برواية عن الصادق عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى جعل لاخي
علي بن ابي طالب فضائل لا تحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له من
ذنبه ما تقدم وما تاخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي
لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر وهذا الحديث بعينه رواه جماعة كثيرة من الاصحاب روى الشيخ الجليل
محمد بن علي بن الحسين بن شاذان في كتابه كتاب المناقب المائة في المنقبة السابعة والثلاثين
حديثا مسندا عن عبد الله بن عمر قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن علي بن ابي طالب

فغضب

فغضب وقال ما بال اقوام يذكرون من له عند الله منزلة ومقام كمقامي الا النبوة الا من احب
عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه وكافاه بالجنة يدخل من اي باب شاء بغير حساب
الا من احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر وياكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا
ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة في رياض الجنة الا ومن احب
عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه مدينة
في الجنان الا ومن عرف عليا واحبه بعث الله اليه ملك الموت كما يبعثه الى الانبياء ورفع الله
عنه اهوال منكر ونكير ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيمة الا
ومن صاحب عليا اظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وامنه يوم
الفزع الاكبر والاهوال الصاخة الا ومن احب عليا يقبل الله منه حسناته ويتجاوز عن
سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا ضحك الله اليه ومن ضحك
الله اليه نجاه الله من النار الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه بالصواب
وفتح الله له ابواب الجنة ومن احب عليا سمي اسير الله في الارض وباهى به ملائكة السموات وحملة
العرش ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش ان يا عبد الله استانف العمل فقد غفر الله
الذنوب كلها الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الكرامة والبسه حلة العز الا ومن احب
عليا مر على الصراط كبرق خاطف ولم ير صعوبة المرور الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا
ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا امن من الحساب ومن الصراط
الا ومن احب عليا وبات على حبه صافحته الملائكة وزارته ارواح الانبياء وقضى الله له كل حاجة
كانت له عند الله عز وجل الا ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله بالجنة وروى في كتابه
المقدم ذكره في المنقبة الحادية والاربعين حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول معاشر المسلمين اعلموا ان لله بابا من دخله امن من النار ومن
الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب

الا من احب عليا اعطاه الله كتابه
بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا
الحساب الانبياء ؏

حتى نعرفه قال هو علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول الله وخليفته على
الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك
بعلي بن ابي طالب عليه السلم فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي معاشر الناس من احب ان يعرف
الحجة بعدي فليعرف علي بن ابي طالب معاشر الناس من يتولى الولاية فليقتد بعلي بن ابي طالب بعدي
والائمة من ذريته فانهم خزان علمي فقام جابر بن عبد الله الانصاري وقال يا رسول الله وما
عدتهم فقال يا جابر سالتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهي عند الله
اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثنى عشر نقيبا اولهم عليا واخرهم القائم عليه السلم وروى في كتاب المقدم ذكره بالمنقبة
الثمانين حدثنا مسندا عن عثمان بن عفان قال سمعت عمر بن الخطاب قال سمعت ابا بكر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله تعالى خلق من نور علي بن ابي طالب ملائكة يسبحون
الله تعالى ويقدسونه ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده صلوات الله عليهم وروى في كتابه
المقدم ذكره في المنقبة الخامسة والتسعين حدثنا مسندا عن ابن عمر قال قال رسول
الله من احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا امن
من الحساب والميزان والصراط الا ومن احب عليا والحمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء
الا ومن ابغض عليا جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله فصل ينبغي
ان يعلم الناظر اولا ان لكل مسئلة موضعا مخصوصا من العلم الذي هو جزء منه لا يتقدم
عليه ولا يؤخر عنه وهذا العلم بالامامة انما هو مبني على الاصول الثلاثة وهو التوحيد
والعدل والنبوة وموضع هذا العلم ان يكون تابعا لهذه الاصول المذكورة فعلى الناظر
في هذا العلم ان يسلم المبادي التي عليها بناء الامامة ولا يعترض عليها بها فان خالجه
شك او وهم فليرجع الى الكتب المخصوصة بتلك العلوم الشريفة ففيها ما يشفي العليل
وينقع الصدى ويؤخر النظر في الامامة الى اتقان المبادي التي هي الاصول لهذا العلم لان

ان

انا الباحث عن قدمة الله تعالى لا يتكلم في حدوث الاجسام بل يكون ذلك عنده معلوما وكذا هذا
العلم مبني على تلك الاصول الصحيحة فيسلم ان العالم محدث والله تعالى محدثه من غير اصول قديمة
ولا ثابتة في العدم بل كانت مستمرة على كل حال وانه تعالى واجب الوجود لذاته ازلا وابدا وانه تعالى
واحد فرد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قادر على جميع المقدورات لا يعجزه شيء منها عالم بجميع المعلومات
لا يشتبه عليه شيء فيها بصير بالمدركات مريد للطاعة كاره للمعصية حي موجود ليس كمثله
شيء هو السميع البصير يسبح كل محدث له عظيم عزته وتقدس علو صمديته ويدل على جلال
احديته ودوام سرمديته وكمال قدرته ويعتقد عدله في قضيته لا يخل بواجب ولا يفعل
قبيحا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وازاح عللهم وبعث اليهم الرسل لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل بل لتكون له الحجة البالغة على خلقه وختم برسوله محمد صلى الله
عليه واله الانبياء وانه رسول صدق امين معصوم قايل بالصدق حامل لاعباء الرسالة وان شرعه
ناسخ لما قبله مؤيد الى يوم الدين الى غير ذلك من الاصول التي تجب العلم بها على كل مكلف فهذا ما يجب عليه
علما ولا على سبيل الجملة لان الامامة من اهل الحق مجتمعة والاتفاق منعقد على ان الاخلال بمعرفة
الله تعالى وتوحيده والاخلال بمعرفة رسله وحججه عليهم السلم كفر محض ولا فرق بين الاخلال بهذه
المعارف وبين الشك فيها او اعتقاد ما يقدح فيها لان الاخلال بالواجب يعم الكل واذا كان الجهل
بهذه المعارف كفرا فالعلم بها واجب او لوجه وجوبه هو الايمان والاخلال بالامامة وشروطها
يعود بالنقض على ادلة التوحيد والعدل من وجهين احدهما ان الامامة لطف في التكاليف العقلية
التي يجب فعلها اقداما او تركها احجاما فمتى لم يعرف المكلف الامامة بشروطها مع ما تقرر في عقله
من كونها لطفا اداه ذلك الى الشك في عدل الله سبحانه وتعالى وانه ممن يجوز ان يخل بشرايط التكليف
ولا يزيح علة المكلفين فيما كلفهم وهذا هو الكفر بالله تعالى والوجه الثاني انه قد تقرر في الشريعة
افعال هي الطاف للمكلفين الى يوم القيمة فمتى لم يعلم المكلف ان لها حافظا من قبل الله تعالى
معصوما لا يجوز عليه الخطا لم يبق له وثوق بالشرع ولم يامن من ان يضل عنا اللطف فيؤدي ذلك

الى القدح في العدل فاذن لا بد من المعرفة بالامامة وشروطها والخلق الكثير والجم الغفير مع اتفاقهم
على وجوب الامامة قد اختلفوا في وجه وجوبها وفي شروطها في طريق ثبوتها وفي اعيان الائمة فيكون
الكلام في هذا الكتاب في مقدمة وفصول فالمقدمة مشتملة على وجوب الامامة ووجوب عصمة
الامام من غير تعيين زيدا وعمرو والفصول يشتمل على ان علي بن ابي طالب عليه السلم هو الامام بعد
النبي صلى الله عليه واله بلا فصل وانه معصوم منصوص عليه من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله ص وان
الائمة المعصومين الاحدى عشر من ذريته عليهم السلم وان ابا بكر والعباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه ليس لهم في الامامة مراح ولا معدا وان بعدهما عنها مثل بعد المشرقين ذكر المقدمة فصل في ذكر
وجوب الامامة وبيان حقيقتها الامامة لها حقيقة في اللغة وهي التقدم والايتمام هو الاقتداء و
معناه الاتباع والامامة عن الامام والامام هو المتبع ولهذا يسمون من يصلي بالناس اماما لتقدمه عليهم
واقتداءهم به واما عند المتكلمين وهي رياسة دينيه مشتملة على ترغيب عموم في الناس في حفظ
مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم عما يضرهم بحسبهما وقال اخرون الامامة رياسة عامة
لشخص من الاشخاص بحق الاصالة لا نيابة عن غير هو في دار التكليف واحترزوا بقولهم لشخص من
الامراء والقضاة وبقولهم بحق الاصالة ممن يستخلفه الامام نايبا عنه وبقولهم لا نيابة عن غير هو
في دار التكليف احترازا من نص النبي او الامام على امام بعده فانه لا يثبت رياسته مع وجود الناص
عليه وعلى هذا القول يكون كل نبي اماما ولا ينعكس فيقع التفاوت بينهم تفاوت العام والخاص واما
الامام فهو الانسان الذي له الرياسة العامة في امور الدين والدنيا بحق الاصالة في دار التكليف
واختلف الناس في الامامة على اربعة اقوال منهم من لم يوجبها اصلا وهم الخوارج والاصم من المعتزلة
وحجتهم في ذلك انهم قالوا يجوز ان يتناصف الناس ولا يحتاجون الى امام وهذا القول باطل من حيث
انه تقدير لامر لم يحصل لان التناصف غير حاصل بين الناس على مرور الازمان والاوقات ولما قيل لهم
في اي وقت حصل التناصف بين الناس ما امكنهم الاشارة الى وقت وط فعلم بطلان ذلك وربما
قالوا ليس لها وجه وجوب في العقل واذا لم يكن لها وجه وجوب فيه لم يجب قالوا وانما قلنا ذلك لان

ما ليس

ما ليس له جهة وجوب في العقل فليس بواجب لانه اذا لم يكن له جهة وجوب لم يكن بان يجب اولى من لا يجب
وبالعكس واعتلوا لنفي هذا القول وقولهم ليس لها وجه وجوب في العقل باطل بما يذهب اليه الامامية
وغيرهم ومنهم من يوجبها سمعا مثل ابي هاشم وابي علي ومن وافقهما وحجتهم ان الرياسة لا تجب
قبل ورود الشرع وانما تجب من حيث الشرع لاقامة الحدود كالرجم للزاني والقطع للسارق والحد
للمفتري الى غير ذلك وليس لاحد من الامة ان يقيم هذه الحدود وانما يقيمها الامام بغير خلاف
بين الامة فعند ذلك يجب الرياسة ويستدلون على وجوبها بالايات والاخبار ومنهم من اوجبها
عقلا لدفع الضرر واوجب نصب الامام على المكلفين لهذا الاعتبار وهم النظام والخياط وابو الحسين
البصري ومن وافقهم ومنهم من اوجبها عقلا وسمعا لكونها لطفا في اداء الواجبات واجتناب المقبحات
واوجب نصب الامام على الله سبحانه وتعالى وهم الامامية الاثنى عشرية وهذا هو المذهب الصحيح على
ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فقد بان على هذه الاقوال الاربعة ان علم الامامة قد ازدوج فيه العقل و
السمع واصطحب فيه الراي والشرع ولم يستبد بالمنقول دون المعقول وقد اخذ من صفوهما و
اعترف من بحرهما واجتنى الثمرة من اغصانهما فهو لاجل ذلك من اشرف العلوم واجلها فصل
في ذكر وجوب نصب الامام على الله سبحانه وتعالى الدليل على وجوب نصب الامام على الله تعالى هو ان
العادة جارية في جميع الازمنة ان الناس متى كان لهم رئيس يرجعون اليه في تدبير امورهم ويفزعون
اليه عند اختلاف احوالهم مهيب ذو قوة يردع المعاند وينصف المظلوم من الظالم ويؤدب الجناة
ويقوم العصاة ويقمع الغواة ويضع الاشياء مواضعها كانوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد
ابعد ويكثر الصلاح ويقل الفساد ومتى خلوا من رئيس موصوف بما ذكر انعكس الامر فيما بينهم

فهو واجب على الله سبحانه وتعالى تحققها

والدافع لها جاحد للضروريات وقد ضربوا لذلك الامثال وانشدوا فيه الاشعار فمن امثالهم
مثل الملك والدين اخوان توامان لا قوام لاحدهما الا بالاخر ومن اشعارهم في المعنى ما ذكروه عن
الافوه الاودي قالوا وكان من حكماء العرب لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا

جعا لهم ساد وا اذا تولى سراة القوم امرهم نمى على ذلك امر الناس فازداد وا لهدى الامور باهل
الراى ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد وقال النابغة فلا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى
صفوه ان تكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد القوم اصدرا وقال الاخر لهدى
الرعية ما استقام الرئيس فما يكون عليه الحكماء والعقلاء والشعراء لم يمكن انكاره ولا يجوز
ابطاله واما الثانية وهى ان اللطف واجب على الله تعالى من حيث الحكمة وعدله يقتضى ذلك
لا يمارى في ذلك من يقول بالعدل ولان اللطف ايضا لطفان لطف يؤدى تركه الى الفساد وذلك
يجب فعله على الله تعالى كنصب النبى والامام للخلق يهتدون به ولطف لا يؤدى تركه الى فساد كترك
زيادة يدخله الله الجنة تفضلا منه وتلطفا بزيد فان قيل لا نسلم ان الامامة لطف في امور
الدين وكونها لطفا فيها غير معلوم غاية ما يعلم حصول المفاسد الدنيوية بفواتها ودفع المضار
الدنيوية غير واجب على الله تعالى مع تمكنه المكلف من الاحتراز منها وارشاده اليها فالجواب
هذا جحد للمعلوم لا   العادات وارتفاع العصمة عن
الامة بوقوع الباعثه على تلك العادات الشاقة ويحرمان مع وجود الامام يكون الامة الى زوال
ذلك اقرب ولا معنى للالطاف الدينية الا ما يكون المكلف معها اقرب الى فعل الطاعة وابعد عن
فعل المعصية وجحد ذلك عن السفسطة فان قيل واذا كانت الامامة لطفا فلا تجب فعله على الله
تعالى الا اذا خلا من وجوه المفاسد فالجواب جميع وجوه المفسدة مرتفع ههنا جزما وحتما لان صدور
المفسدة المفروضة مستحيل في حق الله تعالى لانه لا يفعل قبيحا لكونه عالما بقبحه وغنيا عنه وكل من
كان كذلك لا يفعل قبيحا وعلى القول بالتحسين والتقبيح ولان القبيح صفة نقص والنقص محال على
الله تعالى وكذا في حق الامام لكونه معصوما ويأتى بيان عصمته ان شاء الله وان وجب من المكلفين
اختيارا لم يمنع وجوب الامامة على الله تعالى كما لم يمنع ذلك وجوب كثير من الواجبات بتقدير وقوع
مفسدة من العبد فان قيل المفسدة ملازمة للامامة من حيث هى فالجواب يلزم منه محذوران
احدهما استحالة تصور وجود الامامة منفكة عن تلك المفسدة تحقيقا للزوم والثانى استحالة

ان يأمر بها الشرع عند تحقق ذلك الفرض لكن الشرع امر بذلك مطلقا وجه آخر من العلم الضرورى
انه كيف ما فرض لطف الامامة فانه اما ان يكون صافيا عن المفسدة وراجحا عليها لانه لو جوز خلاف
هذين الامرين لما حكم العقل بوجود الصلاح مع الامام وانتفائه مع عدمه حكما مطلقا لكن العقل
حكم بذلك مطلقا فلا يكون ذلك الاحتمال مؤثرا في ايجاب ذلك اللطف فان قيل لا نسلم تعين وجوب
الامامة على الله تعالى لانه لا يحتمل ان يكون هناك لطف آخر يقوم مقامها فالجواب يجب الامامة على
الله سبحانه وتعالى لانه لطف مقرب بدليل ان اللطف مقض الى غرض المكلف وليس فيه وجه
من وجوه القبح كما تقدم ولا يؤدى الى ما لا نهاية له وكل ما كان كذلك فهو واجب في الجملة اما انه مفض
الى غرض المكلف فانه الكلام على هذا التقدير واما انه ليس فيه وجه من وجوه القبح فلان وجوه
القبح منضبوطة وليس فيه شئ منها وان كل ما كان كذلك كان واجبا في الحكمة فلان الحكمة متعلق
الصوارف منتفية عنه وكلما تعلق بالداعى وانتفى الصارف عنه فانه يجب ان يفعل وجه
آخر لو لم يفعل البارى تعالى اللطف على هذا التقدير لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح بيان
انه يكون ناقضا لغرضه ان من دعى غيره الى طعام وعلم انه يحضر ان ارسل اليه رسولا لا غضاضة
عليه في ارساله ولم يرسل فانه يكون غير مريد لحضوره والعلم بذلك ظاهر وجه آخر لو لم يجب
فعل اللطف لكان البارى مخلا بما يجب عليه في الحكمة اذ لا فرق بين من منع اللطف وعدم التمكين
وقوله يحتمل ان يكون هناك لطف آخر يقوم مقامها ممنوع لانه لو كان له بدل لما حكم العقل حكما
مطردا على مرور الاوقات يكون المكلفين معه اقرب الى الطاعة وابعد من المعصية ولكان
العقل يقف في الحكم بذلك على انتفاء البدل لكن العقل حكم بذلك مطلقا وذلك دليل على عدم
البدل وجه آخر لطف الرئاسة مما لا يتصور ثبوت البدل فيه وان تصور ثبوت البدل في غيره
من الالطاف وذلك لانه لو تصور للرياسة بدل في باب اللطف لكان من المجوز عند العقلاء ان يكون
حال المكلفين الجايزى الخطأ ولهم رئيس مهيب وسايس يؤدبهم ويقومهم ويدفع ظالمهم عن
مظلومهم ويسكن الفتن قبل انتشارها واشتدادها كحالهم مع فقد الرئيس الموصوف

لقيام ذلك البدل مقام لطف الرياسة ومعلوم ضرورة خلاف ذلك وان حاليتهم لا يستويان
فيما ذكر فعلم ان لطف الرياسة لا بدل له ولو اعترض على المعتزلة بمثله في ايجابهم المعارف
العلم بالثواب والعقاب على كل مكلف لكونها لطفا وقيل لهم اذا كنتم تجوزون دخول البدل في
الالطاف فاجيزوا ان يكون للطف المعارف بدل في حق بعض المكلفين حتى يستغنى به عن تحصيل المعارف
لما اجابوا الا بمثله وجه آخر مع فرض جواز الخطأ على المكلفين يكون اتصافا بالامامة الى اى لطف
فرض اما اللطف المقرب ان اللطف المطلق ادعى الى وقوع الطاعة وارتفاع المعصية ومع انفراد
ذلك اللطف المفروض عن الامامة يكون الحال بالضد من ذلك فلا تنفك الامامة عن كونها لطفا كيف
ما كان ومع ذلك يجب ان لا يقوم مقامها شئ اللهم الا ان يدعى لطف ينتهى بالمكلفين الى العصمة فقد
ذلك نسلم سقوط فرض الامامة لان الموجب للامامة عقلا انما هو جواز الخطاء على المكلفين
فينتفى الموجب عند انتفاء موجبه وجه آخر لا ريب ان مع تسليم المقدمة الاولى وهى ان الناس متى كان
لهم رئيس مطاع يؤدب الجناة ويقمع الغواة وينتصف للمظلوم من الظالم كانوا الى الصلاح
اقرب ومن الفساد ابعد لا يصح البدل للطف الرياسة ومتى قيل بالبدل كان جحدا للمقدمة المذكورة
وذلك عين السفسطة بلا امراء طريق في وجوب ذلك على الله تعالى قد علم كل عاقل بالضرورة ان كل حاكم
يتعلق به حكم من احكام جماعة يكون امضاء ذلك الحكم مصلحة لهم والتوقف فيه مفسدة لهم فلا
يتعدا الحكم الا ما يقتضى مصلحتهم فيقبح منه ان لا يقيم لهم من يمضى فيهم ذلك الحكم اذا لم يتولاه بنفسه
وكذلك يذهبون كل والى مصر او راعى قطيعة يغيب عنهم غير متخلف من يقوم فيهم مقامه مع عدم
الموانع وتوجهه والبارى سبحانه وتعالى هو الحاكم على الاطلاق وقد تعلق به احكام المكلفين
بل ليس لغيره التصرف فيهم على الاطلاق وانفاذ كل ما يقوم الرئيس القاهر الامر الزاجر العادل فيهم
مصلحة لهم وهو لا يريد الا ما يقتضى مصلحتهم ولا يقوم بنفسه بجميع ذلك فيقبح منه ان لا يقيم فيهم
من يقوم بها اى يجب عليه نصب الامام لهم وهو لا يخل بواجب ولا يفعل قبيحا بالوجهين الذين تقدما فيجب
عليه تعالى نصب الامام طريق للحكماء قالوا الانسان مدنى الطبع اى لا يمكن تعيشه الا باجتماع مع ابناء

نوعه ليقوم كل واحد بشئ مما يحتاجون اليه في معاشهم من الاغذية والملبوسات والابنية وغيرها للانتفاع بها
في ذلك اذ يمتنع ان يقدر واحد على جميع ما يحتاج اليه من غير معاونة غيره واذا كان كل انسان مجبولا
على شهوة وغضب فمن الممكن ان يستعان من ابناء نوعه من غير ان يعينهم فلا يستقيم امرهم الا بعدل
ولا يجوز ان يكون مقررا لذلك العدل احدهم من غير مزية اذ لو كان كذلك لما استقام امرهم وكلامهم
هذا يؤذن بوجوب رئيس له مزية على سائر عشيرته والامام يمتاز عن سائر الامة بعصمته فيكون الامام
على وفق ما اصله الحكماء فان قيل لو وجب نصب الامام لكان اما مشروطا بانبساط يده اولا مع
ذلك الشرط والقسمان باطلان اما الملازمة ظاهرة واما بطلان الاول فلان الازمان تنقضى
مع انه لا يرى امام منبسط اليد متمكن من امضاء الاحكام بل لا يعلم وجود مثله واما الثانى فباطل
اذ لا فائدة في امام هذا شانه فالجواب لا يكون مشروطا وقوله لا فائدة في امام هذا شانه ممنوع لان فيه
فوايد جمة احدها قيام الحجة على المكلفين وتحقيق هذا ان لطف الامامة ذو شعب ثلاث منها ما
يختص بالله تعالى كنصب الرئيس ومنه ما يختص بالامام وهو قبوله للطف والقيام باعباء ما حمله ومنه
ما يختص بالمكلف وهو الانقياد لاوامر الامام والمعاضدة له فلو اخل الله سبحانه بنصبه لكان
مخلا بما يجب عليه في الحكمة وذلك قبيح لا يفعله الا جاهل بقبحه او محتاج اليه وتعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ولما انزاحت علة المكلفين فيجب ان ينصبه الله تعالى بحيث اذا اخل المكلف بالقبول يكون
فوات مصلحته بسوء اختياره كما كان فوات مصلحة الكافر بسوء اختياره وكذا كمصلحة المخل
بالشرعيات فلا وسط مخل بلطف المعرفة وهذان مخلان بلطف الامامة والشرعيات فان قيل
الغرض بنصب الامام يتقيد بالاحكام الشرعية فيكون نصبه تبعا لها واذا لم يكن الاصل واجبا
عقلا فالفرع اولى بذلك فالجواب الغرض به تقوية دواعى المكلفين الى الطاعة وترك المعصية
وذلك بعد الواجبات والمقبحات العقلية والشرعية فاذا وجبت الشرعيات كانت الامامة
لطفا في العقليات فان قيل لو كانت الامامة واجبة على الله تعالى لعلمت الصحابة ذلك ومعظمهم لكن
لو علموا ذلك لما عولوا على نصب امام وتفحصوا عن ذلك الامام الذى نصبه الله   يقع

ذلك لم يكن ما ادعته الامامية حقا لا يقال لعل الصحابة لا نعلم ذلك وان علم احاد منهم لم يتمكنوا من الاعتراض على المنافقين كما ان النص على علي عليه السلم معلوما وعجز العارفون به عن الاعتراض على المتقولين على الاختيار لانا نقول اما ذهابه في ذلك على جملة الصحابة فبعيد اذ يستحيل ان يدعى ان احاد الامامة اعرف بطرق النظر من الصحابة اجمع واما تمثيل ذلك بالنص فظاهر البطلان لان ما شهد به العقل يمكن اثباته عند كل عاقل ولا كذلك ما يدعيه ناقل النص لانه يخبر بما سمعه فجائز ان يجحد دعواه فالجواب العلم بنصب الامام علم نظري لا ضروري والعلم النظري قد يذهب على كثير نعم لا يذهب ذلك على كل الصحابة بل فيهم جماعة كثيرة عرفوا ذلك قوله لو عرف ذلك الصحابة لما عولوا على التعيين على امام فالجواب ليس كلهم فعل ذلك وانما فعله منهم من علم وجحد او جهل وكيف يكون كلهم فعل ذلك وقد شهد من رجال الصحابة واعيانهم اثني عشر رجلا في مجلس واحد وابو بكر على المنبر يوم الجمعة وشهدوا بين الملأ العظيم على رؤس الاشهاد ان الامامة بعد رسول الله صلعم لعلي بن ابي طالب عليه السلم وانه هو الامام دون غيره وتاتي شهاداتهم مفصلة ان شاء الله بالفصل التاسع والثلاثين قوله لو عرفوا ذلك لتفحصوا عن ذلك فالجواب ان الصحابة بين عارف بوجوب الامامة عقلا مقر بعين الامام وبين عارف منكر وبين شاك فالاول لا حاجة له الى الفحص والفريقان الاخران لا يفحصون هذا العلة وذلك للجهل قوله لولا ان ذلك بعض لاعترض على الاخرين فالجواب قد وقع ذلك كما روى ان سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قال ان الخلافة لا تكون الا في اهل بيت النبوة فاجعلوها حيث جعلها الله وكما اعترض وانكر على ابي بكر جماعة كثيرة لا تحصى وامتنعوا من بيعته كالعباس والعقيل وسلمان والزبير وحذيفة وسعد بن العاص الاموي وابي ذر والمقداد وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وابي الهيثم التيهاني وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي بن كعب وابي ايوب الانصاري فان قيل هذه اخبار احاد فالجواب يكفي تجويز صحتها في طريق الاحتمال الذي استدلوا به وليس عدم نقلهم للاعتراض دليل على عدم الاعتراض لانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول عليه مع ان اخبار الاعتراض والنكير على ابي بكر عند الفرقة المحقة اكثر من ان تحصى وليس لا نتشارها حد وهي

خارجة عن حيز اخبار الاحاد منتظمة عندهم في سلك المتواترات ينقلها الخلف عن السلف والصغير عن الكبير في الاقطار المتباعدة باللغات المختلفة سلم جدلا للخصم انها غير متواترة فيقال السبب الذي لاجله لم يتواتر النكير هو قوة المتغلبين وضعف المعترضين وخوف الناقلين وذلك يوجب الاستتار بالنكير فيقع بادنى النقل ثم يعدمونه خوف الناقل فيكاد يضمحل لولا ان يريد الله اظهار الحق لعباده كما قال الله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره فان قيل اذا كانت الامامة لطفا في الامور الدينية وعلي بن ابي طالب عليه السلم هو المنصوص عليه من الله تعالى ورسوله فما بال الله لما نهض بالامامة نكث طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون فلو ان قايلا يقول انها مفسدة صريحة لكان قوله اقرب من قولكم انها لطف لان غاية الفساد نشا من نهوضه فالجواب هذا الفساد قدح في امامته وكونها لطفا قدح في نبوة محمد صلعم وكونها لطفا بل في نبوة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وهود وصالح واكثر الانبياء عليهم السلم وذلك لان النبي صلعم لما بعث وقع من منكري نبوته في قريش وغيرهم من القبائح والمعاصي كتكذيبه ورميه بالسحر والكهانة ومخاصمته وحروبه ما لولا انبعاثه لكان لا يقع شيء منه وكذا القول في معاملة قوم نوح معه والقاء نمرود لابراهيم عم في النار وقتل فرعون السحرة وقوله لموسى ولهم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل وما صنع اليهود بعيسى من قتل وصلب وما صنع عاد وثمود بهود وصالح ولو لا انبعاث هؤلاء الانبياء عليهم السلم لما وقع شيء من هذه القبائح فيجب على مقتضى هذا الاعتراض ان يكون بعثة هؤلاء مفسدة فكل ما يدفع به هذا الالزام فهو الجواب فان قيل المكذبين للانبياء كانوا عصاة كفارا قبل بعثتهم فكان كفرهم ومعصيتهم متقدم على انبعاث الانبياء عليهم السلم فالجواب ليس الكلام في المعاصي السالفة بل فيما تجدد عند الانبعاث وعلى هذا الاعتراض يكون تكليف الكافر والعاصي مفسدة من حيث انها تقع عند المتكلفين بالكفر والمعصية ولولا تكليفهما لما وقع لا الكفر ولا المعصية فكل ما دفع هذا الالزام فهو ايضا جوابه وجه اخر وكان يلزم من خلق الشهوة والنفرة مفسدة لان الفساد الذي هو ارتكاب القبيح المشتهى والاخلال بالواجب الذي

ينفر عنه طبع المكلف يقع عنده ولولاهما كان نقع ولكنه لما كان معدودا في التمكين لم تكن مفسدة اذا تقرر هذا فنصب امير المؤمنين عليه السلم والنص عليه بالامامة تمكين للقوم من ان يعرفوه اماما فيطيعوه وينصروه وينزلوا تحت امره ونهيه فيصلوا بذلك الى ما هو لطف لهم وتصرف فيهم اذ هم لا يتمكنون من معرفة امامته الا بالنص عليه فلا يكون حينئذ نصبه والنص على مفسدة وان وقع عنده الفساد العظيم وبهذا الاعتبار يندفع كون بعثة الانبياء عليهم السلم مفسدة لانها معدودة في التمكين اذ الامم باتباعهم واظهار الاعلام عليهم يتمكنون من معرفة نبوتهم فيعرفون مصالحهم التي يجهلونها فلا يلزم من ان يكون بعثتهم مفسدة وان وقع عندها الفساد العظيم وبمثله يدفع كون تكليف الكافر والعاصي مفسدة لان التكليف هو تمكين المكلف من ان يجعل المكلف نفسه مستحقا للثواب او العقاب فلم يلزم فيما ذكرنا مفسدة وان وقع عنده الكفر والمعصية فقد بان فساد قولهم من ان غاية الفساد نشا من نهوض علي عليه السلم بالدلايل القاهرة الباهرة دليل الاخر على وجوب الامامة من المعلوم ان احكام الشريعة ليس على جميعها ادلة قاطعة لا من تواتر ولا من اجماع بحيث يرتفع الاختلاف واذا كانت الامة مكلفة بالعمل بالشرع وجب على الله سبحانه وتعالى من حيث العدل والحكمة ان يجعل لها طريقا الى معرفة الصحيح منها وليس ههنا الا قول الامام الذي هو قايم مقام الرسول صلعم وليس لاحد ان يقول الكتاب والسنة يقومان مقام الامام لان الكتاب والسنة لا يرفعان الاختلاف بين الامة من حيث انهما يحتملان وجوه التاويل فاذن لا بد من امام يرفع الاختلاف ويرتق الفتق ويجمع الكلمة وكذا الاجتهاد في المسائل فانه لا يرفع الاختلاف وكذا القياس مع ان هذين النوعين لا يسوغ استعمالهما في شرع نبينا عليه السلم على الصحيح من المذهب دليل اخر من كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل منبها على وجوب الامامة يوم ندعو كل اناس بامامهم ظاهر اللفظ الشريف وعمومه يقتضي وجود الامام في كل زمان وقال جل قايلا اني جاعل في الارض خليفة بدا سبحانه بالخليفة قبل الخليقة وقال سبحانه وتعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وهذا عام في ساير الامم وعمومه يقتضي ان كل زمان تحصلت فيه امة مكلفة بدين لا بد لها من نذير فهي

انفسنا الانبياء عليهم السلم هم النذر للامم وفي غيرها الائمة عليهم السلم وقال تعالى فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده دليل ظاهر على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين اما نبي واما امام وقال تبارك وتعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وقال تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اخبر تعالى انه ياتي من كل امة بجهير وياتي به عليه السلم شهيدا على هؤلاء فيجب ان يكون الشهداء حكمهم حكمه في كونهم حججا لله تعالى وذلك يقتضي ان في كل زمان شهيدا اما نبي واما امام الى غير ذلك من الايات الشريفة التي تدل على هذا المعنى ذكر صفات للامام من صفات الامام المعرفة بجميع الاحكام من حيث تقديم المفضول يوجب نقض الاصول وصفات الائمة نوعان ما يعرف عقلا وما يعرف سمعا فالاول ان يكون معصوما عن كل قبيح منزها عن كل معصية منصوصا عليه مدلولا على عينه بالمعجز وان يكون اعلم الناس بالاحكام الشرعية ووجوه السياسة والتدبير وان يكون افضل من رعيته والا يكون مشين الخلقة لاجل التنفير واما ما يعرف سمعا فهو ان يكون رجلا عربيا هاشميا اعلم الناس وافصحهم واحكمهم واتقاهم واشجعهم واشرفهم وانصحهم واصبرهم وازهدهم واسماهم واعبدهم واشفقهم عليهم واشدهم تواضعا لله واخذهم بما امر الله به واكفهم عما نهى الله عنه واولى الناس منهم بانفسهم ويولد مختونا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه للفراسة الصادقة ولا يكون له ظل لانه مخلوق من نور الله تعالى واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويكون دعاؤه مستجابا ولا يرى له حدث لان الله تعالى وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ولا يحتلم ولا يتثاءب ولا يتمطى وتكون رايحته المسك وان يكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له الدليل والمعجز في خرق العادة واخباره بالحوادث التي تظهر قبل حدوثها بعهد معهود من النبي عليه السلم ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ويستوي عليه درعه ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة يقال لها ديوان المؤمن وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم الى يوم القيمة املاء رسول الله صلعم وخط امير المؤمنين عم

وقيل انها حمل جلد بقرة ويكون عنده الجفر الاحمر وهو وعاء فيه سلاح رسول الله صلعم ولن يخرج حتى يخرج القائم عليه السلم ويكون عنده الجفر الابيض وهو وعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله المنزلة ويكون له الغابر وهو علم ما مضى والزبور وهو علم ما بقى ونقر فى الاسماع وهو حديث الملائكة ونكت فى القلوب وهو الالهام وسماع وهو ان الصوت مثل صوت السلسلة فى الطشت وربما ياتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وربما يخاطب فمتى حصلت هذه الصفات فى شخص من الاشخاص كان اماما مفترض الطاعة على جميع الخلايق فصل فى ذكر وجوب العصمة للامام الدليل على العصمة هو ان شريعة النبى صلى الله عليه واله مؤبدة لازمة لكل مكلف باقى الى يوم القيمة ولا بد لها من حافظ وحفظها لا يخلو اما ان يكون الى الامة جميعها او الى بعضها لا يجوز ان يكون الحافظ لها الامة جميعا لان الامة يجوز عليها السهو والغلط وتعمد الباطل لان العصمة مرتفعة عن كل واحد من الرعية وما جاز على احادها جاز على جميعها فان قيل الشريعة محفوظة بالامة والدلالة السمعية قامت بان الامة لا تجتمع على الضلالة بقول الرسول عليه السلم لا تجتمع امتى على ضلال فالجواب ان احكام الشريعة لم تجتمع عليها الامة بل باينا فى الحكم الواحد اقوال مختلفة واجوبة شتى هذا مع تسليم الخبر وتسليم روايته بالرفع فاما من جزم تجتمع وجعل لا فى الخبر ناهية لم يبق فى الخبر دلالة فيكون النبى صلعم نهى الامة ان تجتمع على ضلالة جواب اخر وهو ان لفظة لفظ الخبر والمراد منه النهى كقوله تعالى ومن دخله كان امنا اى امنوه وكقول الرسول عم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لان المؤمن قد يلدغ من جحر مرارا كثيرة فلو كان خبرا حقيقة لامتنع لدغه مرتين للاخبار الصادق عن الرسول صلعم لانه لا يقول الا حقا فان قيل هذه نكرة فى طريق النفى وهى تفيد العموم كقولهم لا رجل فى الدار فيكون تقدير كلامه عم لا ضلالة على الامة فالجواب من شرط النكرة ان يليها من غير فصل ولذلك ان نصب لان التقدير لا من رجل فى الدار فلما حذف حرف الخافض نصب الاسم وليس كذلك هاهنا لان الفعل والفاعل فاصل بينهما فهى بخلاف ما قيل فلا بد اذن من امام ويكون ذلك الامام معصوما لا يجوز عليه ما يجوز على الامة من السهو والغلط وتعمد الباطل بحيث يحفظها ويتلافا ما يحدث فيها لان تركها بغير حافظ اهمال لها وتفريط فيها ولا يجوز ذلك من حيث العدل والحكمة دليل اخر على وجوب العصمة يجب ان

يكون

يكون الامام معصوما افضل الخلق اعلم الامة باحكام الشريعة وانجبهم واعرفهم بالسياسة والدليل على عصمته هو ان العلة المحوجة الى امام جواز ارتفاع العصمة عن الرعية ووقوع الخطا منهم لانهم لو كانوا معصومين لما احتاجوا الى امام كالملائكة والامام لا يخلو اما ان يكون معصوما او غير معصوم فان كان معصوما فهو الغرض وان لم يكن معصوما فقد شارك الرعية فى علة الحاجة الى الامام فيجب ان يكون له امام والكلام فى امامه كالكلام فيه فيؤدى الى التراقى وهو باطل فوجب كون الامام معصوما دليل اخر الامام اذا لم يكن معصوما لم يؤمن منه ان يواقع ما يستحق به التاديب والحد ولا يقيم على ذلك الا الامام بلا خلاف بين الامة فيه فيحتاج ان يكون له امام وللامام امام ابدا او ينتهى الى من يؤمن منه مواقعة ما يستحق به التاديب والحد ولا يكون ذلك الا الامام المعصوم فوجب كون الامام معصوما دليل اخر الامة قد اختلف فى احكام شرعية لم ينطق بها الكتاب ولا توجد فى السنة المقطوع بها فلا بد من امام معصوم ليعلم منه تلك الاحكام على صحة لان اخبار الاحاد لا توجب علما ولا عملا الا اذا كانت موافقة للكتاب العزيز او السنة المقطوع بها او الاجماع او الدليل العقل والراى والقياس ليسا بطريقين الى العالم بالاحكام الشرعية عند الفرقة المحقة والاجماع لا ينعقد ولا يصح العمل به الا ان يكون فيه الامام المقطوع على عصمته لان كل واحد من الرعية غير معصوم فجواز الخطاء حاصل فيهم وجايز عليهم فلا بد من امام معصوم يحصل الثقة والسكون اليه فوجب كون الامام معصوما فان قيل يلزم من ذلك وجود روساء كثيرين معصومين فى عصر واحد حتى ينصب فى كل بلدة بل فى كل محلة رئيس لان كثرة الصلاح وقلة الفساد تنال بتيم والرئيس الواحد لا يمكنه التصرف فى جميع الخلق فى اقطار الارض فالجواب لا بد من رئيس وسائس فى كل بقعة ليكون اهل تلك البقعة من غير سياسة لكنهم ولاة للامام ونوابه وعماله ولا يجب كونهم معصومين لانهم رعية بالنسبة الى الامام المعصوم الذى هو رئيس الكل فيقطع التسلسل ولا يلزم فى ذلك وجود عدة ائمة فى عصر واحد لان الامام انما هو الرئيس الذى لا رئيس عليه ولا يد فوق يده ولكن لو فرض ان يكمل الله سبحانه وتعالى شروط التكليف فى جميع المكلفين دفعة واحدة وكلفهم بمرة واحدة فى غير ترتيب فى اقطار العوالم فانه لا بد من ان ينصب فى كل بقعة من البقاع وقطر من الاقطار اماما معصوما يسوس من فى تلك المكان ويمكنه من فى سياستهم

لانه لو لم ينصب كذلك ونصب شخصا واحدا اماما لجميع من فى الاقطار لكان لا يتصل الى جميع اهل الاقطار سياسته ولا نوابه وعماله الا فى مدة طويلة فيؤدى الى خلو اهل الاقطار فى تلك المدة من لطف الامامة مع حاجتهم اليه وذلك لا يليق بالحكمة الا ان هذا امر مقدر غير واقع والموجود المحقق خلافه والاجماع انما انعقد على ان الامام واحد فى كل عصر من الاعصار دليل اخر لو جاز وقوع الذنب من الامام لكان بتقدير وقوعه اما ان تبع واما ان لا يتبع ويلزم من الاول الامر بالذنب ومن الثانى خروج الامام من كونه اماما ولا يقال هذا منقوض بنواب الامام بان المحذور انما يلزم من وقوع الذنب لا من تجويز وقوعه لان الفرق بين الامام ونوابه ظاهر وذلك ان النواب مع وقوع الخطاء ياخذ عليهم الامام فهم محتاجون مع جواز خطاهم الى الامام ولهم امام والامام لا امام له وقولهم ان المحذور انما يلزم من وقوع الذنب لا من جوازه فالجواب جواز وقوع الذنب يستلزم فرض الوقوع من المحال لانه لولا سلامته عن المحال لما كان جايزا دليل اخر لو جاز وقوع الذنب منه لكان مع فرض وقوعه ظالما لكن الظالم لا يصلح للامامة اما الاولى فلان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه فيكون ظالما واما الثانية بقوله تعالى لابراهيم عم انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين لا يقال هذا يتناول الامر وقع منه الظلم لا من يجوز منه وقوع الظلم ولا يقع لان الجواب اذا لم يكن واجب العصمة كان جايز الخطا وجايز الخطا يمكن وقوع الظلم منه ومع وقوعه لا ينال له العهد فيكون جواز الخطا مستلزم امكان فرض وقوعه وفرض وقوعه مستلزم للمنع من وصول العهد اليه دليل اخر الامة متعبدة بالشرع مثل العبادات والعقود والمواريث واحكام الجنايات ولا ريب ان تفاصيل ما جاء الشرع فى هذه الاقطاب الاربعة لا يعلم ضرورة بادلة العقل والقياس والاجتهاد ليسا دليلين على الصحيح من المذاهب وليس بنصوص الكتاب العزيز والسنة المقطوع بها ما يدل على التفصيل وكذا الاجماع من حيث ان عدمه ظاهر فى اكثر الشريعة لوجود الاختلاف فى مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة فنص على الصلوة ولم ينص فى الكتاب ولا فى السنة المقطوع بها على تفصيلها المختلف فيه بين الامة مثل قراءة وكيفية وكيف وتكبير واقعا وقول ام اخر الحمد وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما واسم اليد ينطلق على هذه الجارحة الى المنكب والى المرفق والى الزند والى اصول الاصابع ويقول كتبت بيدى اى باطراف اصابعه قال الله تعالى الذين

يكتبون

يكتبون الكتاب بايديهم والكتابة تقع باطراف الانامل فقط فبان ان اسم اليد ينطلق الى كل واحد من هذه الغايات ومقدار ما يقطع يد السارق فمن اى الغايات تقطع فيجب ان يكون فى الامة معصوم مقطوع بعصمته مامون الخطا والزلل من جهته ليرجع اليه فى المسكوت عنه فى الكتاب والسنة والا كانت الامة متعبدة بما لا تهتدى اليه وذلك تكليف ما لا يطاق وهو قبيح والقبيح نقص وهو على الله تعالى محال لان القبيح انما يفعله جاهل بقبحه او محتاج اليه فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا دليل اخر على العصمة قد ثبت ان شرع محمد صلعم مؤبد لازم لجميع امته من لدن عصره الى انقراض التكليف وحال جميع اهل الاعصار فى التعبد بشرعه حال واحد وما هذه حالة لا بد له من حافظ معصوم موثوق به يحفظه بعد الرسول عليه السلم ويؤديه الى اهل الاعصار المستقبلة حتى يحصل لهم الثقة بوصول الشرع اليهم ومع فقد المعصوم ينتفى الثقة عنهم وهم متعبدون به فيلزم تكليف ما لا يطاق وهو منتفى بما ذكرناه فثبت انه لا بد من حافظ للشرع واذا ثبت وتقرر وجوب كون الشرع محفوظا لم يخل من ان يكون محفوظا بالكتاب او السنة المقطوع بهما او بهما معا او بالاجماع او باخبار الاحاد او بالراى والقياس او بمعصوم ومن زاد على هذه الاجناس السبعة خالف الاجماع اما الكتاب فمعلوم ان تفاصيل الشرع ليست مبنية فيه فكيف يكون الشرع به محفوظا ثم الكتاب بنفسه لا بد له من حافظ ايضا موثوق به يحفظه من التبديل والتغيير لتطرقهما اليه واما السنة المقطوع بها والاجماع فمعلوم ايضا ان جميع الشرع ليس مبينا فيها اذ لو كان كذلك لارتفع الخلاف فيه واما اخبار الاحاد التى ليست بموافقة والراى والقياس فلم يثبت لهم حجة على الاصح من الاقوال فكيف يحفظ الشرع بهم فتعين كون الشرع محفوظا بامام معصوم وهو المطلوب فان قيل هذا الدليل والذى قبله يدلان على وجوب العمل بالقياس والاجتهاد فى الراى لان جميع ما تعبدنا الله به فى الشرع ليس مبينا فى الكتاب ولا فى السنة ولا حصل الاجماع عليه فلا بد وان يكون لنا طريق الى معرفة المسكوت عنه فى هذه الادلة من قول معصوم او الرجوع الى الراى والقياس فلم يثبت وجود معصوم فيجب الرجوع الى القياس والاجتهاد فى الراى والا كان تكليف ما لا يطاق فالجواب ان الدليل القاهر قد دل على ان التعبد بالقياس والاجتهاد فى الراى غير جائز فى الشرعيات على ما هو

مبين في اصول الفقه مع ان كثيرا من اهل الجمهور فقال ببطلانه منهم الفخر الرازي فانه ابطل القياس من
اربعين وجها وليس هذا الكتاب بصدد اصول الفقه واذا دل الدليل على ان التعبد بالقياس غير جائز
وجب ان يكون في الامة معصوم يمكن الرجوع اليه في المسكوت عنه والا لزم تكليف ما لا يطاق وهو
قبيح ومن الناس من اجاز تكليف ما لا يطاق فخرج بذلك عن القول بعدله الله سبحانه وتعالى **فصل** واما
الدليل على كونه افضل واعلم الناس باحكام الشريعة وبوجوه السياسة والتدبير فيدل عليه وجهان
الاول انه مقدم فيه لذلك فيجب ان يكون افضل اما الاول فبالاجماع لان الكلام على هذا التقدير واما
الثاني فلانه معلوم قبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو افضل منه فيه الا ترى انه يقبح تقديم
ضعيف الخط على ابن مقلة وابن البواب في الخط وكذا يقبح تقديم المبتدي في الفقه على ابي حنيفة والشافعي
في الفقه وكذا تقديم المسترشد في الاصول على ابي هاشم وابي الحسين في الاصول وانما قبح جميع
ذلك لانه تقديم المفضول على الفاضل فيما هو متقدم عليه فيه بدلالة ان من عرف ذلك عرف قبحه وان لم يعرف
شيئا اخر ومن لم يعرف ذلك لم يعرف قبحه وانما عرفه على وصف اخر هي سوى وجوه القبح فيجب ان يكون
تقديم المفضول على الفاضل فيما هو متقدم عليه فيه هو وجه القبح لا غير وهذا هو استدلال القوم على ان
يكون الفعل ظلما او القول كذبا وغيرهما من وجوه القبح هي المؤثرة في القبح لا غير واذا كان الامر كذلك وكان
الله تعالى هو الناصب للامام وجب ان يكون افضل ظاهرا وباطنا واكثر ثوابا لانه تعالى مطلع على الباطن
والامام امام في الدين وفيما يتعلق بتكليف المكلفين الذي الغرض فيه تعريضهم للمنافع الدينية فيجب
ان يكون فيه لذلك افضل منهم وان يكون اكثر ثوابا منهم وهذا بخلاف من نصبه الناس بالاختيار لان المختارين
لا طريق لهم الى العلم بالباطن وطريقه غلبة الظن لا غير فان قيل يجوز تقديم المفضول على الفاضل اذا كان في
الفاضل مانع يمنع من تقديمه وفي تقديم المفضول مصلحة فالجواب لا يجوز ذلك لان كون تقديم المفضول على
الفاضل فيما هو افضل منه فيه وجه قبح ومع ثبوت وجه القبح يقبح الفعل وان ثبت فيه عدة من وجوه الحسن
الا ترى ان الظلم لما ثبت انه وجه قبح لم يجز ان يحسن ظلم قط بسبب ان يكون فيه مصلحة لاحد او تناول
نفع عاجل فان قيل هذا باطل لان النبي ص قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص على ابي بكر وعمر وزيد بن حارثة

على جعفر بن ابي طالب ع المقدم عليه ههنا افضل فالجواب انما قدم النبي صلعم المذكورين في امر الحرب ومقاومة
العدو وقد كانوا افضل ممن قدمهم عليهم في ذلك فان نجدة عمرو بن العاص ومكره غير خاف وقد قال عليه السلام
الحرب خدعة وكذلك شجاعة خالد ظاهرة فلم يقبح ذلك من تقديم المفضول على الفاضل فيما هو افضل منه فيه
ولعل زيدا كان افضل من جعفر في امر الحرب على انه قد روي ان جعفرا كان المقدم والمرجوع اليه اولا فلما حدث
به ما حدث وطار الى الجنة على ما وردت به الرواية تقدم زيد ويدل على وجوب كونه عالما بجميع احكام الشرع
ما قد ثبت انه امام في جميع متولي الحكم في سائره جليله وحقيره فلو لم يكن عالما بجميع ذلك لقبح توليته ذلك
اذ من المعلوم عند العقلاء قبح تولية الامر من لا يعلمه ولا يعلم اكثره وان كان له طريق الى تعلمه من حيث ان
الملحوظ المراعى عندهم كونه عالما بما وليه ولا التفات للعقل الى امكان تعلمه في خروج تلك التولية من
القبح بدليل ان الملك اذا اراد ان يولي بعض الناس الوزارة ويجعل تدبير ملكه اليه فانه لا يحسن منه ان
يختار لذلك الا من يليق بمعرفته في امور الوزارة وانه لا يخفى عليه جليلها وحقيرها ويقبح منه ان يستوزر
في ملكه من لا يعرف شيئا منها او اكثرها وان كان يمكنه تعلم ذلك من معلم او بتجربة واختبار ولو استوزر
من وصفناه لكان واضعا للشيء في غير موضعه مضيعا امر ملكه مستحقا للوم والتوبيخ من كل عاقل وحكم
ذلك كذا الشخص لو وكل في حكومة من لا معرفة له بمواقع الحكم ويدل على علمه بوجوه السياسة وتدبير
الحروب ما قد ثبت بالشرع من الجهاد ومحاربة الكفار والذب عن بيضة الاسلام وتجييش الجيوش لحفظ
الثغور وان الامام في جميع ذلك المقدم فيه مقتدى به في قليله وكثيره واذا كان كذلك وجب اتصافه
بالشجاعة وحسن السياسة والتدبير بما ذكر من قبح تقديم المفضول على الفاضل **وجه اخر** الامام
مساو لغيره في التكليف ومختص بكونه لطفا لغيره في التحريك الى الطاعات وذلك اللطف انما يتم باجتهاده
ودءوبه للقيام باعباء الامامة فيكون راجحا على المكلفين في تكليفه فيجب ان يكون اكثر ثوابا فان قيل يلزم ان
يكون المصلي تماما ارجح ثوابا من المصلي تقصيرا فالجواب الامر كذلك اذا عرف تساويهما في صلاح الباطن و
الامام يعرف صلاح باطنه قطعا بما ثبت من عصمته فيكون مستحقا لزيادة الثواب حتما بزيادة تكليفه
وجه اخر الامام يجب ان يكون عالما بجميع احكام الدين حافظا للشرع بدليل ما تقدم ولانه لو جوزنا ان لا يكون

عالما ببعض الاحكام توجب التنفير عن قبول قوله وذلك مما يجب ان نقرعنه ولا يجب كونه احسن الناس
صورة وانما يجب ان لا يكون ناقص الخلقة مستى الصورة على وجه ينفر القلب عن قبول قوله لان ذلك التنفر
عنه فصل قد ثبت فيما تقدم ان الامام لا بد ان يكون معصوما
قطعا ويقينا فاذا ثبت ذلك فطريق القسمة تقتضي ان نقول الامة بين قايلين احدهما يقول بوجوب
العصمة في الامام والاخر لا يقول بذلك ومعلوم ان كل من يقول بوجوب العصمة في الامام قال ان
الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله انما هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن لم يقل بوجوب العصمة للامام قال
الامام ابو بكر وليس فيهم من قال بوجوب العصمة مع ان الامام ابو بكر فالقول به خروج عن الاجماع فيكون
باطلا مضمحلا واذا كان هذا القول باطلا لخروجه عن الاجماع وثبت ما سلف من وجوب العصمة ثبت
واستقر ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هو الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل طريق اخر اختلفت الامة على ثلثة
اقوال في تعيين الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل قايل يقول بامامة علي بن ابي طالب عليه السلام وقايل يقول بامامة
ابي بكر وقايل يقول بامامة العباس رضه ولا رابع لهذه الاقوال الثلاثة وقد اجتمعت الفرق الثلاثة على
ان ابا بكر والعباس لم يكونا مقطوعا على عصمتهما فبطل بذلك امامتهما بدليل ما ثبت من وجوب العصمة
للامام وانه لا بد ان يكون معصوما واذا بطلت امامتهما بفقد العصمة فيهما تحقق واستقر امامة
علي عليه السلام وقد خرج الحق عن اقوال الامة طريقة اخرى بالبناء على ان من شرط الامام ان يكون اكثر ثوابا
عند الله تعالى على القطع من كل واحد من الامة بان يقال كل من قال بذلك قال ان الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا
فصل علي بن ابي طالب عليه السلام فان قيل ابو بكر افضل من علي عليه السلام فالجواب ان المخالف لك قال بتفضيل ابي بكر في
الظاهر دون ان يكون افضل عند الله طريقة اخرى بالبناء على ان من شرط الامام ان يكون اعلم من
الامة بجميع الاحكام جليلها وحقيرها بان يقال كل من قال بذلك قال ان الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
عليه السلام لان كل من قال ان الامام غيره لم يجعل كونه اعلم شرطا فسقط قوله بذلك والكلام في الامامة تبتني على
خمسة اصول الاصل الاول يتضمن حقيقة الرياسة ووجوبها الثاني صفات الرئيس وهذه المقدمة حاوية
لهما كما ذكرت الاصل الثالث هل الطريق الى تعيينه النص والاختيار الاصل الرابع تعيينه الاصل الخامس

حيث

حديث الغيبة ومن الاصحاب من يعدهم الله تعالى من الحق اصلا سادسا احكام البغاة ويرد ذلك ان شاء الله
تعالى فصل في ذكر بيان النص وانقسامه النص هو الاظهار والابانة ومن ذلك قولهم فلان قد
نص قلوصه اذا ابانها بالسير وابرزها من جملة الابل وكذلك سمي المفرش العالي منصبة لان الجالس
عليه يبين بالظهور من الجماعة ولهذا قيل العروس على المنصبة وكذا نص العالم مسالته اي ابانها ومن ذلك
قول الشاعر وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل يريد اذا هي اظهرته وحقيقة النص
في هذا المعنى هو المبني عن المقول فيه على سبيل الاظهار واما انقسامه فعلى ضربين النص الجلي والنص الخفي
فالنص الجلي كقول النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام سلموا على علي بامرة المؤمنين وكقوله صلى الله عليه وآله فيه هذا خليفتي فاسمعوا
له واطيعوا وكل كلام علم سامعوه من الرسول صلى الله عليه وآله مراده منه اضطرارا واما النص الخفي فهو الذي لا يقطع
على سامعيه من الرسول انهم علموا المراد منه اضطرارا ويجوز ان يكونوا علموه استدلالا واما الان فنقطع على
انه لا يعلم المراد منه الا استدلالا مثل قوله عليه السلام فيه من كنت مولاه فعلي مولاه وانت مني بمنزلة هرون
من موسى وينقسم النص قسمة اخرى وهي على ضربين ايضا احدهما ينفرد بنقله الشيعة الامامية خاصة وان
في اصحاب الحديث من رواه على وجه نقل اخبار الاحاد وهو النص الجلي والاخر نقله المؤالف والمخالف وتلقاه
جميع الامة بالقبول على اختلاف ارائهم ومذاهبهم ولم يقدم احد منهم على جحده وانكاره ممن يعتد بقوله
وان اختلفوا في تاويله والمراد منه وهو النص الخفي اذا عرف هذا فالنص من الله سبحانه وتعالى على علي بن
ابي طالب عليه السلام في ايات كثيرة من القران وفي اخبار الفريقين عن نبي الهدى صلى الله عليه وآله وسنذكر ذلك فيما
بعد مفصلا ان شاء الله تعالى فصل في ذكر شيء من معجزاته عليه السلام على سبيل الجملة ظهور المعجز على يد علي بن ابي
طالب عليه السلام دلالة على صحة ما ادعاه من الامامة لان ظهور المعجز يدل على صدق من ظهر على يده فيما يدعيه لانه
يقع موقع التصديق ويجري مجرى قوله لمدعيه صدقت فيما تدعيه واذا كان هذا حكم المعجز فما يمتنع ان
يظهره الله تعالى على يد من ادعى الامامة يدل به على عصمته ووجوب طاعته والانقياد له كما لا يمتنع ان
يظهره الله تعالى على يد من يدعي النبوة فان قيل لو جاز ظهور المعجز على يد غير الانبياء لاقتضى تجويز ظهوره على
غيرهم التنفير عن النظر اليهم فالجواب ظهور نفس المعجز دال على صدق المدعي يرجع الى قوله في كونه نبيا او اماما

او ليس بنبي ولا امام ولو لم التنفير عن النظر لاجل تجويز الناظر ان يكون من ظهر على يده المعجز ليس بنبي لزم مثله في النفور اذا كان الناظر قبل نظره في المعجز مجوزا ان يكون شعبذة او سحرا ومعلوم انه مع هذا التجويز الاخير لم يحصل معه شيء من التنفير فكذا مع التجويز الاول وقد نقل عند علماء السير والاثار واستفاضت به الاخبار ونظم فيه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له مرتين في حيوة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته اخرى وكان من حديث رجوعها في المرة الاولى ما رواه الشيخ المفيد ره في ارشاده عن اسماء بنت عميس وام سلمه زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه اذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه وتعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس فاضطر امير المؤمنين عليه السلام الى صلوة العصر جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته قال لامير المؤمنين عليه السلام افاتتك صلوة العصر قال له لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال الذي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال امير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل في رد الشمس فردت حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر ثم صلى امير المؤمنين عليه السلام صلوة العصر في وقتها ثم غربت فقالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار في الخشب وروى هذا الحديث اهل المذاهب الاربعة رواه منهم ابو عبد الله محمد بن عثمان المزني الملقب بابي السقا حتى اسنده الى اسماء بنت عميس المذكورة ورواه منهم الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الموسوم بالمناقب باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وراسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غابت الشمس فقال الرسول صلى الله عليه وآله ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قال الراوي للحديث فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غابت حتى رجعت لصلوة العصر في الوقت فقام علي عليه السلام فصلى العصر فلما قضى صلوته غابت الشمس فاذا النجوم مشتبكة ورواه ايضا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني حتى اسنده الى ابي رافع قال رقد رسول الله صلى الله عليه وآله على فخذ امير المؤمنين علي عليه السلام وحضرت صلوة العصر ولم يكن علي صلى وكره ان يوقظ النبي صلى الله عليه وآله حتى غابت الشمس فلما ما غابت حتى رجعت لصلوة العصر في الوقت فقام

علي فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس فاذا النجوم مشتبكة واما رجوعها عليه بعد النبي عليه السلام فانه لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى علي عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع

رسول الله صلعم فقالت ام سلمة الست يا رسول الله من اهل بيتك فقال لها انك على خير ولم
يقل لها انك من اهل بيتي وروى اصحاب الحديث ان عمر بن خطاب سئل عن هذه الاية فقال سئلوا
عايشة فقالت عايشة انها نزلت في بيت اختي ام سلمة فسئلوها عنها فانها اعلم بها مني واما
ما ذكره اصحاب المذاهب لا ربعة في ذلك فكثير منه ما رواه الفقيه الشافعي علي بن المغازلي في
كتابه المعروف بالمناقب مسندا الى ام سلمة انها قالت نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا في رسول الله وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلم ورواه عن زين العابدين
عن الحسن بن علي قال لما نزلت اية التطهير جمعنا رسول الله صلعم واياه في كسا خيبري ثم قال اللهم هولاء
اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ورواه ام سلمة بطريق اخر انها قالت
بينما رسول الله صلعم جالسا عندي فارسل الى الحسن والحسين وفاطمة وعلي صلوات الله عليهم قالت
وانزع كسا في تحتي فالقاه عليه وعليهم ثم قال ان هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت قلت له وانا معكم قال انك على خير ورواه لهذا الحديث من عدة طرق اخر منها ما
هو مسندا الى المذكورين فهذه الروايات الت رواها الفقيه الشافعي المذكور مسندة عن المذكورين
ومن ذلك ما رواه ابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين من العقد في فضائل علي بن ابي طالب قال
وجمع النبي صلعم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فالقى عليهم كساء وضمهم الى نفسه ثم تلى
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتاولت الشيعة الرجس
انه هنا الخوض في غمرة الدنيا ولذاتها هذا اخر حديث ابن عبد ربه ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل مسندا عن شداد بن عمارة قال دخلت على واثلة بن الاصقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه
فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت امير المومنين قلت رايت القوم شتموه فشتمته معهم فقال
الا اخبرك بما رايته من رسول الله صلعم قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلم اسالها عن علي ع فقالت توجه
الى رسول الله صلعم فجلست انتظر حتى جاء رسول الله صلعم فجلس ومعه علي وحسن وحسين اخذ كل واحد
منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه

ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي واهل بيتي احق ومن مسنده رواه مسندا عن ام سلمة قالت
بينما رسول الله صلعم في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلم في السدة قالت فقال قومي
فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسنين عليهم السلم وهما
صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة
باليد الاخرى واغدق عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قلت وانا يا رسول
الله قال وانت ومن ذلك ما رواه من مسنده مسندا عن ام سلمة بطريق اخر تذكر ان النبي صلعم كان في
بيتها واتته فاطمة عليها السلم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه قال ادعي لي زوجك وابنيك قالت
فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلم فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منام له على كان
تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قالت واخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده والوى بها الى السماء وقال هولاء
اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت وقلت انا معكم
يا رسول الله قال انك الى خير قال عبد الملك وحدثني بها ابو سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد
الملك وحدثني داود بن ابي عوف بن الحجاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة مثله سواء ومن ذلك ما رواه عن ام سلمة
بطريق اخر ان رسول الله صلعم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء قالت ثم وضع
يده عليهم وقال اللهم ان هولاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وال محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة
فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير ومن ذلك ما رواه واثلة بن الاصقع بطريق
اخر قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب ياتي رسول الله صلعم قال فجاء جميعا فدخلا ودخلت معهما
فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هولاء اهلي اللهم هولاء احق قال واثلة فقلت
من ناحيته وانا من اهلك يا رسول الله قال وانت من اهلي قال واثلة فلذلك لمن ارجو ما ارجو من عملي ومن

وقبل فاطمة ع

ذلك

ذلك ما رواه عن شداد بن عبد الله قال واثلة بن الاصقع وقد جئ براس الحسين بن علي عليهما السلم قال فلقيه
رجل من اهل الشام فاظهر سرورا فغضب واثلة وقال والله لا ازال احب عليا وحسنا وحسينا ابدا بعد اذ
سمعت رسول الله صلعم في منزل ام سلمة وجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله وجاء الحسين فاجلسه
على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا بعلي ع فجاء فجلس بين يديه ثم اردف
عليهم كسا خيبريا كاني انظر اليه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قلت لواثلة ما الرجس قال الشك في الله ومن ذلك ما رواه عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى
ابن عباس اذ اتى تسعة رهط والخبر طويل فذكر منه موضع الحاجة اليه قال قال ابن عباس رض واخذ رسول
الله صلعم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين ع وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الاية ومن ذلك عن ام سلمة بطريق اخر غير الطريق الاول قال قالت ام سلمة زوج النبي صلعم حين جاء نعي الحسين
لعنت اهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه لعنهم الله واني رايت رسول الله صلعم وقد جاءته
فاطمة غداة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن
عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما
بيده وعلي يمشي في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلعم فاجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه وجلست
فاطمة على يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة
فلفه رسول الله صلعم واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هولاء
اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى وادخلني في
الكساء بعد ما قضى دعاؤه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلم هذه الاخبار الثمانية رواها
احمد بن حنبل مسندة عن المذكورين ومن صحيح البخاري المصنف يرفعه الى مصعب بن شيبة عن صفية
بنت شيبة عن عايشة وسياتي الخبر واما مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المصنف يرفع السند
الى عايشة ايضا قال لاجميعا قالت عايشة خرج النبي صلعم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن
بن علي فادخله فجاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله

اهل البيت ع

ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا ومن تفسير الثعلبي قال في تفسير قوله تعالى طه قال قال جعفر بن محمد
الصادق ع طه طهارة اهل بيت محمد ع ثم قرا انما يريد الله الاية وفي تفسيره ايضا ما رفعه الى ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله ص نزلت هذه الاية في خمسة فيّ وفي علي وفي حسن وحسين
وفاطمة انما يريد الله الاية ومن تفسيره ايضا باسناده الى ابي داود عن ابي الحمراء قال قمت بالمدينة
تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله ص في كل غداة يقوم على باب علي ع وفاطمة فيقول الصلوة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك من صحيح داود وهو كتاب
السنن موطا مالك مسندا الى انس ان رسول الله ص كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلوة الفجر لما
نزلت هذه الاية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك من مسند عايشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع و
الستين من افراد مسلم من طريقين احدهما ان النبي ص خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك من صحيح ابي داود في الجزء الثالث
في باب مناقب الحسن والحسين ع باسناده عن النبي ص مثل هذه الالفاظ المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي
سواء ومن ذلك من صحيح ابي داود في موضع اخرى في تفسير الاية باسناده ان النبي ص مثل لفظه في الجمع
بين الصحيحين للحميدي وزاد في اخره اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن
ذلك من صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراس في باب فضائل امير المومنين ع باسناده الى سعد بن ابي
وقاص يذكر في الحديث عن النبي ص عدة فضائل لعلي بن ابي طالب خاصة ويقول في اواخره لما نزلت هذه
الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فدعا رسول الله ص عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هولاء اهل بيتي فقد
بان للعاقل ان هذه الاية الشريفة العظيمة نزلت في اهل البيت المذكورين بنقل الفرقة المحقة ونقل اهل
المذاهب الاربعة ولا يسعهم الجحود لذلك قد نطقت به ائمتهم الذين ياخذون عنهم معالم دينهم وهذه و

توجب

توجب العصمة لعلي وفاطمة وولديهما عليهم السلام لان اذهاب الرجس لا يكون الا بالعصمة من الذنوب لان
الذنوب من ارجس الرجس والتطهير التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح وكذا ذكره احمد بن فارس اللغوي في
مجمله وحمل التاويل على ما جاء به الاثر اولى من حمله على الظن والترجيم مع ان الله تعالى قد دل على صحة ذلك
بتضمن هذه الاية بقوله اهل البيت وفسره رسول الله ص وقال اهل بيتي واشار الى الاربعة المذكورين
والخبر في الارادة ههنا انما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الارادة التي يكون بها لفظ الامر الا
قوله تعالى يريد الله ليبين لكم وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر لفظ عام في الايتين فلو لم يكن بين اية التطهير وبين
هاتين الايتين فرق لما كان لتخصيصها باهل البيت ع معنى لانه جل جلاله اراد بها المدح لهم ولا
يحصل المدح الا بوقوع الفعل وموصوفية اهل البيت ع بالطهارة اما ان يكون وصفا عدميا او
ثبوتيا الاول لا لانه نقيض الموصوفية وهو وصف سلبي ويقتضي السلب بثبوت فثبت ان موصوفيتهم
عليهم السلام بالطهارة وصف ثبوتي لا سلبي توجب وصفهم بالطهارة واختصاصهم بها وثبتت فيهم و
لهم دون غيرهم فان قيل اراد بها ازواج النبي ص فالجواب ان ذلك باطل لان اذهاب الرجس لا يكون الا بالعصمة
بدليل ما سبق وهن غير معصومات جواب اخر جمع المذكر بالميم وجمع المونث بالنون والفصل بينهما في
العلامتين ولا يجوز عند اهل اللسان وضع علامة المونث على المذكر ولا وضع علامة المذكر على
المونث ولا استعملوا ذلك في حقيقة ولا مجاز والله تبارك وتعالى اتى بالميم واسقط النون التي
هي علامة المونث مكررة في صدر الكلام من قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء الى قوله و
اطعن الله ورسوله ثم عدل بالكلام عنهن واتى بعلامة المذكر فقال جل قائلا انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اعلم انه لم يوجه الخطاب الى المذكور الاول باتفاق اهل العربية
ثم عاد الى ذكر الازواج فقال تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن فدل ذلك على اخراج من اخرجه الكلام الاهي
من المحمدة بما علقه من حكم الطهارة الموجبة للعصمة وجليل الفضيلة وهذا يسمى نقل خطاب مونث
الى مذكر كما نقل خطاب الحاضر الى الغائب في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وذلك
للفصاحة والبلاغة فان قيل ان الاذهاب لا يكون الا بعد الثبوت في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس يدل على

انه كان ثابتا فيهم فالجواب ان هذا ليس بشيء لان التخيل الذهني لا يكون ثابتا الا ترى انك لا تقول للمحتاج
اذهب الله عنك كل مرض وان كان ذلك غير حاصل فيه لكن الخيال الذهني لما تصور ذلك حسن الدعاء
له باذهابه عنه مع انه غير حاصل فيه فهذه الاية تنزيل الخيال الذي يتصوره الانسان في ذهنه فقد
ثبت عصمة مولانا امير المومنين علي بن ابي طالب ع وكل من قال بالعصمة قال هو الامام بعد رسول الله ص
بلا فصل فالقول بوجوب العصمة مع ان الامام غيره خروج عن الاجماع وقد تقدم القول في وجوب العصمة
للامام وثبت عصمته فوجب ان يكون اماما وبطلت امامة من عداه بارتفاع العصمة عنه فان قيل اذا
كان الامام معصوما كان مجبورا ولا فضيلة له لان معصوما اسم مفعول فالجواب ان اسم المفعول
قد يعبر به عن الفاعل وكذا اسم الفاعل يعبر به عن المفعول قال الله تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك و
بين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي معصوم
وكذا قوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق فيكون الامام عاصما لنفسه مويدا من الله سبحانه وتعالى
قال الشاعر بابي خمسة هم جنبوا الرجس كرام وطهروا تطهيرا احمد المصطفى وفاطم اعني
وعليا وشبرا وشبيرا من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نظرة وسرورا وعلى مبغضيهم لعنة الله
واصلاهم المليك سعيرا



الفصل الثاني في حديث يوم الغدير

قال الله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس نزلت
هذه الاية في علي ع يعني بلغ ما انزل اليك في علي بن ابي طالب ع فمن ذلك ما روته الفرقة الشيعة رواه
الشيخ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري مسندا عن زيد بن ارقم قال لما اقبل رسول الله ص من حجة الوداع جاء
حتى نزل بغدير خم بالجحفة بين مكة والمدينة ثم امر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نودي بالصلوة
جامعة فخرجنا الى رسول الله في يوم شديد الحر وان منا من يضع رداه تحت قدميه من شدة الحر والرمضاء
ومنا من يضعه فوق راسه فصلى بنا ص ثم التفت الينا فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنى في
تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته
وبرهانه حميدا لم يزل ومحمودا لا يزول ومبدءا ومعيدا وكل امر اليه يعود بارئ المسموكات و

داحي

داحي المدحوات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على كل من ذراه
يلحظ كل نفس والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل
بانتقامه ولا يبادر اليهم بما يستحقون من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه
المكتومات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة في كل
شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو منشئ كل شيء وحي حين لا حي دائم حي قائم بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق وصفه احد من معاينة
ولا يجد احد كيف هو من سر ولا علانية الا بما دل هو على نفسه عز وجل اشهد انه الله الذي
ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاور ولا معه شريك في
تقديره ولا معاون في تدبيره وصورها ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا
تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله لا اله الا هو المتقن الصنعة و
الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي اليه ترجع الامور اشهد انه الله الذي تواضع
كل شيء لعظمته وذل كل شيء لهيبته مالك الاملاك وسخر الشمس والقمر كل شيء يجري لاجل مسمى
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد وكل شيطان
مريد لم يكن له ضد ولم يكن معه ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الها واحدا
وربا ماجدا يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك
ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك له الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا مولج الليل في
نهار ولا مولج النهار في ليل الا هو مستجيب الدعاء مجزل العطاء محص الانفاس رب الجنة والناس
الذي لا تشكل عليه لغة ولا يضجره مستصرخة ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين و
الموفق للمفلحين مولى المومنين ورب العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على كل
حال احمده كثيرا واشكره دائما على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته و
كتبه ورسله اسمع لامره واطيع وابادر الى ما اوراه واسلم لما قضاه رغبة في طاعته وخوفا

وهو يدرك الابصار م

وسخر الافلاك

مطلك م

من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية
واؤدي ما اوحى به اليّ حذرا من ان لا افعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته
وصفت خلته لا اله الا هو انه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل اليّ من ربي فما بلغت رسالته
وقد تضمن لي العصمة وهو الله الكافي الكريم اوحى اليّ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس الى آخر الآية
معاشر الناس ما قصرت فيما بلغت ولا قعدت عن تبليغ ما انزله وانا ابين لكم سبب هذه الآيات
جبرئيل ع هبط عليّ مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض
واسود ان علي بن ابي طالب ع اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي ووليكم بعد الله ورسوله نزل بذلك آية هي انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب الذي اقام
الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله تعالى في كل حال فسألت جبرئيل ع ان يستعفي لي السلم من
تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين ولا عدال الاثمين وحيلة المستهزئين بالاسلام
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وكثرة اذاهم لي مرة بعد مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني هو لكثرة ملازمته اياي و
اقبالي عليه وقبوله مني حتى انزل الله تعالى في ذلك لا اله الا هو الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل
اذن خير لكم الى آخر الآية ولو شئت ان اسمي القائلين باسمائهم لاسميتهم وان اومي اليهم باعيانهم لاومات
وان ادل عليهم لدللت ولكني والله بسترهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله الا ان ابلغ ما انزل الله اليّ
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فاعلموا معاشر الناس ذلك فافهموه واعلموا ان الله قد
نصبه لكم وليا واماما فرض طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي و
الحاضر وعلى العجمي والعربي وعلى الحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض
حكمه وجايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع واطاع له معاشر الناس

يستغفي

وادغال الاثمين ع

انه آخر مقام اقوم في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر الله ربكم فان الله هو مولاكم وعلي امامكم
ثم ان الامامة في ولدي الذين من صلبه الى يوم القيمة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله وهم
لكم ولا حرام الا ما حرم الله عليكم وهم والله عرفني الحلال والحرام وانا اوصيت بعلمه اليه معاشر الناس
فضلوه ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمته عليا وهو المبين لكم بعدي معاشر الناس لا
تضلوا عنه ولا تفرقوا منه ولا تستنكفوا عن ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه
لا تأخذه في الله لومة لائم اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول
الله ص ولا احد يعبد الله مع رسوله غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله
معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكره ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك وان يعذبه
عذابا نكرا ابد الابد ودهر الداهر واحذروا ان تخالفوا فتضلوا فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين معاشر الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا والله خاتم النبيين و
المرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الاولى ومن شك في
شيء من قولي فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه
عليّ واحسانا منه اليّ لا اله الا هو له الحمد مني ابد الابد ودهر الدهر على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فهو
افضل الناس بعدي من ذكر وانثى ما نزل الرزق وبقي الخلق ملعون من خالفه مغضوب عليه قول عن
جبرئيل وقول جبرئيل عن الله عز وجل فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه ان الله خبير
بما تعملون معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم
زواجره ولن يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل عضده ورافعها بيدي
ومعلمكم من كنت مولاه فعلي مولاه هو علي بن ابي طالب اخي ووصيي امر من الله نزله علي معاشر الناس
ان عليا والطيبين من ولدي من صلبه الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر وكل واحد منهما منبئ
عن صاحبه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امر الله في خلقه وحكمه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت
الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا ان الله تعالى قال وانا قلت عن الله الا وانه لا امير المؤمنين غير

فقد علمته ع

اخي هذا الا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان امير المؤمنين
منذ اول ما صعد رسول الله ص منبره على درجة دون مقامه متيامنا عن وجه رسول الله ص كانهما في
مقام واحد فرفعه رسول الله ص بيده وبسطها الى السماء وشال عليا حتى صارت رجله مع ركبة
رسول الله صلوات الله عليهما ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على من امن
بي وعلى تفسير كتاب الله ربي والدعاء اليه والعمل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والدال على طاعته والناهي
عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي من الله بامر الله يقول الله عز وجل
ما يبدل القول لدي بامرك اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت الآية في علي عند تبيينه ذلك ونصبك اياه اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله لكم دينكم بامامته فمن
لم يأتم به وبمن كان من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي
النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا انصركم لي واحق الناس بي
والله عنه وانا راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه ولا خاطب الله الذين امنوا الا بدا به وما نزلت آية مدح
في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر
الناس هو يؤدي دين الله والمجادل عن رسول الله والتقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي وهو خير
وصي معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع معاشر الناس
ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم اهبط ادم الى الارض
بخطيئة وهو صفوة الله فكيف انتم فان ابيتم وانتم اعداء والله ما يبغض عليا الا شقي ولا يوالي عليا
الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص في علي نزلت والله سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر
ان الانسان لفي خسر الا علي الذي امن ورضي بالحق والصبر معاشر الناس قد اشهدت الله وابلغتكم
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر

الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت معاشر الناس النور من الله تعالى فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي
الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا يقتل المقصرين والغادرين والمخالفين والخائنين والظالمين من جميع
العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل فان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين والصابرين الا ان عليا هو الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله فيما لا يعطيكم الله ويسخط عليكم
ويبتليكم بسوط عذاب ان ربك لبالمرصاد معاشر الناس ستكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله تعالى وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم وانصارهم و
اتباعهم في الدرك الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة وقد بلغت ما
بلغت حجة على كل حاضر وغائب وعلى احد ممن ولد ومن لم يولد وليشهد ليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد
الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا فعندها يفرغ لكم الثقلان من يفرغ ويرسل عليكم شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله تعالى لم يكن ليذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها قبل يوم القيمة ومملكها الامام
المهدي والله مصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله قد اهلك الاولين بمخالفة انبياء
هم وهو مهلك الاخرين ثم تلا الآية الى اخرها ثم قال معاشر الناس ان الله امرني ونهاني وقد امرت عليا و
نهيته وعلم الامر والنهي لديه فاسمعوا الامر وانتهوا النهي ولا تفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا
صراط الله المستقيم الذي امركم ان تسلكوا الهدى اليه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة الهدى يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم قرا الحمد وقال فيمن ذكرت فيهم والله نزلت ولهم والله شملت اياهم خصت وعمت اولئك
اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحزب الله هم الغالبون الا ان اعداهم السفهاء والعادون
واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه
المؤمنين الذين وصفهم الله وقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو

كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان الى آخر الاية الا ان اولياءهم
المؤمنون الذين وصفهم الله انهم لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم
الذين آمنوا ولم يرتابوا الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة بسلام وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم
فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين لهم الجنة يرزقون فيها بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون
سعيرا الا ان اعداءهم يسمعون لجهنم شهيقا ويرون لها زفيرا كلما دخلت امة لعنت اختها الى آخر الاية
الا ان اعداءهم اعداء الله الذين قال الله كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الى آخر الاية فسحقا
لاصحاب السعير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان
ما بين السعير والاجر الكبير معاشر الناس عدونا كل من ذمه الله ولعنه وولينا كل من احبه ومدحه
معاشر الناس الا واني انا النذير وعلي البشير معاشر الناس انا منذر وعلي هادي معاشر الناس الا اني
نبي وعلي وصي معاشر الناس الا اني رسول وعلي امام والائمة من بعده ولده والائمة منه ومن ولده
الا واني والدهم وهم يخرجون من صلبه الا واني والدهم والائمة منا القائم المهدي الظاهر على الدين
كله الا وانه المنتقم من الظالمين الا وانه فاتح الحصون وهادمها الا انه غالب كل قبيلة من الشرك و
هازمها الا انه المدرك لكل ثار لاولياء الله الا انه ناصر دين الله الا انه المصباح من البحر العميق الا
انه الواسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط
بكل فهم الا انه المخبر عن ربه والمشيد لامر اياته الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد
بشر به كل من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة الله ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا
انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في علانيته وسره
معاشر الناس اني قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي
ادعوكم الى مصافقتي على يدي ببيعته والاقرار له ثم مصافقته بعد يدي الا واني قد بايعت الله و
علي قد بايع لي وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه الى آخر الاية
معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الى آخر الاية معاشر الناس حجوا البيت

فما ورده اهل بيت الا نموا وابشروا ولا تخلفوا عنه الا بتروا وافتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف
مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف به معاشر الناس
الحاج معانون نفقاتهم مخلفة عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس بكمال في الدين وتفقه
لا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امرتم فان طال عليكم الامد
فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم الذي نصبه الله لكم او من خلفه مني ومنه يخبركم بما تسالون ويبين
لكم ما لا تعلمون الا وان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعدهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام
واحد امرت فيه ان اخذكم بالبيعة عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به من الله عز وجل في علي امير
المؤمنين والاولياء من بعده الذين هم مني ومنه امامة فيهم قائمة خاتمها المهدي الى يوم يلقى الله الذي
يقضي ويقدر الا ان معاشر الناس فكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل
الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا اني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا قولي الى من يحضر وتامروه بقبوله
عني وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ذي الالاء لا امر بمعروف ولا نهي عن منكر يحضره امام معاشر
الناس القران فيكم وعلي والائمة من بعده وقد عرفتكم انهم مني ومنه فلن تضلوا ما تمسكتم بهم معاشر الناس
التقوى التقوى احذركم الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الماب والحساب
ووضع الموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب من جاء بالحسنة فاثيب ومن جاء
بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد في وقت واحد
قد امرني الله ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت امره لعلي امير المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه
على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه قولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من
امر ربك وربنا في امر امامنا علي امير المؤمنين ومن ولدت من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا و
انفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا
نرجع في عهد ولا ميثاق نعطي الله تعالى ونعطيك عليا امير المؤمنين والائمة الذين ذكرتهم من

صلبه متى جاؤا ودعوا بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي
قد اديت ذلك اليكم انهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما من قبله فقولوا
اعطيناك بذلك الله وانت وعليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت على عهد وميثاق
فهي ماخوذة من المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركها بيده والا فقد اقر بها
بلسانه لا نبغي بذلك ولا يرى الله من انفسنا حولا ابدا الا نحن نؤدي ذلك الى كل من رأينا من ولدنا ولم
نلده اشهدنا الله بذلك وكفى بالله شهيدا وانت علينا شهيد وكل من اطاع الله ممن ظهر واستتر من
ملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت
وخافية كل نفس وغيب فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله
فوق ايديهم الى آخر الاية معاشر الناس بايعوا الله وبايعوني وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين
والائمة منهم في الدنيا الى الاخرة فانها كلمة باقية يهلك الله بها من غدر ويرحم الله من وفا فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم
وسلموا على علي بامرة المؤمنين قولوا سمعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الى آخر الاية معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب امير
المؤمنين عند الله وقد انزلها في القران اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها
فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر
الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والسلام عليه بامرة المؤمنين اولئك المقربون في
جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
غني حميد اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فبادر الناس نعم سمعنا و
اطعنا على ما امر الله ورسوله صلعم بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى و
علي صلوات الله عليهما وآلهما وكان اول من صافق رسول الله صلعم وعليا ع ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وباقي الصحابة من المهاجرين الاولين وباقي الناس اجمعين على قدر منازلهم الى ان صليت الظهر

والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا
البيعة والصفقة ~~في وقت واحد~~ ثلاثا ورسول الله صلعم كلما بايعه فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا
على جميع العالمين تمت الخطبة **قوله** تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فيه
خمسة اشياء كلام وامر وحكاية وعزل وعصمة وقد اجمع اهل السنن والاثار على نقل خبر يوم
الغدير من طرق كثيرة واما محمد بن جرير الطبري اورده في كتابه من نيف وسبعين طريقا
واما احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة اورده من مائة وخمسين طريقا وقيل من مائة وخمسة طرق و
افرد له كتابا **واما** الشيخ السعيد ابو جعفر الطوسي اورده من مائة وخمسة وعشرين طريقا
ورواه مشايخ غير المذكورين من طرق لا تحصى كثرة **واما** اهل المذاهب الاربعة فرواياتهم في
هذا الخبر كثيرة فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده مسندا الى البراء بن عازب قال قال كنا
مع رسول الله صلعم في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلعم تحت شجرتين و
صلى الظهر واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم اني اولى بكل
مؤمن من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقال فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت كل مؤمن ومؤمنة ومن ذلك
ما اسنده الى زيد بن ارقم قال قال زيد بن ارقم نزلنا مع رسول الله صلعم بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة
فصليناها قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلعم بثوب على شجرة من الشمس فقال الستم تعلمون او لستم
تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ومن ذلك ما رواه عن ابي الطفيل قال جمع الناس علي ع في الرحبة ثم قال انشد بالله كل
امرئ مسلم سمع رسول الله صلعم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من الناس قال ابو نعيم
وهو من السند المحذوف فقام اناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال ايها الناس تعلمون اني
اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ومن ذلك ما رواه مسندا الى علي بن ابي طالب ع ان النبي صلعم قال يوم غدير خم من كنت مولاه

تعلمون ح

مولى

فعلي مولاه ومن ذلك ما رواه عن شعبه وشعبه اسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي
مولاه قال سعيد بن جبير وانا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس قال اظنه قال وكتمته هذه الروايات الخمس
رواها احمد بن حنبل في مسنده مسندة عن المذكورين ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ
عندهم باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم دعى الناس الى غدير خم امر بما تحت الشجرة من
الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض
ابط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفترقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفترقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم الاية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان
بن ثابت اتاذن لي يا رسول الله ان انشد ابياتا قال قل على بركة الله فقال حسان يا معشر قريش اسمعوا
شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا فاني مولاكم نعم ونبيكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال
له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا وقال هناك اللهم وال وليه وكن للذي عاد
عليا معاديا قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى
كل مؤمن ومؤمنة وهذا الحديث الذي رواها ابو بكر بن مردويه رواه ايضا الشيخ الموصوف ابو عبد الله
محمود بن العمران المرزباني باسناده في واخر الجزء الرابع من كتاب شرف الشعر الى اخر الابيات التي لحسان
بن ثابت ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد في الجزء التاسع والعشرين في فضايل علي بن ابي طالب
قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وادر الحق معه حيث دار ومن ذلك ما رواه عبد الله احمد بن حنبل مسندا عن رباح بن الحرث
قال جاء رهط الى علي عليه السلام بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب
قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال رباح فلما مضوا

تبعتهم وسالت منهم قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري ومن ذلك ما رواه عن زاذان بن عمر
قال سمعت عليا عليه السلام في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما قال فقام ثلاثة
عشر رجلا شهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ومن ذلك ما رواه عن زيد بن ارقم قال كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا وهو اخذ بيد علي عليه السلام
فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه
قال الراوي فقلت له هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال انما اخبرك ما
سمعت ومن ذلك ما رواه عن سعيد بن وهب قال نشد علي الناس فقام خمسة او ستة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه عن شعبة بن ابي اسحق قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض
من ابغضه ورواه عن البراء بن عازب برواية اخرى غير المتقدمة وذكر في اخرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا
مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت و
امسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي صدرها المحذوف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وروى حديثا
رفعه الى زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم لعلي بن ابي طالب عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه قالها النبي صلى الله عليه وسلم اربع
مرات ومن ذلك ما رواه عن عبد الرزاق حتى رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كنت مولاه فعلي مولاه هذه
الاحاديث الثمانية رواها عبد الله بن احمد بن حنبل مسندة عن المذكورين ورواه احمد بن حنبل مسندا
عن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه ايضا عن الفضل بن دكين الى ان
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه عبد الله بن احمد عن عبد الله بن الصقر باسناده

انه قال عليه السلام

ان عليا عليه السلام ذكر عند رجل وعنده سعد بن ابي وقاص قال له سعد تذكر عليا ان له مناقب اربعا لان تكون لي
واحدة منهن احب الي من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين الراية وقوله انت مني بمنزلة هرون من
موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي الراوي الحديث واحدة ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع
على حد ثمانية عشر قايمة من اوله ذكر يوم الغدير ومن ذلك في تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول

بلغ ما انزل اليك من ربك قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي
طالب عليه السلام وفي نسخة اخرى انه عليه السلام قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي قال هكذا انزلت رواه جعفر بن
محمد فلما نزلت الاية اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي و قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه الثعلبي في موضع اخر
حتى رفعه الى البراء قال لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بغدير خم نادى ان الصلوة جامعة وكسح
للنبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فاخذ بيد علي فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولى
من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن
ومؤمنة ورواه ايضا مرفوعا الى ابن عباس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية نزلت
في علي عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع حتى رفعه الى الحرث بن النعمان
الفهري انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من اصحابه فقال يا محمد امرتنا بكذا وكذا فقبلنا ثم لم ترض بهذا ابتغي الشهادتين
والصلوة والصوم والحج حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا
شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحرث بن النعمان وهو يقول اللهم ان كان ما يقول
محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فرماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره
وانزل الله تعالى الاية المتقدمة وفيه حديث طويل حذفناه اختصارا ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الخامس من افراد مسلم ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح الست لرزين بن معوية العبدري في باب مناقب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على حد ثلث الجزء الثالث وذكره في صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن
صحيح الترمذي قال عن ابي سريحة وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وذكره في الجمع بين
الصحاح الستة في الباب المقدم ذكره قبل صحيح ابي داود وذكره في صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح
الترمذي عن حصين بن سبرة انه قال لزيد بن حيان لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد بما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا طويلا وذكر فيه خما وان النبي قام فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة عند الجحفة
ورواه الفقيه الشافعي علي بن المغازلي في كتابه الموسوم بالمناقب من اثني عشر طريقا وقال ابن المغازلي بعد

ذكر رواياته ليوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الفضل بن محمد هذا حديث صحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث غدير خم مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه
الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا اخر كلام الشيخ الفقيه الشافعي ابن المغازلي فمن اراد الوقوف على رواياته الاثني
عشر فعليه بكتابه المشار اليه ففي ما ذكرنا كفاية عنها وهذا الذي اوردناه من حديث يوم الغدير انما او ما اليه
هو قليل من كثير ومن يستدل باليسير على الكثير وبالجوهر على البحر الغزير لان كل فرق روى فيه اشياء كثيرة من
طرق مختلفة ومضان متباعدة لا يمكن حصرها وعددها وروى ان يوم الغدير لعلي بن ابي طالب ستون الف
شاهد وقيل ستة وثمانون الف شاهد ومعلوم ان اولئك من الاماكن المتفرقة والامصار المتباعدة
كل شهد ذلك المحفل العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع كل حاج الى بلدته فحدث ما عاين وشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشاع ذلك في العباد وذاع في البلاد حتى انتشر جليا بالحق ونسقت اعلامه وهدر فسمع ونطق
لسانه في عرصة كل قوم واذا بلغ الخبر دون هذا المبلغ خرج عن حكم اخبار الاحاد وانتظم في سلك المتواترات و
وجب العمل عليه والانقياد اليه والجاحد له كالجاحد للبلدان والوقايع المشهورة التي لا يرتاب فيها احد
من العقلاء وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر من كنت مولاه فعلي مولاه لفظة مولى تفيد الاولى وان كانت تفيد
تسعة اقسام اخر الا ان الاقسام التسعة اذا اعتبرتها وجدتها راجعة الى الاولى بحسب ما بينا فالى ترتيبه الاقسام
التسعة ابن العم قال الله تعالى واني خفت الموالي من ورائي اراد بني العم قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا
موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا والجار والحليف والمعتق والمعتق ومالك الرق والناصر
وضامن الجريرة والسيد المطاع وترتيبها بما ابن العم انما سمي مولى لانه يعقل عن ابن عمه ويحوز ميراثه
فكان بذلك اولى من غيره والجار مولى لانه اولى بالملاصقة من البعيد واولى بالشفعة في العقار من غيره
والحليف مولى لانه اولى بنصرة حليفه ممن لا حلف بينه وبينه والمعتق مولى لانه اولى بنصرة معتقه
من غيره والمعتق مولى لانه اولى بميراثه ممن لم يعتقه ومالك الرق مولى لانه اولى بتدبير عبده من غيره
والناصر مولى لانه اختص بالنصرة فصار بها اولى من غيره وضامن الجريرة مولى لانه الزم نفسه ما يلزم
المعتق فكان بذلك اولى ممن لم يضمن والسيد المطاع مولى لانه اولى بالطاعة ممن عداه فهذه الاقسام التسعة

المذكورة راجعة الى الاولى كما قدر وقد نصوا على لفظة مولى تفيد الاولى بقوله تعم فاليوم لا يوخذ منكم
فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولكم وبئس المصير اراد تعم هي اولى بكم ذكر ذلك ابو عبيدة بن المثنى وهو
مقدم في علم اللغة والعربية وهو من جملة الخوارج وذكر ذلك ايضا ابن قتيبه وهو على المذهب ولو ان للحق
في هذه اللفظة غير المذكور لعدلا اليه وقول لبيد على ذلك فعدت كلا الفرجين تحسب انها مولى المخافة
خلفها وامامها اراد لبيد ان الظبيه تحيرت فلم يدر خلفها اولى بالمخافة ام امامها وقول الاخطل هجو
عبد الملك بن مروان فاصبحت مولاها من الناس كلهم واحرى قريش ان تهاب وتحمدا يريد بقوله هذا
ان ابن مروان اولى بسياسته الامة وتدبيرها وهو ايضا خليفة مطاع الامر وذكر الفرا في كتاب معاني
القران في تفسير هذه الاية ان الولي والمولى في لغة العرب شي واحد وقال ابو بكر محمد بن ابي القاسم الانباري
في كتابه المعروف بتفسير المشكل في القران في ذكره اقسام مولى ان المولى والولي الاولى بالشي واستشهد
على ذلك بالاية المقدم ذكرها وبيت لبيد وغيره من الشعر والذي يدل ايضا على ان المراد بلفظة مولى الاولى
لانها اذا حملت عليها كانت شاملة للمعاني العشرة فكان حملها عليها اولى لهذا المعنى واللفظ اذا حمل على
التخصيص كان اولى من حمله على الاشتراك لان في حمله على الاشتراك اخلالا بالمفهوم فحمله على التخصيص
اولى تحصيلا للمفهوم ويدل ايضا على ان المراد بلفظة مولى الاولى قراءة عبد الله بن مسعود فانه روى عنه انه
قرا انما مولكم الله ورسوله والذين امنوا فجعل المولى عوضا من الولي لانهما بمعنى واحد في الاخبار ايما امراة
نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل اراد بمولاها وليها مع ان شعر حسان بن ثابت بحضرة رسول الله صم
وقد سبق يدل على ان النبي صم اراد الامامة وفرض الطاعة دون اقسام الباقية وكيف يحسن من نظر في الامور
ان يقول ان رسول الله صم هبط في ذلك الوقت بالحاج العظيم وكان الرجل يستظل براحلته ويضع رداءه
تحت قدميه من شدة الرمضاء والحر الشديد حتى ان النبي صم استعفى ثلث مرات ان يعفيه الله من ذلك المقام
فلم يعفه وخاف الرسول ان تقتله الناس فبشره الله بالعصمة من الناس وانذره ان لم تفعل فما بلغ رسالته
فقال جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس والرسول صم افضل البرية وارجحهم رايا واكملهم حكمة والمراد من الله تعم اليه متصلة والله المتعالي

امره بذلك ايحسن حينئذ منه والحال هذه ان يقول ان الرسول صم اراد اعلام الناس ان علي بن ابي طالب
ابن عمه او ناصره او جاره او مالك الرق او معتق او غير ذلك من اقسام الغلطة النبوية فيكون الرسول صم
مع شرفه العظيم نزل في ذلك الوقت النايل لتحصيل الحاصل وهل يصلح ذا المحفل المشهود والتبليغ الذي
بلغ النهاية القصوى والغاية العظمى والتنزيل بالوحي من الله جل وعلا والتهنية من ابي بكر وعمر
هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مومن ومومنة وقوله ايضا بخ بخ لك يا ابن ابي طالب ومصافقة الناس
للنبي صم ولعلي عم ثلاثة ايام لشي غير الخلافة وفرض الطاعة وقول عمر بخ بخ مذكور في روايات الفقيه
ابن المغازلي التي اومات اليها وموصوفية علي عم بالمولاة اما ان يكون وصفا عدميا او ثبوتيا الاول محال
لانه نقيض لا موصوفية وهي صفة سلبي ونقيض السلب ثبوت فثبتت موصوفية علي عم بالمولاة
وثبتت اختصاصه بها دون غيره لاستحالة قيام الصفة الواحدة التي هي الموالاة بمحلين ويدل ايضا
على ان المراد بمولى الاولى ان النبي صم خطب اولا فقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فقال عاطفا عليه
فمن كنت مولاه فعلي مولاه فوجب حمله على المقدمة بدلالة ان القايل اذا قال الجماعة الستم تعرفون عندي
فلانا وسمى لهم عبدا من جملة عبيده قالوا بلى فقال عند ذلك اشهدوا ان عبدي حر فانه لا يقع العتق
الا على ذلك العبد الذي قررهم على معرفته وذكره لهم باسمه اولا ومتى اراد غيره كان الكلام
الاول عبثا ولغوا ويتعالى منصب النبوة عن ذلك فلان العبودية حاصلة في العبد المذكور وفي
العبيد الباقية فذكر العبد الذي سماه وقررهم عليه ثم عطف بذكر العبد لا ينطلق العتق الا على العبد
المذكور اولا وان كان باقي العبيد يشركه في العبودية لان العطف على المحتمل المذكور اولى من العطف
على المحتمل الذي لم يجر له ذكر دليل اخر اذا قال الستم تعرفون داري الفلانيه وميزها وحددها
من دون فاذا قالوا بلى قال لهم فاشهدوا ان داري وقف على المساكين لم يجز ان يجعل قوله في الدار الثانية
وقفها الا على انها الدار التي قررهم على معرفتها وميزها وحددها لهم واما الالف في الست فانه
للتقرير والايجاب بدليل قوله تعم اليس الله باحكم الحاكمين اراد نعم ايجاب الحكم قال الشاعر الستم خير من
ركب المطايا واندى العالمين بطون راح اراد الايجاب وقد ذكر الاخفش ان الالف في الست للايجاب

والنبي صم قررهم بالف الايجاب في الست فوجب لعلي عم ما وجب للرسول صم فكانه صم قال حينئذ من كنت
اولى به وطاعتي عليه واجبة وحيث انه صم مفترض الطاعة واولى بالمومنين منهم بانفسهم فكذلك
علي بن ابي طالب عم وكل شي ثبت للرسول صم بالمقدمة التي قدمها فهو ثابت لعلي عم ومما يدل على ان
المراد بالمولى الامامة لا غير ان الصحابة فهمت ذلك وانشدت فيه الاشعار مثل حسان بن ثابت و
قيس بن سعد بن عباده والتهنية من عمر وغيره ولم يرد احد عليهم في ذلك والنبي صم بمراء ومسمع لم يرد
عليهم ولا قال اني ما اردت الامامة فدل على الامامة لا غير وهذا الاستدلال على تقدير ان النبي صم
ما قال في يوم الغدير من الكلام بعد المقدمة الا من كنت مولاه فعلي مولاه واما على ما دونته الفرق المحقة
وتواترت به اخبارهم ونقلته علماؤهم شرقا وغربا فيه شفاء لما في الصدور وهو النص الجلي على
علي بن ابي طالب بانه الخليفة بعد رسول الله صم بلا فصل على ساير الامة وولايته واجبة ثابتة لازمة
مفترضة كولاية النبي صم سواء بلا خلاف بينهم في ذلك وذلك بدلالة اللفظ لا بدلالة الالتزام ويوم
الغدير يوم نصب الاوصياء لان موسى عم نصب فيه وصيه يوشع بن نون ونصب عيسى عم وصيه شمعون
الصفا وسليمان بن داود عم نصب فيه وصيه اصف وكذا نبينا محمد صم نصب فيه وصيه علي بن ابي طالب وفي ذلك
يقول علي بن ابي طالب عم في ابياته انا البطل الذي لا تنكروه ليوم كريهة وليوم سلم واوجب
ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم واوصاني لامته بحلمي فهل فيكم له قدم كقدمي وقال
دعبل فقال الا من كنت مولاه منكم فهذا له مولاه بعد وفاتي اخي ووصيي وابن عمي ووارثي وقاضي
ديوني من جميع عداتي وقال العوني من قال احمد في يوم الغدير له من كنت مولاه من عجم ومن عرب
فان هذا له مولى ومنذرها يا حبذا هو مولى لي ويا بابي وقال الامير ابو فراس تبا القوم
تابعوا اهواءهم فيما يسوءهم غدا عقباه اتراهم لم يسمعوا ما خصه منه النبي من المقال اتاه
اذ قال في يوم الغدير معالنا من كنت مولاه فذا مولاه وقال الكميت وكان قريب العهد ويوم الدوح
دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطبا منيعا فلم ار مثل
ذاك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا تناسوا حقه فبغوا عليه على بن وكان بهم قريعا وروى

ان ابن الكميت راى في منامه رسول الله صم وهو يقول له انشدني قصيدة ابيك يعني هذه قال
فانشدته اياها فلما وصلت الى قوله ولم ار مثله حقا اضيعا بكى الرسول صم بكاء شديدا وقال
صدق ابوك رحمه الله اي والله ولم ار مثله حقا اضيعا ثم انتبه وانما ذكر الكميت الدوح لان
الغدير كان في وادي الاراك عند شجرتان خمس دوحات عظام وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
في قصيدته اللاميه التي اولها قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل الى قوله
وعلي امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه
خطب جليل انما قاله النبي على الامة حتم ما فيه قال وقيل وقال عمرو بن العاص لعنه الله في ابياته وضربته
كبيعته بخم معاقدها من الناس الرقاب هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع
الخطاب وقال الزاهي من قال احمد في يوم الغدير له بالنقل عن خبر في الصدق ماثور قم يا علي
فكن بعدي لهم علما واسعد بمنقلب في البعث محبور مولاهم انت والموفي بامرهم نصا بوحي على
الافهام مسطور وذاك ان اله الخلق قال له بلغ وكن عند امري خير مامور فان عصيت ولم تفعل
فانك ما بلغت امري ولم تصدع بتذكيري ومما يزيد هذا الخبر وضوحا وبيانا وظهورا وعرفانا
انه قد بلغ في الانتشار والاشتهار الى حد لا يوازيه خبر من الاخبار ولحق في المعرفة والبيان بالعلم
بالحوادث الكبار والبلدان فلا يجحده الا معاند ولا يرده الا مكابر وان خبرا قد جمع في رواته معرفة
طرقه اكثر من الف مجلد من تصانيف الخاصة والعامة من المتقدمين والمتاخرين ذكره سوى من
تقدم محمد بن اسحق واحمد البلاذري ومسلم بن الحجاج وابو نعيم الاصفهاني وابو الحسن الدار
قطني وابو بكر بن مردويه وابن شاهين المروزي وابو بكر الباقلاني وابو المعالي الجويني وابو
سعيد الخركوشي وابو المظفر السمعاني وابو بكر بن شيبة وعلي بن الجعد وشعبة والاعمش وابن عياش
وابن الثلاج والشعبي والزهري والاقليسي والجعاني وابن البيع وابن ماجه والالكاني وشريك
القاضي وابو يعلى الموصلي من عدة طرق وابن بطة من ثلاثة وعشرين طريقا والمذكورون كلهم من اهل المذاهب
الاربعة وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير واحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى خبر غدير

فيه قال و

خم ومسعود الشجري كتابا في رواة هذا الخبر وطرقها والدارى صنف كتابا فيه اسماء رواة الخبر على حروف
المعجم وقال الفقيه ابو جعفر محمد بن شهراشوب رحمه الله سمعت ابا العلى العطار الهمداني يقول اروى هذا
الحديث على مائتين وخمسين طريقا قال وقال جدى شهراشوب سمعت ابا المعالى الجوينى يتعجب ويقول شاهدت
مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله
من كنت مولاه فعلى مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون واما الصاحب الكافى فقد رواه عن
القاضى ابو بكر الجعابى ورواه ابو بكر الجعابى عن رجال ونساء ذكر اسماءهم جدى ابو عبد الله الحسين
بن جبر رحمه الله في كتابه نخب المناقب لال ابى طالب عدهما فاذا هي سبعة وثمانون
نفسا منهم خمس نساء فاطمة الزهراء عليها السلام وعايشة وام سلمة وام هانى وفاطمة بنت حمزة
والشعراء قد نظمت فيه من الاشعار ما لا يحصى لانتشاره مثل دعبل والعونى والسيد الحميرى فمن ذلك
ان السيد الحميرى قد ذكر حديث يوم الغدير في احد وعشرين موضعا من شعره **الفصل الثالث
في حديث الخاتم** قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون نقلت الامة ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين على بن ابى طالب عم لما تصدق
بخاتمه وهو راكع اما الفرقة المحقة روى منهم الشيخ ابن بابويه في الامالى مسندا عن عمر بن الخطاب قال لقد
تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل فيّ ما نزل في على بن ابى طالب فما نزل ورواه صاحب الكافى مسندا
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية اجتمع
نفر في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر
بسائرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا ابن ابى طالب فقالوا لقد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول و
لكن نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعنى ولاية على واكثرهم
الكافرون بولاية على ورواه ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى ورواه جدى ابو عبد الله الحسين بن جبر في
كتابه نخب المناقب لال ابى طالب واما ما رواه اهل المذاهب الاربعة فمنه ما ذكره الثعلبى في تفسير قوله تعالى
انما وليكم الله الاية قال قال السدى وعتبة بن ابى حكيم وغالب بن عبد الله انما عنى بهذه الاية على بن ابى طالب.

لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه ومثل ذلك روى الزمخشرى في كتابه الكشاف في تفسير
ورواه الثعلبى من عدة طرق فمنها ما اسنده الى عباية الربعى قال بينا عبد الله بن العباس جالس على
شفير زمزم يقول قال رسول الله ص اذا اقبل رجل معتم بعمامة فاقبل ابن عباس لا يقول قال رسول
الله ص الا وقال الرجل قال رسول الله ص فقال ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال
يا ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا جندب بن جنادة البدرى ابو ذر الغفارى سمعت
رسول الله ص بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميا يقول على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور
من نصره مخذول من خذله اما انى صليت مع رسول الله ص يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل في المسجد
فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد انى سالت في مسجد رسول الله ص فلم يعطنى احد
شيئا وكان على راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان متختما فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره
وذلك بعين رسول الله ص فلما فرغ من صلاته رفع راسه وقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد
به ازرى واشركه في امرى فانزلت قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى و
اجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ظهرى قال ابو ذر فما استتم رسول الله ص الكلمة حتى نزل جبرئيل
من عند الله تع فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن ذلك ما روى في الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء
الثالث من اجزاء الثلاثة في تفسير سورة المائدة في قوله تع انما وليكم الله ورسوله الاية ومن ذلك من
صحيح النسائى عن ابن سلام قال اتيت رسول الله ص فقلنا ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله
واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله تع انما وليكم الله الاية ثم اذن بلال لصلوة الظهر فقام الناس يصلون
فمن بين ساجد وراكع وسائل اذ سال سائل فاعطى على السائل خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله ص
فقرا علينا رسول الله ص انما وليكم الله ورسوله الى قوله الغالبون ومن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابن

المغازلى من خمس طرق منها ما رفعه الى ابن عباس قال مر سائل بالنبى ص وفي يده خاتم فقال من اعطاك هذا الخاتم
قال ذلك الراكع وكان على يصلى فقال الحمد لله الذى جعلها فيّ وفي اهل بيتى ومنها ما رفعه الى على بن غابس قال
دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا قال ابو مريم حدث عليا الحديث الذى حدثتنى به عن ابى جعفر قال كنت عند
ابى جعفر جالسا اذ مر ابن عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذى عنده علم الكتاب قال لا
ولكنه صاحبكم على بن ابى طالب الذى نزل فيه ايات محكمات من كتاب الله عز وجل ومن عنده ام الكتاب افمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا على بن ابى طالب.
ومنها ما رفعه الى ابن عباس ايضا في قوله انما وليكم الله الاية قال نزلت في على بن ابى طالب عم ومنها ما رفعه
الى ابن عباس ايضا قال كان على راكعا فجاء مسكين فاعطاه خاتمه فقال رسول الله ص من اعطاك هذا الخاتم قال
اعطانى هذا الراكع فانزل الله هذه الاية ونقل هذه الاية في على عم وذكره سوى المذكورين كثير من العلماء
واجمعوا عليه فمن جملة اولئك الماوردى والقشيرى والنيسابورى والفلكى والطوسى والطبرى وابو مسلم
الاصفهانى في تفاسيرهم عن السدى والمجاهد والحسن والاعمش وعتبة بن ابى حكيم وغالب بن عبد الله و
قيس بن الربيع وعباية الربعى وعبد الله بن عباس وابى ذر الغفارى وقد ذكرت عنه شيئا مما رواه ورواه
ابن البيع في معرفة اصول الحديث عن عبد الله بن عمر بن على بن ابى طالب والواحدى في اسباب نزول القران
عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس والسمعانى في فضايل الصحابة عن حميد الطويل عن انس وسليمان بن احمد
في معجم الاوسط عن عمار وابو بكر البيهقى في المصنف ومحمد الفتال وقيل انه امامى المذهب ذكره في التنوير
وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وابراهيم الثقفى عن محمد بن الحنفية وعبيد الله بن ابى رافع وذكر انه
امامى المذهب وعبد الله بن عباس وابو صالح والشعبى ومجاهد وزرارة بن اعين عن محمد بن على الباقر عم
في روايات مختلفة الالفاظ متفقة المعانى وفي اسباب النزول عن الواحدى والنطنزى في الخصايص
عن ابن عباس والفلكى في الابانة عن جابر الانصارى وناصح التميمى وابن عباس والكلبى عن ابن سلام وفي تفسير
ابى مسلم فقد اتضح بنقل الفريقين انها نزلت في على بن ابى طالب عم فاذا ثبت ذلك فوجه الاستدلال ان نعتبر
كلمة لتتضح معناها قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين انما كلمة مركبة من حرفين من

ان وهى للاثبات وما وهى للنفى فعلى هذا هى محققة لما اثبت نافية لما سواه قال الله تع انما الحكم الله اراد ثبوت
الالهية له سبحانه ونفيه عن غيره وكذا قوله تع لنبيه عم انما انت منذر اراد ثبوت الانذار لنبيه ونفيها عن
غيره ولهذا استدل ابن عباس ان الربا في النسيئة لا غير لما روى عن النبى ص انه قال انما الربا في النسيئة ومنه قول
الشاعر وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى وقوله انما العزة للكاثر وان احتج المعترض بقوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالجواب انه للمبالغة فكانه تع قال لا اولى لكم الا الله ورسوله والذين امنوا
والولى والاولى والمولى بمعنى واحد وقد مر بيانه في فصل الغدير فاوجب الله سبحانه وتع ولايته ثم عطف عليها
بولاية الرسول ثم عطف بولاية الذين امنوا وهذا معلوم بغير خلاف بواو العطف لان العطف يقتضى
الاختصاص بحكم المعطوف وههنا حكم المعطوف عليه لانه عطف مفرد على مفرد فيكون لعلى بن ابى طالب
من ثبوت الولاية ما ثبت لله سبحانه ولرسوله عم لانه المعنى بالذين امنوا كما مر بيانه ومما نزيد ذلك بيانا و
ايضاحا ان على بن ابى طالب عم هو المعبر عنه بالذين امنوا ان الله قد وصفهم بصفة في قوله يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فليس كل من يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة في الماضى والمستقبل يدخل
تحت هذا القول وانما ذلك مختص بمن يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة في حال ركوعه كما وصفه تع لانه محمول
على الحال عند النحويين لا يحمل على غيره لان القائل اذا قال لقيت زيدا وهو راكب فرسه وهو ياكل لا يفهم منه
الا انه لقيه في حال ركوبه وراه في حال الكل وكذا قوله تع لا يفهم منه الا انهم يؤتون الزكوة في حال ركوعهم
لا فيما مضى ولا فيما يستقبل فاذا ثبت له الولاية ثبت له الامامة ووجبت طاعته واذا ثبت طاعته ثبت
عصمته لانه سبحانه اذا اوجب له من فرض الطاعة مثل ما اوجبه لنفسه ولنبيه عم اقتضى ذلك الطاعة في
كل شئ وهذا برهان عصمته لانه لو لم يكن كذلك لجاز منه الامر بالقبيح فيقبح طاعته واذا قبحت كان تعالى
قد اوجب فعل القبيح وقد علم بان ذلك لا يجوز عليه سبحانه وهذه الصفة وهى ايتاء الزكوة في حال الركوع ولم
يثبت الا لعلى عم خاصة دون الامة باسرها وهذه الصفة المراد بها تعيين على عم دون تعيين الصدقة
كما يقال الامير صاحب العمامة السوداء فهو الامير وان لبس عمامة بيضاء او سوداء فان قيل لفظ الذين امنوا
يقتضى الجمع فكيف نسب الى امير المؤمنين وحده فالجواب لفظ الذين وان كان للجمع فانه يعرف الاستعمال

يعبر به عن الواحد المعظم ولذلك ذكره الله تعم تفخيما وتعظيما ولذلك نظاير كثيرة فصار بالعرف حقيقة لكثرة
استعماله قال الله تعم نحن نقص عليك احسن القصص وقال تعم ثم افيضوا من حيث افاض الناس اراد به ابراهيم ع
وحده وقيل اراد به النبي ص وحده الى غير ذلك من الايات الكثيرة مثل قوله سنة من قد ارسلنا ولقد اتينا و
حمل الذين على الاستغراق يقتضي ان يكون المؤمنون الذين خوطبوا بقوله تعم وليكم داخلين فيه وهذا يوجب
ان يكون كل واحد منهم ولي نفسه فلا بد وان يخص بالواحد على سبيل الحقيقة ولو حملوها على العموم ما افاد
شيئا لان العموم لا يصغر له تخصيص لان ما يكون عموما يجوز ان يكون مخصوصا فان قيل لفظ يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة يقتضي الاستقبال فالجواب ليست مختصة للاستقبال لان ما يكون في اوله احد الزوائد
الاربع فانه مشترك بين الحال والاستقبال بل هو اليق بالحال وانما يختص للاستقبال بدخول السين فيه او سوف
ومعلوم سقوطهما من اللفظ فيجب حملها حينئذ على الاشتراك بين الحال والاستقبال وقد بين فيما مضى ان
اللفظ محمول على الحال عند النحاة فيجب حملها عليه **وجه اخر** اذا اجتمع الاشتراك والتخصيص ووقع التعارض
بينهما فالتخصيص اولى لان الاشتراك اخلال بالمفهوم فيجب حملها حينئذ على كل الوجهين على الحال دون غيره فان
قالوا انها نزلت في جماعة واخبر الله تعم انه وليهم ورسوله ثم وصفهم وذكر طريقهم فالجواب ان ذلك كان
يقتضي التكرار لانه تعم اذا قال الذين يقيمون الصلوة دخل الركوع في الصلوة فلا معنى لقوله راكعون
وايضا فاولئك الذين كانوا في ذلك الوقت ركوعا وسجودا لم يثبت لاحد منهم الصفة التي ذكرها الله تعالى
في الاية وهو اعطاء الزكوة في حال الركوع بل يثبت لامير المؤمنين ع بما اتفق عليه اهل النقل وقد مضى طرق
في ذلك فان قيل ان هذه الاية نزلت في عبادة بن الصامت فكيف يقال انها تختص بعلي ع فالجواب ان هذه رواية
احاد لا يسلمها اكثر الامة وما روي في امير المؤمنين ع مجمع عليه بقول الفريقين وايضا فان الرواية التي
تضمنت نزول الاية في عبادة فيها ان عبادة كان محالفا لليهود فلما اسلم قطعت اليهود حلفه فعظم ذلك عليه
فانزل الله هذه الاية فيه تسلية له وتقوية لقلبه وانه وان كانت اليهود قطعت حلفه فان الله وليه ورسوله
والذين امنوا الاية وهذا لا يمنع من حمل الاية عليه لان الصحيح ان الاية اذا نزلت في سبب لا يقصر عليه فقط لان
العام لا يجب قصره على سببه الذي خرج عليه بل يجب حمله على عمومه وفي القران كثير من ذلك مثل اية الظهار

فانها غير مقصورة على المجادلة في زوجها ومثل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فانها غير مقصورة على الخارج وقيل انه صيف بن اكثم فان قيل
امير المؤمنين ع كان جوادا ومثله لا يجب عليه الزكوة والاية خرجت مخرج المدح وما تقوله الامامية ليس
بمدح لانه غير ترك المسنون من الصلوة فليس شيء اصلا انما هو تعليل فليس بنافع لان امير المؤمنين ع لا
يستبعد ان يكون مالكا في تلك الحال الاول نصابا يجب فيه الزكوة من الفضة وهو مايتا درهم لان من ملك
هذا القدر في وقت من الاوقات لا يقال انه ليس بجواد من الممكن ان يكون ذلك تطوعا ويسمى زكوة عند
الفقهاء لان لفظ الزكوة يقع على الواجب والمندوب من حيث ان حقيقتها في اللغة النمو وانما تسمى
زكوة في الشرع لانها تطهر صاحبها ومزكيه كما قال تعم خذ من اموالكم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
فان قيل لو كانت الزكوة واجبة عليه لاحتاج في تسليمها الى انعقاد النية المذكورة فيكون قد جدد في
الصلوة نية اخرى وذلك لا يجوز اذا فرضنا انها واجبة عليه فلا بد من النية للزكوة ولكن قد يجوز تاخيرها
الى حين الفراغ ثم يجدد نية الزكوة في الحال والخاتم اذا كان من فضة فهو من جنس ما يجب فيه الزكوة ولو كان
من غير الجنس لجاز اعطاؤه الفقير بالقيمة عند الفقهاء هذا على القول بان النية الزائدة لا تجوز في
الصلوة وما المانع ان يجدد الانسان في حال صلوته نية نذر وغيره والجواب عن السؤال الثاني
هو قولهم ان الاية خرجت مخرج المدح واعطاء الخاتم فيه ترك المسنون من الصلوة فيقال على سبيل
الجملة ان امير المؤمنين ع افقه الامة واعلمها وهو اعلم بما فعل وفعله لذلك وهو الحجة الكبرى
في جوازه وروى احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد من اصحاب النبي ص يقول سلوني
الا علي بن ابي طالب ع وروى ايضا احمد حديثا اسنده الى سعيد بن المسيب قال كان عمر يقول اعوذ
بالله من معضلة ليس لها ابو حسن واذا صدر هذا الفعل اليسير ممن قرون عنه مثل هذا فهو ادرى بما
فعل على صحيح نقلهم ويمكن انه اشار ع الى السايل اشارة خفية بيده الشريفة التي فيها الخاتم ففهم
السائل من تلك الاشارة انه ع اراد اعطاء الخاتم فجعله من اصبعه الشريفة وذلك فعل قليل
لا يفسد الصلوة ويمكن ايضا ان يكون الفعل في الصلوة مباحا قليلا كان او كثيرا لما ان الكلام كان فيها

مباحا ثم نسخ بعد ذلك وكل هذا جايز وجملة الامر وعقد الباب ان الذي فعله لو كان مفسدا للصلوة لما اثنى
الله سبحانه عليه في فعله ومدحه به وقد روى جدي ره في كتابه المقدم ذكره حديثا مسندا ان عليا ع لما
تصدق بالخاتم كان يصلي نافلة الظهر وروى ابو نعيم الحافظ خبرا اسنده الى عمار بن ياسر قال وقف بعلي بن
ابي طالب ع سائل وهو راكع في صلوة تطوع فنزع خاتمه للسائل فقد ظهر النص عليه من الله سبحانه وتعالى
ومن رسوله ص وهذا لا ملجا للهارب منه وموصوفية علي ع بالولاية ههنا وصف ثبوتي يختص به
دون غيره كموصوفيته بالموالاة في فصل الغدير بدليل ما سبق فيه قال ابن حماد رايت النص يفضح
جاحديه ويلجيهم الى الضيق الخناق ولو كان اجتماع القوم رشدا لما ادى الى طول افتراق
وهذا حديث مشهور شايع لا يمكن انكاره وقد نظمه كثير من الشعراء منهم حسان بن ثابت يقول ابا
حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطي في الهدى ومسارع ايذهب مدحي والمحبر صادق وما
المدح في جنب الاله بضايع فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس القوم يا خير راكع فانزل
فيك الله خير ولاية وثبتها في محكمات الشرايع وقال الوراق علي ابو السبطين صدق راكعا
بخاتمه سرا ولم يتهجم فلما اتاه سائل مد كفه فلم يستوي حتى حباه بخاتم للعوني ايرى من في
القوم جاد بخاتم على السائل المعتر اذ جاء قانعا وجاد به سرا فافشاه ربه وبين من كان المصدق
راكعا وقال بعضهم اوفى الصلوة مع الزكوة فقامها والله يرحم عبده الصبار من ذا بخاتمه
تصدق راكعا واسره في نفسه اسرارا ولبعضهم هو الزاهد الموفي على كل زاهد فاقطع
الايام بالشهوات بايثاره للقوت يطوي على الطوى اذا امه المسكين في الازمات تقرب
للرحمن اذ كان راكعا بخاتمه في جملة القربات **الفصل الرابع في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما**
قال الله تعالى لابراهيم ع اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فبين تعالى بمحكم
القران العظيم ان من كان ظالما في وقت من الاوقات لا يجوز ان يكون اماما والشرك بالله تعم هو الظلم قال
الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وحقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمشرك قد وجه عبادته
الى الاصنام او غيرها وهي غير مستحقة للعبادة ويبنى على ذلك امامة علي بن ابي طالب ع بلا فصل لان

من تولى الامر غيره كان ظالما فيما سلف من احواله في عبادته لمن لا يستحق العباده واذا بطلت امامة من
تقدمه بهذا الاعتبار ثبتت امامته بعد النبي صلى الله واله بلا فصل فان قيل من اين ان المراد بلفظة
عهدي الامامة وهي كلمة محتملة للامامة وغيرها قيل دلالة موضوع اللفظ على ذلك لانه سبحانه وتعالى
قال لابراهيم ع اني جاعلك للناس اماما وحكى عنه قوله ومن ذريتي ومعلوم ان ابراهيم عليه السلم اراد
واجعل من ذريتي ائمة بدلالة قولهم اعلفتها تبنا وماء باردا اراد وسقيتها ماء باردا ثم قال تعالى
عقيب ذلك لا ينال عهدي الظالمين فاشار بالعهد الى ما تقدم من سؤال ابراهيم ليطابق الكلام
ويشهد بعضه لبعض ولفظ عهدي اذا كان مشتركا وجب ان يحمل على كل ما يصلح له ويصلح ان
يكون عبارة عنه فيقال ان الظاهر يقتضي ان كل ما تبينا وله اسم العهد لا ينال الظالم ويجري ذلك
مجرى قول القائل لا ينال عطائي الاشراف فان الظاهر يقتضي ان جنس عطائه لا ينال له شريرا ولا يختص
بعطاء دون عطاء وذرية ابراهيم انتهت الى محمد وعلي عليهم السلم لانهما لم يسجدا لمن لا يستحق السجود
الدليل على ذلك ما رواه الفقيه المغازلي في كتابه كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله ص انا دعوة ابراهيم قلت يا رسول الله كيف صرت دعوة ابيك ابراهيم قال اوحى الله عز وجل
الى ابراهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابراهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى اليه
يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي به قال يا رب ما العهد الذي لا يفي به قال لا اعطيك
لظالم من ذريتك عهدا قال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن
اضللن كثيرا من الناس قال النبي ص وانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم فاتخذني
نبيا وعليا وصيا وعلي بن ابي طالب هو الامام باللفظ الجلي دون الالتزام الخفي بنقل الفريقين
فمن ذلك ما رواه الفرقة المحقة ورواه جدي رحمه الله في مختصره مرفوعا الى الباقر عليه السلم
قال لما نزل قوله تعم وكل شيء احصيناه في امام مبين قام رجلان من مجلسهما فقالا
يا رسول الله هو التورية قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو القران قال لا فاقبل علي ع
فقال النبي ص هذا هو الامام الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء ومن ذلك ما رواه الشيخ

الفاضل الفقيه ابن بابويه في الامالي وذكره عدة مشايخ في كتبهم والنقل من كتاب جعفر بن محمد المشهدي ره
جميعا بسنده الى ابن عباس قال قال ابن عباس صعد رسول الله ص المنبر فخطب واجتمع الناس اليه فقال
يا معشر المؤمنين ان الله عز وجل اوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي مقتول واني ايها الناس اخبركم
خبرا لو علمتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم ابن عمي عليا هذا اخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني
وهو امام المتقين وقايد الغر المحجلين ان استرشدتموه ارشدكم وان اتبعتموه نجوتم وان خالفتموه
ضللتم وان اطعتموه فلله اطعتم وان عصيتموه فلله عصيتم وان بايعتموه فلله بايعتم وان
نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ان الله عز وجل انزل علي القران وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند
غير علي هلك يا ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في اهل بيتي الا بالذي امرتم به
من حفظهم فانهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهما انهم اهل بيتي فمن اذاهم فقد اذاني ومن اعزهم فقد اعزني ومن اكرمهم فقد
اكرمني ومن نصرهم فقد نصرني ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني ايها الناس اتقوا الله و
انظروا اما انتم قائلون اذا لقيتموه فاني خصم لمن اذاهم ومن كنت خصمه خصمته اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم واما ما رواه اهل المذاهب الاربعة فمنه ما رواه الفقيه الشافعي
المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيدها قال قال رسول الله ص يا علي انك سيد الوصيين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين تم الخبر واليعسوب الذكر من النحل الذي
يقدمها وهكذا ايضا ذكره احمد بن يحيى تعلب فاذا اليعسوب امام النحل انه يقدمها فمعناه حينئذ
امام المؤمنين وقال ابو حنيفة الدينوري حتى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملا وان هلك
وبقيت النحل لا يعسل بعده وجعل يطير مع وجه الارض قال الصاحب ايعسوب دين الله صنو
نبيه ومن حبه فرض من الله واجب مكانك من فوق الفراقد لايح ومجدك من اعلا السماء مراقب
وسيفك جيد في الاعادي قلايد قلايد لم تعكف عليهن ثاقب وروى الفقيه ابن المغازلي
عن اسعد بن زرارة الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله ص لما كان ليلة اسري بي الى السماء

اذا قصر احمر من ياقوتة تتلالا فاوحى الله الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر
المحجلين وروى الفقيه المذكور عن الراوي المذكور بطريق اخر قال قال رسول الله ص انتهيت ليلة اسري
بي الى سدرة المنتهى فاوحى الي في علي بثلث انه امام المتقين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين الى
جنات النعيم وروى الفقيه المذكور في المناقب حديثا رفعه الى بريدة قال قال رسول الله ص ان الله
تبارك وتعالى عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال الله عز وجل اسمع قلت سمعت قال ان
عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني و
من اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فقال لي علي يا نبي الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي و
لم يظلمني وان يتم الذي بشرني فالله اولى به قال فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال
الله عز وجل فاني فعلت ذلك به ثم ان الله عهد الي انه سيخصه من البلاء بما لا اخص به احدا من
اصحابك فقال يا رب اخي وصاحبي فقال الله تعالى انه هذا امر سبق انه مبتلى ومبتلى به ومن ذلك ما ذكره
الخطيب في تاريخه مسندا عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص ما في القيمة راكب غيرنا نحن
اربعة قال له عمه العباس ومن هم يا رسول الله قال اما انا فعلى البراق ووصفها ع بوصف طويل خلف
اختصارا قال ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقروها قومه قال ومن
يا رسول الله قال وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي قال ومن يا رسول الله
قال اخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها
من الدر الابيض على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون الف ركن ما بين ركن الى ركن الا ورد
ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله يقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل عرش فينادي مناد من
بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب
العالمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه وهو من ثقاتهم مسندا
الى ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت اباذر والمقداد وسلمان قالوا كنا قعودا عند رسول الله ص

فبشرته قال فقال لي

وما معنا غيرنا اذا اقبل ثلث رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله ص تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة
اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته النار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا الاحد
الثلاثة وهو الذي امر الله في كتابه اماما ورحمة وفرقة لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته
النار ازداد خبثا وامامهم هذا الاحد الثلاثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا هم علي بن ابي طالب
امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدوا ان يسميهما فلم يفعل تم الخبر واذا كان رهطا متضاديا
وفيه اوهما مبينا ان فظهر بالخبر انه حسن الترجيح لاحدهما كان ذلك دليلا باهرا وعلما ظاهرا على مقر
الحق ونحلة الباطل وهذا الخبر المذكور رواه اخطب خطباء خوارزم موفق بن محمود وهو من اعيانهم وابو
الفرج والمعافي بن زكريا وفي رواية الخطيب الموفق الخوارزمي ان علي بن ابي طالب ع امام امة محمد وحجة الله
تعالى بعد النبوة ويريد في حديث المبيت انشاء الله تنبيه موصوفيته علي ع بالامامة اما ان يكون وصفا
عدميا او ثبوتيا الاول مح لانه نقيض لا موصوفية وهو وصف سلبي ونقيض السلب ثبوت فثبت انه موصوف
بالامامة وصف ثبوتي لا سلبي فوجب وصفه بالامامة واختصاصه بها دون غيره لاستحالة قيام الصفة
الواحدة التي هي الامامة بمحلين فقد ظهر لك من نقل الجهتين ان علي بن ابي طالب ع هو امام الامة باللفظ
الصريح الجلي الذي لا حاجة له الى تاويل وفي ذلك غاية المراد من ثبوت الامامة له ع ونفيها عن غيره ومما
يزيد ذلك بيانا وايضاحا ان الامام جعله الله تعالى لكشف الحيرة عن الامة وعلي بن ابي طالب ع هو كاشف
الحيرة عن الامة فيما يحتاج اليه من ساير علومها وابو بكر ليس بيده من كشف الحيرة شيء من ساير العلوم
ومما يشهد بصحة ذلك ما رواه الشيخ السعيد المفيد ره في كتاب العيون والمحاسن قال قال هشام
بن الحكم قلت لعمرو بن عبيد لي سؤال قال سل قلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص
فقلت الك انف قال نعم فقلت ما تصنع به قال اشم به الرايحة فقلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع
قال اذوق به الطعم قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز كلما ورد على هذه الجوارح حقيقته
به قلت اليس لها غناء عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي سليمة قال يا بني الجوارح اذا شكت في شيء شمته
او راته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قلت فانما اقام الله القلب لشك الجوارح

قال نعم قلت فلا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قلت يا ابا مروان ان الله تعالى لم يترك جوارحك حتى
جعل لها اماما يصحح الصحيح وينفي لها ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم ولا يقيم
لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم امام لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك تم الخبر واذا فقدت
هذه الصفة وهي كشف الحيرة عن الامة في ابي بكر ووجدت في علي ع كان ذلك بيانا واضحا على انه الامام
دون ابي بكر فكيف وقد نطقت رواياتهم بانه هو الامام وهو المطلوب وحيث ثبت له اسم الامامة مطلقا
وجبت امامته كذلك ومن قيدها فعليه الدلالة ولا دلالة له **الفصل الخامس في ذكر الصادقين**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امر سبحانه وتعالى بالكون مع الصادقين ثم
وصفهم في كتابه فقال جل قائلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء و
حين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فنعتهم الله تعالى بسبعة عشر نعتا ثم هذه النعوت المذكورة
لم تكن حاصلة الا لعلي بن ابي طالب ع فانه الحاوي لها باسرها والمتفرد بها دون غيره ولم يجتمع لاحد سواه فاذن
وجب الكون معه واذا وجب الكون معه وجبت متابعته وثبتت امامته وطاعته بعد رسول الله ص بلا فصل
لمطلق الامر بالكون مع الصادقين ثم بالكون مع من عهد اليهم من ذريته المتصفين بصفته ع فاول
النعوت الايمان بالله تعالى واليوم الاخر والكتاب والنبيين وقد قال النبي ص لابنته فاطمة ع زوجتك
اقدمهم سلما واكثرهم علما ومن ذلك قول علي ع وقد بلغه من الخوارج مقال انكره ام يقولون ان عليا يكذب
فعلى من اكذب اعلى الله اكذب فانا اول من عبده ام على رسوله فانا اول من امن به وصدقه ونصره وذلك
معروف مشهود بين الفريقين ومما نقل اهل المذاهب الاربعة الكثير منه في مسند احمد بن حنبل يرفعه الى
ابن عباس قال ان عليا ع اول من اسلم ومن ذلك ما رفعه الى الحسن وغيره ان عليا اول من اسلم بعد خديجة و
من ذلك ما رفعه الى زيد بن ارقم قال اول من اسلم مع النبي ص علي عليه السلم وروى عن زيد بن ارقم بطريق اخر قال
اول من صلى مع رسول الله ص علي عليه السلم وروى عن حبة العرني بطريق اخر قال حبة سمعت عليا ع يقول

انا اول رجل يصلي مع رسول الله ص وروى عن حبة بطريق ثالث قال قال رايت عليا ع يضحك يوما لم اره
ضحك اكثر منه حتى بدت نواجذه قال بينما انا مع رسول الله ص وذكر حديثا حذفته اختصارا ثم قال اللهم
انى لا اعرف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك محمد ص قال ذلك ثلث مرات ثم قال لقد صليت
قبل ان يصلي احد سبعا ومن ذلك ما رفعه الى علي ع قال صليت مع النبي ص ثلث سنين قبل ان يصلي معه
احد ومن ذلك ما رفعه الى عبد الله بن يحيى قال سمعت عليا يقول لقد صليت مع رسول الله ص ثلث سنين
قبل ان يصلي احد من الناس كل هذه الروايات رواها احمد بن حنبل في مسنده مسندة عن المذكورين ومن
ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين من العقد في فضايل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
بدا فيها بهذه الفضيلة فقال اسلم علي عليه السلم وهو ابن خمسة عشر سنة وهو اول من شهد ان لا اله الا الله
وفي تفسير الثعلبي في سورة براءة في قوله تعالى السابقون السابقون قد اختلف اهل العلم في اول من امن برسول
الله ص بعد امراته خديجة بنت خويلد مع اتفاقهم على انها اول من امن بالنبي ص وصهره علي بن ابي طالب ع وهو
قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وابن حنان والمزني وقال
الكلبي اسلم علي وهو ابن تسع سنين وقال مجاهد وابن اسحق اسلم علي وهو ابن عشر سنين قال وروى ابن اسحق
قال حدثني عبد الله بن نجيح عن مجاهد قال كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب ع وما صنع الله له واراده من الخير
ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله ص للعباس عمه وكان من ايسر
بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف عنه
من عياله اخذ من بيته رجلا وتاخذ من بيته رجلا فنكفيهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب
فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب
تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله ص عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه
اليه فلم يزل علي مع رسول الله ص حتى اسلم قال وروى اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف
قال كنت امرءا تاجرا فقدمت مكة ايام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لي صديقا
وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر فيبيع في ايام الموسم فبينما انا والعباس بمنى اذ جاء رجل شاب حين حلقت

الشمس

الشمس في السماء فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام
عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امراة فقامت خلفه فركع الشاب وركع الغلام والمراة فخر الشاب ساجدا
فسجدا معه فرفع الشاب فرفع الغلام والمراة فقلت يا عباس امر عظيم فقلت ويحك ما هذا فقال هذا
ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم ان الله بعثه رسولا وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح على
يديه وايم الله ما على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء قال عفيف الكندي ما اسلم ورسخ
الاسلام في قلبي غيرهم يا ليتني كنت رابعا وروي ان ابا طالب قال لعلي ع يا بني ما هذا الدين
الذي انت عليه قال يا ابة امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه فقال له اما ان محمدا
لا يدعو الا الى خير فالزمه ثم الخبر وهذا يدل على ايمان ابي طالب ع لانه امر ولده بلزوم النبي ص واقراره
لانه لا يدعو الا الى خير تسليم واعتراف بصحة دعواه لان حقيقة الايمان التسليم والتصديق لما اتى به
النبي ص وروى عبد الله بن محمد عن العلاء بن المنهال بن عمرو عن عبادة عن عبد الله قال سمعت عليا
عليه السلم يقول انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت
قبل الناس بسبع سنين ومن ذلك من مناقب الفقيه الشافعي المغازلي يرفعه الى ابن عباس في قول الله عز
وجل السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق موسى الى هرون وصاحب ياسين
الى عيسى وسبق علي الى محمد وروى ايضا خبرا يرفعه الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله ص
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره وروى ايضا خبرا يرفعه الى
انس بن مالك قال قال انس قال رسول الله ص صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك انه لم يرتفع
الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه وروى ايضا حديثا رفعه
الى سلمان قال قال رسول الله ص اول الناس ورودا على الحوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ع فقد
بان بقول الفريقين انه اول من امن بالله تعالى ورسوله ص وفي السبق وغيره ع يقول ربيعة بن الحرث
بن عبد المطلب عند بيعة ابي بكر ما كنت احسب هذا الامر منتقلا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى بقبلتكم واعلم الناس بالايات والسنن واخر الناس عهدا بالنبي ومن

فقال امر عظيم ع

جبريل عون له في الغسل والكفن   من فيه ما فيهم لا يمترون به   وليس في القوم ما فيه من الحسن
ما زاد الذي ردكم عنه فنعلمه   ما ان بيعتكم من اول الفتن   وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا   ابو حسن مما نخاف من المحن   وجدناه اولى الناس بالناس انه
اطب قريش بالكتاب والسنن   وان قريشا لا تشق غباره   اذا ما جرى يوما على الضمر البدن
ففيه الذي فيهم من الخير كله   وما فيهم مثل الذي فيه من حسن   وصي رسول الله من دون اهله
وفارسه قد كان في سالف الزمن   واول من صلى من الناس كلهم   سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كل مجمع   يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن   فذاك الذي يثني الخناصر باسمه
امامهم حتى غيب في الكفن   وقول خزيمة لا شك فيه لان الرسول ص كان يقضي الحكم بشهادته وحده
لا غير وقال الفضل بن زيد بن خذيمة الاسامي   حوطوا عليا وانصروه فانه   وصي وفي الاسلام اول اول
وقال قيس بن عبادة الانصاري   هذا علي وابن عم المصطفى   اول من اجابه ممن دعا
هذا الامام ولا نبالي من غوى   لعبد الرحمن بن حنبل حليف بني جمح   علي وصي المصطفى ووزيره
واول من صلى لذي العرش واتقى   وكان امير المؤمنين بن فاطم   بكم ان عزى خطب ابعاد فقا
وقال ابو الاسود الدؤلي   وان عليا لكم مفخر   يشبه بالاسد الاسود اما انه ثاني العابدين
بمكة والله لم يعبد والاشعار في ذلك كثيرة لا تحصى واما ايتاء المال على حبه والوفاء بالعهد وغيره
فان سورة هل اتى تواترت اخبار الفريقين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم و
فيها ايتاء المال وغيره لمن وصف في الاية ويدل على نزولها فيهم من طريق اهل المذاهب الاربعة ما رواه الزمخشري
في كتابه الكشاف من عدة طرق في تفسير هل اتى على الانسان فمنها ما رفعه الى ابن عباس قال مرض الحسن و
الحسين ع فعادهما جدهما رسول الله ص وابو بكر وعمر وعامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على
ولديك فكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي ع ان برءا ولداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكرا لله تعالى
وقالت فاطمة وجاريتهم فضة مثل ذلك فالبس الغلمان العافية وليس عند ال محمد قليل ولا كثير فانطلق
علي الى شمعون بن حاريث الخيبري فاقترض منه ثلاثة اصوع من شعير وفي حديث مهران الباهلي

في ابياته ع

فانطلق

فانطلق الى جار له يهودي يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريثا فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف
تغزلها ابنة محمد ص بثلثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة عليها السلم
بذلك فقبلت واطاعت قال فقامت عليها السلم الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص
لكل واحد منهم قرص وصلى علي ع مع النبي ص المغرب واتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم
مسكين فوقف بالباب فقال السلم عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء
القراح فلما ان كانت يوم الثاني قامت فاطمة ع الى صاع فطحنته واختبزته وصلى علي ع مع النبي ص
ثم اتى المنزل فوضع الطعام فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد
المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه
فاعطوه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلم
الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي ع مع النبي ص ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فاتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا فسمعه علي ع فامر
باعطائه قال فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم
الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ علي ع بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل على رسول الله ص
وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصر النبي ص قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم
فانطلق بنا الى منزل فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع وغارت عيناها
فلما راها النبي ص قال واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد
خذ ما هناك الله في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل فاقراه هل اتى على الانسان حين من الدهر
الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والى اخر السورة وروى الثعلبي في تفسيره
قال قوله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
قال هي عين في دار النبي ص تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين وقوله يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة

بين يديه ع

والحسن والحسين وجارية لهم فضة ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه
يقول شهوتهم الطعام وايثارهم مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من
اسارى المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال والله ما قالوا هذا بالسنتهم ولكنهم اضمروه في صدورهم
فاخبر الله عز وجل باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فتمنون علينا به ولكنا
اعطيناكم لوجه الله تعالى وطلب ثوابه قال الله عز وجل فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة
وسرورا نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يسكنونها ويلبسونه
ويفرشونه متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وقال ابن عباس
فبينما اهل الجنة اذ راوا ضوءا كضوء الشمس وقد اشرقت الجنان له فيقول اهل الجنة قد قال
ربنا عز وجل لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيقول لهم رضوان ليست هذه شمسا ولا
قمرا ولكن هذه فاطمة وعلي ضحكا ضحكا اشرقت الجنان من نور ضحكهما وزاد محمد بن علي الغزالي
على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلم نزلت عليهم مائدة من السماء اكلوا
منها سبعة ايام وحديث المائدة ونزولها عليهم عليهم السلم معروف مشهود وقد رواه صدر الائمة
اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه وفي ذلك قال الحصكفي ره يقول شعرا
قوم اتى في هل اتى مدحهم ما شك في ذلك الا ملحد قوم لهم في كل ارض مشهد لا بل لهم في كل
قلب مشهد واما قوله تعالى وفي الرقاب فمن المعلوم ان امير المؤمنين ع عمر ارضا كثيرة واعتق
بثمنها رقابا كثيرة واعان من كان منهم في شدة واما الزكوة فقد تقدم قول الفريقين فيها
في فصل الخاتم واما قوله تعالى وحين الباس فحين الباس هو الوقت الذي يكثر فيه الفرار من
الزحف ومعلوم قطعا ويقينا ان علي بن ابي طالب ع لم يول دبرا قط وقيل انه ع كان مقدما
بلا مؤخر وان الملائكة تعجبت من حملاته وبذل جهده في الذب عن وجه رسول الله فمن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده مسندا الى ابي رافع عن ابيه قال لما قتل علي ع اصحاب الالوية

يوم احد قال جبريل يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلعم انه مني وانا منه ومن نظر في الغزوات علم ان
علي بن ابي طالب ع كان مختصا بحسن البلاء في غزواته مع ابن عمه رسول الله صلعم والصبر العظيم وثبوت القدم
معه حتى يزيل قدم غيره ويكافح الاعداء ويطفي نيران الحروب ويفرج الكرب العظيم بنكال سيفه ويكسر
وقعه وشدة وطعنه حتى ان ملكا يقال له رضوان مدحه ونادى في السماء فقال لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وسمع النبي صلعم الصوت فقال اما تسمع يا علي مدحك في السماء واخبره باسم المادح له ع
وفي ذلك يقول حسان بن ثابت جبريل نادى في السماء والنقع ليس بمنجل والخيل تعثر بالجماجم
والوشيج الذابل والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل هنا الثنا المنزله زهراء ربه متولي
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فان قيل في الحديث ان رضوان هو المادح والمنادي فكيف يقول
حسان جبريل نادى فيقال ان رضوان مدح فنادى هو وغيره وقال الحميري ره وله بلاء يوم احد
صالح والمشركين تاخذ الادبارا اذ جاء جبريل فنادى معلنا في المسلمين واسمع الابرارا لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي ارغد فخارا وفي شجاعته عليه السلم يقول عمرو بن العاص اذا نار تصوار
نفوسا فليس لها سوى نعم جواب طعام سيوفه مهج الاعادي وفيض دم الرقاب لها شراب وبين سنانه
والدرع صلح وبين البيض والبيض اصطحاب وضربته كبيعته بخم معاقدها من الناس الرقاب
هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب قال المامون العباسي لعنه الله الام على شكر الوصي
ابي الحسن وذلك عندي من عجائب ذي المنن خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر
والعلن وفي شجاعته ع يقول اسد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش على قتله عليه السلم في كل مجمع غاية اخزاكم
جذع ابر على المذاكي القرح لله دركم المانكروا وقد ينكر الحر الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي
افناكم ذبحا وقتلا قعصة لم يذبح اعطوه خرجا واتقوه بضربة فعل الذليل وبيعة لم تربح اين الكهول
واين كل دعامة في المعضلات واين زين الابطح افناهم قعصا وضربا يفتري بالسيف يعمل حده لم يصفح
وشجاعته علي ع لا يختلف فيها لانها اشهر من كرم حاتم الطائي ومن هذه صفته حقيق ان يصبر حين الباس وقد
روي انه يوم احد فر الناس ولم يثبت الا علي بن ابي طالب ع وثمانية من الانصار وقيل ستة او خمسة

تم الخبر

وروى ابن قتيبة في المعارف ان الشيخين انهزما يوم احد مع من انهزم ولم يثبت مع امير المؤمنين ع الا ثمانية
من بني هاشم ذكره ابن قتيبة وهو عامي المذهب وفي ذلك يقول العباس رضه شعرا نصرنا رسول الله في الحرب
تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا والتاسع ايمن بن عبيد قتل بين يدي رسول الله صلعم وكفانا في غير
هذا الموضع فانه الملازم لابن عمه رسول الله صلعم واما يوم بدر فانه قتل خمسة وثلثين شجاعا وقتل جميع المسلمين
خمسة وعشرين رجلا وفي الرواية انه ع فرق قتلاه على من قتل المسلمين انه لينوح المقتول الاضربة واحدة من علي ع
وقتل المسلمين في الواحد منهم خمس ضربات الى ست ضربات او اقل او اكثر واما ابو بكر فانه انهزم يوم حنين وفر
باحد وولى الدبر يوم التقى الجمعان واسلم رسول الله صلعم فيها وفي غيرها من المواطن الى الاعداء مع ما كتب
الله عليه من الجهاد والذب عن وجه رسول الله صلعم وكان جبانا ناهلوعا ضعيفا خائفا لم يبارز قط قرنا ولا
قاوم بطلا ولا سفك بيده دما وقد شهد مع رسول الله صلعم مشاهده وكان لكل واحد من الصحابة اثر
الا لابي بكر وكل هذا المعنى يشهد بذلك واما علي بن ابي طالب ع فانه صبر عند الشدائد وضنك المكائد وضيق
المواصلة لم يول قط دبرا ولا فر من قرن ولا هاب في الحرب خصما ولا رهب جيشا ولا نكس له راية ولا لقي عسكرا
الا نكاه وقتل معه الصناديد والشجعان وحيث انطبقت النعوت المذكورة في الاية باسرها في علي بن ابي طالب ع
وجب الكون معه بالامر الالهي ووجب التخلف عن غيره لانه غير متصف بالنعوت المذكورة واما قوله تعالى اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون انما هو تعظيم وتفخيم لعلي بن ابي طالب ع لان الواحد المعظم يعبر عنه بالجمع
وقد تقدم بيانه وانما انضاف اليه اهل بيته المتصفين بصفته كان الكلام عبارة عنهم وصار خبر قال الله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ذكر
المفسرون العلماء ان هذه الاية نزلت في حق علي بن ابي طالب وحمزة عليهما السلم فلما قتل حمزة صار التنزيل خاصا
في علي ع وامن منه التبديل لسائر الاشياء بحكم التنزيل واختصاصه **الفصل السادس في قوله تعالى**
انما انت منذر ولكل قوم هاد وان الحق هو علي وان الحق معه قال الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد
روي عن النبي صلعم انه قال انا المنذر وعلي بن ابي طالب هو الهاد وروى جدي ابو عبد الله الحسين بن جبر ره
في كتابه الموسوم بنخب المناقب لال ابي طالب عليهم السلم حديثا مسندا عن ابن عباس في قوله انما انت منذر

ولكل قوم هاد قال نزلت في علي بن ابي طالب ع ورواها عن علي ع ولكل قوم هاد قال انا وقد صنف احمد بن
محمد بن سعيد كتابا في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد ذكر فيه انها انزلت في علي ع ورواها جدي
في كتابه المقدم ذكره مسندة عن الضحاك والزجاج قال انما انت منذر رسول الله ولكل قوم هاد علي بن
ابي طالب ع وذكرها الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل من القران في علي ع وروى جدي في
كتابه المقدم ذكره قال قال بردة دعا لنا رسول الله صلعم بالطهور وعنده علي بن ابي طالب ع فاخذ بيد علي بعد
ما تطهر فالصقها بصدره ثم قال انما انا منذر ثم ردها الى صدر علي ثم قال ولكل قوم هاد ورواها
الثعلبي في تفسيره مسندة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله صلعم يده على صدره وقال
انا المنذر واومى بيده على منكب علي بن ابي طالب فقال انت الهادي يهتدي بك المهتدون من بعدي ورواها
الثعلبي مسندة الى علي ع قال المنذر النبي صلعم والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه وذكرها جدي في نخب
عن عبد الله بن عطا عن ابي جعفر ع قال قال النبي المنذر وعلي يهتدي المهتدون وذكرها عن جابر عن ابي جعفر ع
قال النبي صلعم انا المنذر وعلي الهادي ورواها عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سئلت رسول
الله صلعم عن هذه الاية فقال هادي هذه الامة علي بن ابي طالب ع وقد مضى قول الفريقين في علي ع انه هو الهادي
واما كونه هو الحق والحق معه روى جدي في كتابه المقدم ذكره حديثا مسندا عن ابي الورد الامامي المذهب
عن ابي جعفر ع في قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال علي بن ابي طالب ع وعن جابر عن ابي جعفر ع
في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم يعني بولاية علي ع وعن الباقر عليه السلم
في قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن يعني بولاية علي بن ابي طالب ع من شاء فليكفر وعنه ع في قوله تعالى
ويستنبئونك احق هو يسئلونك يا محمد علي وصيك قل اي وربي انه لوصي وعن محمد بن مروان عن
السدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال علي ع
وعن ابي بن كعب نزلت والعصر في امير المؤمنين واعدائه بيانه الا الذين امنوا لقوله انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الاية وقوله وعملوا الصالحات لقوله يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون لانها
في علي ع نزلت بقول الفريقين وقد مضى في الفصل الثالث قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لقوله

الحق مع علي وعلي مع الحق وتواصوا بالصبر لقوله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس وعلي بن ابي طالب ع هو الصابر وحين البأس وقد تقدم القول بذلك في الفصل الخامس وعن ابي ذر انه سئل عنه اختلاف الناس عنه فقال عليك بكتاب الله وعلي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله ص يقول علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيث ما دار علي وعن محمد بن ابي بكر رض انه سلم يوم الجمل على عايشة فلم تكلمه فقال اسالك بالله الذي لا اله الا هو الا سمعتك تقولين الزم علي بن ابي طالب ع فاني سمعت رسول الله ص يقول الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا على الحوض قالت بلى قد سمعت ذلك منه قال اني عبد الله ومحمدا بنا بديل الى عايشه فناشداها بذلك فاعترفت هذا كله ذكره جدي المذكور في نخبته وذكره السمعاني في فضايل الصحابة الا انه قال علي مع الحق والحق مع علي ع في التفسير الثاني في قوله تعالى طسم تلك ايات الكتاب ان من الايات مناد ينادي من السماء في اخر الزمان الا ان الحق مع علي وشيعته و اما ما ذكره اهل المذاهب الاربعة روى سعد بن ابي وقاص عن النبي ص قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيث ما دار وروى عبيد بن عبد الله حليف بني امية ان معوية قال لسعد انت الذي لا يعرف حقنا من باطل غيرنا فيكون معنا او علينا فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر المذكور فقال معوية لتجيبني بمن سمع معك او لاضربن قال ام سلمة فادخلوا عليها فقالت صدق في بيتي قاله وروى جعونة العرني عنها نحو هذا و هذه الاخبار الثلاثة ذكرها عنهم جدي في كتابه المقدم ذكره وقال الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى ابي ذر الغفاري قال دخلتها على ام سلمة فرايتها تبكي فقالت سمعت رسول الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة وقد رواه القاضي ابو الحسن الجرجاني في صفوة التاريخ ومن ذلك ما رواه ابو بكر محمد بن الحسين الاجري وهو تلميذ ابي بكر ولد ابي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد حتى رفعه الى النبي ص في حديث طويل يقول في اخره ان عمار بن ياسر دخل على رسول الله ص و رحب به وقال يا عمار سيكون في امتي بعدي هناة واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرى بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا و سلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزيلك عن هدى يا عمار طاعة علي من طاعتي

ما للتي مع

وطاعتي

وطاعتي من طاعة الله ومن ذلك ما رواه احمد بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها ما رفعه الى عايشة انها قالت ان رسول الله ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنها ما اسنده الى ابي بكر موسى بن مردويه يرفعه الى الاصبغ بن نباتة قال لما اصيب زيد بن صوحان بيوم الجمل اتى علي وبه رمق فوقف عليه امير المؤمنين ع وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة فرفع اليه راسه وقال وانت رحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عارفا وباياته والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله ص يقول علي امير البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنها ما اسنده الى ابي ثابت مولى ابي ذر الغفاري عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله ص يقول علي مع الحق والقران معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وذكر الخطيب في تاريخه ان علقمة والاسود كررا معاتبة ابي ايوب على نصرته لعلي بن ابي طالب ع فوادهما ايضاحا لعذره بما كان سمعه من رسول الله ص فقال الخطيب ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد ص في بيتك ومجيء ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذان ان الرايد لا يكذب اهله ان رسول الله ص امرنا بقتال ثلثة مع علي عليه السلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقتلناهم وهم اهل الجمل طلحة و الزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروان والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله ص يقول لعمار رض تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لن يدليك الى ردى ولن يخرجك عن هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به عدوه قلده يوم القيمة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله وفي الاية المذكورة دليل على تقدمه على كل من ادعى الخلافة وانه احق بها منه لانه مطلق الاسم له لكونه عليه السلم الهادي

فقدم

الهادي يقتضي كونه هاديا في ساير اوقاته وقد ثبت ذلك الاسم له بقول الله تعالى مجملا وبقول الرسول ص مخصصا على ما نقل الفريقان في تفسيرها وموصوفية علي ع بكونه الهادي وصف ثبوتي لا سلبي مختص به دون غيره كموصوفيته بالامامة بدليل ما تقدم بالفصل الرابع وقال الحميدي ع هما اخوان فهاد الى الله ومنذر فينا لامته نذير فاحمد منذر واخوه هادي دليل لا يضل ولا يجور كساه حلية وله مصلى امام النخيل حيث يرى المصير وفي ظاهر الخبر المذكور ما يقتضي عصمته ع ووجوب الاقتداء لان النبي ص لا يجوز ان يخبر على الاطلاق بان الحق مع علي ووقوع القبيح جايز منه لانه اذا وقع كان الاخبار كذبا وذلك لا يجوز عليه واما قوله في الخبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي خبر ثابت مولى ابي ذر لا يفترقان حتى يردا على الحوض فان لا ولن لنفي المستقبل عند اهل العربية فيجب ان يكون الحق والقران مع علي ع لا ينتفيان عنه ابدا واذا كان الحق والقران لا ينتفيان عنه ابدا ثبتت امامته وبطلت امامة من ناواه

الفصل السابع في ذكر الوصية

قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فنبه سبحانه وتعالى على جواز الوصية لان من المعلوم نسخ هذه الاية لكن الواجب اذا نسخ بقي الجواز لان المقتضي لحصول الجواز قايم والناسخ لا يصلح ان يكون معارضا لان ماهية الواجب مركب من جواز الفعل ومن منع تركه والمركب يجري في ارتفاعه ارتفاع احد قيديه ولا يجوز ان يمضي رسول الله ص بغير وصي وقد اوصى صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب ع ابتداء وانتهاء وفيما بين ذلك تحصل له الاخبار الطرفين فطرف الابتداء يوم الدار وياتي في فضله ان شاء الله وطرف الانتهاء حديث يوم الغدير وقد مضى والاخبار في ذلك من جهة الفرق لا تحصى كثرة روى الطبري باسناده الى سلمان قال قلت لرسول الله ص يا رسول الله انه لم يكن نبي الا وله وصي فمن وصيك قال ع وصيي وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي مؤدي ديني و منجز عداتي علي بن ابي طالب وروى حديثا مسندا الى ابي الطفيل انه قال علي ع لاصحاب الشورى انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ص وصيا غيري قالوا اللهم لا وذكر جدي ره في كتاب نخب المناقب لال ابي طالب قال روى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله ص يقول وصيي وخليفتي وخير من اترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ع وذكر عن مطير

بن خالد

بن خالد عن انس وقيس بن ماناه وعباد بن عبد الله عن سلمان عن النبي ص قال يا سلمان سالتني عن وصيي من امتي فهل تدري من كان وصي موسى من امته فقلت كان يوشع بن نون فتاه فقال هل تدري لم كان اوصى اليه قلت الله ورسوله اعلم قال اوصى اليه لانه كان اعلم امته بعده ووصيي واعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب ع قال وقد روى قريبا منه احمد في فضايل الصحابة وذكر عن ابي رافع قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ص غشي عليه فاخذت بقدميه اقبلهما وابكي فافاق وانا اقول من لي ولولدي من بعدك يا رسول الله فرفع الي راسه وقال الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين تم الخبر وصالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب ع وياتي الخبر على ذلك في الفصل الخامس والثلاثين ان شاء الله وذكر عن زيد بن علي عن ابيه ان ابا ذر لقيه علي عليه السلم فقال ابو ذر اشهد لك بالولاء والاخاء والوصية وذكر عن الاعمش عن ابن عباس ان رسول الله ص اتاه جبرئيل وعنده علي فقال هذا علي خير الوصيين وذكر عن النبي ص انه قال خلق الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فانا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم على الله وافضلهم هذا مذكور في نخبه المشار اليه الى المذكورين ومن ذلك في مسند احمد بن حنبل ورفعه مسندا الى انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما ذكره الفقيه الشافعي علي بن المغازلي في كتابه كتاب المناقب في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي ع قالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى وحذف صدر الكلام اختصارا وروى ايضا في مناقبه حديثا رفعه الى عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله ص ما من نبي الا وله وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ع وفي الصحيحين للحميدي في الحديث التاسع من المتفق عليه من مسلم والبخاري من مسند عبد الله بن ابي اوفى عن طلحة بن مصرف قال سالت عبد الله بن ابي اوفى هل كان النبي ص اوصى فقال لا فقلت فكيف كتب على الناس الوصية وامر بالوصية فقال اوصى بكتاب الله قال الحميدي وفي حديث مهدي زيادة

ذكرها ابو مسعود وابو بكر البرقاني ولم يخرجها البخاري ولا مسلم فيما عندنا من كتابيهما وهي قال قال هزيل بن
شرحبيل ابو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله وفي حديث وكيع فقلت فكيف امر الناس بالوصية وفي حديث
نمير كيف كتب على المسلمين الوصية وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن الاسود بن يزيد قال
ذكروا عند عائشة ان عليا وصيا وفي رواية ازهر انهم قالوا انه وصي فلم تكذبهم وذكرت انها سمعت ذلك
من النبي ص حين وفاته وفي صحيح مسلم في الثلث الاخير من الجزء الثالث من اجزاء ستة في كتاب الفرائض خبر مسند عن
سالم عن ابيه انه سمع رسول الله ص يقول ما حق مسلم شي يوصي به يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة
قال عبد الله بن عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ص قال ذلك الا وعندي وصيتي قال وحدثني ابو خيثمة
رفع السند الى ابن عمر ان رسول الله ص قال ما حق امرء مسلم له شي يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته
عنده ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الثامن والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسلم والبخاري خبر
مسند الى ابن عمر ان رسول الله ص قال ما حق امرء مسلم له شي يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته عنده
واخرجه البخاري من هذا الطريق هكذا واخرجه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن ابيه بنحوه الا وعندي
وصيتي ومن ذلك ما رواه الحافظ ابو بكر موسى بن مردويه وهو حجة عند اهل المذاهب باسناده الى ام سلمة
زوج النبي ص وكانت من الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ويربيها وكان لا يصلي
صلوة الا سب عليا وشتمه فقالت له يا ابت ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت
له انه لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله ص ولكن اجلس
حتى احدثك من علي ما رايته ثم حدثته حديثا طويلا في معنى ما صنع النبي ص وعلي ع في بيتها من المناجاة
الطويلة ومنعها من الدخول عليهما حتى ظننت انه يومها قد ذهب ثم اذن لها بعد ذلك بالدخول فقالت في
اخر الحديث قال لي رسول الله ص يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل ع اتاني بما هو كائن بعدي وامرني ان
اوصي به عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي جبرئيل يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو
كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا ولكل نبي وصيا
فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابتاه فتبه

انه قال بيت ثلث ليال الا ... [?]
منذ سمعت رسول الله ص قال ذلك الا م

اودعه فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي
فتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله ان يغفر له وحذفت وسط الخبر اختصارا واما
الخبر الذي مضى ذكره من مسند عبد الله بن اوفى وانه لما سئل هل كان النبي ص اوصى فقال لا فلما سئل ثانيا
قال نعم اوصى بكتاب الله وسكت عن ذكر العترة فان هذا عبد الله بن اوفى اسند حديثه الى نفسه لا غيره واذا
كان من نفسه فوجود حديثه وعدمه سواء ويدل على بطلانه اشياء منها انه مخالف الكتاب العزيز والسنة
المحمدية ومنها ان عبد الله هذا المذكور معلوم انحرافه عن علي ع وهذا فسق والانشت كفر لو كان عدلا كان خبره
من الاخبار التي لا يوجب علما ولا عملا ويوجب اطراحه ومخالفته ولانه مخالف الكتاب والسنة لقول رسول
الله ص اذا اورد لكم خبران مختلفان فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف الكتاب والسنة فاطرحوه فوجب
اطراحه مع العدالة فكيف مع عدمها فالقران واخبار الفريقين ناطقة بجواز الوصية مدلة على ذلك والفرقة
الفرقة المحقة الاثني عشرية بان النبي ص اوصى بكتاب الله وبالعترة الشريفة وانه قال في مواضع لا تحصى كثرة اني
تارك فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومما رواه اهل المذاهب الاربعة
فكثير منه في مسند احمد بن حنبل باسناده الى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او
خارج من عنده فقلت له سمعت من رسول الله ص يقول اني تارك فيكم الثقلين قال نعم ومن مسنده ما رفعه
الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض قال ابن نمير وهو من رواة هذا الخبر قال بعض اصحابنا عن الاعمش قال قال فانظروا كيف تخلفوني
فيهما ومن مسنده ما رفعه الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل
ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لا يفترقا حتى يردا علي الحوض
ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق منها في الجزء الرابع من اجزاء ستة في اواخر الكراس الثانية باسناده
الى زيد بن حسان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن حسان فلما جلسنا اليه قال له

حصين كذا وكذا وذكر حديثا حذفته اختصارا قال زيد بن حسان قال النبي ص فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع المذكور في موضع اخر وفي كتاب السنن وفي صحيح الترمذي باسنادهما الى رسول الله ص قال اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو حبل ممدود من السماء الى الارض كتاب الله وعترتي
اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في
كتاب العقد في خطبة رسول الله ص في حجة الوداع يقول فيها قال رسول الله ص فاني قد تركت فيكم ما ان
اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي في كتابه من عدة طرق
باسانيدها فمنها قال رسول الله ص قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على
الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما ومن ذلك ما ذكره جار الله الزمخشري باسناده الى رسول الله ص انه قال
فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه
وبين خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير سورة ال عمران في قوله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيده منها قال رسول الله ص ايها الناس اني قد تركت فيكم
خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند زيد بن ارقم من عدة طرق باسناده الى النبي ص قال قام رسول الله ص فينا خطيبا بماء يدعى خما بين
مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني
رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به
فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة
لرزين في الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من

كذا وكذا وذكر حديث
يوم الغدير وقال في
اخره قال رسول الله ع

او قال الى الارض ع

الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فهذه الاخبار المتواترة التي رواها ائمة القوم يدل على خلاف ما قاله عبد الله
ابن ابي اوفى في ان الوصية بكتاب الله فقط من دون العترة المعظمة الشريفة ولم يوافقه احد من
الفريقين فبان بطلان قوله في الوصية اصلا وانكاره في العترة فقط لانه مخالف الكتاب والسنة والاخبار
من طريق المؤالف والمخالف وفي بعض هذا كفاية في الرد عليه وحجته في انكاره كان لا حجة وهي حجة باطلة
مضمحلة لا اصل لها ولا دليل عليها وهي كبيت العنكبوت فاذن بطل قوله على كل حال ولان الاجماع على
هذه الاخبار ممن رواها منعقد على خلافه فقد ثبت الوصية بالعترة بقول الفريقين والعترة
هي ولد الرجل وولد ولده وقيل الاقرب اليه مثل العم وابن العم والوصية مشتقة من وصى يصي وهو الوصل
قال الشاعر يصي الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمة قد شق انصافها السفر ومعنى الوصية ان يصل الموصي
تصرفه بما يكون بعد الموت ما قبل الموت والنبي ص اراد ان يصل تصرفه بما يكون بعد الموت ما قبل الموت
بنصبه علي وصيه علي بن ابي طالب فمن قدم على علي ع فقد منع النبي ص من غرضه وقد بان جواز الوصية
من الكتاب العزيز والسنة النبوية بقول الفريقين فلا يحسن الانكار لها حينئذ ثم يقال للمنكر لها بعد انه
جاحد للمروي لان كتبا ائمته قد نطقت بها بعد ان نطق بها كتاب ربه بانها حق على المتقين والنبي ص
سيد المتقين فعلى الوصية لا تخلو من ان تكون برا وطاعة او يكون عبثا ولا يجوز ان يكون عبثا لان الله تعالى
قد امر بها ورسوله كما قد بيناه وامرهما يتعالى عن العبث فتحتم كونها برا وطاعة وحيث هي كذلك فلا يجوز للرسول
تركها على راي من يقول ان رسول الله ص لم يوص لانه يوجه اليه التوبيخ لانه امر بما لم يفعل لقوله تعالى
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية وقد قال الله تعالى حاكيا عن شعيب وهود ونوح ع وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه فكيف يامر نبينا ع بالوصية في الشي الكثير والجم الغفير ولزوم الوصية في حقه
اوكد واوجب لانه عليه السلم سيدهم ونبيهم والامر بها والام عند بعضهم يقتضي الوجوب وقال اخرون
مطلق الامر اذا كان من حكيم اقتضى كون المامور به مندوبا اليه وانما يعلم الوجوب بدلالة زائدة وذهب اخرون
بوجوب التوقف في مطلق الامر بين الايجاب والندب والرجوع الى كل واحد منهما بدلالة على الظاهر فان كان تركها

اليسير ويتركها هو في الشيء ع

فهو واجب فان كان تركه ليس بقبيح فهو ذنب والذم حاصل في تركها قال النبي صلعم من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية فهذا ذم وان شئت تكفير موجب الوصية على الاقوال الثلثة روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ستة في الثلث الاخير في كتاب الفرايض باسناده الى ابن شهاب عن ابيه انه سمع رسول الله صلعم ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروى نحو ذلك من عدة طرق وقد تقدم خبر منها وهو المسند عن سالم عن ابيه عن النبي صلعم فظهرت الوصية حينئذ بالامر من الله ورسوله واتباع الرسول من اهم الواجبات قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية وقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واذا فعلها النبي صلعم وامر بها فقد حصل منه القول لها والفعل لها والفعل لا يدخله المجاز فتحقق جوازها على كل حال واذا ثبت هذا في حق الرسول صلعم اوكد والزم لما سبق من القول واما تركها فلا يخلو من ان يكون طاعة او معصية فان كان معصية فالرسول منزه عنها بقوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي وقوله وما انا من المتكلفين يعني من يفعل ما لم يؤمر به وان كان تركها طاعة وفعله الرسول صلعم فيجب على الامة متابعته لما سبق من الادلة واذا ساغ خلافه بطل الامر بها من الله ورسوله بعد ان كان ثابتا ولم يكن للامر الالهي ولا للامر النبوي فايدة ولو جاز ذلك لكان يجوز في كل اية ظاهرها ظاهر الامر ان يراد بذلك خلافه وكذا اوامر رسول الله صلعم وقد صرح القران بخلاف ذلك قال تبارك وتعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فظهر بطلانه واذا بطل ثبت جواز الوصية بالوحي العزيز وسنة الرسول والكاف في قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت كالكاف في قوله كتب عليكم الصيام وكالكاف في قوله كتب عليكم القتال اي فرض عليكم القتال والصوم وحينئذ الوجوب في الوصية منسوخ فنسخه لا يمنع من جوازه كما تقدم لو ترك هذا القول بمعزل ونظر في الحال بعين الانصاف فكيف يتصور العاقل اللبيب المتفكر الاديب ان محمدا صلعم ترك الامة باسرها في ظلم الحيرة والاختلاف والاهمال والضلال ما هكذا تقتضي السياسة المرضية ولا سعة الرحمة الالهية ولا الاخلاق النبوية كيف نسب ذلك الاهمال اليه وقد قال الله تعالى مثنيا عليه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم مع انهم قد رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله بن عمر قال امر النبي صلعم في غزاة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة وذلك لئلا يقع الاختلاف ونشر امرهم في غزاة واحدة فكيف يترك الامة في حيرة مدى الازمان الطويلة والاوقات المديدة والعقلاء توبخ الا راخلف فاسا وسماحة ترك الوصية فيهما وروت الخاصة والعامة ان النبي صلعم قال لعلي ع هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وما انكره احد ويأتي اخبارهم بوجوب ولايته ع في فصل الثلثين مفصلة انشاء الله ومن سماه الله وليا كان بالنص بالوصية حريا قال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في ابياته المذكورة اولا اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من المحن وصي رسول الله من دون اهله وفارسه قد كان في سالف الزمن وقال عبد الرحمن بن حنبل في ابيات له لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا عفيفا عن الفحشاء ابيض ماجدا صدوقا للجبار قدما مصدقا اباحسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه لذي العيب منطقا عليا وصي المصطفى ووزيره واول من صلى لذي العرش واتقى وكان امير المؤمنين بن فاطم بكم ان عرى دهر ابر وارفقا وقال زفر بن زيد بن حذيفة الاسدي فحوطوا عليا وانصروه فانه وصي وفي الاسلام اول اول وقال النعمان بن زيد صاحب راية الانصار في ابيات له ينشد يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف واتى منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا مثل علي من خفي حقه عليهم والشمس لا تستتر وليس يطوي علم باهر شام بيا الله له تنشر حتى يزلوا اصبع ملمومة والصبع في الصخرة لا يجبر كبش قريش في وغا حربها صديقها فاروقها الاكبر وكاشف الكرب اذا خطه اعيا على واردها المصدر الفصل الثامن في الوصية ايضا قال الله تعالى فبهديهم اقتده يعني هدى النبيين من قبلك والانبياء كلهم مضوا بالوصية فوجب على نبينا عليه السلام الاقتداء بهم في الوصية وموسى قد ثبت انه اوصى الى يوشع بن نون وعيسى اوصى الى شمعون وقد مضى ذلك في رواياتهم عن احمد بن حنبل في الفصل السابع فلا وجه

لتكراره ومما يدل على ظهور الوصية مناظرات الا ابي طالب علماء شيعتهم في مجالس الملوك والوزراء ومقالاتهم في النص من النبي صلعم على علي بن ابي طالب وذلك شيء لا يقدر الانسان على حصر تفصيله بل تكفي الاشارة بمثله فمن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء ان المامون الخليفة جمع اربعين رجلا من علماء اهل المذاهب الاربعة وناظرهم بعد ان بسطهم ووثقهم من الانصاف واثبت عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب ع وصي رسول الله صلعم وخليفته والمستحق للقيام مقامه في امته واورد نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون وتفصيلها في مناظرته فاعترف الاربعون نفسا ان عليا هو المنصوص عليه بالخلافة وللمامون ابيات كثيرة في ذلك وقد ذكر له الصولي في كتاب الاوراق ابياتا الام على شكر الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجائب ذي المنن ولولاه ما عدت لهاشم امرة وكانت على الايام تقصى وتمتهن خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن فولى بني العباس ما اختص غيرهم ومن منه اولى بالمكارم والمنن فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى وفاض عبيد الله جودا على اليمن وقسم اعمال الخلافة بينهم فلا زلت مربوطا بذي الكرم تهن ومن ذلك ما رواه اهل المذاهب عداه الفقيه الشافعي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك وقال اهدي لرسول الله صلعم بساط من خندق فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي ع فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال قلت فما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحيرة قال علي ع ندرك النبي في اخر ركعة فتوضأنا واتيناه واذا النبي صلعم يقرأ في اخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا

عجبا وزاد الثعلبي في هذا الحديث علي بن المغازلي قال فصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون الى رقدتهم ولا يقومون الى يوم القيمة والفرقة المحقة روت هذا الخبر من طرق كثيرة وقد انطوى هذا الخبر على عدة من الدلايل منها طاعة الريح له وهذه تضاهي اية سليمان بن داود ع في حمل بساطه ومنها احياء الموتى وهذه تشابه اية عيسى ع في احياء الموتى ومنها شهادة الصديقين والشهداء له ع بالوصية ومنها اخباره بالغيب فانه يلحق الرسول ع في اخر ركعة فكان كذلك ومن ذلك ما في كتاب شواهد التنزيل ما ذكره صاحب الكتاب مسندا عن عبد الله بن العباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية قال لما نزلت هذه الاية قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن كتاب ابي عبد الله محمد بن سراج في تاويل هذه الاية باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلعم يا ابن مسعود انه قد نزلت على اية واتقوا فتنة الاية وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول لك واعيا وعني له مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا با عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلعم قال نعم قال قلت كيف وليت للظالمين قال لا جرم حلت عقوبته علي وذلك اني لم استاذن امامي كما استاذن جندب وعمار وسلمان فانا استغفر الله واتوب اليه وروى الشيخ محمد بن جعفر المشهدي الحايري في كتاب ما اتفق فيه من الاخبار في فضل ائمة الاطهار حديثا مسندا الى الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان علي بن ابي طالب ع خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزيري ووصيي محبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي وحربه حربي وسلمه سلمي وقوله قولي وامره امري وزوجته ابنتي وولده ولدي وهو سيد الوصيين وخير امتي اجمعين وروى في كتابه المشار اليه حديثا مسندا الى الامام علي بن الحسين ع قال كنت امشي خلف عمي ابي الحسن والحسين ع في بعض طرقات المدينة وانا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم او كدت فلقيهما جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وجماعة من قريش والانصار فلم يتمالك جابر

حتى اكب على ايديهما وارجلهما يقبلهما فقال له رجل من قريش كان نسيبا لمروان اتصنع هذا يا ابا عبد
الله في سنك هذا وموضعك من صحبة رسول الله ص وكان جابر قد شهد بدرا قال له اليك عني فلو
علمت يا اخا قريش من فضلهما ومكانهما ما اعلم لقبلت ما تحت اقدامهما من التراب ثم اقبل جابر على انس
وقال يا ابا حمزة اخبرني رسول الله ص فيهما بامر ما ظننت انه يكون في بشر فقال انس وما الذي اخبرك يا ابا عبد
الله قال علي بن الحسين فانطلق الحسن والحسين ع ووقفت انا اسمع محاورة القوم فانشا جابر
يحدث قال بينا رسول الله ص ذات يوم في المسجد وقد حفت من حوله اذ قال لي يا جابر ادع لي ابني حسنا و حسينا
وكان ص شديد الكلف بهما فانطلقت فدعوتهما واقبلت احمل هذا مرة وهذا مرة حتى جئته بهما
فقال لي وانا اعرف السرور في وجهه لما راى من حنوي عليهما وتكريمي اياهما اتحبهما يا جابر قلت وما يمنعني
من ذلك فداك ابي وامي ومكانهما منك مكانهما قال افلا اخبرك عن فضلهما قلت بلى بابي انت وامي قال
ان الله تعالى لما احب ان يخلقني خلقني نطفة بيضاء فاودعها صلب ادم ع فلم يزل ينقلها من صلب طاهر الى رحم
طاهر الى نوح وابراهيم ع ثم كذلك الى عبد المطلب لم يصبني من دنس الجاهلية شيء ثم افترقت تلك النطفة
شطرين الى عبد الله والى ابي طالب فولدني ابي فختم الله بي النبوة وولد علي فختمت به الوصية ثم اجتمعت النطفتان
مني ومن علي وفاطمة فولدنا الحسن والحسين فختم الله بهما اسباط النبوة وجعل ذريتي منهما وامرني بفتح المدينة
او قال مدائن الكفر واقسم ربي ليظهرن منهما ذرية طيبة يملأ بهم الارض عدلا بعد ما ملئت جورا فهما طهران
مطهران وهما سيدا شباب اهل الجنة طوبى لمن احبهما وابوهما وامهما وويل لمن حادهم وابغضهم وروى محمد
بن جعفر في كتابه ايضا حديثا مسندا الى عثمان بن عفان قال عثمان كنت عند ابي بكر وقد وفد عليه من بلاد الروم
وفد فيه راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله ص ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وابو بكر جالس
ونحن حوله جماعة من المهاجرين والانصار فدخل علينا وحيانا ورحب بنا وتصفح وجوهنا ثم قال ايكم خليفة
رسول الله وامين دينكم فاومينا الى ابي بكر فاقبل بوجهه وقال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا
قال الصديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم
جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة لاسئل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عليها اسلمت وبما

قال ص

امرني اطعته وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى ورائي بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر
سل عما بدا لك فقال والله لا افتح الكلام حتى تؤمنني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت امن
وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله وعن شيء لا يعلمه الله فارتعش
ابو بكر ولم يحر جوابا ثم صبر هنيئة ثم قال لبعض من حضر ائتني بابي حفص عمر فجاءه فجلس عنده فقال ايها
الراهب سله فاقبل الراهب الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشباح كرام
ذو فلاح لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض من دمك فقام سلمان
واتى بعلي بن ابي طالب ع ومعه الحسن والحسين ابناه فلما راى الناس عليا ع كبروا وحمدوا الله فلما جلس قال ابو بكر
للراهب هذا فعنده ما التمست من العلوم وهو صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي ع ثم
قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي
حيدرة فقال له ما محلك من نبيك فقال اخي وانا صهره وابن عمه قال الراهب انت صاحبي ورب
عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من الله ولا من عند الله وعن شيء لا يعلمه الله فقال له علي اما
قولك ما ليس لله فان الله تعالى ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا عند الله فليس عنده ظلم
للعباد واما قولك لا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب فقطع زناره
واخذ براسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك الخليفة
وامير هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة وقد قرات اسمك في التورية والانجيل
والقران كما ذكرت ووجدنا في الكتب السالفة حيدرة ووجدتك بعد النبي ص وصيا وللامارة وليا
وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك مع القوم فاجابه علي عليه السلام بشيء
فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي ع من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة و
محاويجهم وانصرف الراهب الى اهله مسلما وهذا الخبر قد اشتمل على عدة فضائل ودلائل منها
اقرار ابي بكر بان عند علي ع ما يلتمس من العلوم وفي هذا ثبوت الامامة لعلي ع دونه بقوله تعالى افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع الاية ومنها قوله انه صاحبك وبغيتك فبغية الراهب خليفة الرسول ص وامين

الامة وفيه اقروا لعلي عم بالخلافة والامارة ومنها ان اسم علي عم مكتوب في الكتب السالفة كما كتب
اسم النبي عم كما قال الله تعالى النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل ومنها
ان النصراني اعترف له بالوصية بعد النبي صم وانه احق بالامامة واولى بمجلس رسول الله صم
وانه قرا اسمه في التورية والانجيل وما الكتب السالفة ووجده كما ذكر وروى سليم بن قيس الهلالي في كتابه
حديثا مسندا الى علي عم قال سمعت رسول الله صم يقول افترقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة سبعون منها في النار وواحدة منها في الجنة وهي التي اتبعت وصي موسى وافترقت النصارى
على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وهي التي اتبعت وصي عيسى ع
وامتي تفترق على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي
اتبعت وصيي ثم ضرب بيده على منكبي ومما رواه اهل السير ما اشتهر به الخبر عند الفريقين حتى نظمته
الشعراء وخطبت به البلغاء ونقله الفقهاء والعلماء واشتهر ذكره في الافاق حتى استغنى لشهرته
عن ايراد الاسناد له وذلك ان الجماعة روت ان علي بن ابي طالب لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش
شديد ونفد ما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير
المؤمنين عم عن الجادة وسار قليلا فلاح دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه
امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فناداه فاطلع فقال له امير المؤمنين عم هل قرب قائمك هذا
ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب شيء من الماء
ولولا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين عم اسمعتم ما
قال الراهب قالوا نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اوما اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال امير المؤمنين عم
لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان يقرب الدير فقال اكشفوا الارض
في هذا المكان فعدل جماعة منهم الى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع قالوا
يا امير المؤمنين ها هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها
وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت

عليهم

عليهم فلما راهم قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعب عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار
على الارض ثم حسر عن ذراعيه الشريفين ووضع اصابعه المباركة تحت جانبيها فحركها ثم قلعها بيده
ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه وشربوا منه وكان
اعذب ماء شربوا في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء
الى الصخرة فتناولها بيده الكريمة ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب
ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى يا معشر الناس انزلوني فاحتالوا في انزاله
فوقف بين يدي امير المؤمنين عم فقال يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن
انت قال انا وصي محمد صلعم قال ابسط يدك اسلم لله تعالى على يدك فبسط امير المؤمنين عم يده وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من
بعده واخذ من امير المؤمنين شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الان الى الاسلام بعد طول مقامك
في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طالب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء
من تحتها وقد مضى عالم قبلي لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا وناثر من
علمائنا ان بهذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي وانه لا بد من ولي الله يدعو الى
الحق ايته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها فاني لما رايتك قد فعلت ذلك تحققت
ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه وانا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير
المؤمنين عم بكى حتى اخضلت لحيته المقدسة الطاهرة من الدموع ثم قال الحمد لله الذي لم اك عنده منسيا
الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم هذا المسلم فسمعوا
مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم من معرفتهم لحق امير المؤمنين عم ثم ساروا والراهب
معه بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى عم امره
وصلى عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الحديث
ضروب من المعجز احدها علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما يقتضي الثاني القوة الباهرة التي خرق

الله بها العادة وميزها ع دون غيره وفيه بشارة عظيمة جسيمة بانه مذكور في الكتب الخالية وفيها
شهادة له ع بالوصية ولا ريب ان المعجز طريق ثبوت نبوة الانبياء عليهم السلم وكذا في حقه ع فتثبت
امامته بثبوتها لا نفا كثبوت نبوة الانبياء حيث ظهر المعجز على يده وادعى الامامة وان كان معجزه من طريق
اخبار الاحاد كالاعتماد على معنى اخبار معجز رسول الله صلعم وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري
رحمه الله في قصيدته البائيه المذهبة ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم القى قواعده بقاع مجدب ما فيه من انس به مستانس غير
الوحوش وغير اضلع اشنب في مدمج زلق اشم كانه حلقوم ابيض ضيق مستصعب فدنا
فصاح به فاشرف ماثلا كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك التي قواته ما يصاب
فقال ما من مشرب الا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقا وقفر سبسب فثنى الاعنة نحو وعث
فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا فلا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبت في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى اذا اعيتهم اهوى لها كفا متى
يرد الغالب يغلب فكانها كرة تكف جزور عبل الزراع دحى بها في ملعب فسقاهم من تحتها
عذبا يزيد على الزلال الاعذب حتى اذا شربوا جميعا ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب اعني ابن فاطمة
الامام ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب ومن ذلك ما ذكره من اهل المذاهب الاربعة الموفق
الخطيب الخوارزمي مسندا الى سلمان عن النبي صلعم انه قال لعلي يا علي تختم تكن من المقربين قال يا رسول الله
وما المقربون قال جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال فبما تختم قال بالعقيق الاحمر فانه اول حجر اقر لله
بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك با
لفردوس وروى الفقيه الشافعي حديثا رفعه الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلعم مرض
مرضة فدخلت على فاطمة عليها السلم تعوده وهو ناقه في مرضه فلما رات ما برسول الله صلعم من
الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة ان الله اطلع على الارض
اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك فاوحى الى

فانكحه

فانكحه واتخذه وصيا اما علمت يا فاطمة انك بكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما
فسرت بذلك فاطمة ع واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلعم ولد ثمانية اضراس ثواقب ايمان بالله وبرسوله
وحكمته وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاه بكتاب الله
عز وجل يا فاطمة انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والاخرين قبلنا او قال
الانبياء ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا منا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء و
هو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو
جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك والذي نفسي بيده ومنا مهدي هذه الامة منا فرق
والوصية في كتب الفرقة المحقة اكثر من ان تحصى واخبارهم بها قد طبقت الارض شرقا وغربا لا تخالجهم
شك في ذلك وما زالت الوصية تتجدد لعلي بن ابي طالب ع من يوم الدار وهو مبدأ الوصية الى وفاة
رسول الله صلعم روى جدي رحمه الله في نخبه حديثا مسندا عن ابن عباس في وفاة رسول الله صلعم
قال قال النبي يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عداتي وتقضي ديني قال العباس يا رسول الله عمك
شيخ كبير ذو عيال كثيرة وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك من العدات ما لا ينهض به عمك فاقبل على علي ع
وقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عداتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنى منه
فضمه اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس درعه وروى ان جبرئيل ع نزل بها من السماء
فجيء بها اليه فدفعها الى علي وقال اقبض هذا في حياتي ودفع اليه بغلته وسرجها وقال امض على اسم الله
الى منزلك ثم اغمي عليه الخبر من كلام الصاحب الذي اخاه واجابه حين دعاه وصدقه قبل الناس ولباه و
ساعده وواساه وشيد الدين وبناه وهزم الشرك واخزاه وبنفسه على الفراش فداه ومانع عنه
وحماه وارغم من عاداه وقتله وغسله وواراه وادى دينه وقضاه وقام بجميع ما اوصاه ذلك امير
المؤمنين لا سواه وقال السيد الحميري رحمه الله علي وصي المصطفى وابن عمه واول من صلى لذي العزة
العالي وناصره في كل يوم كريهة اذا كان يوم ذو هرير وزلزال وقال الفضل بن عباس رحمه الله
وكان ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه وصي رسول الله حقا وصهره و

ودرع خاتم مرتبه فقال فضل هذا افضل فرق بيك ورع
ليستفد وعدد وجميع لا منه ان نفع ذلك اللبس ع

اول من صلى بما دام جانبه ٭ وقال الكميت ره ٭ ونعم ولي الامر بعد بنيه ٭ ومنتجع التقوى ونعم المؤدب ٭
ولابن العودي ره ٭ وقلتم مضى عنا لغير وصية ٭ الا اوص لو طاوعتم وعقلتم ٭ وقد قلت من لم يوص
من قبل موته ٭ يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم ٭ نصبت لكم بعدي اماما يدلكم ٭ على الله فاستكبرتم وضللتم
وذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد ابيات المدحجية يمدح بها امير المؤمنين ع وهي ٭ اما هلكت
ابا الحسين فلم تزل ٭ بالحق تعرف هاديا مهديا ٭ فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت ٭ فوق الاراك حمامة
بعده ٭ هيهات نامل بعده انسيا ٭ وقال دعبل ره ٭ سقيا لبيعة احمد ووصيه ٭ اعني الامام ولينا المحمود ٭
اعني الذي نصر النبي محمدا ٭ قبل البرية ناشيا ووليدا ٭ اعني الذي كشف الكروب ولم يكن في الحرب عند لقائها
رعديدا ٭ اعني الموحد قبل كل موحد ٭ لا عابدا وثنا ولا جلمودا

الفصل التاسع في ذكر العشيرة

قال الله تعالى امرا لنبيه ص وانذر عشيرتك الاقربين روى من طريق الخاصة مما استفاض به الخبر و
انتشر به الذكر واستغنى بشهرته وتواتره عن ايراد الاسانيد واجمع عليه كافة العلماء وشهد بصحته نقاد
الاثار ان رسول الله ص لما نزل عليه جبرئيل ع بقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله ص بني عبد المطلب
ممن لا امر به في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا كما نقله الرواة وامر ان يصنع لهم
فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من لبن وقد كان الرجل منهم معروفا باكل الجذعة في مقام واحد
ويشرب الفرق من الشراب وكان قصده ع باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار المعجز لهم في
شبعهم وريهم من طعام وشراب لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من
ذلك الطعام اليسير حتى تملوا منه ولم يبن ما اكلوا منه وشربوا فبهرهم بذلك وبين لهم اية نبوته وعلامة
صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعدما شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله تعالى بعثني
الى الخلق كافة واليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان
ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار
شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووصيي
ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال علي بن ابي طالب ع فقمت بين يديه

من

من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا وارمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك
على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقمت وقلت مثل مقالتي الاولى فقال
اجلس ثم اعاد القول على القوم ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا اوازرك يا رسول
الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض
القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل
ابنك اميرا عليك وروى ذلك الطبري في تاريخه والخرجي في الصفوة الا انهما قالا فاحجم القوم
فقام علي فقال انا يا نبي الله اكون وزيرك فاخذ برقبتي ثم قال هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا
له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع وذكر
جدي ره في كتاب نخب المناقب حديثا مسندا الى علي ع قال فقلت انا يا رسول الله قال انت وادناني
وتفل في في فقاموا يتضاحكون ويقولون بئس ما حبا ابن عمه اذ اتبعه وصدقه وروى الطبري
ايضا عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلي يا امير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال بعد
كلام ذكر فيه حديث الدعوة فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم قال فقال اجلس ثم قال ذلك
مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال فبذلك ورثت
ابن عمي واما ما ذكره اهل المذاهب فمنه ما رواه احمد بن حنبل حتى رفعه عن عمرو بن ميمون قال اني
لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا
بنا عن هؤلاء قال ابن عباس بل انا اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدءوا فتحدثوا
فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال وقعوا
في رجل قال له رسول الله ص لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله فاستشرف
لها من استشرف فقال اين علي قالوا هو في الرحى يطحن قال وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد
لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فاعطاه اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا
بسورة التوبة فبعث عليا فاخذها منه وقال لا يؤديها الا رجل مني وانا منه او قال من اهل بيتي

بعدي

وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فهذا حديث يوم الدار لما نزلت الاية وانذر عشيرتك
الاقربين وهو المقصود من ايراد الخبر وها انا اورد تمامه وربما اشرت الى الخصلة التي يكون من
جملتها واذكر فيما بعد انها من جملة الخصال العشرة وتمام الخبر قال ابن عباس وكان اول من امن بالله
من الناس واخذ رسول الله ص ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين فقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله ثم نام
مكانه قال فكان المشركون يتوهمون انه رسول الله ص فجاء ابو بكر وعلي ع نائم قال ابو بكر يحسب
انه نبي الله فقال يا نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق
ابو بكر فدخل معه في الغار قال وجعل يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله ص وهو يتضور قد لف
راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا لو كان صاحبك نرميه فلا يتضور
وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزاة تبوك فقال علي ع اخرج معك قال فقال له
نبي الله لا فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبي بعدي انه لا ينبغي
ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله ص انت ولي كل مؤمن ومؤمنة قال وسد
ابواب المسجد غير باب علي ع قال فدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه
فان عليا مولاه وروى احمد بن حنبل ايضا حديثا رفعه الى علي ع قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين دعا رسول الله ص باربعين رجلا من اهل بيته ان كان الرجل منهم لياكل جذعة وان كان شاربا
فرقا فقدم اليهم فاكلوا حتى شبعوا فقال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي فاكون معي في الجنة ويكون
خليفتي في اهلي فعرض ذلك على اهل بيته فقال علي ع انا قال رسول الله ص علي يقضي ديني عني و
ينجز مواعيدي ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره رفعه الى البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله ص بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب
العس فامر عليا ان يدخل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنى القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى
صدروا ثم دعى بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم

ابولهب

ابو لهب فقال لهم هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ص فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم
من الله عز وجل والبشير لما يجيء به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن
يواخيني ويوازرني يكون وصيي ووليي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم
واعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون
لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك وهذه البيعة كانت بعد مبعثه ع بثلث سنين ومثل
ذلك ذكره الطبري في تاريخه والخركوشي في تفسيره وذكر محمد بن اسحق في كتابه عن ابي مالك عن ابن
عباس وعن ابن جبير انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله ص بني هاشم وهم يومئذ اربعون
رجلا وامر عليا ان ينضج رجل شاة ويخبز لهم صاعا من طعام وجاء بعس من لبن ثم جعل يدخل اليه عشرة
عشرة حتى شبعوا وان منهم لمن ياكل الجذعة ويشرب الفرق واراهم بذلك الاية الباهرة وفي رواية
البراء بن عازب وابن عباس انه بدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل ثم قال النبي ع اني بعثت
الى الاسود والابيض والاحمر ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين واني لا املك لكم حظا
الا ان تقولوا لا اله الا الله فقال ابو لهب الهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فنزلت تبت يدا ابي لهب
وتب ثم دعاهم دفعة اخرى واطعمهم واسقاهم ثم قال لهم يا بني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض
وحكامها وما بعث الله نبيا الا جعل له وصيا اخا ووزيرا فايكم تكون اخي ووزيري ووصيي ووارثي
وقاضي ديني وفي ذلك رواية ابي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس وفي مسند العشيرة
وفضائل الصحابة عن احمد باسناده عن ربيعة بن ناجد فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي
فلم يقم احد وكان علي اصغر القوم يقول انا فقال في الثالثة اجل وضرب بيده على يد امير المؤمنين
وفي تفسير الخركوشي عن ابن عباس وابن جبير وابي مالك فقال علي وهو اصغر القوم انا يا رسول
الله فقال انت فلذلك كان وصيه قال فقام وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر
عليك وفي حديث ابي رافع انه قال ابو بكر للعباس انشدك الله تعالى ان رسول الله ص
جمعكم وقال يا بني عبد المطلب انه لم يبعث الله نبيا الا جعل له من اهله وزيرا واخا ووصيا وخليفة

من الله ع

فى اهله فمن يقوم منكم يبايعنى على ان يكون اخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى اهلى فبايعه على ما
شرط له قال نعم وهذه الروايات مذكورة ايضا فى كتاب بحدى المقدم ذكره وهذه الجملة صحيح بنقل الفريقين
وفيها الوصية والولاية والخلافة والوراثة والوزارة والاخوة وقد نقل هذا المعنى نقلا صحيحا مكشوفا
فملا المشرق والمغرب نقله كثير من الثقات الصادقين وطايفة عظيمة من العلماء المتباعدين الاقطار
المتباينى البلدان المختلفى المذاهب واللغات ان النبى ص قال لعلى بن ابى طالب انت خليفتى ووزيرى
ووصيى من بعدى ووليى والقران نزل مجملا بالنذارة وفسره الرسول ص بالخلافة والوزارة والوصية
والولاية الى غير ذلك كما انزل سبحانه وتعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فبينه الرسول ص ووصفه بالعدد
والكمية والوقت والنصاب والعفو الى غير ذلك مما فصله وبينه فهكذا ههنا بين المراد من الاية وهو
الخلافة والولاية والوزارة الى غير ذلك ومنهم من ذكر خليفتى فى اهلى مع ان هذا الخصوص للاهل معارض
للعموم فان اكثر الاخبار وخليفتى من بعدى وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى وهذا عام فى الاهل و
غيرهم ثم لو لم يكن ثم عموم لما افادهم شيئا لانه ع اذا قال خليفتى فى اهلى لم يمنع من انه خليفة على غير اهله
لان دليل الخطاب لا يعمل على اكثر الناس وجه اخر الاجماع منعقد من الامة على ان الامام واحد فالقول
بامامته على على الاهل فقط وبامامة ابى بكر على الامة يقتضى وجود خليفتين وذلك باطل بالاجماع
تنبيه موصوفية على ع ههنا بالخلافة والولاية والوزارة والاخوة والوصية والوراثة اما
ان يكون وصفا عدميا او ثبوتيا الاول محال لانه يقتضى الموصوفية وهى وصف سلبى يقتضى السلب
ثبوت فثبت ان موصوفيته بهذه المزايا المذكورة وصف ثبوتى لا سلبى فوجب وصفه و
اختصاصه بها دون غيره واما قوله ع ووزيرى فالوزير ماخوذ من الوزر وهو الجبل العظيم
الذى يعتصم به من الهلاك ومن الازر وهو الظهر معناه اشدد به ازرى وقال الحميرى رحمه الله
وكان لاحمد الهادى وزيرا كما هرون كان وزير موسى وكان له اخا وامين غيب على الوحى
المنزل حين يوحى وقال ابن الحجاج ره انا مولى محمد وعلى والامامين شبر وشبير انا مولى
وزير احمد لا من جاء ملكه بغير وزير وللسيد الحميرى ايضا وقيل له انذر عشيرتك الاولى

ينشد

وهم من شباب اربعون وشيب فقال لهم انى رسول اليكم ولست ارى انى عندكم بكذوب وقد
جئتكم من عند رب مهيمن جزيل العطايا للجزيل وهوب فايكم يقفوا مقالى فامسكوا فقال الا
من ناطق ومجيب ففاز بها منهم على وسادهم وما ذاك من عاداته بغريب وقال ايضا رحمه الله
ويوم قال له جبريل قد علموا انذر عشيرتك الاقربين ان بدعوا فقام يدعوهم من دون امته فما
تخلف عنه منهم بشر فمنهم اكلا فى مجلس جذعا وشارب مثل عس هو محتقر فصدهم عن نواحى
قصعة شبعا فيها من الحب صاع فوقه الوذر فقال يا قوم ان الله ارسلنى اليكم فاجيبوا الله واذكروا
فايكم يجتبينى قولى ويؤمن بى انى نبى رسول فاينرى عذر فقال تبا اتدعونا لتلفتنا عن ديننا
ثم صار القوم فانتشروا من ذا الذى قال منهم وهو احدثهم سنا وخيرهم فى الذكر اذ سطروا
امنا انك قد اعطيت فلة لم يعطها احد جن ولا بشر وانما قلته حق وانهم ان لم يجيبوا
فقد خابوا وقد خسروا ففاز منهم بها والله اكرمه فكان سباق غايات اذا ابتدروا الفصل

العاشر فى حديث اخذ براءة

قال الله تبارك وتعالى واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سواء الموجب لنبذ العهد ان النبى ع عاهد قريشا يوم الحديبية على ان يضعوا الحرب
عشر سنين تامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض فدخلت خزاعة فى عهد النبى ع ودخلت
بنو بكر فى عهد قريش وكان مع هذا عهود بين النبى ع وبين قبائل العرب فغدرت بنو بكر على خزاعة
فقتلت منها ورفدتهم قريش بالسلاح فتظاهروا بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم
فخرج عمرو بن سالم الخزاعى حتى وقف على النبى ص وانشا يا رب انى ناشد محمدا حلف ابينا و ابيه
الاتلدا كنت لنا ربا وكنا ولدا ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرا عتدا
وادعوا عباد الله ياتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا ابيض مثل السيف ينمى صعدا ان سيم خسفا
وجهه تربدا فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
فزعموا ان لست تدعو احدا فهم اذل واقل منهم عددا هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا
وسجدا فقال النبى ص لا نصرت ان لم انصركم وتجهز الى مكة ففتح الله له مكة ثم خرج الى غزاة تبوك

وارجف المنافقون ونقضوا عهودهم فامر الله بالقاء العهود اليهم لياذنوا بالحرب فلذلك نزلت
الاية المذكورة ولان الخوف انما يكون بنقض العهود وكان المشركون يطوفون عراة فكره النبى عليه السلم
ان يحج والحال هذه فبعث صدر براءة مع ابى بكر لينبذ بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد
نزل عليه جبرئيل ع وقال يا رسول الله ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك
فاستدعى رسول الله ص عليا ع وقال اركب ناقتى العضباء والحق ابا بكر وخذ براءة من يده وامض بها
الى مكة فانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر من ان يسير مع ركابك او يرجع الى فركب امير المؤمنين
الناقة العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما راه جزع من لحوقه واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائر
انت معى ام لغير ذلك فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص امرنى ان الحقك واقبض منك الايات من براءة
وانبذها عهد المشركين اليهم وامرنى ان اخيرك بين ان تسير معى او ترجع اليه فقال بل ارجع الى النبى ص فلما دخل
على النبى ص قال يا رسول الله انك اهلتنى لامر طالت الاعناق الى فيه فلما توجهت اليه رددتنى عنه ما لى
انزل فى قران قال النبى ص لا ولكن الامين هبط على عن الله تعالى بانه لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك
وعلى منى ولا يؤدى الا على وهذا حديث شايع ذايع بين الفريقين لا يختص به فريق دون الاخر
وروى احمد بن حنبل فى مسنده رفعه الى على بن ابى طالب قال لما نزلت عشر ايات من براءة على النبى صلعم
دعى ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعانى النبى ص فقال ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ
الكتاب منه فاذهب الى مكة واقراها عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر
الى النبى فقال يا رسول الله نزل فى شى قال لا ولكن جبرئيل جاءنى فقال لن يؤدى عنك الا انت
او رجل منك ورواه ايضا عبد الله المذكور حتى رفعه الى انس بن مالك ان رسول الله ص بعث
ببراءة مع ابى بكر الى اهل مكة فلما بلغ الجحفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من
اهل بيتى فبعث عليا عليه السلم ورواه ايضا عن ابى سعيد الخدرى قال بعث رسول
الله ص ابا بكر بسورة براءة على الموسم واربع كلمات الى الناس فلحقه على فى الطريق
واخذ السورة والكلمات فكان على يبلغ وابو بكر على الموسم فاذا قرا السورة نادى

الا لا تدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد مشرك بعد عامه هذا ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عقد فاجله مدته حتى قال رجل لولا ان نقطع الذى بيننا
وبين ابن عمك من الحلف لبدانا بك فقال على لولا ان رسول الله ص امرنى ان لا احدث شيئا حتى
اتيه لقتلتك ورواه ايضا عبد الله المذكور مرفوعا الى على ع بطريق اخر قال النبى ص حين بعثه ببراءة
فقال يا نبى الله انى لست باللسن ولا بالخطيب قال فلا بد ان تذهب بها انت قال فان كان ولا بد
فاذهب بها انا قال فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدى قلبك ثم وضع يده على فمه
وروى البخارى فى صحيحه فى الجزء الاول منه على حد ثلثه الاول فى باب ما يستر من العورة باسناده الى
ابى هريرة قال بعثنى ابو بكر فى تلك الحجة فى مؤذنين يوم النحر بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله ص عليا وامره ان يؤذن ببراءة
قال ابو هريرة فاذن معنا على فى اهل منى يوم النحر ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وذكره ايضا فى نصف الجزء الخامس من الكتاب المذكور فى باب قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر حتى رفعه الى ابى هريرة ايضا باسناد اخر قال بعثنى ابو بكر فى تلك الحجة فى المؤذنين
الذين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد ثم
اردف النبى ص بعلى ع وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن على فى اهل منى يوم النحر براءة
ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن تفسير الثعلبى حديث مسند عن محمد
بن اسحق ومجاهد وغيرهما وذكره حديثا طويلا حذفت صدره اختصارا قال فى اخره فبعث رسول
الله ص ابا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين اية من صدر براءة ليقراها
على الموسم فلما سار دعا رسول الله ص عليا ع فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة ليقراها
على اهل الموسم اذا اجتمعوا فخرج على ع على ناقة رسول الله ص العضباء حتى ادرك ابا بكر بذى
الحليفة واخذها منه فرجع ابو بكر الى النبى ص وقال يا رسول الله انزل فى شى قال لا ولكن لا يبلغ عنى
غيرى او رجل منى قال الثعلبى قال الشافعى حدثنى محمد بن هريرة عن ابيه قال كنت مع على حين بعثه

النبي ع ينادي وكان اذا صحل صوته ناديت قلت باي شي كنتم تنادون قال يا ربع لا يطوفن بالكعبة
عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فعهده الى مدته لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد
عامنا مشرك وحذف بعضه اختصارا ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث
في تفسير سورة براءة من صحيح ابي داود وهو السنن وصحيح الترمذي قال عن ابن عباس قال بعث رسول
الله ص ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه عليا فبينا ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع
رغاء ناقة رسول الله ص العضباء فقام ابو بكر فزعا يظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا بهؤلاء الكلمات
فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام علي ع ايام التشريق ينادي ذمة الله و
رسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم
عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة مؤمنة قال فكان علي ع ينادي بها فاذا اعيا امر غيره فنادى
وقد روى حديث براءة كثير من العلماء واصحاب التواريخ والمفسرين منهم الطبري والبلاذري والترمذي و
الواقدي والشعبي والسدي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني وابن بطة ومحمد بن اسحق و
ابو يعلى الموصلي والاعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير وابي هريرة وانس وابي رافع وزيد
بن نقيع وابن عمر وابن عباس واللفظ له انه لما نزل براءة من الله ورسوله الى تسع ايات انفذ النبي ص
ابا بكر الى مكة لادائها فنزل جبرئيل ع وقال انه لا يؤديها الا انت او رجل منك فقال النبي ص لامير المؤمنين
علي ع اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر وخذ براءة من يده قال فلما رجع ابو بكر الى النبي ص جزع وقال
يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت اليه الاعناق فلما توجهت له رددتني عنه فقال النبي ص
الامين هبط الي عن الله تعالى انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي
وروى جبر في كتاب نخب المناقب لال ابي طالب حديثا مسندا فخبر ان عليا ع قال اني لست با
لخطيب وانا حديث السن فقال لا بد ان تذهب بها قال اما اذا كان كذلك فانا اذهب بها يا رسول
الله قال اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك وروى حديثا عن ابي بصير عن ابي جعفر
قال خطب الناس فاخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن بالبيت مشرك ومن كان له

اواذهب بها م

مدة

مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر قال الجوهري وزيادة في مسند الموصلي ولا يدخل
الجنة الا نفس مؤمنة قال وقال السدي وابو مالك وابن عباس وزين العابدين ع الاذان علي بن ابي طالب ع
نادى به قال وفي حديث عن الباقر ع قال قام خداش وسعيد اخو عمرو بن عبدود فقالا وما يسرنا على اربعة
اشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك وليس بيننا وبين ابن عمك الا السيف والرمح وان شئت بدانا بك
فقال علي ع هلموا ثم قال واعلموا انكم غير معجزي الله الى قوله الى مدتهم قال وفي رواية عن النسابة بن الصوفي
في ان النبي ص قال في خبر طويل ان اخي موسى ناجى ربه على جبل طور سينا فقال في اخر الكلام امض الى فرعون
وقومه القبط وانا معك لا تخف فكان جوابه ما ذكره الله اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون و
هذا علي قد انفذته ليسترجع براءة ويقراها على اهل مكة وقد قتل منهم خلقا عظيما فما خاف ولا توقف
فهلم تاخذه في الله لومة لائم قال وفي رواية فكان اهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم الا من قتل
اخاه او اباه او عمه فصدهم الله عنه وعاد الى المدينة وحده سالما الى هاهنا روى جبر المذكور ومعلوم
ان اقدام علي بن ابي طالب على ذلك لامر عظيم حيث انه قتل خلقا عظيما من اهل مكة ولم يتقدم خوفا من وقوعه
عليهم وموسى بن عمران ع مع عظم شانه وشرف منزلته قدم الخوف في قدومه على فرعون وقومه القبط لاجل
قتل نفس واحدة ومن يشرف فعله على فعل الانبياء اولي العزم عليهم السلم كان اولى بالتقدم على جميع الصحابة
لا سيما صحابي ليس له بلاء حسن قط في حرب من الحروب وهذا الانفاذ كان اول يوم من ذي الحجة سنة سبع
من الهجرة واداها علي ع الى الناس يوم عرفة ويوم النحر وهذا هو الذي امر الله به ابراهيم ع حين قال وطهر بيتي
للطائفين والعاكفين والركع السجود فكان الله تعالى امر الخليل بالنداء اولا بقوله واذن في الناس بالحج و
امر الولي بالنداء اخيرا وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او من يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة
وعلو الرتبة وشرف المقام وعظم المنزلة ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض في مقاله ومن هو كنفس
العاقد ومن امره امره وحكمه حكمه واذا حكم بحكم مضى واستقر وامن فيه الاعتراض وكان نبذ العهد
قوة الاسلام وكمال الدين فصلاح امر المسلمين وفتح مكة واتساق احوال الصلاح واراد الله تعالى
ان يجعل ذلك كله على يد علي بن ابي طالب ع حتى تنوه باسمه ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو

القلد م

قدره وشرف منزلته على من لم يحصل له شي من ذلك وجملة الامر وعقد الباب ان بين العزل والولاية فرقا عظيما
وتباينا كثيرا لا يخفى على من رزق الحجى وفي المثل السائر العزل طلاق الرجال فان كانت ولايته من النبي عليه السلم
بحسن اختياره فعزله من الله سبحانه بحسن اختياره لان فعله تعم على باطن الاحوال وفعل النبي ع على ظاهرها واذا
كان ابو بكر لم يصلح لتادية ايات يسيرة فكيف يصلح للامامة لان الامام مترجم عن الكتاب العزيز باجمعه وعن
السنة باسرها ومعلوم ان فعل الصادر عن الله تعم ورسوله ص يتعالى عن العبث فما الوجه في انفاذ الرجل
اولا واخذها منه ثانيا الا تنبيها على الفضل وشرفها بالاسم وتعليه الذكر ورفعه لجناب من ارتضى
لتاديتها وعكس ذلك في من عزل المرتد ان رسول الله ص اختصم اليه رجلان في بقرة قتلت حمارا فقال الحمل
يا رسول الله بقرة هذا قتلت حماري فقال رسول الله ص اذهبا الى ابي بكر واسئلاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر
وقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول الله وجئتماني قالا هو امرنا بذلك فقال بهيمة قتلت
بهيمة لا شي على ربها فعادا الى النبي ص فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر وقصا عليه قصتكما و
اسئلاه القضاء في ذلك فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله ص وجئتماني
فقالا امرنا بذلك فقال فكيف لم يامركما بالمصير الى ابي بكر فقالا قد امرنا بذلك فصرنا اليه فقال ما الذي
قال لكما في هذه القصة قالا له قال كيت وكيت قال ما ارى فيها الا ما راى ابو بكر فعادا الى رسول الله ص
فخبراه بالخبر فقال اذهبا الى علي بن ابي طالب ع ليقضي بينكما فذهبا اليه فقصا عليه قصتهما قال ع
ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار قد دخل على البقرة
في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا الى النبي ص فاخبراه بقضيته بينهما فقال ع لقد قضى
علي بن ابي طالب ع بقضاء الله سبحانه وتعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن
داود في القضاء وقد روى هذه القصة بعض اهل المذاهب الاربعة وذكر انها جرت في قضاء
علي ع باليمن فظاهر هذه الحال انما قصدها الرسول عليه السلام ان يبين بها فضل علي عليه السلم وان
هذين رجلين يعزب عليهما القضاء في بهيمة فكيف يصلحا للامامة لان الامام يكون حاويا على جميع ما
يحتاج اليه الرعية من سائر العلوم جليلها وحقيرها كثيرها وقليلها وينوه بذكر ابن عمه وانه ع يقضي

بقضاء

بقضاء داود ع وان هذين رجلين لم يحكما بما انزل الله وذم الله تعالى من لم يحكم بما انزل الله ونبه على
ان من يهدي الى الحق احق ان يتبع بقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وفيه كفاية على الدلالة على انه ع احق بالامامة من غيره ومعلوم ان
القضاء بين الناس منازل الانبياء والائمة فلا يجوز ان يحكم احد في زمن الانبياء الا نائب بين يدي
النبي ع ان ينوه بذكره ويبين منزلته عند امته ليقتدوا به بعده واما من تولى الحكومة في زمن النبي
ليدل الحكومة على نبوته لا على نيابته كقوله تعالى ففهمناها سليمان فكان تفهيم سليمان في حكومة الكرم والغنم
دليلا على نبوته واستحقاق الامر في حيوة ابيه وبعد وفاته وحيث كانت الحكومة دليلا على استحقاق
النبوة والامامة وكانت النبوة ممتنعة في حق علي بن ابي طالب ثبتت له الامامة بهذه الطريقة وبما تقدم
في الفصل الرابع من ان علي بن ابي طالب ع هو امام المؤمنين بقول الفريقين ولم يخصوا بامامته وقتا من
الاوقات وفي ذلك ثبوتها له بعد النبي ع بلا فصل عند من نظر بعين الحق والانصاف وترك حب المناجاة ولو كان
دفع براءة وانفاذ الخصمين الى علي ع اولا ما وضح الامر هذا الوضوح ولجاز ان يجول بخواطر الناس ان في الجماعة
غير علي ع من يصلح ان يكون مؤديا لبراءة وقاضيا بين الخصمين قائما في ذلك مقام رسول الله وبعد فان
النهي موجب للانتهاء المستمر في اخر الزمان وقد وقع النهي فيجب ان يكون مستمرا وخبر اخر قد صح ان المنسوخ لا يجوز
العمل عليه وولاية ابي بكر هاهنا كذلك واما قول الجاحظ انه كان من عادة العرب في عقد الحلف وحل العقد
انه كان لا يتولى ذلك منهم الا السيد المطاع او رجل من رهطه فانه اراد ان يذم فمدحه وان يجرحه
فعدله وقال السيد رح براءة حين رد بها زريق وكان بان يبلغها ظنينا فقال رسول الله ان
يؤدي الوحي الا الا قربينا وقال الصاحب رح براءة استرسلي في القول وانبسطي فقد اتيت جاء الامن
توليه ولابن حماد رح بعث النبي براءة مع غيره فاتاه جبريل يحث ويوضع قال ارجعها واعطها
لاولى الورى بادائها وهو البطين الانزع فانظر الى ذا النص من رب العلى والله يخفض من يشاء و
يرفع وقال العوني رح بني المصطفى والمرتضى علم الهدى امام الهدى الكاشف الكربات بيد واحد
والنظير وخيبر ويوم حنين ساعة الهبوات وصاحبهم والفراش وفضله ومن خص بالتبليغ عند براءة

جميع م

الفصل الحادي عشر في ذكر السنن سنة ساير الانبياء عليهم السلم استخلاف من يقوم مقامهم في اممهم وقد قال الله تعالى امرا لنبيه عليه السلم مشيرا الى الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده روى جدي ره في نخبه حديثا مسندا عن امير المؤمنين وعن الصادق والرضا عليهم السلم والحديث اختصر قال قالوا ان رسول الله ص قال ان ادم اوصى الى ابنه شيث واوصى شيث الى شبان وشبان الى مجلث ومجلث الى محوق ومحوق الى غثميشا وغثميشا الى اخنوخ وهو ادريس وادريس الى ناخور وناخور الى نوح ونوح الى سام وسام الى عثامر وعثامر الى برعيثاثا وبرعيثاثا الى يافث ويافث الى بره وبره الى حفيسه وحفيسه الى عمران وعمران الى ابراهيم وابراهيم الى اسمعيل واسمعيل الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف ويوسف الى ثبريا وثبريا الى شعيب وشعيب الى موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى اصف واصف الى ذكريا وذكريا الى عيسى وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى ويحيى الى منذر ومنذر الى سليمه وسليمه الى برده ثم قال رسول الله ص ودفعها الى بره وانا ادفعها اليك يا علي وتدفعها انت الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه القمي ره قال ان الله سبحانه وتعالى امر ادم ع ان يستخلف ولده شيثا على قومه ويوصيه اليه بدينه فاستخلفه كما امر وقام شيث بخلافته مدة حيوته ثم استخلف ابنه بعده وتوالى منهم ذلك كذلك يوصي الماضي منهم الى الباقي الى زمن ابراهيم فلما بعث الله ابراهيم نبيا ناطقا عانما على الامم بترك ما كانوا عليه من عبادة الاوثان ويامرهم بعبادة الرحمن وما شرع لهم من الدين مظهر له معجزه واعلام صدقه فلما استوفى اجله من الله تع امره ان يستخلف ابنه اسمعيل على قومه ويوصي اليه فاستخلفه كما امر وقام اسمعيل مقامه فلما استوفى اسمعيل اجله من الله تعالى اوصى الى اخيه اسحق بمثل ذلك لان اولاد اسمعيل كانوا صغارا فلما كبر نبت بن اسمعيل وبلغ قام بالكعبة مقام ابيه اسمعيل وتولى ذلك منهم كذلك يوصي الماضي الى الباقي الى ان بعث الله موسى ع نبيا ناطقا عانما على الامم بترك ما كانوا عليه من عبادة غير الله ثم سئل الله ان يشد ازره باخيه هرون شريكا في امره وخليفته في قومه كما نطق القران المجيد

وجعل

واصلح م

واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقوله تع وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح فاجاب الله تعالى الى ما سال فتوفي هرون قبل موسى فلما استوفى مدته كانوا اولاده صغارا واوصى الى ابن اخيه يوشع بن نون واستخلفه على قومه فقام بوصيته فلما استوفى اجله استخلف كوكب بن يعبي ووصى اليه وتولى ذلك منهم كذلك يوصي الحاضر منهم الى الغايب الى ان بعث الله سبحانه عيسى نبيا ناطقا عانما بترك ما كانوا عليه ثم ان عيسى ع استخلف شمعون الصفا ووصى اليه فقام بدين المسيح فقد اتضح بهذين الخبرين ان سنة الانبياء ع استخلاف الاوصياء من عهد ادم ع الى عهد المسيح والى نبينا صلوات الله عليهم اجمعين وقد امر الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا ص باتباع ملة ابراهيم عليه السلم وبالاقتداء بهدى النبيين عليهم السلم بقوله تع واتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله تع مشيرا الى النبيين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال تع سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ولا لنفي المستقبل فظهر ان سنة الله تعالى في النبيين الاستخلاف وان هذه السنة لا تتبدل على مستقبل الاوقات ونبينا محمد ص اوصى الى علي بن ابي طالب ع وقد مضى في فصوله من قول الفريقين تبع في ذلك ع الوحي العظيم وقد مضى طرف منه في ما كتبه والسنن الجارية من النبيين من قبله واقتدى بافعالهم واقتفى اثارهم وما بين ذلك ويوضحه ما رواه الفقيه الشافعي علي بن المغازلي في كتابه كتاب المناقب مسندا عن ابي ذر قال قال رسول الله ص من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر وفي هذا الخبر المناظر كفاية عن غيره حيث هو من كتب ائمتهم ولا احد اصدق من ابي ذر لشهادة الرسول ص له بذلك فلولا صحة الوصية لعلي ع لم يستحقوا الكفر وقوله ع من ناصب عليا بعدي يقتضي عموم البعدية في كل وقت وزمان فعلى هذا متى حصلت لم منا زعة من قوم في الخلافة دل ذلك على كفرهم على مقتضى الخبر وصحته في رواية القوم وتاتي اخبار الخلافة مفصلة في فصلها ان شاء الله تعالى **الفصل الثاني عشر في حديث الميثاق** قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم

الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقال تع واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه اما الاولى فروى جدي ره في نخبه حديثا مسندا عن الكليني وعن نعيم بن الصحاف عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تع فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ الميثاق في صلب ادم وهم ذر والاية الثانية تدل على ان الله تع اخذ ميثاق محمد ص على بيان الكتاب العزيز وبيانه يشتمل على ايضاح علومه التي هي شفاء لما في الصدور كما قال تع قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ومحتم حينئذ بيان العلوم التي تحتوي عليها القران المجيد من الايات المحكمة والمتشابهة والناسخة والمنسوخة والعامة والخاصة وواجبها ومندوبها ومطلقها ومقيدها وما رفع حكمه وبقي لفظه الى غير ذلك من علوم تفاسيره وامثاله وقصصه واسباب نزوله ومعرفة الاسماء العظيمة التي استاثر الله بها فيه علمها خاصة اولياؤه فهذه العلوم الجليلة لا بد وان يعجز منها كل احد في الرعية وعلم ذلك لا يسعه طاقة احدهم واعظم ما يقدر على تلاوته وفرض شيء من يسير من احكامه فلا بد حينئذ للنبي ص من خليفة يقوم باعبائه وجميع ذلك وبيان جميع علوم الكتاب المذكورة وغيرها مما يحتاج اليه الامة ولم يحصل هذه الصفات في العلوم باسرها الا لعلي ع ومعلوم انتفاؤها عن ابي بكر ولو جعل النبي ص هو المبين بعد وفاته لكتاب الله سبحانه كما كان ممتثلا للامر لان البيان بعده غير موجب في ابي بكر ودخول الخطاء على الرسول ص محال فاستخلافه له محال ومولانا علي بن ابي طالب ع الحاوي على العلوم باسرها وهو المبين للجهال لها المعدن لها بعد رسول الله ص والنصوص عليه من الله ورسوله بدليل ما مضى وما ياتي ان شاء الله وهو المختار الذي اختاره الله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين ومن اختاره الله تعالى فقد اكرمه والكرماء هم المتقون لقوله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم والمتقون هم الخاشعون لقوله تع وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب لقوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب والخاشعون لله هم العلماء لقوله تعالى كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء وعلي بن ابي طالب هو العالم الرباني بنقل الفريقين وانه اكثر الناس علما وان ابا بكر ليس بعالم ولا ينبغي ان يقال على اعلم من ابي بكر

ولا

ولا علي افضل من ابي بكر لما في ذلك من اسباب الموانع والوحي في فضل طالوت الى شيء من الاسباب لان بلوغ معانيها لا يمكن فهل يصلح ان يكون الخليفة المبين للكتاب في العلوم الجليلة عن رسول الله ص الا من كان يقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله تع فما من اية الا واعلم حيث انزلت بحضيض جبل او سهل ارض سلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها و هذا الحديث رواه ايضا مسلم في صحيحه وروى ايضا في ولكراس في تاويل سورة غافر اعني حم تنزيل قال وروى بعضهم عن ابن عباس انه قال كان علي ع يعرف به الفتن واراه ذكر في هذا الحديث وكل حاجة كانت في الارض ويكون في الارض وروى عنه من نحو هذا كثير هذا اخر كلام مسلم في صحيحه وروى من طرق الفرقة المحقة انه ع قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو سالتموني عن اية اية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وانبئكم بناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومحكمها ومتشابهها ومكيها ومدنيها والله ما من فئة تضل وتهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة وروى جدي ره في كتابه المقدم ذكره حديثا مسندا الى النبي ص انه كان اذا نزل عليه الوحي ليلا لم يصبح حتى يخبر به عليا واذا نزل نهارا لم يمس حتى يخبر به عليا ع وذكر الشيخ الفاضل الفقيه محمد بن شهر اشوب ره عن الصفواني انه قال حدثنا ابو بكر بن مهرويه باسناده الى ام سلمة في خبر قالت كنت عند النبي ص فدفع الي كتابا فقال من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه اليه ثم ذكر قيام ابي بكر وعمر وعثمان وانهم ما طلبوه ثم قالت فلما بويع علي ع نزل عن المنبر ومر علي وقال يا ام سلمة هاتي الكتاب الذي دفع اليك رسول الله ص قلت له انت صاحبه قال نعم فدفعته اليه قيل لها ما كان في الكتاب قالت كل شيء دون قيام الساعة وفي رواية عن ابن عباس قال فلما قام علي ع اتاها وطلب الكتاب ففتحه فنظر فيه ثم قال هذا علم الابد ومما قال عليه السلم في معنى العلم ان بين جنبي لعلما جما لو اصبت له حملة وقوله ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وروى جدي ره في نخبه حديثا مسندا الى ابن البختري انه روى من ستة طرق والى الفضل وابراهيم الثقفي من اربعة عشر طريقا منهم عدي بن حاتم والاصبغ بن نباتة وعلقمة بن قيس ويحيى بن ام الطويل وزر بن حبيش وعباية بن ربعي وعباية بن رفاعة وابو الطفيل ان امير المؤمنين ع قال بحضرة المهاجرين والانصار واشار الى صدره

وله

كيف صلى علما لو وجدت له طالبا سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا ما زقني رسول الله سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
ثم اجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور
بزبورهم وبين اهل القران بقرانهم حتى ينادي كل كتاب بان حكم الله فيّ وفي رواية حتى ينطق الله التورية
والانجيل وفي رواية اخرى حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك ثم قال
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو سالتموني عن اية اية في ليلة انزلت او في نهار
نزلت مكيها ومدنيها وسفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها
لاخبرتكم بها وفي غرر الحكم عن الآمدي سلوني قبل ان تفقدوني فاني بطرق السماء اخبر منكم بطرق الارض
وفي نهج البلاغة للسيد الرضي رضي الله عنه انه قال فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء بينكم وبين
الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها
ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت موتا وفي رواية اخرى في كتاب بصائر لو شئت
اخبرت كل احد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت وفيها عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال عليه السلام
علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وانا صاحب الميسم
وانا الفاروق الاكبر ودولة الدول فسلوني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان قبلي وعلى عهدي والى
ان يعبد الله وعن ابن المسيب ما كان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله احد يقول سلوني غير علي بن ابي طالب عليه السلام
وعن ابن شبرمة ما احد قال على المنبر سلوني غير علي بن ابي طالب عليه السلام فرقت قال الله تعالى تبيانا لكل شيء وقال
وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو المعبر عنه بالامام المبين كما تقدم بالفصل الرابع وقال تعالى لا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين واذا كان كذلك لا يوجد في ظاهره فهل يكون موجودا الا في تاويله كما قال
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وهو الذي عنى بقوله عليه السلام سلوني قبل
ان تفقدوني ولو كان انما عنى بظاهره لكان في الامة كثير يعلم ذلك ولا يخطي فيه حرفا ولم يكن
عليه السلام ليقول من ذلك على رؤس الاشهاد ما يعلم انه لا يصح من قوله وان غيره يسئلونه فيرا ويدعي

على شيء منه معه واذا ثبت انه لا نظير له في العلم صح انه اولى بالامامة لقبح تقديم المفضول على الفاضل
ومن عجيب امره في هذا الباب انه لا شيء من العلوم الا واهله يجعلون عليا عليه السلام قدوة فصار قوله
قبلة في الشريعة فمنه من جمع القران العظيم روى حبري في تفسيره قال قال ابن عباس جمع الله القران
في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستة اشهر وفي اخبار اهل البيت انه عليه السلام آلى على نفسه
الا يضع رداءه على عاتقه الا للصلوة حتى يؤلف الكتاب العزيز ويجمعه ومنهم العلماء بالقران والقراء
السبعة الى قراءته يرجعون فاما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي عليه السلام فاما ابن مسعود فالحارث
احدا قرا على علي عليه السلام واما نافع وابن كثير وابو عمرو فمعظم قراءتهم يرجعون فيها الى ابن عباس وابن عباس قرا

على ابي بن كعب

على علي عليه السلام والذي قرا به هؤلاء القراء يخالف قراءة ابي فهو اذن ماخوذ عن علي عليه السلام واما عاصم فقرا على ابي
عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن قرا القران كله على علي عليه السلام ومنهم المفسرون كعبد الله بن عباس وعبد الله
بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم وروى في تفسير النقاش قال قال ابن
عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابو جعفر محمد بن شهراشوب رحمه الله سمعت مذاكرة انه
جاء ابن عباس رضي الله عنه الى امير المؤمنين عليه السلام يسئله عن تفسير القران قال ما اول القران قال الفاتحة قال وما
اول الفاتحة قال بسم الله قال وما اول بسم الله قال بسم قال وما اول بسم قال الباء فجعله عليه السلام
يتكلم في الباء طول الليل فلما قرب الفجر قال لو زادنا الليل لزدنا وفي فضائل العكبري قال الشعبي ما
احد اعلم بكتاب الله بعد النبي من علي عليه السلام وفي تاريخ البلاذري وحلية الاولياء قال قال علي عليه السلام والله ما
نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت ابليل نزلت او بنهار نزلت في سهل او في جبل ان
ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا وفي قوت القلوب قال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا
في تفسير فاتحة الكتاب ومنهم الفقهاء وهو افقههم لان جميع فقهاء الامصار اليه يرجعون ومن
بحره يغترفون اما اهل الكوفة ففقهاؤهم سفيان الثوري والحسن بن صالح بن حي وشريك بن عبد الله وابن
ابي ليلى وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون هذا قياس قول علي عليه السلام ويترجمون الابواب بذلك واما فقهاء
البصرة وهم الحسن وابن سيرين كلاهما كانا ياخذان عمن اخذ عن علي عليه السلام وابن سيرين يفصح انه اخذ عن

الكوفيين وعن عبيدة السلماني وهو السائل بعلي عليه السلام واما اهل الحجاز فعنه اخذوا وقد صنف الشافعي كتابا مفردا
في الدلالة على اتباع اهل المدينة لعلي عليه السلام وعبد الله واما اهل مكة فانهم اخذوا عن ابن عباس وعن علي عليه السلام وقد
اخذ عبد الله معظم علمه عنه عليه السلام وفي مسند ابي حنيفة قال قال هشام بن الحكم قال الصادق عليه السلام لابي حنيفة
من اين اخذت القياس قال من قول علي عليه السلام وزيد بن ثابت حين شاركهما عمر في الجد مع الاخوة فقال له علي
لو ان شجرة انشعب منها غصن فانشعب من الغصن غصنان ايما اقرب الى احد الغصنين اصاحبه
الذي يخرج معه ام الشجرة فقال زيد لو ان جدولا انبعث فيه ساقية وانبعث من الساقية ساقيتان
ايما اقرب احد الساقيتين الى صاحبها ام الجدول ومنهم الفرضيون وهو عليه السلام اظهرهم فيها روى
في فضائل احمد قال قال عبد الله ان اعلم المدينة بالفرائض علي بن ابي طالب وقال الشعبي ما رايت افرض
من علي ولا احسب منه ولقد سئل عليه السلام وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امراة وابوين وبنتين كم
نصيب المراة فقال عليه السلام صار ثمنها تسعا فلقبت المسئلة بالمنبرية ثم اخذ شرح ذلك للابوين السدسان
وللبنتين الثلثان وللمراة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلاثة اسهم من اربعة وعشرين ثمنها فلما
صارت الفريضة الى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعا لان ثلاثة من سبعة وعشرين تسع ويبقى اربعة
وعشرون للابنتين ستة عشر وثمانية للابوين سواء قال هذا على سبيل الاستفهام او على قول الخصم
او على مذهب نفسه او بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول فبين الجواب والحساب والقسمة و
النسبة ومنه المسالة الدينارية وصورتها ما روته العامة انه سئل عليه السلام عن رجل مات وخلف
ستمائة دينار فقسمت بين الورثة فاستحقت امراة منهم دينارا واحدا كم كان عدد الورثة
فقال عليه السلام كانت للمتوفى بنتان لهما اربعمائة دينار وام لها مائة دينار وزوجة لها خمس وسبعون
دينارا واثنا عشر اخا واخت واحدة لهم الباقي خمس وعشرون دينارا للذكر مثل حظ الانثيين فلكل
اخ ديناران وللاخت دينار واحد ومنهم المتكلمون وهو الاصل في الكلام قال النبي عليه السلام
لعلي رباني هذه الامة وفي كتاب احياء العلوم اول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق علي عليه السلام
وقد ناظره الملحد في متناقض القران واجاب مسئلة الجاثليق حتى اسلم وسياتي ان شاء الله ومنهم النحاة

وهو عليه السلام واضع النحو روي ان ابا الاسود كان في بصرة سود له بنته تقوده الى علي عليه السلام فقالت يا ابتاه ما اشد
حر الرمضاء بالدال المضمومة في اشد بنية التعجب فنهاها عن مقالها فاخبر امير المؤمنين عليه السلام بذلك فاسس النحو
وقيل ان السبب حدثت ابنة خويلد الاسدي وقيل حدث في سورة براءة وقيل حدث خلف
جنازة ولا حاجة بشرح ذلك اذ كل حدث بذلك ينسبون فيه النحو الى علي عليه السلام ومنهم الخطباء وهو اخطبهم
الا ترى الى خطبه مثل خطبة التوحيد والشقشقية والغراء والقاصعة والافتخار والاشباح
بل الى كتاب نهج البلاغة تصنيف السيد الرضي رضي الله عنه وكتاب خطب امير المؤمنين ومنهم الفصحاء
البلغاء وهو اوفرهم حظا قال السيد الرضي الموسوي قدس الله روحه كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة
وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها روى حبري في
نخبه حديثا مسندا عن الكليني عن ابي صالح انه اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام
فارتجل الخطبة المونقة التي اولها حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته
ونفذت مشيته وبلغت قضيته الى اخرها ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط التي اولها الحمد لله
اهل الحمد وماواه وله اوكد الحمد واحلاه واسرع الحمد واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه الى
اخرها ومنهم الوعاظ ليس لاحد من الامثال والعبر والمواعظ والزواجر مثل مقاله عليه السلام من زرع العدوان
حصد الخسران من ذكر المنية نسي الامنية من قعد به العقل قام به الجهل يا اهل الغرور ما الهجكم بدار خيرها
زهيد وشرها عتيد ونعيمها مسلوب وعزيزها منكوب ومسالمها محروب ومالكها مملوك وتراثها
متروك ومنهم الفلاسفة وهو ارجحهم قال عليه السلام انا النقطة انا الخط انا الخط انا النقطة انا النقطة
والخط فقال جماعة ان القدرة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لان النقطة هي الاصل والخط
حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي قال الجبعرة في الخبر المذكور وسئل عليه السلام عن العالم العلوي
فقال صور عالية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقى
في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم فقد شابهت جواهر
اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ومنهم المهندسون

وهو ع اعلمهم روى ان رجلين من بما عبده مقيد فقال احدهما ان لم يكن في قيده كذا وكذا فامراته طالق
ثلاثا وحلف الاخر بخلاف مقاله فسئل مولى العبد ان يحل قيده حتى يعرف وزنه فابا فارتفعا الى
عمر فقال لهما اعتزلا نساءكما وبعث الى علي ع وساله عن ذلك فدعا باجانة وامر الغلام ان يجعل رجله
فيها ثم امر ان يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الاجانة علامة وامره ان يرفع رجله ونزل الماء
عن العلامة ثم امر العبد فادخل رجله في الماء ودعا بالحديد فوضعه في الاجانة حتى تراجع الماء الى موضعه
ثم امر بوزنه فوزن فكان وزنه مثل واخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك فتعجب منه عمر في التهذيب
قال رجل لامير المؤمنين ع اني حلفت ان ازن الفيل قال لم تحلفوا بما لا تطيقون فقال قد ابتليت فامر
عليه السلم بقرقور فيه قصب فاخرج منه قصب كثير ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء
قبل ان يخرج القصب الذي اخرج فلما وزن قال هذا وزن الفيل ومنهم المنجمون وهو اعلمهم روى
جبرى في كتابه المقدم ذكره حديثا مسندا عن سعيد بن جبير انه استقبل امير المؤمنين ع دهقان قال وفي
رواية قيس بن سعيد انه مرخان بن شاشوا استقبله من المداين الى جسر بغداد فقال يا امير المؤمنين
تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء
ويومك هذا صعب قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك
بمكان فقال امير المؤمنين ع ايها الدهقان المنبي بالاثار المحذر من الاقدار ما كان البارحة صاحب
الميزان وفي اي برج كان صاحب السرطان وكم الطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والذراري
قال سانظر في الاصطرلاب فتبسم امير المؤمنين ع وقال ويلك يا دهقان انت مسير الثابتات ام كيف
تقضي على الجاريات واين ساعات الاسد من الطالع وما للزهرة من التوابع والجوامع وما دور السواري
المحركات وكم شعاع المنيرات وكم التحصيل بالغدوات فقال لا علم لي بذلك يا امير المؤمنين فقال له
ويلك يا دهقان هل نتج علمك ان انتقل بيت ملك الصين واحترقت دور بالزنج وخمد بيت نار
فارس وانهدمت منارة الهند وغرقت سرانديب وانقض حصن الاندلس وهيج بترك الروم با
الرومية وفي رواية اخرى البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرانديب

تم صب الخابر حتى رجع الدهقان الذي كان انتقاله الى
صبغ الماء الا قدر بعد ان القصبة

وانهزم بطريق الروم بارمنية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك
افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين وفي رواية اظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل
انما انارا لك في الشفق ولاح لك شعاع المريخ في السحر واتصل جرمه بجرم القمر ثم قال البارحة سعد
سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم واومى بيده الى سعد بن
مسعدة الحارثي وكان جاسوسا للخوارج في عسكره فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات
فخر الدهقان ساجدا فلما افاق قال يا امير المؤمنين الم ادرك من عين التوفيق فقال بلى فقال انا وصحبي
لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشية القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان
يجب ان تحكم لي لا علي اما نوره وضياءه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب
عني وهذه مسالة عقيمة احسبها ان كنت حاسبا فقال الدهقان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك علي ولي الله ومنهم الحساب وهو ع اوفرهم نصيبا ومسالة الارغفة الثمانية تدل على ذلك
وقد ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في النهاية وذكر في كتب شتى ومنهم اصحاب الكيميا وهو اكثرهم حظا سئل
في اثناء خطبة هل الكيميا يكون فقال كان وهو كائن وسيكون فقيل من اي شيء هو فقال انه في الزيبق
الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر الحبور لا يوقف على عابرهن فقيل
فهمنا لا يبلغ ذلك فقال اجعلوا البعض ارضا واجعلوا البعض ماء وافلحوا الارض بالماء وقد تم فقيل
زدنا يا امير المؤمنين فقال لا زيادة عليه فان الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس
ومنهم الاطباء وهو عليه السلم اكثرهم فطنة روى عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين عليه السلم
يقول اذا كان الغلام ملتاث الازرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره
واذا كان الغلام شديد الازرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وعنه عليه السلم
يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة اشهر ولتسعة اشهر ولا يعيش لثمانية اشهر وعنه عليه السلم
لبن الجارية يخرج من مثانة امها ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين وعنه ع يشب الصبي
كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه وسئل ع عن الولد ما باله تارة يشبه اباه وعمه وتارة يشبه امه

وخاله فقال للحسن ع اجبه فقال اما الولد فان الرجل اذا اتى اهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة
اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتصارعين فان غلبت نطفة الرجل نطفة المراة جاء الولد يشبه اباه
وان غلبت نطفة المراة نطفة الرجل جاء يشبه امه واذا اتاها بنفس منزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة
اضطربت النطفتان فسقطتا عن يمنة الرحم ويسرته فان سقطت عن يمنة الرحم سقطت عن عروق
الاعمام والعمات فشبه اعمامه وعماته وان سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الاخوال والخالات
فشبه اخواله وخالاته فقام وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى انه كان الخضر عليه السلم
ومنهم العلماء على طريق الصوفية وهم يعترفون انه ع الاصل في علومهم ولا يوجد لغيره الا
اليسير حتى قالت مشايخهم لو تفرغ الى ظهرها ما علم من علومنا لاعيانا في هذا الباب روى اهل الملل
شيئا كثيرا في انه ع اعلم الامة فمن ذلك على سبيل الجملة ما رواه احمد بن حنبل في مسنده مسندا الى
جندب بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وياتي الحديث بما بعده في تفضيل
يسير من ذلك ان شاء الله وقد ثبت بقول الفريقين انه لا نظير له في العلم واذا كان كذلك فهو اولى
واحرى بالامامة من غيره لقبح تقديم المفضول على الفاضل وهل يحبس مرضي بصيرة وقاد
وللعين نقادة وفراسة منيرة وفطنة مصيبة ولب ثاقب ورأي صايب ان يقدم على من
صدر عنه علوم زاهرة ودلايل قاهرة واعلام باهرة وايات ناطقة ومعجزات ظاهرة فقد
وقعت الاشارة الى صنوف اليسير منها من يسئل له عن الله اين هو فيقول في السماء على العرش
فيجوز عليه سبحانه وتعالى ما يجوز على الاجسام جل ربنا وعلا من ان يحويه مكان او يكون الى مكان
اقرب من مكان روى الشيخ المفيد ره في كتاب الارشاد ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له
انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم قال فانا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن
الله تعالى اين هو في السماء هو ام في الارض فقال ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي فارى
الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعرض
عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين ع فقال يا يهودي

قد عرفت ما سئلت عنه وما اجيب فانا نقول ان الله جل وعلا اين الاين فلا اين له وجل وعز ان يحويه
مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة ويحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره
تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي
نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران ع كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من
المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك اخر من المغرب فقال
له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله
عز وجل ثم جاءه ملك اخر فقال قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله فقال موسى ع سبحان
من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين وان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى
عليك تم الخبر وهذا الحبر العالم انما استدل على ان علي بن ابي طالب احق بمقام الرسول ممن
استولى عليه بما ظهر له من جوابه انه هو الحق المبين يصلح ان يكون جوابا لخلفاء النبيين وبما ظهر له
من فساد الجواب الاول وانه لا يصلح ان يصدر عن عالم من علماء الرعية فكيف يصلح ان يصدر من خلفاء
النبيين وقد سئلت كثيرا ممن قرا التورية من اهل الذمة وقرا كتاب يوشع بن نون ع وكتبا في معالم
دينهم يسمى كتب النبوة فقالوا ان هذه الكتب المذكورة تنطق بان خليفة النبيين لا بد ان يكون اعلم
الرعية وان هذه الخليفة اسدهم رايا وحكمة وفهما واعلام حسبا وازهدهم في الدنيا واشدهم
تركا لها اما التورية فقد ذكر ذلك في الجزء الخامس من السفر الثاني وفي الجزء الاول من السفر الخامس
وزعما ان الحبر استدل بهذه الاثار التي في الكتب المتقدمة واذا كانت الكتب السالفة واخبار
الفريقين تنطق عن نبي الهدى انه يجب ان يكون الوصي اعلم الامة وقد تقدم في صدر الفصل السابع
عن انس وغيره ان النبي ص قال لسلمان فهل تدري لم اوصى اليه يعني به لم اوصى موسى الى يوشع قلت الله
ورسوله اعلم قال اوصى اليه لانه كان اعلم امته بعده فقد ظهر من علي بن ابي طالب ع انه اعلم الرعية فيجب ان
يكون الخليفة بعد رسول الله ص بما نطقت به الكتب السالفة والاخبار الواردة من الطرق المختلفة

ويجب انتفاؤها عن ابي بكر لانتفاء العلوم عنه وقد روى عن ابي بكر انه حفظ سورة البقرة في سبعة عشرة
سنين ونحر جزورا للوليمة عند فراغها وفي علوم مولانا امير المؤمنين قال ابن العودي رحمه الله
ومن فاينا فيه مجدعه لم يزل يقول سلوني ما يجل ويحرم سلوني ففي جنبي علم ورثته عن المصطفى ما
فاه مني به الفم سلوني عن طرق السموات انني بها عن سلول في الارض اعلم ولو كشف الله
الغطا لم ازد به يقينا على ما كنت ادري ما فهم وقال الزاهي ره ما زلت بعد رسول الله
منفردا بحر ايفيض على الوراد زاخره امواجه العلم والبرهان لجته والحكم شطا والتقوى جواهره
وقال السيد الحميري ره على امير المؤمنين اخو الهدى وافضل ذي نعل ومن كان حافيا اسر اليه
احمد العلم جملة وكان له دون البرية واعيا ودونه في مجلس منه واحدا بالف حديث كلها
كان هاديا وكل حديث من اولئك فاتح له الف باب فاحتواها كما هيا وقال الصاحب رحمه الله
هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة لولا علي هلكنا في فتاوينا ولد ايضا هل مثل قولك من كالوصي علي
عند سابقة والقوم ما بين تضليل وتسفيه من كالوصي علي عند مشكلة وعنده البحر قد فاضت
نواحيه من كالوصي علي عند مخمصة قد جاد بالقوت ايثارا لعافية يا يوم بدر تجشم ذكر
موقعة فاللوح يحفظه والوحي يمليه وانت يا احد قل ما في الورى احد يطيق مجدا لما قد لت
فيه براءة استرسلي في القوم وانبسطي فقد لبست جمالا من توليه **الفصل الثالث عشر في**
ذكر طالوت قال الله تبارك وتعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ظهر بمحكم التنزيل العظيم ان سبب اصطفائه و
حقه في تقديمه عليهم ما زاده الله من البسطة من العلم والجسم فهذه الاية موافقة للدلايل العقولية
لا ينكرها الا منكر الضروريات في ان الاعلم اولى واحق واوجب بالتقدم في الامامة ممن لا يساويه
في العلم الى ان تقديم قليل العلم على الشافعي وابي حنيفة قبيح جدا وكذا لو استوزر الملك رجلا
لا بصيرة له بعلم السياسة وتدبير الاحوال لقبح العقلاء عليه فعله وقد سبق في الفصل

الثاني عشر وغيره ان علي بن ابي طالب ع اعلم الامة بعد الرسول ص بقول الفريقين فوجب اتباعه وقد قال الله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وعالم الامة هو افضل الامة
علما وعملا قال ابو علي بن سينا في كتاب الشفا في فن الخطابة ينبغي ان يكون المشير بصيرا بمقدار حاجة
كل الى كل وما حال اهل الفضايل واهل الثروة فيشير بما ينتظم به شمل المصلحة فهذا الحكيم كما ترى كلامه
توجب من العقول الصحيحة والحكمة القديمة ان لا يقدم للمشورة الا العالم بمجامع الامور الحاوية لفنون
المصالح وما نطق به القران وشهد بصحته صريح العقل واوجبه الحكماء فلا سبيل الى بطلانه وحيث انه ع
اعلم الامة بدليل ما تقدم من قول الفريقين فان الاعلم هو الافضل ينبغي بيان الفضل وتفضيل
الفضل في اللغة هو الزيادة يقال فضل الشيء على الشيء اي زاد عليه ويقال الرجل ذو فضل اي ذو كمال في العلم
ويجيء ايضا لمعان اخر قال الله تعالى وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اي زادهم
في الاجر وقال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من
اموالهم اراد به العقل والراي وقيل انه مطلق اراد به جميع ما فضل الله به الرجال على النساء من
الزيادة في الميراث والشهادة الى غير ذلك فعلى هذا القول الفاضل هو الزايد والافضل الاعظم
في الزيادة ولفظة الافضل التي هي على وزن افعل تستعمل على قسمين احدهما التفضيل في شيء وقعت
فيه الشركة وزاد الفاضل بمزية تخصصه وتلك المزية اما في نفس ما اشتركا فيه كمن يكون شجاعا وغيره
اشجع منه او زيادة بمزية اخرى لم يحصل للمفضول كمن يزيد على الشجاعة بالسماحة والقسم الثاني
التفضيل في ما لم يقع فيه شركة كقوله تع خير مكانا واحسن مقيلا فهذه متبعة ومع الاطلاع يراد بها
الزيادة في الفضل المشترك فيه وهو الاكثر في كلامهم والمشهور منها ولما تباينت الصفات من علم
وكرم وشجاعة وزهد وورع الى غير ذلك بين علي وبين ابي بكر لم يجز لاجل ذلك ان يقال علي افضل
من ابي بكر وهو كما قال الشاعر حيث يقول متى ما اقل مولاي افضل منهما اكن بالذي فضلته متنقصا
الم تر ان السيف يزري بحده متى قلت هذا السيف امضى من العصي وافضل يستعمل على ثلاثة
اوجه يستعمل مع الالف واللام كقولك زيد الافضل وهو يستعمل مع من كقولك زيد افقه من عمرو معناه

منهم
طريق
وقضاء

يزيد فقهه ويستعمل مضافا كقولك زيد افضل القوم فزيد بعض القوم لكن فضله يزيد على فضلهم
وقد روى اهل المذاهب الاربعة في الفصل الثامن ان النبي ص قال لابنته فاطمة عليها السلام
زوجتك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما وهذه الكلمات النبوية على وزن افعل وهي
تقتضي لعلي ع الزيادة على غيره وان كان مساويا له في الانسانية والمعنى الذي صار لاجله افضل
منهم هو بلوغ الغاية الحكمية وادراك العلوم الربانية علما وعملا وهذا الالف في اعظمهم واقدمهم
واعلمهم يسمى الف التفضيل ونقل عن سيبويه انه قال احمد على وزن افعل يدل على فضله على ساير الانبياء
لاجل الالف التفضيل تم النقل عن سيبويه فيجب ان يكون الالف في صفات علي عليه السلم كذلك على فضله على
ساير القرابة والصحابة لحصول الف التفضيل واما الفضل فانه ينقسم خمسة انواع النوع الاول الفضيلة
العلمية وهي العلم بالامور الكلية والجزئية النوع الثاني الفضيلة العملية وهي كون الانسان قايما
بفضايل اعمال البدنية من العبادات والزهادة اللتين يحصل بهما الدار الاخرة النوع الثالث الفضيلة
المالية وهي ان يكون الانسان غير محتاج الى غيره بل الغير محتاج اليه النوع الرابع الفضيلة الجاهية
وهي ان يكون الانسان صاحب دولة وسيف مبسوط القدرة النوع الخامس الفضيلة النسبية وهي
ان يكون الانسان هاشميا من طرف او طرفين ويكون نسبه طاهرا من الادناس الداخلة من قبل النساء
فهذه الانواع امهات الفضل وان كانت لها اخوات لم يعتبرها فاذا نظرت بعين الحق المجلية من
قذى الاهوية والغواية المكحولة باثمد الهداية وجدت علي بن ابي طالب ع قد اجتمع فيه وله
جميع الانواع الخمسة فاولها العلم وقد مضى القول فيه بانه حاصل فيه بقول الفريقين واللفظ النبوي
واما ابو بكر فمعلوم انتفاء العلم عنه ولا تمادي في ذلك ومما يوضح علم علي ع على سبيل الجملة ما
رواه ابو نعيم الحافظ في كتابه الموسوم حلية الاولياء روى حديثا مسندا الى علقمة عن عبد الله
قال كنت عند النبي ص فسئل عن علي ع فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة
والناس جزءا واحدا وروي في تفسير عن ابن عباس قال اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار علم و
لانه اعلمهم بالعشر الباقي وفي تفسير النقاش قال ابن عباس علي علم علما علمه رسول الله ص

على فقهه
الوسائل
جدى

ورسول الله علمه الله فعلم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي ع وما علمي وعلم
اصحاب محمد ص في علم علي الا كالقطرة في سبعة ابحر وفي كتاب ابي الحسن البصري ان الخضر ع راى
عصفورا قد اخذ قطرة من البحر فوضعها على يد موسى ع فقال ما هذا قال هذا العصفور
يقول والله ما علمكما في علم وصي النبي ص الذي ياتي في اخر الزمان الا كما اخذت بمنقاري من
هذا البحر ويأتي الخبر بكماله في الفصل السادس والاربعين ان شاء الله فاما قول عمر في ذلك كثير
روى الخطيب في الاربعين قال قال عمر العلم ستة اسداس لعلي بن ابي طالب من ذلك خمسة اسداس
وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم منا به تم الخبر وقول عمر في علي اعلم ايضا فيه الف
التفضيل فاوجب له الفضيلة على ساير الناس وقوله حجة واضحة عند معتقديه ولو في اخذت
في تعداد هذا الجنس واستقصائه لا انطوى على مجلدات لان علمه منتشر في ساير كتب الفريقين
وان شئت قلت عنه اخذت او معظمها والنوع الثاني وهو فضيلة العمل فهي حاصل فيه دون
غيره لما اشتهر من زهده وعبادته والدليل على ذلك قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و
هو اعلم الامة لما سبق من القول فيكون خشية الله عنده اعظم ما يكون وهي افضل الزهد والعبادة
وفاقد العلم الاديب وان يكون بالعكس النوع الثالث فضيلة المال وكون الانسان غير محتاج
الى غيره بل الغير محتاج اليه وهذه حاصلة لعلي ع لانه لما احتاج الى الماء انزل الله سبحانه وتعالى السطل
من الجنة والمنديل من الفردوس الاعلى ولما احتاج الى الطعام انزل الله له المائدة ومن يكون مواده
متصلة من المواد الالهية والمراحم الربانية فلا احد اغنى منه وهذا الحديث رواه اهل المذاهب الاربعة
منهم الفقيه الشافعي المغازلي باسناده الى انس قال قال رسول الله ص لابي بكر وعمر امضيا الى علي حتى
يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على
علي فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شيء قال لا ولم يحدث الا خير قال لي النبي ص ولعمر امضيا الى علي يحدثكما
ما كان منه في ليلته وجاء النبي ص فقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل فقال استحيي يا رسول الله
فقال حدثهما فان الله لا يستحيي من الحق فقال علي ع اردت الماء للطهارة واصبحت وخفت ان تفوتني

الصلوة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطيا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف
قد انشق ونزل علي منه سطل مغطا بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت
للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف فقال النبي صلعم لعلي ع اما
السطل فمن الجنة والمنديل من استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلتك جبرئيل يخدمك وروى
هذا الحديث ايضا صدر الائمة اخطب خوارزم ورفع السند الى انس قال قال انس صلى بنا رسول الله صلوة
العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا انه قد سهى وغفل ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في
صلوته وسلم ثم اقبل علينا في وجهه كانه القمر في ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه و
بسط قامته حتى تلالأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا
ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت
الصفوف على رسول الله صلعم ثم قال مالي لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب فاجابه علي من اخر الصفوف وهو
يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي صلعم يا علي ادن مني فجعل علي يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى
دنا المرتضى من المصطفى فقال النبي صلعم ما الذي خلفك عن الصف الاول قال شككت اني على غير طهر
فاتيت منزل فاطمة ع فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد واذا هاتف من ورائي وهو ينادي
يا ابا الحسن يا ابن عم النبي فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب فيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعت
على منكبي الايمن واوميت الى الماء فاذا الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته
في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادري من اخذه فتبسم رسول الله صلعم في وجهه
وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل
من الفردوس الاعلى والذي هيأك للصلوة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما
زال اسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلوة افيلومني الناس على حبك والله تعالى وملائكته
يحبونك من فوق السماء وهذا الحديث اتم من حديث الاول وكلاهما عن انس بن مالك وكل حديث منهما له صفة
دون الاخرى وهذا يدل على نزول السطل عليه مرتين وفيه لا يقول ابن حماد اعطيت في الفضل ما لم

ماعلى صوته م

يعط احد كذا روى خلف مناقب السلف كالجام والسطل والمنديل يحمله جبرئيل الى حلقيه
بمختلف ولما احتاج الى الطعام نزلت عليه من السماء مائدة فاكلوا منها سبعة ايام وقد صنفت
رواياتهم في ذلك في الفصل الخامس النوع الرابع وهي الفضيلة الجاهية وهي ان يكون الانسان صاحب دولة
وسيف مبسوط القدرة فعلي ع تفرد بها دون الخلايق لانه لا دولة وولاية نزل بها الروح الامين في
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد ثبت
نزولها فيه بقول الفريقين في الفصل الثالث واما سيفه فذلك لا يتخالج فيه الشك لان بسيفه ع قام عمود
الاسلام واخضر عوده وتهدلت اعضانه واينعت ثماره واغدودقت حتى نبت زرعه ودرّ ضرعه
واستوى به خيله ورجله وقرّ اقرانهم وتلا التاليون الا ان حزب الله هم الغالبون وشهدت الملائكة
انه لا سيف الا ذو الفقار النوع الخامس الفضيلة النسبية وهي كون الانسان هاشميا من طرف او
طرفين وان يكون نسبه خاليا من الادناس الداخلة من قبل النسا فمعلوم انه لا نسب اعلى من نسب بني هاشم
المعظم الطاهر الشريف لا في الجاهلية ولا في الاسلام وحسبك ان نبيهم سيد ولد ادم ووصيهم سيد
الاوصياء وشهيدهم سيد الشهداء وفاطمة سيدة النساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وامير المؤمنين ع اول من ولده هاشم مرتين فتفرد امير المؤمنين ع بهذه الصفات التي هي امهات
الفضل دون غيره ومعلوم ممن ناواه في الخلافة ان هذه الامر لم يحصل له وممن حصل له فهو احق واولى
بالخلافة ممن لم يحصل له شي كما نطق القران المجيد في قصة طالوت وتفضيله على ساير الامة ليس بمستغرب
لرعلان تفضيله على ادم ونوح وداود وسليمان وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ورد في خبر حليمة
السعدية مرضعة رسول الله صلعم لانها وفدت على الحجاج بن يوسف الثقفي فاراد هلاكها لانها تفضل
عليا على الثلاثة فقالت له لما رات شدة غضبه عليها الله ورسوله فضلاه عليهم بل هو افضل من ادم
ونوح وداود وسليمان وابراهيم وموسى وعيسى فاشتد غضبه وقال لها فضليه فذكرت انه
افضل من ادم بقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ومولاي علي بن ابي طالب ع نزلت فيه هل اتى وفيها وكان
سعيهم مشكورا ونوح امراته خائنة بحكم القران وامراة علي فاطمة الزهراء واما ابراهيم قال رب ارني

انها ره م

كيف تحيي الموتى الاية ومولاي علي عليه السلم قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وموسى خرج خائفا يترقب
ومولاي علي لما بات على الفراش لم يخف فانزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه الاية واما داود حكم
اليه رجلان غنم احدهم اكل كرم الاخر فقال يباع الغنم وينفق على الكرم حتى يعود الى ما كان فقال
له سليمان يا ابه اصل الكرم محفوظ واصل الغنم محفوظ قال فكيف يا ولدي قال يباع اصوافها
والبانها وينفق على الكرم الى ان يعود فانزل الله سبحانه ففهمناها سليمان ومولاي قال فيه
الرسول علي اعلمكم علي اقضاكم وسليمان قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولاي
قال يا دنيا اغري غيري لا حاجة لي فيك اني طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها واما عيسى قال الله
له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الاية فكان جوابه الاعتذار ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم ومولاي لم يجعل نفسه موضع الاعتذار
فكره النهروان وقتلهم كلهم وقال انا عبد الله وجاهد في سبيل الله فتجلى عنه الغضب وانعم لها
بالف دينار وجعلها رسمالها في كل سنة والخبر طويل اخذنه موضع الحاجة فقط وفيما ذكرنا دلالة
ثبوت الفضل على بعض الانبياء المذكورين لا على كلهم واذا كان من حصل له الفضل على رعيته يجب له
التقدم عليهم كما نطق القران في قصة طالوت فما حسبك بمن ثبت له الفضل على ساير رعيته و
على بعض الانبياء من قبله على ما ذكر في هذا الحديث وقال ابن الرومي ره رايتك عند الله
اعظم زلفة من الانبياء المصطفين ذوي الرشد **الفصل الرابع عشر في ذكر
المبيت** قال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد
هذه الاية نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وذلك ان النبي صلعم لما امر بالهجرة عند اجتماع
الملأ من قريش على قتله فلم يتمكن من مظاهرتهم بالخروج عن مكة واراد الاستسرار بذلك وتعمية
خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم القى خبره الى ابن عمه علي ع واستكتمه وكلفه الدفاع
عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون ان عليا البائت على الفراش ويظنون انه النبي ع فوهب
امير المؤمنين ع نفسه لله وبذلها دون نبيه وابن عمه وبات علي ع على فراش النبي ع مستترا بازاره و

جاء القوم الذين تمالوا على قتله واحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه
ظاهرا فيذهب دمه لان الملأ المجتمع عليه كان من جميع القبايل ولا يمكن بني هاشم الاخذ بثاره
من جميع اولئك ونزول هذه الاية في علي ع شيء معروف لا خفاء به رواه ابراهيم الثقفي والفلكي و
الطوسي بالاسناد عن الحكم عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ورواه ابو المفضل الشيباني باسناده
زين العابدين عليه السلم وعن عن انس وابي زيد الانصاري عن ابن العلا ورواه الثعلبي عنه
والسدي ومعبد انها نزلت في علي ع بين مكة والمدينة لما بات على فراش رسول الله صلعم ورووه
ايضا في فضايل الصحابة عن عبد الملك العكبري وعن ابي المظفر السمعاني باسنادهما عن علي بن الحسين
عليهما السلم قال اول من شرى نفسه لله علي بن ابي طالب ع كان المشركون يطلبون رسول الله صلعم فقام من
فراشه وانطلق هو وابو بكر واضطجع على فراش رسول الله صلعم فجاء المشركون فوجدوا عليا ولم يجدوا
رسول الله صلعم ورواه الثعلبي في تفسيره وابن عقدة في المجتمعة وابو السعادات في فضايل العشرة و
الغزالي في احياء العلوم وفي كيمياء السعادة ايضا برواياتهم عن ابي اليقظان ورواه من طريق الخاصة الكوفي
وابن شاذان وابن بابويه والكليني وابن عقدة والبرقي وابن فياض والعبدلي والصفواني والثقفي
باسانيدهم عن ابن عباس وابي رافع وهند بن ابي هالة انه قال رسول الله صلعم اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر اخاه فكلاهما كره الموت فاوحى الله اليهما
الا كنتما مثل وليي علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد نبيي فاثره بالحيوة على نفسه ثم ظل بائتا على
فراشه يقيه بمهجته اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله يباهي بك الملائكة فانزل الله
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية ومن مسند احمد بن حنبل حديث رفعه الى عمرو بن
ميمون يشتمل على مناقب كثيرة من جملته ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فيها وشرى علي نفسه
لبس ثوب رسول الله صلعم ثم قام مكانه فكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلعم وقال الثعلبي في
تفسير هذه الاية باسناد رفعه قال ان رسول الله صلعم لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب ع لقضاء ديونه

ورد الودايع التي كانت عنده وامر ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه
ثم قال الثعلبي بعد كلام حذف ففعل علي ع فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل ع اني قد اخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر اخاه بالحيوة فاختارا كلاهما الحيوة فاوحى الله
اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة
فاهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان
علي بن ابي طالب ع ومن الناس من يشري نفسه الاية وروى الفقيه الشافعي المغازلي في مناقبه
حديث مبيت علي ع على فراش رسول الله ص ورواه الموفق الخطيب الخوارزمي ورفع السند الى رسول
الله ص قال قال رسول الله نزل علي جبرئيل ع صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي اراك فرحا فقال يا محمد وكيف
لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب عليه السلم
فقلت وبما اكرم الله اخي وامام امتي قال باهى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال ملائكتي
انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي محمد وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم
انه امام خلقي ومولى بريتي تم الخبر وهذه ليلة المبيت لو وزن علي فيها باعمال الخلايق لرجح عمل
علي على اعمال الخلايق لانها سبب نجاة رسول الله ص وحفظ دمه وبقاء نفسه الشريفة الطاهرة
حتى صدع بامر ربه ولولا امير المؤمنين ع لما تم لنبي الله ص التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء
والظفر بالحسدة والاعداء فكل خير اتى ذلك فسببه مبيته ع فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به
ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد بطلت حيلتهم وانتقض ما بنوه من التدبير ثم انهم
سئلوه عن النبي اين هو قال في حفظ الله وفي كتاب مختصر المناقب تصنيف جدي ره قال قال لا ادري او
رقيب كنت عليه امرتموه بالخروج فخرج ثم اقام ثلثة ايام بمكة فجهز عيال رسول الله ص ورد ودايعه
ويتم مسده وكان الرسول ص قد استخلفه لرد الودايع فلما اداها قام على الكعبة ونادى بصوت رفيع يا
ايها الناس هل من صاحب امانة هل من صاحب وديعة هل من صاحب عدة قبل رسول الله ص كل ذلك يتقلب راسخ

وداى شامخ وله من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة واقام بمكة وحده مراغما لاهلها حتى ادى الى كل ذي حق
حقه وجهز عيال رسول الله ص مع عظم جنايته على الكفار وانه فوتهم غرضهم من رسول الله ص
ومعلوم ان من فوت احدا غرضا ازداد عليه حنقا وبغضا لا سيما قد فوتهم شيئا عظيما وهو
مع ذلك ظاهر بينهم ثابت الجنان قوي القلب واللسان مع خذلان البشر له وقلة الاعوان وهربه ممن
يعتصم به وثبوته في ذلك الوقت الهائل والزلزال الذاهل شيء عظيم تعجز عنه الطباع البشرية ولو
لا التاييد من الله الكريم واما استسلامه ع ابلغ من استسلام اسمعيل الذبيح ابراهيم عليهما السلم
لان اسمعيل استسلم لوالده يرجو من شفقته السلامة من الذبح كان ينظر الله الى قلب ابيه فيعفيه من
ذبح ولده كما جرى او يموت احدهما قبل ذلك شفقا فان الله تعالى عليهما حيث انهما والد وولد وان كان ذبحا
فيكون بغير اكراما من الله تعالى لهما واسمعيل استسلم بالوحي من الله فوجب عليه وعلى على غير ذلك وفي قوله
للاعداء هو في حفظ الله او رقيب كنت عليه اظهار العداوة لهم والقوة عليهم وتثبيت بمقام النبوة
وكسر حرمتهم والرد عليهم في فعالهم وقال جدي ره في مختصر الشجاع الثابت بيننا بعمامة سيفه اذ ابره عليا
ثم لو كان خائفا لقال ما ادري اين مشى واعتذر باعتذار كثيرة واقدامه على المبيت اعظم من المبارزة
في الجهاد وبين الحالين فرق لان المحارب يجوز النجاة والعطب لنفسه فحاله مترددة بين الامرين وحالة
مبيته ليست مترددة بين الحالتين وانما صبر نفسه للقتل والاسر لكثرة العدو وانهزام النبي ص
ومكر على هذا العدد الكثير فصار الظن في جواز القتل اقوى والدليل عليه ان الله تعالى اوحى الى
جبرئيل وميكائيل الى تمام تفسير الثعلبي لهذه الاية في هذا الفصل وغير تفديته بنفسه وتؤثره بالحيوة
وقوله للملكين وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر واذا اثره بالحيوة كان مقتولا ونسبه الله تعالى
يقع الا على الصحة والسداد فنسبه ان عليا اختار العمر الطويل لمحمد ص ويدل على ذلك قول علي ع
قد وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول اله الخلق اذ مكروا به
فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبت اراعيهم وما يثبتونني وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار امنا وذلك في حفظ الاله وفي ستر اردت به نصر الاله تبتلا و

الطهر ته حتى اوسد في قبري فرقا اخا الفارس يمكنه الكر والفر والروغان والجولان الى غير ذلك
وراجل قد ربط روحه واوسق نفسه والجم بيده محتسبا صابرا على مكروه الجراح وفراق الاحبة
فكيف البايت على الفراش لكن اذا كانت المحنة اكثر كان الاجر اجزل وادل على شدة الاخلاص وقوة
البصيرة وعلى قدر مبالغته في الجهاد يكون له المحبة من الله تعالى ومن احبه الله كان جديرا بالتقدم على
غيره وعلى كثرة الجبن من غيره يحصل لصاحبه عكس ذلك وله في ذلك كله الفخر والمدح والتقدم لفضيلته
على جميع البشر والملائكة فما امتحن الله الملكين الا وقد علم منهما انهما لا يصبران على ان يكون
الواحد منهما باذلا نفسه دون اخيه ومؤثره بعمره على نفسه ثم كلفهما ذلك الا للتنبيه على فضل
علي عليه السلم وليرى الملكين عملهما والله اعلم بما اراد وبالجملة ان فعل تبارك وتعالى لا بد فيه من غرض و
مبيته عليه السلم يدل على تحقيق الوعد الصادق عنه من قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل
الاية ثم انه عليه السلم خرج جهارا في اثاث ورحال واموال وهوادج فيها حرم رسول الله ص وفيهن عايشة
قد المنة على ابي بكر بحفظ وله يقطع بهم السباسب والشعاب بين قبايل قريش ومحافلها وذكر الواقدي
وغيره ان عليا ع لما عزم على الهجرة قال له العباس ان محمدا ما خرج الا خفيا وذكر حديثا ثم قال له ما ارى
ان تمضي الا في خفارة خزاعة فقال علي ع ان المنية شربة موردة لا تجزعن وشد للترحيل
انا ابن امنة النبي محمد رجل صدوق قال عن جبرئيل ارخ الزمام ولا تخف من عايق فالله يرديهم
الى التنكيل اني بربي واثق وباحمد وسبيله متلاحق بسبيلي وفي وصيته اليه في ماله واهله
وولده ونومه منامه وقيامه مقامه في جميع ذلك دليل على الوصية اليه والثقة بنجدته و
شجاعته وغزارة امانته وحسن بلائه وشدة دماغه عليه السلم وقال الحميري ره ومن قبل ما قد بات
فوق فراشه وادنى وساد المصطفى وتوسدا وخمر منه وجهه بلحافه ليدفع عنه كيد من كان
كيدا فلما بدا صبح يلوح تكشفت له قطع من حالك اللون اسودا ودارت به احراسهم يطلبونه
وبالامس ما سب النبي وعدا اتوا طاهرا والطيب الطهر قد مضى الى الغار يخشى منهم ان يترددا

فهموا به ان يقتلوه وقد سطوا بايديهم صنما مقاما ومقعدا وقال ابن الطوطي الواسطي ره
ولما سرى الهادي النبي مهاجرا وقد مكروا الاعداء والله امكر ونام علي في الفراش بنفسه
وبات وسط الجاش ما كان يذعر فوافوا بياتا والدجى متقوض وقد لاح معروف من الصبح مسفر
فالقوا ابا شبلين شاك سلاحه له ظفر من صايل الدهر احمر فصال علي بالحسام عليهم
كما صال في العريس ليث غضنفر فولوا سراعا نافرين كانما هم حمر من قسورة الغاب تنفر
فكان مكان المكرحيدرة الرضا من الله لما كان بالناس يمكر السيد الاجل المرتضى قدس الله
روحه وقي الرسول على الفراش بنفسه لما اراد حمامه اقوامه ثانيه في كل الامور وحصنه في
النائبات وركنه دعامه لله در بلائه ودفاعه واليوم يغشى الدارعين قتامه
فكانما اجم العوالي غيله وكانما هو بينها ضرغامه طلبوا مداه ففاتهم سبقا الى
امد يشق على الرجال مرامه وقال بعضهم مبيت علي بالفراش فضيلة كبدر له كل الكواكب تخضع
وقال رحمه الله وهو المقيم على فراش محمد حتى وقاه كائدا ومكيدا وهو المقدم عند حومات
الوغى ما ليس ينكر طارفا وتليدا ولابن غسال المناشي رحمه الله وقى النبي بنفس كان يبذلها
دون النبي قرير العين محتسبا حتى اذا ما اتوه القوم عاينهم نضل ليث يعافا الرعب ما وجبا
فسالوه عن الهادي فساجرهم تخوفوه فلما خافهم وثبا ولبعضهم وليلة الفراش اذ ضمت
له عصابة يالوا عليه انجامها فلما تراءت ذو الفقار بكفه اطار بها خوف الردى واهامها
وكم كربة عن وجه احمد المرسل يفرجها قدما ويبقى اهتمامها الفصل الخامس عشر في ذكر المحبة
له من الله ورسوله ص يتضمن حديث خيبر قال الله سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص نبه سبحانه وتعالى ان المحبة منه لم يحصل للمقاتلين الا من حيث
اقدموا على بذل نفوسهم في سبيل الله وهو الجهاد وامير المؤمنين ع لا يختلف في شجاعته اثنان
ومعلوم انه كان يبذل نفسه الشريفة في سبيل الله وجهاده يتنوع انواعا بحسب اختلاف الاحوال ففي
مبدا الامر كان رسول الله ص اذا خرج من بيته تبعه احداث المشركين يرمونه بالحجارة حتى ادموا

كعبه وعروقه فكان على ع يحمل عليهم فينهزمون فنزل قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
فلما قويت شوكة الاسلام ورفعت له رايات والوية لم يكن على عليه السلام قط تحت لوا احد
وكان المقدم في ساير الغزوات اذا لم يكن الرسول واذا حضر فهو تاليه وصاحب الراية واللوا معا
ولا فر ولا زحف قط وذلك للاجماع من الامة فاما ابو بكر وعمر فانهما فرا في غير موضع وكانا تحت لوا
جماعة ويوم خيبر وغيره يدل على ذلك ومعلوم ان من حاله هذه فهو من يحب الله ورسوله واما يوم
خيبر انهزم من انهزم وقد اهل الجليل المقام لحمل راية من اهل فكان بانهزامهم من الفساد ما لا يخفى به
على الاولياء ثم اعطى صاحب الراية بعده فكان من انهزامه مثل الذى سلف من الاول وخيف في ذلك
على الاسلام وشابه ما كان من الرجلين الانهزام فاكبر ذلك رسول الله ص واظهر النكير والمساءة
به ثم قال معلنا لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرار غير فرار
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها لامير المؤمنين على ع فبان بقول النبى الذى لا ينطق عن الهوى
ثبوت هذه المحبة ولولا اختصاص على بغاية هذه المزية لاقتضى الكلام خروج الجماعة باسرها
عن هذه المحبة على كل حال وذلك محال او كان التخصيص لها لا لمعنى فيلحق بالعبث منصب النبوة تعالى
عن ذلك وثبتت هذه المرتبة لعلى بن ابى طالب ع لموضع انه كرار غير فرار وهى منتفية عن ابى بكر وعمر لموضع
فرهما وعدم كرهما وفى تلقى امير المؤمنين ع بخبر ما فرط من غيره دليل على ما توحده من الفضل فيه بما لم
يشركه فيه من عداه ولا ريب ان غاية المدح والتبجيل والتعظيم المحبة من الله ورسوله لانها النهاية التى
لا يلتمس بعدها ولا من يعليها وهى الغاية القصوى والدرجة العظمى وحديث الراية لا خفاء به
عند الفريقين غنى بشهرته عن ايراد الاسانيد وذلك انه لما دنا رسول الله ص من خيبر قال للناس
قفوا فوقف فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسألك خير هذه وحذفت الرواية

ورواه مرفوعا الى ابى سعيد الخدرى قال اخذ رسول الله ص الراية وهزها وقال من ياخذها بحقها
فقال فلان انا قال امض ثم جاء رجل اخر قال امض ثم قال والذى كرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا
يفر هاك يا على فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وجاء بعجوتها وقديدها ورواه عن سعيد بن المسيب ان
النبى ص قال يوم خيبر لادفعن الراية الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فدعا عليا ع

وانه لارمد ما يبصر موضع قدمه فتفل فى عينيه ثم دفعها اليه ففتح الله عليه ورواه مرفوعا عن بريدة قال
سمعت ابى يقول حاصرنا خيبر واخذ اللوا ابو بكر فانصرف ولم يفتح ثم اخذه عمر من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له
واصاب الناس يومئذ شدة عظيمة وجهد فقال رسول الله ص انى دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله و
يحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله له وبتنا طيبة نفوسنا ان الفتح غدا ثم قام قائما ودعا باللوا
وفتح له قال بريده وانا فيمن تطاول له وهذا ابن حنبل المذكور روى هذا الحديث فى مسنده من اكثر
من ثلاثة عشر طريقا منها ما ذكرته فمن اراد الوقوف على باقيها فعليه بالمسند المذكور وروى البخارى
فى صحيحه فى اخر الجزو الثالث حديثا رفعه الى سلمة بن الاكوع قال كان على ع تخلف عن رسول الله ص فى خيبر
وكان به رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله ص فخرج فلحق بالنبى ص فلما كان مساء الليلة التى فتحها فى صباحها فقال
رسول الله ص لاعطين الراية غدا او ليأخذن الراية رجلا يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله
يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقال هذا على فاعطاه رسول الله ص ففتح الله عليه وفى الجزو
المذكور ايضا حديثا مسندا الى سهل قال قال النبى ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه
فقال اين على فقال له يشتكى عينيه فبصق فى عينيه ودعا له فبرئ كان لم يكن به وجع واعطاه فقال اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم فوالله لان يهدى الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وروى البخارى ايضا فى الجزء
الرابع من صحيحه فى رابع كراسة او قائمة تقع تعينها فى هذا الكتاب فان المقصود بها ان يكون من الكتاب
المنقول منه لا من غيره فان الخطوط قد تكون متفرقة ومجتمعة وقطع الكتاب قد يخالف باقل واكثر حديثا
مسندا الى سلمة بن الاكوع قال كان على ع تخلف عن النبى ص فى خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول
الله ص فخرج على فلحق بالنبى ص فلما كان مساء الليلة التى فتحها فى صباحها قال رسول الله ص لاعطين
الراية غدا او ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله وساق الحديث الى اخره وانه دفعها
الى على ع وحذفت باقى الحديث اختصارا ورواه فى هذا الجزء ايضا فى ثلثه الاخير فى مناقب

امير المؤمنين علي ع ورواه ايضا البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من اوله ورواه مسلم في
الجزء الرابع في نصف الكراس الاول ورواه ايضا مسلم في اخر كراس من الجزء الرابع من صحيحه فمن روايات
البخاري ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما ان رسول الله ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس قال اين علي ثم ذكر اعطاه الراية وذكر مثل الحديث الاول المسند الى سهل سواء ومن ذلك
ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في غزاة خيبر من صحيح الترمذي وذكره ابن عبد ربه في
كتاب العقد ورووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وفي مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن
ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه الفقيه الشافعي علي بن المغازلي من
طرق كثيرة منها عن ابي هريرة فمن جملة حديثه في علي فاخذ الراية فخرج يهرول وانا خلفه اتبعه حتى ركز رايته
في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن وقال من انت قال انا علي فالتفت الى اصحابه وقال
غلبتم والذي انزل التورية على موسى ورواه العلماء بالتواريخ من محمد بن يحيى الازدي وابن جرير
الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابي بكر البيهقي في دلايل النبوة وابي نعيم في كتاب الحلية والاشهي
في الاعتقاد ورواه الثعلبي في تفسير قوله تع ويهديك صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر قال حاصر
رسول الله ص اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان النبي ص اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من
نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه ورجعوا الى رسول الله ص يجبنه اصحابه
ويجبنهم وكان رسول الله ص قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله ص
ثم نهض وقاتل ثم رجع ثم اخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله ص فقال اما والله لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان
الغد تطاول اليها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل
رسول الله ص سلمة بن الاكوع الى علي ع فجاءه على بعير فاناخ قريبا من رسول الله ص وهو ارمد قد
عصبت عينه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله ص فقال رسول الله ما لك

قال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينه فما شكى وجعها بعد حتى مضى لسبيله ثم
اعطاه الراية فنهض بالراية ثم ذكر الثعلبي الصفقة التي جرت بين علي ع وبين مرحب وانه ع
بدره بضربة قد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينه و
كان الفتح على يده وحذفت بقية الخبر اختصارا واما قلع الباب رووا اصحابنا الاثار عن
الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين ع يقول
لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله تعا وضعت الباب على حصنهم
طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ع ما كان الا مثل جنتي
التي في يدي في غير ذلك المقام وروى جدي ره في مختبر حديثا مسندا عن جده جابر الانصاري
حديث جذب علي ع الباب خيبر قال في اخره حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فالقاه على الارض
ثم اجتمع منا سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب قال وروى ابو عبد الله الحافظ
باسناده الى ابي رافع قال لما دنى علي من القموص اقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة فحمل حتى دنا من
باب فاقلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه
وروى ابو القاسم محفوظ البستي وهو زيدي المذهب في كتاب الدرجات انه عمل بعد ما
مرحب عليهم فانهزموا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها اربعين منا
وهز الباب فارتعد الحصن باجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه اخرى فاقلعه ودحى به في الهوى
اربعين ذراعا وذكر عن ابي سعيد الخدري قال وهز حصن خيبر حتى قالت صفية لقد كنت اجلست
على طاق كما يجلس العروس فوقعت على وجهي فظننتنا الزلزلة فقيل هذا علي هز الحصن يريد ان يقلع
الباب وروى جدي في كتابه المقدم ذكره عن الباقر ع انه قال فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على
ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب على ظهره وقال الشيخ المفيد ره في كتاب الارشاد
قال جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله الا
اربعون رجلا وفي رواية جماعة خمسون رجلا وفي رواية احمد بن حنبل سبعون رجلا وروى ابن جرير

الطبري صاحب المسترشد انه حمله بيمناه وهو اربع اذرع في خمسة اشبار في اربع اصابع
عمقا حجرا صلدا دون مليته واثرت فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الاقران
بسيفه حتى هجم عليهم ثم دحيه من ورائه اربعين ذراعا وفي راسي ابن افراي انه كان طول الباب
ثمانية عشر ذراعا وعرض الخندق عشرون ذراعا فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط
بيده جانبا حتى عبر عليها العسكر وكانوا ثمانية الاف وسبعمائة رجل وفيهم من كان يتردد
ويخف عليها وقال ابو عبد الله الجدلي قال له عمر لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل
جنتي تم الخبر ولا ريب عند ذوي البصائر ان من حصلت منه افعال باهرة قاهرة خارقة للعادة
منافية للطباع البشرية دلت على صدقه فيما يقول وهذه الايات الباهرات والمعجزات البينات
طريقه ولمن اراد الاحتجاج له منهج الدليل لمن اراده وروى عن علي ع انه قال والله ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة غذائية ولكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس
مضيه قال الشاعر بعث النبي براية منصورة عمر بن حنتمة الدلام الادلما فمضى بها
حتى اذا برز اله دون القموص ثنى وهاب واحجما فاتى النبي براية مردودة ان لا تخوف
عارها فتذمما فبكى النبي لها وانبه بها ودعا امرء احسن البصيرة مقدما فغدا بها في فيلق
ودعا له الا يصدها والا يهزما فزوى اليهود الى القموص وقد كسى كبش الكتيبة ذا غرارة
مخذما وثنا بناس بعده فقراهم طلس الذئاب ونحل نسر قشعما ساط الاله بحب ال محمد
وبحب من والاهم منى الدما وقال الحزري ان امرا حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة
لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر شهد فرمى بها ولقد تكلف رده
سبعون كلهم له متشدد ردوه بعد مشقة وتكلف ومقال بعضهم لبعض ارددوا
وقال السيد الحميري ره سا عطي امرء ان شاء ذو العرش رايتي فتى امينا مستقلا بها غدا
يحب الهي والاله يحبه لذا الحرب يحمون الصمصه اصيدا فغاد بها منه علي وانزل عليه
بيانا في الامور مؤيدا على عادة منه جرت في عدوه وكل امرء جار على ما تعودا وقال ابن حماد

وصاحب يوم الفتح والراية التي برجعتها اخرى الاله ذلاهما وقال ساعطيها غدا رجلا
مليا يوفي حقها وذمامها وقال له خذ رايتي وامض راشدا فما كنت اخشى من هبيلك انهزامها
فمر امير المؤمنين مشمرا براية والنصر يرعى امامها فرج بها بالحصن عن اهل خيبر وسقى
الاعادي حتفها وحمامها وجدل فيها مرحبا وهو كبشها واوسع انافا لليهود ارتغامها
وقال العوني ره ودنا الى باب المشيد هزه هزا رايت الارض منه ترجف ورواية
اخرى بان دحى به سبعون باعا والقتام مسخف وقال ابن رزيك رحمه الله
والباب لما دحاه وهو في شعب من الصيام وما يخفى تعبده وقلقل الحصن فارتاع اليهود له
وكان اكثرهم عمدا يفتده نادى يا علي العلى جبريل ممتدحا هذا الوصي وهذا الطهر احمده
وقال تاج الدولة بن العضد واقتلع الباب غداة خيبر فاكثر الناس وقد دحى وقالت
الاملاك لا سيف سوى سيف علي وسواه لا فتى وعبر الجيش على راحته والباب جسر
فوق يمناه يدى وقال يعقوب النصراني وفي خيبر والباب قد سد دونه اتى قاصدا يسعى
اليه مصمما فانحله كفيه ثم ازاله وابعده رميا فيا بعد مارمى وهذا كله خرق
العادة التي لا تيسر الا لنبي او وصي واذا لم يجز ان يكون نبيا لا بد ان يكون وصيا

الفصل السادس عشر في ذكر المحبة له ايضا

يتضمن حديث الطاير ووجوب
محبته قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب ع
روى ذلك الفرقة المحقه واما اهل المذاهب روى منهم الثعلبي في تفسير هذه الاية قال هو علي بن
ابي طالب ع فقد نبه الله سبحانه وتع بمحكم القران ودل اهل التفسير عليه من ان الله يحب عليا
وعليا يحب الله تعا فاما قوله تع اذلة على المؤمنين فالذلة هيهنا الرافة والشفقة والرحمة
بالمؤمنين حتى يكون مع كثرة الشفقة والرافة كحال الذليل وهو غاية المبالغة في اللطف بالمؤمنين
للمؤمنين ومثله قول الشاعر ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا ما احدث

الدهر اصبعا اراد وصف راع يحسن السياسة لابله يريد بقوله ضعيفا لعصا اى ضعيف ضرب العصا شفقة عليها ويريد بقوله اصبعا اى نعمة لان الاصبع فى لغة العرب النعمة والاثر الحسن ولم يرد بقوله تعالى هيهنا اذلة الحير الذى هو ضد الشجاعة لان الاية نزلت للمدح لا للذم واما قوله تعالى اعزة على الكافرين فالعزة على الكافرين انما يكون بقتلهم وجهادهم والانتصاف منهم وهذه حال لم يسبق امير المومنين اليها سابق ولا لحقه اليها لاحق بل ما قاربه فيها مقارب وهذا مثل قول النبى صم اكثر اهل الجنة البله فانه لم يرد بالبله هيهنا ضد اليقظة انما اراد الذين يجتنبون الفواحش لا يواقعون منها شيئا اصلا فشبههم بالبله من حيث انهم تركوا ذلك كانهم بله عنه لم يعرفوه اصلا كما قال الشاعر ولقد لهوت بطفلة ميادة بلهاء تطلعنى على اسرارها اراد الشاعر انها بلهاء عن الخيانة كانها من اعراضها عن الخيانة لا تعرفها اصلا ولو وصفها بالبله الذى هو ضد اليقظة كان ذما الغافى فيها غير مادح لها ومما يدل على محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة رسول الله صم لعلى بن ابى طالب عم انتشر به الذكر واشتهرت به الرواية بين الفريقين وتواترت من حديث الطاير وقول النبى صم اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى هذا الطاير فجاء امير المومنين فاكل معه فكان عم احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا عنده واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له فمنها ما رواه احمد بن حنبل فى مسنده مرفوعا الى سفينة مولى رسول الله صم وقال اهدت امراة من الانصار الى رسول الله صم طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله صم اللهم ائتنى باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء على عم فرفع صوته فقال رسول الله صم من هذا قال على قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبى صم من الطيرين حتى فنيا ومنها ما رواه الفقيه الشافعى بن المغازلى مسندا الى انس بن مالك قال اهدى الى النبى صم حمامة فقال اللهم ابعث الى احب خلقك والى نبيك ياكل معنا من هذه الحمامة قال فاتى على عم فقال يا انس استاذن لى على رسول الله صم قال فقلت النبى عنك مشغول فرجع على عم بلث فقال ارجع استاذن لى على رسول الله صم فقلت مثل ذلك فجاء ثالثة فهممت ان اقول مثل قوله الاول والثانى فسمع النبى صم من داخل الحجرة كلام على فقال ادخل يا ابا الحسن ما ابطا بك عنى قال لقد

جئت يا رسول الله مرتين وهذه الثالثة كل ذلك يردنى انس يقول ان النبى عنك مشغول فقال يا انس ما حملك على هذا فقلت يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون رجلا من قومى هذا فقال النبى صم كل يحب قومه يا انس ومن ذلك ما اسنده الى انس بن مالك بطريق اخر قال انس دخلت على محمد بن الحجاج فقال يا ابا حمزة حدثنا عن رسول الله صم حديثا ليس بينك وبينه احد فقلت يجد ثوانا الحديث يتحون يجبر بعضه بعضا فذكر انس حديثا عن على عم فقال له محمد بن الحجاج عن ابى تراب يحدثنا دعنا من ابى تراب فغضب انس وقال لعلى عم تقول هذا اما والله اذ قلت هذا فلا حدثنك بحديث فيه سمعته من رسول الله صم اهديت اليه يعاقيب فاكل منها وفضلت فضلة وشئ من خبز فلما اصبح اتيته به فقال رسول الله صم اللهم ائتنى باحب الخلق اليك ياكل معى من هذا الطاير فجاء رجل فضرب الباب فرجوت ان يكون من الانصار فاذا انا بعلى فقلت اليس انما جئت الساعة فرجع ثم قال رسول الله صم اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطير فجاء على فضرب الباب فقال رسول الله صم اللهم والى اللهم والى وقال الفقيه ابن المغازلى قال اسلم روى هذا الحديث عن انس يوسف بن ابراهيم الواسطى واسمعيل بن سليمان الازرق الزهرى واسمعيل السدى واسحق بن عبد الله بن ابى طلحة وثمامة بن عبد الله بن انس وسعيد بن زربى قال ابن سمعان سعيد بن زربى انما حدث عن انس وقد روى جماعة عن انس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائى وسليمان بن الحجاج الطايفى وابن ابى الرجا الكوفى ابو الهندى واسمعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم بن قنبرة وغيرهم قال ابن سمعان وهو اسلم فى قوله سعيد بن زربى لان سعيد بن زربى انما حدث به عن ثابت البنانى عن انس ورواه ابن المغازلى ايضا بطريق اخر عن انس قال انس اهدى لرسول الله صم طاير فقسمها بين نسائه فاصاب كل امراة منهن ثلثة فاصبح عند بعض نسائه قطايتان فبعثت بهما الى النبى صم فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك والى رسولك ياكل معى من هذا الطاير فقلت اللهم اجعله من الانصار فجاء على فقال رسول الله صم انظر من على الباب فنظرت فاذا على فقلت له رسول الله صم على حاجة ثم قمت بين يدى رسول الله صم فجاء على فقال يا انس انظر من على الباب فنظرت فاذا على ففتحت له الباب فدخل يمشى وانا خلفه فقال له رسول

الله صم ما حبسك عنى فقال هذا اخر ثلث مرات يردنى انس يزعم انك على حاجة فقال رسول الله صم ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاك فاحببت ان يكون الرجل من قومى فقال رسول الله صم ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل قد يحب قومه ثلاثا ورواه ابن المغازلى عن انس بطريق اخر قال قال انس اهدى الى رسول الله صم طير كان يعجبه اكله فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل من هذا الطير معى فجاء على فاستاذن على النبى صم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار فذهب ثم رجع فقال استاذن على النبى فسمع النبى صم فقال ادخل يا على ثم قال اللهم والى عن انس بطريق اخر قال فقال انس اهدى الى رسول الله صم طير مشوى فلما وضع بين يديه قال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطاير فقلت فى نفسى اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء على فقرع الباب قرعا خفيا فقلت من هذا قال على فقلت ان رسول الله صم على حاجة فانصرف قال ورجعت الى رسول الله وهو يقول الثانية اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطاير فقلت فى نفسى اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء على فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان رسول الله صم على حاجة فانصرف قال ورجعت الى رسول الله صم وهو يقول الثالثة اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطاير فجاء على فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله صم افتح افتح افتح قال فلما نظر اليه رسول الله صم قال اللهم والى اللهم والى فجلس مع رسول الله صم فاكل معه من الطير ورواه بطريق اخر عن انس قال قال انس ان رسول الله صم قرب اليه طير فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطاير قال فجاء على بن ابى طالب عم فاكل معه وهذا الفقيه الشافعى على بن المغازلى روى هذا الحديث فى كتابه من نحو ثلاثين طريقا واكثر ومن ذلك ما رواه رزين بن العبدرى فى الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثالث فى باب مناقب امير المومنين عم من صحيح ابى داود السجستانى وهو كتاب السنن واسنده الى انس قال كان عند النبى صم طاير قد طبخ له فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطاير فجاء على فاكل معه ورواه الترمذى فى جامعه وابو نعيم فى حليته والبلاذرى فى تاريخه والخركوشى فى شرف المصطفى

والسمعانى فى فضايل الصحابة والطبرى فى الولاية وابن البيع فى الصحيح وابو على فى المسند والنطنزى فى الاختصاص وقد رواه ايضا محمد بن اسحاق ومحمد بن يحيى الاسدى وشعبة والمازنى وابن الشاهين والسدى وابو بكر البيهقى ومالك واسحاق بن عبد الله ابى طلحة وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن على بن عبد الله بن عباس وابو حاتم الرازى باسانيدهم عن انس وابن عباس وام ايمن ورواه ابن بطة فى الابانة بطريقين والخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد من سبعة طرق وقد صنف احمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير وقال القاضى عبد الجبار احمد قد صح عندى حديث الطير وما فى لفظه وقال ابو عبد الله البصرى ان طريقة ابى على الجبائى فى تصحيح الاخبار يقتضى القول بصحة هذا الخبر لايراده عم يوم الشورى فلم ينكر واورده الشيخ ابو جعفر محمد بن شهراشوب مسندا عن انس وقد اخرجه على بن ابراهيم فى كتاب قرب الاسناد وقد رواه خمسة وثلثون رجلا من الصحابة وغيرهم عن رسول الله صم فقد صح ان الله تعالى والنبى صم يحبانه عليه السلم ومجمع الحديث ان انسا تعصب بعصابة فسئل عنها فقال هذه دعوة على عم قيل وكيف ذاك قال اهدى الى رسول الله صم طاير مشوى ثم اورد القصة فى منعه لعلى عم ثلث مرات وقوله للرسول صم احببت ان يكون رجلا من قومى ثم قال فرفع على يده الى السماء فقال اللهم ارم انسا بوضح لا يستره من الناس وفى رواية لا تواريه العمامة ثم كشف العمامة عن راسه وقال هذه دعوة على هذه دعوة على عم وفى كثرة الروايات عن انس دلالة على ان النبى صم قد تكرر منه السوال لله عز وجل من قوله اللهم ائتنى باحب خلقك اليك فى عدة مجالس فى عدة طائر وان الله تعالى اجابه فى المواطن كلها التى ساله فيها ومما يدل على ذلك انه ذكر موضع طاير وفى حديث اخر طير مشوى وفى مسند اخر طيران بين رغيفتين وفى خبر اخر حمامة وفى موضع اخر يعاقيب وفى حديث قطايتان وفى رواية اخرى طاير قد طبخ فهذه المواضع السبعة كل موضع له صفة على حدتها وفى تكرار ذلك تكثير للمحبة لعلى عم وهذه درجة عظيمة عالية رافعة تفرد بها من دون الخلايق وامن فيها المشاركة وان كان الله تعالى يحب كل متقى لكنه عم امن المشاركة فى الدرجة العالية من المحبة التى لا ينالها احد من الامة فان قيل قول النبى صم ائتنى باحب خلقك

والى رسولك ياكل معي من هذا الطاير اراد به في ذلك الوقت خاصة فالجواب لا يصح ذلك لان
قوله ع لفظ عام فمن خصه بوقت دون وقت فعليه الدلالة لان العام لا يخص بالاقتراح بل يخصص
بدليل ومن دون ذلك خرط القتاد ومثال الثريا فان قيل هذا خبر من اخبار الاحاد وهي لا توجب
علما ولا عملا ورواه انس وهو فاسق عند الاثني عشرية بل ربما قالوا بتكفيره لانهم يقولون انه
اكتم الشهادة في بغض الرسول عليه السلم على علي ع حتى دعا عليه امير المؤمنين ع ببلاء لا
يواريه الثياب فبرص على كبر السن ومات وهو ابرص فكيف يجوز ان يعتمد على روايته فالجواب
فان هذا الخبر وان كان من اخبار الاحاد فان الامة باجمعها قد تلقته بالقبول ودونوه
في كتبهم ولم ينقل ان احدا رده على انس ولا انكر صحته عند روايته فصار الاجماع عليه من الفريقين
هو الحجة والمعتمد على الاجماع ولم يخل بيرهانه كونه من الاخبار الاحاد وايضا فقد رواه سفينه
مولى رسول الله ص وقد تقدم ذكره في رواية احمد بن حنبل وروى في الروايات التي اشرت الى
جملتها ثم لو كان خبر واحد وجب الاخذ به والعمل عليه لانه موافق للكتاب والسنة اما الكتاب
قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لانها
نزلت في علي ع وقد تقدم ذلك بصدد هذا الفصل بما رواه الثعلبي وغيره في تفسيره وقد
ثبت ايضا من روايات الفريقين ان سعي علي بن ابي طالب ع مشكورا بما نزل فيه من هل اتى ومن
كان سعيه مشكورا كان محبوبا واما الاخبار فمحبته فيها مفترضة وما فرض الله محبته على
خلقه الا وقد احبه الله سبحانه وتعالى فمن ذلك ما رواه جدي في تخبه عن ابن مسعود قال قال
النبي ص من زعم انه امن بما جئت به وهو يبغض عليا ع فهو كافر كاذب ليس بمؤمن وفي كتاب
ابراهيم الثقفي باسناده عن انس قال قال رسول الله ص لعلي ع ابشر فانه لا يبغضك مؤمن ولا
يحبك منافق ومن ذلك في ابانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضايل احمد بن حنبل باسانيدهم ان
جابرا والخدري قالا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم عليا ع وفي ابانة
العكبري وشرح الالكاي قال زيد بن ارقم قال ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي ص

الا ببغضهم عليا وولده والاخبار مملوة مشحونة من ذلك ويدل على صحته ايضا وروده في الاخبار
بان امير المؤمنين ع احتج به يوم الدار ويوم الشورى وذكر قصة الطاير وناشدهم الله بها فاعترف
الجميع بصحتها ولم يكن امير المؤمنين ع ليحتج بباطل لا سيما وهو في مقام المنازعة والمشاجرة و
التوصل بفضايله الى اعلى المراتب من الخلافة للرسول ص وقد علم ان الحاضرين معه في الشورى
يريدون الامر دونه وايضا فان الحق معه في ذلك الوقت وغيره فيجب ان يكون ما قاله حقا
والدليل على ان الحق معه لا يفارقه ما تقدم من قول الفريقين في الفصل السادس فان قيل ان قول الرسول
عليه السلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي يريد احب الخلق الى الله في الاكل معه خاصة
دون ان يكون احب الخلق اليه في نفسه لكثرة اعماله الصالحة في الزهادة والعبادة اذ قد يجوز
ان يكون الله سبحانه يحب ان يأكل مع نبيه من غيره افضل منه ويكون ذلك احب اليه للمصلحة فالجواب ان محبة
الله سبحانه وتعالى ليست مثل الطباع البشرية لانه سبحانه وتعالى ليس بجسم والشهوة انما تجوز على
الاجسام ولكن محبة الله سبحانه وتعالى هي الارادة فاذا وصف القديم سبحانه بانه يحب من الناس احدا
فالمراد بذلك انه يريد تعظيمه وتشريفه بتقربه من طاعته وانعامه تعالى عليه بزيادة درجاته ومنافعه
ولو اراد احب الخلق الى الله في الاكل معه خاصة

وروى جدي ره في تخبه حدثنا مسندا قال قال رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي بابها ورواه
الشيخ الفقيه ابو جعفر بن بابويه في كتابه كتاب النصوص ورواه احمد من ثمانية طرق وابراهيم الثقفي
من سبعة طرق وابن بطة من ست طرق والقاضي الجعاني من خمسة طرق وابن شاهين من اربعة طرق
والخطيب التاريخي من ثلاث طرق ويحيى بن معين من طريقين ورواه السمعاني والقاضي الماوردي
وابو منصور السكري وابو صلت الهروي وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر ورواه
الفقيه ابن المغازلي في كتابه كتاب المناقب حدثنا مسندا الى جابر قال قال رسول الله ص كذا وكذا
وقال في اخره ثم مد بها صوته وقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وروى
مثلها عن ابن عباس من غير مد صوت وروى عن علي ع قال قال رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي
بابها ولا يؤتى البيوت الا من ابوابها وروى عن ابن عباس بطريقين اخرين مثل الاول وروى
حدثنا مسندا الى علي ع قال قال رسول الله ص يا علي انا مدينة العلم وانت الباب كذب من زعم انه
يصل الى المدينة الا من الباب وروى عن جابر بطريق اخر قال قال رسول الله ص انا مدينة العلم و
علي بابها وروى عن علي ع بطريق اخر انا مدينة العلم وانت الباب وروى عن ابن عباس بطريق اخر
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الجنة فليأتها من بابها وعن ابن عباس ايضا بطريق اخر انا دار الحكمة
وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب هذه الروايات عن الفقيه المذكور ويكون هذه الكلمات
في اخر الرواية فذكرت الكلمات وحدها لانها الغرض وفي بعضها يكون الكلمات فقط وهذا يقتضي
الرجوع الى امير المؤمنين ع لان النبي ص كنى عن نفسه الشريفة بالمدينة بالعلم وبدار الحكمة ثم اخبر ان الوصول
الى علمه وحكمته والى جنة الله سبحانه وتعالى من جهة علي ع خاصة لانه جعله كباب مدينة العلم والحكمة

وروى عن سلمة بن كهيل قال قال رسول الله صلعم انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب

والجنة التي لا تدخل اليهم الا منه وكذب من زعم انه يوصل الى المدينة الا من الباب ثم اوجب ذلك
الامر لانه عليه السلم جعل الذم في ترك من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب وفيه دليل على عصمته
لانه لو كان غير معصوم لصح منه وقوع القبيح واذا وقع كان الاقتداء به قبيحا وقد جعله قدوة في
العلوم فيؤدي الى ان يكون الرسول قد امر بالقبيح وذلك محال فالاول مثله فثبت عصمته و
يدل ايضا على انه امام الامة لانه الباب لتلك العلوم ويؤيد ذلك ما علم من اختلاف الامة ورجوع
بعض الى بعض وغناه عليه السلم عنها ويدل على ولاية علي ع واماميته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة
ودخول الجنة في حياته وبعد وفاته الا من قبله ورواية العلم والحكمة الا عنه لقوله تعالى واتوا
البيوت من ابوابها حيث كان ع هو الباب ويدل ايضا على ان من اخذ شيئا من هذه العلوم و
الحكمة التي احتوى عليها رسول الله ص من غير جهة علي ع كان عاصيا كالسارق والمتسور لانه
السارق والمتسور اذا دخلا من غير الباب المامور بها ووصلا الى بغيتهما كانا عاصيين وقوله
فمن اراد العلم فليات الباب ليس المراد بهذا اللفظ التخيير لكن المراد به الايجاب والتهديد كقوله
عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والدليل على ذلك انه ليس ههنا نبي غير محمد ص وهو مدينة
العلم ودار الحكمة فيكون العالم مخيرا بين الاخذ من احدهما دون الاخر وفقد ذلك دليل على ايجابه
وانه فرض لازم وقال الشتوي ره مدينة العلم الذي هو بابها اضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوه اسقى البرية في لظى ووليه المحبوب يوم حسابه **الفصل الثامن عشر في ذكر المباهلة**
قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين لما نزلت هذه
الاية دعى رسول الله ص معه الى المباهلة الحسن والحسين عليهما السلم فكانا ابناءه ودعى فاطمة
عليها السلم فكانت نساءه ودعى علي بن ابي طالب ع فكان نفسه وهذا شيء مكشوف منقول في كتب ائمة
الفريقين اما الفرقة المحقة فلا خلف بينهم فيه اصلا واما اهل المذاهب الاربعة روى منهم الفقيه
الشافعي بن المغازلي حديثا اسنده الى الشعبي عن جابر بن عبد الله قال لما قدم وفد نجران على

ظاهرم

البني

البني ص العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد قبلك قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما
بما يمنعكما من الاسلام قالا فهات انبئنا قال حب الصليب وشرب الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى
الملاعنة فواعداه ان يغاديا بالغداة فغدا رسول الله ص واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيباه واقرا له بالخراج فقال النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر
الله عليهما الوادي نارا قال جابر فيهم نزلت الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال الشعبي
ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب هذا اخر حديث ابن المغازلي ومن
ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال قال مقاتل والكلبي لما قرا رسول الله ص هذه الاية على وفد نجران
ودعاهم الى المباهلة فقالوا له حتى نرجع وننظر في امرنا ناتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب
وكان ديانهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم و
لئن فعلتم ذلك لنهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم
فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله ص وقد غدا رسول الله ص محتضنا واخذ بيد الحسن
الحسين وفاطمة خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا دعوت انا فامنوا فقال اسقف يا معاشر
النصارى اني ارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا فلا
يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة قالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك
على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله ص فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين
وعليكم ما عليهم فابوا فقال اني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان
لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك في كل عام الفي حلة الف في صفر
والف في رجب فصالحهم النبي ص على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب كان قد نزل
على اهل نجران فلولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل
الله تعالى نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فانزل

الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله فان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا
غيرم واعز الايمان فان الله عليم بالمفسدين ومن ذلك ما رواه مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع
فى ثالث كراس من اوله فى باب فضايل على بن ابى طالب ع رفعه الى سعد بن ابى وقاص عن
ابيه قال امر معوية بن ابى سفيان سعدا فقال له ما يمنعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما
ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله ص فلن اسبه لان تكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم
سمعت رسول الله ص يقول وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال يا رسول الله تخلفنى مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله ص اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى و
سمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا
لها فقال ادعوا الى عليا فاتى به ارمد العين فبصق فى عينه ودفع اليه الراية ففتح الله على يديه
ولما نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هولاء اهل بيتى ومن ذلك فى صحيحه ايضا
فى اخره على حد كراسين يرفع الحديث الى سعد بن ابى وقاص ايضا بطريق اخر يذكر فيه المناقب الثلاثة
المقدم ذكرها ورواه الحميدى هذا الخبر فى الجمع بين الصحيحين من مسند سعد بن ابى وقاص فى الحديث
السادس من افراد مسلم فهذه روايات ائمة القوم ناطقة بان رسول الله ص لم يدع عند نزول
هذه الاية الا على بن ابى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم واذا كان لم يدع الا هولاء
كان على بن ابى طالب هو المعنى عنه بالنفس فيكون عليه السلم كنفس رسول الله بحكم الكتاب وعن ابن الخطاب
وقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل واشرف من رسول الله ص ولا افضل منه ولا اعلى منه درجة
فوجب ان يكون ع كذلك فان قيل ان القران نزل بلفظ الجمع فالجواب ان المعادة فى تفسير يعبر عنه بالجمع
ولعلو قدر على وفاطمة والحسن والحسين عبر عنهم بالجمع وفى القران كثير من ذلك حتى انه مذكور فى اية
واحدة اربع مرات قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم
ولا تخافى الاية فان قيل لم يجوز ان يكون المراد نفس النبى ع فى الحقيقة دون غيره فلا يكون لاحد من

المومنين

المومنين ع فيها نصيب فالجواب لا يصح ذلك لان الداعى انما يكون داعيا لغيره ولا يصح ان يكون داعيا
لنفسه فى الحقيقة كما لا يكون امرا لها فى الحقيقة واذا لم يدع رسول الله ص رجلا فى المباهلة الا على
عليه السلم فقد ثبت انه نفسه التى عناها الله جل اسمه فى كتابه وحكم بها فى تنزيله وهذا شى واضح
لا يخ صحبه اخر من المحال ان يدعو الانسان نفسه فالصحيح ان المراد من يجرى مجرى نفسه ولو
لم يكن الحال هذه لكان للنصارى ان يقولوا ما حمل عليا معه حملت من لم يشترط وخالف شرطك
واما شبهة الواحدى فى الوسيط ان احمد بن حنبل اراد بالانفس بنى العم واللعم والعرب تخبر عن ابن العم
نفس ابن عمه قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم اراد اخوانكم من المومنين فانها شبهة ضعيفة لان
امتزاجهما عليهما السلم فى كونهما نورا قبل خلق ادم ع باوقات كثيرة وكون ذلك النور مشتركا فى التسبيح
لله سبحانه وتعالى والانتقال من صلب طاهر الى مثله ليس كامتزاج غيره من بنى الاعمام وياتى الاخبار مفصلة
فى ذلك فى فصل الخلافة ان شاء الله تعالى ولو سلم ذلك كان للنبى ص بنو الاعمام فما اختار منهم الا عليا
لخصوصية فيه دون غيره وقد كان اصحاب العبا مثل النفس الواحدة مع ان الرسول ع بين ذلك فى على ع
بلفظ اخر بيانا صحيحا مكشوفا معلنا معرفا نقله الفريقان بقوله ص انت منى وانا منك وياتى اخبارها
فى فضلها ان شاء الله وروى فى فضايل السمعانى وتاريخ الخطيب وفردوس الديلمى عن البراء وعن ابن عباس
واللفظ لابن عباس عن النبى ص قال على منى مثل راسى من بدنى وقوله ص انت منى كروحى من جسدى وانت
منى كالضوء من الضوء وانت منى كزرى من قميصى وروى جدى فى تحفه حديثا مسندا قال سال
النبى ص عن بعض الصحابه فذكر فيه فقال له قايل فعلى فقال ع انما سالتنى عن الناس ولم تسالنى عن
نفسى وروى ايضا حديثا مرفوعا الى عبد الله بن شداد ان النبى ص قال لوفد اليمن لتقيمون الصلوة
وتوتون الزكوة او لابعثن عليكم رجلا كنفسى تم الخبر وعلى ع هو المشار اليه برواية اهل المذاهب
وياتى فى الفصل السابع والعشرين ان شاء الله ومن يحصل له هذا الفضل العظيم بنص القران المجيد
من انه نفس النبى ص فهو اولى واوجب بالتقدم من جميع خلق الله لان النفس لنبى ص ومن يجرى مجراها
لا يجوز لمسلم ان يتقدم عليها لان الله تعالى منع من رفع الصوت على صوت النبى ع بقوله تعالى

لزمه النقصان ولذن لقامت ايه المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه ولخرج بسلطان
الامتناع من ان يوثر فيه ما يوثر فى غيره الذى لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا فول لم يلد فيكون
مولودا ولم يولد فيصير محدودا وجل وعز عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا يناله الاوهام
فتقدره ولا يتوهمه الفطن فيتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدى فتمسه لا يتغير بحال
ولا يتبدل فى الاحوال ولا تبليه الليالى والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشى من
الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد
لا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه وان شيئا يحمله فيميله ليس فى
الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ
ويحفظ لا بتحفظ ويريد ولا يضمر ويحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه و
مثله لم يكن من قبل ذلك كاينا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجرى عليه الصفات
المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوى الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوايم ورفعها بغير دعايم وحصنها من
الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه الى غير ذلك من كلامه ع فلينظر الناس بعين
الانصاف الى هذا الكلام الشريف الذى يقطر عسله وهو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين
والى معانيه العبقة اللطيفة التى تصل الى القلوب بلا حجاب وتلج على الافهام من كل لا ينبو عنها
لوضوحها وجلائها فهم ولا يقصر عن ادراكها فطنة وقد جمع فى كلامه هذا القصير ما طول فيه
المتكلمون واشبعوا من معانى التوحيد حتى انه ع ومما لم يثبت عنده من كلامهم شاذ ولم يفته فائت
وهو مع ذلك قد كسى ثوب البلاغة وجلبابا البراعة وسربال الطلاوة واذا نظرت الى استخراج

فتمسه

النتايج

النتايج التى فيه وجدتها ملخصة فى افصح قالب واوجز لفظ واجمل لباس وان لحظها البصير بكتب
الفلاسفة ومن ذهب عمره فى استخراج دقايقهم فى العلم الالهى وجدهم قد اصابوا فى بعض النتايج
واخطوا فى بعضها ومولانا عليه السلم اخذ بمقدمات النتايج وضروريتها حتى انتجت له المطالب التى
اتفق عليها افلاطون وارسطو والاماثل والافاضل واولئك اخطوا فى بعضها مع التعب الشديد و
ابكار العنيف ليلا ونهارا ومولانا ع وقف على كنوز الحكمة النبوية ومعادن العلوم المحمدية لانه بابها
بقول الفريقين كما تقدم فى الفصل السابع عشر بغير تعب اثقله ولا اكتساب طالعه الا الفيض الالهى
والالهام الربانى بواسطة النبى عليه السلم الذى ارسله الله رحمة للعالمين الم تر كيف استدل عليه السلم
على احداث القران المجيد بانه لو كان قديما لكان الها ثانيا وهذه الغاية القصوى التى لا يبلغها المتكلمون
المدققون ويفخرون بعلمها ويدلون بالظفر بها وكيف وصفه بانه فعله وانشاه ولم يصفه
بانه خلقه للفرق المعقول بين اطلاق الخلق على الكلام واطلاق الاحداث والانشاء عليه وكيف
فرق ع بين اللفظ والقول وبين الحفظ والتحفظ وبين الارادة والضمير وهل ذلك الا من بحر
علم عميق وركن فيه وثيق وبيان بكلامه قال ع سبق الاوقات كونه والعدم وجوده كيف سبق العدم وجوده
وما كان ثم موجودا فيما لم يزل الا والاشياء كلها معدومة فما سبق وجوده عدمها وانما سبق
وجوده وجودها فيقال عن ذلك ان معنى هذا الكلام ان وجوده تعالى سبق عدم ذاته لا عدم غيره من
الذوات والفايدة فى ذلك ان كل موجود سواه من المحدثات فعدمه سابق لوجوده ولهذه العلة كان
محدثا والمحدث ما كان موجودا بعد عدم والقديم موجود لا من عدم واراد ع ان الوجود سبق اليه تعالى
من غير عدم تقدمه وان جميع الذوات بخلاف ذلك وليس لاحد ان ينكر لفظة سبق فى هذا الموضع فيقول
انها تقتضى لحاق المسبوق به على كل حال ويظن ان الوجود اذا سبق العدم اليه كان العدم منتظرا فيه
وذلك انه يقال سبق الى كذا دون كذا فيما يجوز عليه المسبوق وفيما لا يجوز عليه فليست هذه اللفظة
خالصة على ما يجوز على بعض الاحوال وان المراد بها ههنا ان الوجود حاصل لله تعالى من غير عدم وان
كان لا يحصل لغيره الا عن عدم وجه اخر وهو ان العدم المشار اليه يكون العدم الذى يكون عقيب

يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون واذا كان العمل يحبط برفع الصوت والجهر لا غير فما حسبك
بالتقدم عليه والتاخر له عن مقامه الذي قد نصبه الله سبحانه وتعالى فيه وقد كشف الله بذلك
ان علي بن ابي طالب ع قد بلغ اقصى غايات الفضل واعلى غايات الكمال بما واته للنبي ع في الكمال والعصمة
والشرف والرفعة فان الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تفاوت سنهما حجة لنبيه ع وبرهانا على دينه
ودليلا على تصديقه ص في دعواه للنبوة وعلامة على صدق قرانه المجيد والقران المجيد هو المصدق لسائر
الكتب والانبياء عليهم السلام بدلالة قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من التورية والانجيل وقوله تعالى مصدق
لما معكم الى غير ذلك من الايات بصدق الكتب صحت دعوة الانبياء عليهم السلام فظهر ان المباهلة بهم
عليهم السلام معادلة ومصادقة لكل نبي ولكل كتاب ولو علم الله سبحانه وتعالى ان احدى المعجزات الثابتة
لنبيه عليهم السلام هي ابلغ من مقامهم ومسدهم في تصديق نبيه ع وتصديق كتابه العزيز لكان سبحانه و
تعالى اتى بها وترك اهل البيت عليهم السلام لان النبي ص لا يلقى الجاحدين للكتاب والنبوة بابلغ الاعجاز
لهم واوهب الايات في قلوبهم والله تعالى قادر على كل شيء فلو لم يرد الله سبحانه وتعالى ابانة فضل
اهل البيت عليهم السلام والتنبيه على علو قدرهم وشرف منزلتهم وجلالة محلهم العالي
الا لكان سبحانه وتعالى احدث لنبيه عليه السلام اية يعجزهم بها غير اهل بيت نبيه ع ومن اختاره الله
تعالى فباهل به وتحدى به على الجاحدين وجعله علامة على صدق نبيه وعلما على تصديق كتابه
ذلك المبلغ في التعبد للامة في الاتباع له والاقتداء به وما كان ابلغ في التعبد كان اوجب
في لزوم الحجة كان واجبا مضيقا كوجوب غيره من الواجبات التي اوجبها الله سبحانه وتعالى وهذا شيء
لا يلحقه لامير المؤمنين ع فيه لاحق ولا يماثله مماثل ولا يناسبه مناسب من غير اهل بيته عليهم السلام
واما الكاف في قوله ص لعلي ع انت مني كروحي من جسدي انت مني كالضوء من الضوء لابعثن
عليكم رجلا كنفسي انت مني كزري من قميصي للتشبيه وتشبيه الرسول لا يقع الا على الصحة و
السداد ولا يجوز ان يشبه الشيء بخلافه ولا يمثله بضده للمولى المتصلة اليه من الله سبحانه وتعالى

وجعل

وحسبك قوله ع علي مني مثل راسي من بدني ومفهوم منزلة الراس من الجسد قال الشاعر
يمن باهل الله اعداءه وكان الرسول بهم ابتهلا فهذا الكتاب في اعجازه على من في بيته نزلا
وقال اخر يا من يقيس به سواه جهالة دع عنك هذا فالقياس صنيع لو لم يكن في النص الا انه
نفس النبي كفاه هذا الموضع وقال ابن حماد وسماه رب العرش في الذكر نفسه فحسبك هذا القول
ان كنت ذا خبر وقال لهم هذا وصيي ووارثي ومن شد رب العالمين به ازري علي كزري من
قميصي اشارة بان ليس تستغني القميص عن الزر

الفصل التاسع عشر في ذكر الهداية

قال سبحانه وتعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون نبه سبحانه وتعالى على ان من يهدي الى الحق هو احق ان يتبع ولا يختلف اثنان
اذا صحبا معهما الانصاف ان علي بن ابي طالب اهدى الى الحق في علمي الاصول والفروع فوجب اتباعه
ووجب التخلف عن ابي بكر لانه لم يهتد فاما هدايته علي ع في الاصول فهي اجل من ان يحصى فمن ذلك ما ذكره
السيد الرضي في كتاب نهج البلاغة في الخطبة التي تتضمن التوحيد وغيره وهي ما وحده من كيفه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب الة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة
لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره
المشاعر علم ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها
مقارب بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد
وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها
لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف
يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذن لتفاوتت ذاته
ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ

منعتها م

الوجود لاعدم الملكة والمقصود من ذلك انه سبحانه الاول قبل كل شيء وانه سبحانه كان وحده ولا شيء معه
فيتدبر للمعاني وغيرها مما تضمنته هذه الكلمة الواحدة وهي فالعدم وجوده فما حسبك لو شرح هذه
الخطبة بابرها من ليد باسطة في علم الاصول وتدقيقها وابان ما فيها من غوامض علومها وغرائب
معانيها واوضح في بيان متباعدها ومتدانيها وشرح منها القضايا الحملية والشرطية وابان عن
مقدماتها ونتايجها لملأ منها اوراقا كثيرة واعترف بانه مقصر عن بلوغ الغاية فيها فهل يليق بمن
كان هذه الخطبة وامثالها قطرة من بحار علمه ان يقدم عليه من يسأل عن علم الله سبحانه وتعالى اين
هو فيقول في السماء على العرش حتى قال له السائل اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا
القول في مكان دون مكان وهل هذا الا يكون لله الحجة البالغة على عباده بقوله تعالى افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع الآية ويحسن ان يقال ههنا قوله ع فدع عنك من مالت الرمية وخبر السائل اليهودي
قد تقدم ذكره في اخر الفصل الثاني عشر ومما روى رحمه في كتابه كتاب الاعتبار في ابطال الاختيار
حديثا رفعه الى سلمان الفارسي رضه قال لما قبض النبي صلعم وتقلد ابو بكر الامر قدم المدينة جماعة من
النصارى يقدمهم جاثليق لهم له سمة ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التورية والانجيل وما
فيهما فقصدوا ابا بكر فقال الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج من بعد عيسى ع وقد بلغنا خروج
محمد بن عبد الله يذكر انه ذلك الرسول ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا وانفذنا في التماس الحق فيما
اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد وفيما قرانا من كتبنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا الا بعد ان
اوصياءهم يخلفونهم في امرهم تقتبس منهم الضياء فيما اشكل فانت ايها الامير وصيه اسألك عما
احتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله فجثا الجاثليق لركبتيه وقال ايها الخليفة اخبرنا عن
فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسأل عن ذلك فقال ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كفار والمؤمن خير من الكافر
والايمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى يحتاج الى حجة فخبرني انت مؤمن عند الله ام عند نفسك فقال
ابو بكر انا مؤمن عند نفسي ولا اعلم بما لي عند الله قال فهل انا كافر عندك على مثل ما انت مؤمن ام كافر
عند الله قال انت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله فقال الجاثليق فما اراك الا شاكا في

نفسك وفي ولست على يقين من دينك فخبرني الك عند الله منزلة في الجنة بما انت عليه من الدين تعرفها
فقال له منزلة في الجنة اعرفها بالوعد ولا اعلم اهل اصل لها ام لا فقال اترجو لي منزلة في الجنة قال اجل ارجو
ذلك فقال الجاثليق فما اراك الا راجيا لك وخائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم ثم قال اهل احويت
على جميع علم النبي المبعوث اليك قال لا ولكن اعلم منه ما قضى الي علمه قال فكيف صرت خليفة النبي وانت لا
تحيط علما بما يحتاج اليه امته وكيف قدمك قومك على ذلك فقال له عمر كف ايها النصراني عن هذا العبث والا
ابحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا قال سلمان رضه فكانما البسنا جلباب المذلة
فنهضت حتى اتيت عليا صلوات الله عليه فاخبرته الخبر فاقبل بابي انت وامي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من اسأله
عما احتاج اليه فقال له امير المؤمنين ع سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى ولا
عما يكون الا اخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلعم فقال النصراني اسألك عما سألت عنه هذا الشيخ اخبرني امؤمن
انت عند الله ام عند نفسك فقال امير المؤمنين ع انا مؤمن عند الله كما اني مؤمن في عقيدتي فقال
الجاثليق الله اكبر هذا كلام واثق بدينه متحقق منه بصحة يقينه فخبرني الان عن منزلتك في الجنة ما هي
فقال منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي قال له فبما
ذا عرفت الوعد بالمنزلة التي ذكرتها قال امير المؤمنين ع بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فبما
ذا عرفت صدق نبيك قال بالآيات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد
الاحتجاج فخبرني عن الله تعالى اين هو اليوم قال يا نصراني ان الله تعالى يجل عن الاين ويتعالى عن المكان
كان فيما لم يزل ولا مكان وهو على ذلك اليوم ولم يتغير من حال الى حال قال اجل احسنت ايها العالم
واوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى ايدرك بالحواس عندك فيسلك المسترشد في طلبه استعمال
الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن الامر كذلك فقال امير المؤمنين ع تعالى الملك الجبار ان يوصف
بمقدار او تدركه الحواس او يقاس بالناس والطريق الى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالة
ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول قال الجاثليق صدقت هذا والله هو الحق الذي قد ضل
عنه التايهون في الجهالات فخبرني الان عما قال نبيكم في المسيح وانه مخلوق ومن اين اثبت له الخلق و

نفي عنه الالهية واوجب فيه النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال امير المؤمنين ع اثبت
له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التي لم تنفك منها و
النقصان ولم ينف عنه النبوة ولا اخرجه عن العصمة والكمال والتاييد وقد جاءنا عن الله تعالى
انه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه غير ان الحجاج تشترك
فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم بنت ايها العالم من الرعية الناقصة عنك قال بما اخبرك به من
علمي بما كان وبما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذلك اتحقق به صحة دعواك فقال امير المؤمنين ع
خرجت ايها النصراني من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما اظهرت من الطلب
والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه
باتباعي قال صدق الله الذي بعث المسيح ما اطلع عليها احد غيري به الا الله تعالى وانا اشهد ان لا اله الا
الله وانك محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله واحق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه
كاسلامه وقالوا نرجع الى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه الى الحق فقال عمر الحمد
لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى من معك اليه غير انه يجب ان تعلم ان النبوة في اهل
بيت صاحبها والامر من بعده لمن خاطبت اولا برضا الامة واصطلاحها عليه فخبر صاحبك بذلك
وتدعوه الى طاعة الخليفة فقال عرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما اسررت و اعلنت
فانصرف الناس وتقدم عمر الا يذكر ذلك من بعد وتوعد على ذكره بالعقاب قال ام والله لولا
اني اخاف ان تقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه فاني اظن انهم شياطين ارادوا
الافساد على هذه الامة وايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين ع يا سلمان اما ترى كيف يظهر
الله الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك القوم الا نفورا فهذه فتاوى علي بن ابي طالب ع وفتاوى ابي بكر في
الاصول على تقدير ان ابا بكر امام يجب الاقتداء به فمن جملة ما يجب على المقتدي به اعتقاد ما ظهر
في قوله من تحيير وشك في الدين والوصول الى منازل الجنة والخوف على النفس على ما ظهر في خبر
المفيد المشار اليه وفي هذا الخبر المذكور ايضا وهذا الخبر المذكور رواه ايضا الشيخ السعيد الصدوق

ابو جعفر الطوسي والشيخ الفقيه ابو عبد الله الحسين بن بطريق رحمهما الله تعالى كلاهما يرفعانهما الى
سلمان الفارسي رضه ولا يخفى برهان هذين الخبرين كون نقلهما من طرق الخاصة فقط فهما ربما منقولان
في كتب الجمهور فيكفي تجويز صحتهما ونقلهما في قدح امامته وان كانا غير منقولين عندهم اصلا فيكون
اعتراف القوم بقلة علم صاحبهم دليلا على صحتهما   امير المؤمنين ع ما اورده السيد
المرتضى علم الهدى قدس الله روحه في كتابه الموسوم بالغرر والدرر باسناده انه سأله رجل فقال اين
كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض فقال ع اين سؤال عن المكان وكان الله عز وجل ولا مكان
الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه ره في كتابه كتاب التوحيد باسناده ان اعرابيا قام اليه ع يوم الجمل فقال
يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا اما ترى يا امير المؤمنين مشغولا به فقال عليه السلم
دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان الواحد على اربعة اقسام
قسمان يجوزان على الله تعالى وقسمان لا يجوزان عليه يقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد لا يجوز
عليه تعالى لانه لا ثاني له لم تركيف من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع
من الجنس فهذا ايضا لا يجوز عليه تعالى لانه تشبيه جل وعز عن ذلك والوجهان الاخران يثبتان له قول
القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه والاخر قول القائل انه واحد بمعنى انه احدي المعنى
لا ينقسم بوجه في وجود ولا عقل ولا رتبة كذلك ربنا جل وعز ومن خطبة عليه السلم مذكور في نهج البلاغة
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون
الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود و
لا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان
ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن
جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال

علا فقد اخل منه كاين لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة وغير كل شي لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن مستانس به ولا يستوحش
لفقده انشا الخلق انشاء وابتدا ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها
ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها وهذا كلامه ع قد اخذ من الحكمة بينابيعها
ومن البراعة جلابيبها ومن البلاغة مقاليدها وفيه من الدلايل ما يقصر الكتب المطولة عن غاية تحصيله
ويعجز عن بلوغ تفصيله وتقر مذعنة بعلائه وتشريفه وتخضع لغوامض علمه وتدقيقه وتخشع
لبلاغته لفظه وتمحيصه واما فتاوى ابي بكر في الفروع مضى منها ذكر البقرة والحمار في الفصل العاشر
ومن ذلك ما ذكره الشيخ المفيد ره في كتاب الارشاد عن رجال من الطريقين قال ان رجلا رفع الى ابي بكر
وقد شرب الخمر واراد ان يقيم عليه الحد فقال له اني شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشات بين قوم يستحلونها
ولم اعلم بتحريمها الى الان فارتج على ابي بكر الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه بعض من
حضر ان يستخبر امير المومنين ع عن الحكم في ذلك فارسل اليه من ساله فقال امير المومنين ع مر ثقتين
من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدهم هل فيهم احد تلا عليه اية
التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله ص فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد عليه
من المهاجرين والانصار انه لا تلا عليه اية التحريم ولا اخبره عن رسول الله ص بذلك فاستتبه وخل
سبيله ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد عليه احد من المهاجرين والانصار انه تلى عليه اية التحريم ولا اخبره
عن رسول الله بذلك فاستتابه ابو بكر وخلى سبيله وسلم لعلي ع في القضاء وروى ان ابا بكر
سئل عن قوله عز اسمه وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القران وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني
ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله برايي بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ
امير المومنين ع مقاله في ذلك فقال يا سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله عز
وجل فاكهة وابا اعتداد منه تعالى بانعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم بما يحيى به

انفسهم ويقوى به اجسادهم قال وسئل ابا بكر عن الكلالة فقال اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله
وان اخطات فمن نفسي ومن الشيطان وبلغ ذلك امير المومنين فقال ما اغناه عن الراي في هذا المكان
اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات من قبل الام والاب ومن قبل الاب على الانفراد ومن قبل الام ايضا
على حدتها قال الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وقال سبحانه وتعالى وان كان رجل يورث كلالة او امرأة
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث تم الخبر ولا ريب
عند كل منصف ممن نظر في العلوم ان امير المومنين ع هو عمادها المعتمد عليه ورأسها المنقاد اليه لان
العلوم عنه اخذت وقد ذكرت في الفصل الثاني عشر انتساب اهل كل علم اليه واخذهم عنه واقتباسهم منه
واعلم انه كل من حصل له التبريز في علم من العلوم فعن علي بن ابي طالب ع اخذ وبه اقتدى وعلى قوله اهتدى
ومن قليب علمه الجليل اغترف ماؤه والى معانيه الدقيقة يعزى بهاؤه الا ترى ان عبد الحميد كاتب بني امية
لما كتب كتابه المشهور الى ابي مسلم الذي كان يحمله حمل قيل له من اين لك هذه البلاغة قال من حفظي الف
خطبة من خطب اصيلع بني هاشم يعني به عليا عليه السلام عاضت ثم فاضت واراد بقوله اصيلع التعظيم
لعلي عليه السلم لان العرب اذا عظمت شيئا صغرته واما عمرو بن بحر الجاحظ المكنى بابي عثمان الذي هو طراز
البلاغة والبيان الذي ملك زمام الفصاحة وكان علامة الدهر قد تحير قلبه ودهش لبه فيما جمعه من
الكلمات التي اعترف انها قد حوت متفرق المعاني الحكمية المتضمنة لمكارم الاخلاق النفسانية التي اولها
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم باباءهم ما
هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرء ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه من علا
لسانه كثر اخوانه بالبر تستعبد الحر الى تمامها ومعلوم ان كلامه ع اذا وقف عليه من رزق الهداية
وله منضودا في عقد من الالفاظ الرايقة لا بالمستعمل الخلق ولا بالمشكل الغلق بل هو اشهى الى النفوس
الخيرة والطباع الحسنة من الخرد الحسان فاعلق بالقلوب من تعلق الجزع بالامان فان وجدت
مثله منسوبا الى غيره فقل بتفصيله وان رايت شاردا او واردا منها عن سواه فلا تعرض عن تبجيله و

في الكلالة ع

تقديمه وانزله بساحة رفعته وتعظيمه وفي بيت علائه وتشريفه فقد بلغ كلامه ع في معاني التوحيد
لله سبحانه وتعالى وتنزيهه عن مماثلة خلقه وفي ساير العلوم النهاية العظمى والغاية القصوى التي
لا من يدعيها بلفظ لوان ولا استثنى منها بلفظ الا ان ومن بلغ في الهداية الى الحق الى هذه المرتبة
العالية كان احق ان يتبع بقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الاية وبقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبقوله وما يستوي الاعمى والبصير وبقوله انما يتذكر اولوا الالباب
وبقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى ولذا كان علي عليه السلم
احق بالاتباع وجب اتباعه مطلقا لحصول الصفة وانتفائها عن غيره فيجب اتباعه بعد النبي ع
بلا فصل ومن عجيب ما وقفت عليه الدليل روى جدي ره في نخبه ان هذين البيتين لولانا
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم محال وجود النار في وسط ظلمة وان تهتدي في ظل حيران حائر
فلا تطمعوا في العدل من غير اهله ولا في هدى من غير اهل البصائر وقال بعضهم نسل عقم
النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم الفصل العشرون في ذكر اية اولي الارحام
قال الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اختلف
الناس بعد النبي ص في الامامة على اربعة اقوال قائل يقول بالنص وهو الفرقة المحقة الاثني عشرية وقائل
يقول بالاختيار وهم المذاهب الاربعة مع ان قوما منهم قالوا بالنص على ابي بكر وهو قول شاذ لا يعتمد
وهو قول باطل وقايل يقول بالدعوى وهم الزيدية وهو قول باطل وقايل يقول بالميراث وهم
العباسية وهذا القول ايضا لا اصل له لان احدا لا يقول به وانما احدثه بعد ان لم يكن الشيخ عمرو
بن بحر الجاحظ وذلك انه اظهره في سنة عشر ومائتين من الهجرة وعمل في ذلك كتابا ذكر فيه ضروبا من الاحتجاج و
جملته انه قال ان الامامة تستحق بالميراث وهو طريق ثبوت الامامة والعباس عم النبي هو احق بالميراث
من كل بعيد وقريب وكان ذلك تقربا منه الى الخليفة المامون فباع دينه بدنياه والخليفة المامون
قد تقدم بيان مذهبه في علي ع في الفصل الثامن وعلى تقدير ان الخلافة تكون بالميراث على ما احدثه
الجاحظ فعلي بن ابي طالب ع احق واولى واوجب بالميراث من العباس بالقران المجيد والاخبار النبوية لان

يهتدي ع

كتابا

الميراث يحوزه من كان له سببا دون من له سبب واحد وعلي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص لابيه
وامه والعباس عمه لابيه خاصة فيكون علي ع لانه صاحب سببين ولو لم تكن فاطمة موجودة بعد الرسول
صلى الله عليه واله لكان علي ع احق بتركة رسول الله ص ولو ورث مع الولد احد غير الابوين والزوج والزوجة
لكان امير المومنين ع احق بميراث الرسول مع فاطمة عليهما السلم من العباس لما تقدم من اختصاصه بسببين
دونه ويدل على ان ابا طالب عم رسول الله ص من قبل الام والاب ما نقله اهل الاثار فمن جملته ان ابا طالب رض
مر على رسول الله ص وهو يصلي وعلي ع على جانبه فلما سلم قال له ما هذا يا ابن اخ فقال له رسول الله ص شي
امرني به ربي يقربني اليه فقال لابنه جعفر رض يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله ص بعلي وجعفر عليهما السلم
يومئذ وكانت اول صلوة جماعة في الاسلام ثم ان ابا طالب رض قال ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم
الزمان والكرب والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من بينهم وابي ومن ذلك ما رواه الشيخ الفاضل المفيد رحمه الله مسندا الى جابر بن عبد
الله قال سمعت عليا يقول وينشد ورسول الله ص يسمع انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت
وسبطاهما ولدي جدي وجد رسول الله منفردا وفاطم زوجتي لا قول ذي فندي فالحمد لله شكرا
لا شريك له البر بالعبد الباقي بلا امد قال فتبسم النبي ص وقال صدقت يا علي وقال بعض الشعراء
ان علي بن ابي طالب جد رسول الله جداه ابو علي وابو المصطفى من طينة طيبها الله ولا جل ذلك ان
عبد المطلب بن هاشم لما حضرته الوفاة وكان رسول الله ص يتيما احضر ولده ابا طالب من دون ولده
لان ابا طالب وعبد الله من ام واحدة وكفله رسول الله ص لعلمه ان ابا طالب اولى بالشفقة على الرسول
فان قيل هذه مسئلة ابن العم لا اجماع عليها من الامة فالجواب ان اجماع الامة لا عبرة به الا ان يكون
فيهم من هو معصوم واجماع الفرقة المحقة موافق لاجماع اهل البيت والامام المعصوم حاصل معهم
في الاجماع واجماعهم هو الحجة مع ان الاخبار الواردة من الطريقين يدل على ان علي بن ابي طالب هو
الوارث لرسول الله ص فمن ذلك ما تقدم ذكره في الفصلين الثاني والتاسع وجه اخر وهو ان
الاية تتضمن ذكر المهاجرين ولم يكن العباس من المهاجرين ولا كانت له هجرة كما جاء الاثر وكان علي

بن ابي طالب عليه السلم احق بميراث رسول الله صلعم على كل حال وروى جبر رحمه الله في تحفته حدثنا مسندا
عن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قال ذاك علي بن ابي طالب عليه السلام كان مهاجرا
ذا رحم وروى عن جابر بن يزيد عن الامام عليه السلم قال اثبت الله بهذه الاية ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
لان عليا عليه السلام كان اولى برسول الله صلعم من غيره لانه كان اخوه في الدنيا والاخرة وقد احرز ميراثه سلاحه
ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك وورث كتابه من بعده ولم يرث الشيخان شيئا من ذلك
واما ما ذكره اهل المذاهب الاربعة فكثير منه ما رواه احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى زيد بن ابي اوفى
قال دخلت على رسول الله صلعم مسجده وذكر قصة مواخاة رسول الله صلعم بين اصحابه فقال علي يعني للنبي صلعم
لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي
فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وقال ما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث
الانبياء قبلي وما ورث الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة
مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم قرا رسول الله صلعم اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر
بعضهم الى بعض ورواه ايضا في مسنده الى زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلعم فقال من
فلان وابن فلان فجعل ينظر في وجوه اصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم حتى توافوا عنده فحمد الله و
اثنى عليه واخا بينهم وذكر حديث المواخاة بينهم فقال علي عليه السلام لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين
رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله
والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت
اخي ووارثي قال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء من قبلي قال وما ورث الانبياء من
قبلك قال كتاب الله وسنة نبيه وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا
رسول الله صلعم اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله عز وجل ينظر بعضهم الى بعض وروى الفقيه
الشافعي علي بن المغازلي في مناقبه حدثنا رفعه الى عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله صلعم لكل نبي وارث

الى ابي عبد الله

وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلام فان احتجوا بالخبر الذي رووه وقالوا ان النبي لا يورث لانه
قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فالجواب هذا خبر غير مسلم ولم يروه الا من ابو واحد
فقط دون الخلق كله وورد القول عليه في حديث الفدك ان شاء الله سلم جدلا فيقال هذا خبر من
اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا لانه يخالف الكتاب والسنة وما هذه حاله يجب اطراحه لقول
النبي صلعم اذا ورد لكم خبران مختلفان فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف الكتاب والسنة فاطرحوه
اما مخالفته للكتاب لقوله تعالى وورث سليمان داود واما السنة فقد سبق في هذا الفصل وغيره
من الفصول المتقدمة انا النبي صلعم قال لعلي عليه السلام انت اخي ووارثي ولا حجة ولا منع في هذا الخبر الذي رووه من ان الميراث الذي
هو المال المملوك ولا من ميراث الكتاب والسنة الذين ورثهما امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلم اما الدليل
على الاول قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا واللفظ في
الاثنين عام لا يجوز تخصيصه الا بدليل قاطع ولا دليل عليه واما الدليل على الثاني وهو ان الكتاب والسنة
يورثان قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وكان ميراث
يحيى من ابيه عليهما السلام الكتاب والسنة وميراثه من ال يعقوب المال المملوك بغير شبهة لان قول زكريا يرثني وهو
نبي اثبت الوراثة لولده وقال نبينا محمد صلعم لعلي عليه السلام انت وصيي واخي ووارثي قال علي عليه السلام وما ارث منك يا
رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلي قال وما ورث الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيه فبين ان الانبياء
عليهم السلم تورث الكتاب والسنة وحمل ميراث يحيى على الاثر النبوي دون غيره فبان بالقران المجيد
والسنة الواردة من قبل الفريقين ان امير المؤمنين عليه السلام وارث رسول الله وورث منه الكتاب والسنة
وان فاطمة صلوات الله عليها احق بتركة رسول الله صلعم التي يجوز عليها التمسك بشهادة القران العزيز لما
من حكم محلا في القران النصف بخلاف ثلث مذكورة في القران المجيد ولا عبرة بالخبر الذي رووه
لانه مخالف للكتاب والسنة كما سبق القول فيه وهذا الارث انما هو من قبل الله تعالى لان الميراث حق جعله
الله تعالى للوارث وليس للموروث حكم في نقله فيكون الله تعالى هو الناصب لعلي عليه السلام بايتاء الكتاب والسنة

اذ هما ارثه علي عليه السلام ويدل على ذلك قوله عليه السلام في الفصل الثاني في علي عليه السلام معاشر الناس فضلوه فقد فضله
الله واقبلوه فقد نصبه الله وامثال ذلك في الخطبة كثير جدا ومعلوم ان طريق نبوة نبينا محمد صلعم
المعجزات الجمة الكثيرة وقيل انها تنيف على الف معجز ولا ريب ان القران هو البرهان وهو الذي يتحدى به
ويثبت بها النبوة مع المعجزات وهذا القران العظيم الذي هو اكبر المعجزات واجلها واعظمها قد ثبت
ميراثه لعلي عليه السلام من قبل الله تعالى وهذه مرتبة عالية لا يستطيع احد اللحوق اليها وكذا ثبت ميراثه للسنة
المحمدية ومن كان هذا ارثه احتوى على العلوم باسرها لان العلم لا يخرج عنهما ومن ورث الكتاب والسنة كان احق
بالاقتداء بدليل ما مضى من الايات افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الاية ويقول هل يستوي الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون وامثالها وجبل الوراثة والولاية لعلي عليه السلام دون العباس وابي بكر ودون خلق الله جميعا
بعد رسول الله بلا فصل لانه واسطة بين الوارث والموروث حتما وجزما من الامتراء بسرها فهذه القرابة
القريبة لعلي بن ابي طالب عليه السلام من النبي صلعم قرب النسب وقرب الميراث واما قول الجاحظ لولا الكميت ولولا ما
احتج بالقرابة في شعره لم تعرف الشيعة وجه الحجة في تقديم المحمدة فهو دليل على غباوته لان الشيعة تحتج
بالقرابة حتى العرس منهم والنساء يدل على ذلك ما رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كلام
امير المؤمنين في حديثه لمعوية في جواب كتاب قال فيه ان رسول الله صلعم قبضه الله تعالى ونحن اهل بيته احق الناس
فقلنا لا يعدل الناس عنا ولا يبخسونا حقنا فما راعنا الا والانصار قد صاروا الى سقيفة بني ساعدة
يطلبون هذا الامر فصار اليهم ابو بكر وعمر فمن تبعهما فاحتج عليهم ابو بكر بان قريشا اولى بمقام رسول الله
منهم لانه من قريش ويوصل بذلك الامر دون الانصار فان كان الحجة لابي بكر بقريش فنحن احق الناس
برسول الله صلعم ممن تقدمنا لانا اقرب قريش كلها اليه واخصهم به وان لم يكن لنا حق مع القرابة فالانصار
على دعوتهم في كلام يطول لا حاجة اليه وقد نظم علي عليه السلم هذا المعنى في بيتين وهما فان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا
والمشيرون غيب وهذا خطاب منه عليه السلام لابي بكر وقال عليه السلم فواعجبا ايكون الخلافة بالصحابة ولا
يكون بالصحابة والقرابة واما احتجاج الفرس فانه لما جلس ابو بكر مجلس رسول الله صلعم ورقا المنبر

انكر عليه جماعة كثيرة من جملتهم سلمان الفارسي رضي الله عنه من جملة مقالة له والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم
وفي القوم من هو اعلم منك واقرب من رسول الله قرابة منك وباقي حديثه مستوفى مع حديث القوم
في فصل الشهادة ان شاء الله واما احتجاج النساء بالقرابة كثير منه ما رواه ابن عبد ربه في الجزء
الاول من كتاب العقد في وفود اروى بنت الحرث بن عبد المطلب على معاوية فقال لها كيف انت بعدنا
فقالت بخير يا معوية لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير
حقك من غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلعم
فاتعس الله منكم الجدود واصغر منكم الخدود ورد الحق الى اهله فاصبحتم تحتجون على سائر الناس
بقرابتكم من رسول الله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في ال
فرعون وكان علي عليه السلام بعد نبينا صلعم بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فلا يحسن من
الجاحظ ان ينسب الى الشيعة ابدهم الله بتقواه جهل شيء نساؤهم عارفية من قبل ان يخلق الله الجاحظ و
هذه ابيات الكميت بن زيد الاسدي يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وارحب
وعك ولخم والسكون وحمير وكندة والحيان بكر وتغلب ولا انتشلت عضوين منها يحابر
وكان لعبد القيس عضو مقرب ولا نشلت من خندف في سواهم ولا اقتدحت قيس بها ثم ارحب
وما كانت الانصار فيها ادلة ولا غيبا عنها اذا الناس غيب هم شهدوا بدرا وخيبر بعده
ويوم حنين والدماء تصبب وهم ربعوها غير صار واسبلوا عليها باطراف القنا وتحدبوا
فان هي لم تصلح لقوم سواهم فان ذوي القربى احق واوجب وقال الملك الصالح
اخذتم عن القربى خلافة احمد وصيرتموها بعده في اجانب وابن علي التحقيق تيم بن مرة
لو اخترتم الانصاف من الطالب وروي ان علي بن موسى الرضا عليه السلام بات ساهرا متفكرا في قول ابن ابي الجوهر
اني يكون وليس ذاك بكائن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم
والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام
قد كان اخبرك القران بفضله فمضى القضاء به من الحكام ونقي ابن نثلة واقفا مترددا

هي هذه الابيات

يؤتى وليبعد ذوى الارحام وقال عمرو بن حريث لو لم يكن لك فى الامامة مهلة
الاسوابقك التى لا تعدل كنت المقدم قبلهم واحقهم اذ لا يفوتك منهم متمهل
فلك المكارم والوراثة حزتها ومناقبك جمة لا تجهل اما ابن حرب فالامارة صممه
لا المنجيات ولا الكتاب المنزل وقال المرزكى البحرى ايا لائمى فى حبا ولا د فاطم
اهل الرسول الله غيرهم عقب هم اهل ميراث النبوة والهدى وقاعدة الدين الحنيفى والقطب
ابوهم وصى المصطفى وابن عمه ووارث علم الله والبطل الندب **الفصل الحادى والعشرون**
فى ذكر الخلافة قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة الخليفة بعد رسول الله ص بلا فصل على بن
ابى طالب ع ما رواه الفريقان روى جدى ره فى نخبه حديثا مسندا الى ابى عبد الله ع قال اذا كان يوم
القيمة نودى اين خليفة الله فى ارضه فيقوم داود فيقال لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة
فيقوم امير المؤمنين ع فياتى النداء يا معشر الخلائق هذا على بن ابى طالب خليفة الله فى ارضه وحجته على
عباده فمن تعلق بحبله فى دار الدنيا فيتعلق بحبله هذا اليوم ليستضئ بنوره وليتبعه الى
الجنة ومن ذلك ما رواه محمد بن موسى الشيرازى فى كتابه باسناده الى علقمة بن مسعود قال وقعت
الخلافة من الله عز وجل فى القران لثلث نفر ادم ع لقوله تع واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى
الارض خليفة يعنى ادم ثم ذكر حديثا حذفته ثم قال والخليفة الثانى داود ع لقوله تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة فى الارض يعنى ارض بيت المقدس والخليفة الثالث امير المؤمنين ع لقوله فى
السورة التى تذكر فيه النور وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما
استخلف الذين من قبلهم ادم وداود وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
يعنى من اهل مكة امنا يعنى فى المدينة يعبدوننى يوحدوننى لا يشركون بى شيئا ومن يكفر بعد ذلك
بولاية على بن ابى طالب فاولئك هم الفاسقون يعنى العاصين لله تعالى ورسوله عليه السلم ومن ذلك
ما رواه عبد الله بن احمد بن حنبل فى مسنده ورفع الحديث الى ابن عباس وذكر فيه مناقب كثيرة
لعلى ع من جملتها ان الرسول ص قال لعلى ع فى غزاة تبوك لما قال على اخرج معك قال النبى ص لا فبكى

على ع فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انك ليس بنبى انه لا ينبغى ان اذهب الا
وانت خليفتى وذكر احمد بن حنبل فى مسنده حديث يوم الدار وهو يتضمن حديث الخلافة وغيرها و
قد تقدم فى الفصل التاسع وروى فى مسنده حديثا رفعه الى سلمان قال سمعت حبيبى رسول الله
يقول كنت انا وعلى نورا بين يدى الله عز وجل قبل ان يخلق الله ادم باربعة الاف عام فلما خلق الله
تعالى ادم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء على ثم ذكر حديثا حذفته اختصارا ثم قال فى اخره ففى
النبوة وفى على الخلافة وكذا ذكر الفقيه ابن مغازلى حديث يوم الدار وذكر فيه الخلافة لعلى عليه السلم
ورواه ايضا فى كتاب المناقب حديثا اسنده الى ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ص من ناصب عليا
الخلافة بعدى فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك فى على فهو كافر وروى الحسكانى
فى شواهد التنزيل باسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس انه قال لما نزل قوله تع واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبى ص من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى فكانما جحد
نبوتى ونبوة الانبياء قبلى وروى ابو عبد الله محمد السراج فى كتابه حديثا مرويا عن النبى ص
من جملته من ظلم عليا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى ونبوة انبياء من قبلى ومن ذلك ما روى فى كتاب الفردوس
لابن شيرويه الديلمى فى باب الخامس مسندا عن سلمان رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ص انه قال
خلقت انا وعلى من نور واحد قبل ان يخلق الله ادم باربعة الاف عام فلما خلق الله سبحانه ادم ركب ذلك
النور فى صلبه فلم نزل فى شئ واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب ففى النبوة وفى على الخلافة وروى
فى تفسير الثعلبى فى حديث يوم الدار حديث طويل يذكر فى اخره ان على بن ابى طالب هو الخليفة بعد رسول
الله ص وروى الفقيه ابن المغازلى فى مناقبه حديثا غير حديث يوم الدار رفع السند الى سلمان
الفارسى قال قال سمعت حبيبى رسول الله ص يقول كنت انا وعلى نورا بين يدى الله عز وجل يسبح الله
ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله ادم بالف عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور فى صلبه فلم نزل
فى شئ واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب ففى النبوة وفى على الخلافة وروى فى تفسير ابى عبد الله
على بن حرب الطائى انه قال عبد الله بن مسعود الخلفاء الاربعة ادم انى جاعل فى الارض خليفة

وداود انا جعلناك خليفة فى الارض يعنى بيت المقدس وموسى اذ قال لاخيه هرون اخلفنى فى
قومى وعلى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعنى على بن ابى طالب ليستخلفنهم فى الارض كما
استخلف الذين من قبلهم ادم وداود وهرون وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم يعنى الاسلام
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعنى اهل مكة يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية
على بن ابى طالب فاولئك هم الفاسقون يعنى العاصين لله ولرسوله وروى جدى ره فى نخبه حديثا
مرويا عن على بن ابى طالب ع قال قال امير المؤمنين ع من لم يقل انى رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر امير
المؤمنين انه رابع الخلفاء خلفاء الله تعالى ادم وداود وموسى وروى فى كتاب ابى بكر محمد بن مردويه ومحمد
السمعانى باسنادهما الى عبد الرزاق عن ابيه عن مساعر عن ابن مسعود قال كنت مع النبى ص وقد تنفس
فقلت يا رسول الله قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قال ابا بكر فسكت ثم
مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت الى نفسى قلت فاستخلف قال من
قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت الى نفسى قلت فاستخلف
قال من قلت على بن ابى طالب فسكت ثم قال والذى نفسى بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين
اكتعين وهذا النص بالخلافة نص جلى لا يحتمل غيره لان ظاهر لفظ الخلافة فى العرب هو من قام مقام
المستخلف فى جميع ما كان اليه وانما تقتضى الاستخلاف والخلافة فى بعض الاحوال باضافة تدخل على
الكلام كقوله تع كما استخلفكم من ذرية قوم اخرين وقوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة
وكقول زهير بها العين والارام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم والا فالاطلاق فى
العرب يقتضى ما ذكرته فرق موصوفية على ع بالخلافة اما ان يكون وصفا عدميا او ثبوتيا الاول
محال لانه نقيض لا موصوفية وهى وصف سلبى ونقيض السلب ثبوت فثبت انه موصوفية با
لخلافة وصف ثبوتى لا سلبى فيجب صفه واختصاصه بها لاستحالة قيام الصفة الواحدة التى هى
الخلافة بمحلين وقد رواها الفريقان ولفظ رواياتهم ناطق بالخلافة لعلى بن ابى طالب ع تصريح القول
الذى يختلج الشك فيه وفى ذلك مقنع لمن نظر بعين الحق فما بعد لفظ الخلافة بيان يلتمس ولا منار يقتبس

مالك ع

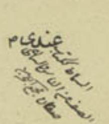
ولادته

ولا دليل ادل من ذلك وقول النبى ص ففى النبوة وفى على الخلافة كلام عام غير مختص بوقت من
الاوقات ومتى خص فى الخلافة لزم ذلك فى النبوة لانهما فى قرن واحد ومن خصه بوقت مضى
الثلاثة الذين تقدموا بعد رسول الله صلى الله عليه واله احتاج الى دليل ولا دليل له وفى
اتحاده عليه السلم برسول الله ص وهما نور بين يدى الله سبحانه وتعالى يسبحه ويقدسه قبل ان يخلق
الله ادم ع بفرق عظيم ولان الصحيح من القول لا لبس فيه ولا تعمية عليه وهو عماد يعتمد عليه و
دليل يجب المصير اليه واما خبر ابى ذر الذى ذكره ابن المغازلى فيقتضى الكفر بالله سبحانه والمحاربة
لله ولرسوله لمن ناصب عليا الخلافة بعد رسول الله ص ولفظ التعدية لفظ عام فمتى اتصف مخلوق
بالمناصبة لعلى اقتضت له الكفر والمحاربة على ما رواه الفقيه ابن المغازلى عن ابى ذر الموصوف
بالصدق بقول الرسول ص واما دلالة المعنى فى الخبر المذكور اخر هذا الفصل فانها دلالة واضحة
بينة لا يحتاج لانه ع سكت عند ذكر الاولين فلما قال له ابن مسعود على بن ابى طالب اقسم النبى ص بالله تعالى
لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين ثم اكد مقاله باكتعين حتى لا يكون الا فى جهة واحدة وقد
ابانها بلفظ وقسم وتاكيد انها جهة على ع فدل على ان الجهتين لا حق فيهما قال الرضى رضى الله عنه
اذا ذكروه للخلافة لم يزل تطلع من شوق رقاب المنابر اذا عددوا المجد التليد تخلوا
على بترا من عقود الخناصر حريون الا ان يهز رماحهم ضنينون الا بالعلى والمفاخر
وقال زيد بن مزيد خلافة الله فى هرون ثابتة وفى بنيه الى ان ينفخ الصور ارث
النبى لكم من دون غيركم حق من الله فى القران مسطور **الفصل الثانى والعشرون فى**
ذكر المنزلة قال النبى ص لعلى بن ابى طالب انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى
وهذا شئ ظاهر مشتهر غنى بشهرته وتواتره عن ايراد الاسانيد لان الناقل له هو الناقل لخبر يوم
الغدير وقد سبق القول فى صحة خبر يوم الغدير وصحة التواتر فيه من جميع الامة المحمدية ص وقد ورد
هذا الكلام ايضا فى مواضع لا تحصى كثرة ونقله الفريقان نقلا معلنا مكشوفا والنبى ص خاطبه
بذلك فى مقام بعد مقام وتاكد ذلك منه فى غزاة تبوك ولا حاجة الى ايراد اخبار الفرقة المحققة

لما سبق من تواترهم على خبر يوم الغدير وهذا اللفظ من جملة ذلك واما اهل المذاهب الاربعة روى
منهم احمد بن حنبل في مسنده مسندا الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لعلي عم انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه مسندا الى سعد بن ابي وقاص قال دخلت على سعد
فقلت حديث حدثته عنك حدثنيه حين استخلف النبي صلعم عليا عم على المدينة قال فغضب
سعد وقال من حدثك فقلت ان اخبرته ان ابنه احدثنيه فيغضب عليه ثم قال ان رسول
الله صلعم حين خرج في غزاة تبوك استخلف النبي صلعم عليا عم على المدينة فقال علي عم يا رسول الله كنت احب
ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
ورواه عن سعد بن ابي وقاص بطريق اخر قال قال سعد بن ابي وقاص خلف رسول الله صلعم في غزاة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي ورواه عبد الله بن احمد بن حنبل بطريق اخر غير هذه الطرق الى سعد وغيره و
يذكر في كل طريق منها ان النبي صلعم قال لعلي عم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي و
في بعضها يقول قال النبي صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى وروى ذلك الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث الثامن من المتفق عليه من عدة طرق وروى ذلك في
صحيح البخاري في الجزء الخامس في سادس كراس من نصف الجزء ان النبي صلعم خرج الى تبوك واستخلف عليا
عليه السلم فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ورواه البخاري في صحيحه في الجزء الرابع على حد ربعه الاخير ورواه مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع على حد كراسين من اخره واسنداه معا من عدة طرق وفي بعض رواياتهما للحديث ان سعد بن
المسيب قال لسعيد المذكور ان سعد بن ابي وقاص قال انت سمعته من النبي صلعم يقول ذلك لعلي
عليه السلم فوضع اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتبا ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في اول
في مناقب امير المؤمنين علي عم من طرق وقيل للراوي انت سمعته من النبي صلعم فقال نعم والا فصمتا
ورواه مجاهد في تفسيره والنطيري في الخصايص وصنف احمد بن محمد بن سعيد كتابا في طرقه

رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكبري في الفضائل وابن الثلاج وعلي بن الجعد في احاديثهما و
ابن فياض في شرح الاخبار عن عمار بن سعد بن مالك عن ابيه ورواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب
المناقب اكثر من عشرة طرق وفي بعضها يقول قال سعيد قلت لسعد بن ابي وقاص انت سمعت هذا
من رسول الله صلعم قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلي عم وقد صنف القاضي ابو القاسم علي
بن الحسن التنوخي وهو من اعيانهم كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي صلعم انه قال لعلي بن ابي طالب عم انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه التنوخي لحديث النبي صلعم لعلي عم انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي عن عمر بن الخطاب وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم وعن سعد بن ابي وقاص وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك
بن الحويرث والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلعم وعبد الله بن ابي اوفى واخيه
زيد بن ابي اوفى وابي سريحة حذيفة بن اسيد وانس بن مالك وابي بريدة الاسلمي وابي ايوب الانصاري
وعقيل بن ابي طالب وحبشي بن جنادة السلولي ومعوية بن ابي سفيان وام سلمة زوج النبي صلعم واسما
بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم وحبيب بن ابي ثابت وفاطمة بنت علي و
شرحبيل بن سعد قال التنوخي كلهم عن النبي ثم شرح الروايات باسانيدها وطرقها محررا ورواه ابن
عبد ربه في كتاب العقد في فضايل علي عم قال وقال له النبي صلعم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى غير انه لا نبي بعدي وذكره الحاكم ابو نصر الحربي في كتاب التحقيق لما احتج به امير المؤمنين
عليه السلم يوم الشورى وهو من اعيانهم ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من
اجزاء ثلاثة في ثلثه الاخير في مناقب امير المؤمنين عم في صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ورواه
احمد بن حنبل عن النبي صلعم قال لعلي عم يوم المواخاة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وروى في مسنده حديثا اسنده الى محدوج بن زيد الهلالي ان رسول الله صلعم اخا بين المسلمين
ثم قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به
يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضرا من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم

على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك
يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك ويدفع اليك
لوائي وهو لواء الحمد فيسير به بين السماطين ادم عم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله
مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء له ثلث ذوايب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب
وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب
العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة
الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل
العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ
اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وهذه اخبار
القوم واضحة كما ترى من ان النبي صلعم قال لعلي عم جميع المنازل التي كانت لهرون من موسى عليهما السلم
الا ما استثناه من النبوة واخرجه العرف من الاخوة ومنازل هرون من موسى اشياء منها انه كان اخا
لابيه وامه وهي منتفية بالعرف كما ذكرت ومنها انه كان شريكه في النبوة ومنها انه كان احب
قومه اليه ومنها انه كان ممن شد الله به ازره ومنها انه كان مفترض الطاعة على امته وخليفته
على قومه ومنها انه كان وزيره من اهله واما السبب في الخلافة بقوله تعالى وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي واصلح واما كونه شريكا في النبوة وغيرها بقوله تعالى حاكيا عن موسى واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجابه الله تعالى بقوله سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون والسلطان هو الحجة بدليل قوله
تعالى في سورة الرحمن لا تنفذون الا بسلطان يعني بحجة وقد وصفهما الله تعالى انهما ومن اتبعهما الغالبون
واجابه ايضا سبحانه وتعالى بقوله عز وجل قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى واذا
كانت هذه المنازل ثابتة لهرون من اخيه موسى بحكم الكتاب العزيز وقد جعلها النبي صلعم لعلي عليه السلم
الا ما استثناه لفظا وعرفا فوجب ثبوتها اجمع الا ما استثنى فان قيل ان هرون قد مات في حيوة موسى ع



لو يثبت له منزلة من موسى بعد وفاته فكيف يستدركون بذلك على حصول الامامة لامير المؤمنين عم
بعد الوفاة فالجواب ان هرون كان خليفة موسى في حال الحيوة ولو بقي الى بعد وفاته لكانت خلافته
ثابتة كما كانت في حياته فاذا بقي امير المؤمنين ع الى بعد وفاة النبي صلعم فيجب ان تكون الخلافة حاصلة
له فان قيل ولم قلتم انه لو بقي هرون بعد موسى لكانت خلافته ثابتة من موسى فالجواب لانه اذا ثبت
هذه المنزلة في حال الحيوة فلا يجوز ان يزول عنها بعد الوفاة لانها منزلة جليلة لا يجوز ان يحط عنها
من ثبتت له لان ذلك يقتضي التنفير وبعد فان النبي صلعم جعل هذه المنازل لامير المؤمنين عم بعده بدلالة
قوله الا انه لا نبي بعدي فاذن ثبتت هذه المنازل لعلي بن ابي طالب وفي ثبوتها له ثبوت فرض طاعته
كفرض طاعة رسول الله صلعم فان قيل قوله عم انت مني بمنزلة هرون من موسى يقتضي ثبوت منزلة واحدة اذ
لو اراد اكثر من منزلة واحدة لقال بمنازل هرون فلا يصح حمله على العموم بل يختص بالمنزلة الواحدة
فالجواب هذا باطل من وجهين احدهما انه عم لو اراد منزلة واحدة لما حسن ان يستثني منها لانه
لا يصح ان يستثني من منزلة واحدة فحسن الاستثناء منها دليل واضح ظاهر على انه عم اراد اكثر من منزلة
واحدة وكل من قال اراد اكثر من منزلة واحدة قال اراد جميع المنازل الا ما استثناه عرفا
والوجه الثاني ان الامة بين قائلين قائل يقول ان الخبر خرج على سبب هو مقصور على سببه
الذي خرج عليه والاخر يقول ان المراد به جميع المنازل ولما بطل قول الاول ثبت الثاني والذي
يدل على فساد القول الاول اشياء منها ان السبب الذي ذكروه طريقه الاحاد والخبر معلوم بالتواتر
ولا يجوز ان يقصر الخبر المعلوم بالتواتر على سبب مظنون ومنها ان النبي صلعم قال هذا القول في مقام بعد مقام
وناكد ذلك منه يوم الغدير وفي غزاة تبوك فلو كان الخبر خارجا على سبب كما قالوا لما وجب قصره عليه لان
الصحيح في اصول الفقه ان اللفظ اذا خرج على سبب لا يقصر عليه بل يحمل على عمومه فان قيل لو اراد بالخبر
الامامة لوجب ان يقول انت مني بمنزلة يوشع بن نون لان هذه المنزلة كان يوشع بعد وفات موسى
فلما لم يقل ذلك دل على انه لم يرد الامامة بهذا الخبر فالجواب ان هذا قول فاسد من وجوه احدها انه اذا
كان الخبر دالا على الامامة بعده لامير المؤمنين ع فقول القايل كان يجب ان يقول النبي صلعم كذا وكذا اقتراح

في الادلة وذلك فاسد بلا خلاف لانه كان يلزم كل احد استدل بدليل ان يقال له هلا استدللت
بدليل اخر ومنها ان خلافة يوشع ليست معلومة انما سمع ذلك من قول اليهود ورواياتهم و
روايات قليلة من غيرهم لا يعرف صحتها من فسادها وقد قيل ان يوشع بن نون كان نبيا مبعوثا
من قبل الله تعالى والخلافة كانت في اولاد هرون والله اعلم ومنها ان النبي ص اراد اثبات جميع منازل
هرون من موسى لامير المؤمنين ع ولم يرد الخلافة حسب وليست تلك حاصلة ليوشع فلا يمكن ان يشبه
به فان قيل هذا يوجب كونه اماما معه في الحال فالجواب الظاهر يقتضي ذلك لكن اذا علم بدليل الاجماع
انه لم يرد حال الحيوة ثبت ما عداها وفي الاصحاب من قال ان منزلة الامامة كانت ثابتة في الحال
انما لم يسم اماما لوجود النبي ص ان تسميته بامرة المؤمنين في حيوة النبي ص وارد قد نقله كثير من
العلماء وساذكر لمعة منه بالفصل السادس والعشرين انشاء الله تعالى ومنهم من يقول انه لا تثبت
نيابته الامام مع وجود الناس عليه سواء كان نبيا او اماما وقد تقدم ذلك في فصل وجوب
الامامة واما الاستحقاق فقد كان حاصلا على انه اذا كان ظاهر الخبر يدل على ثبوت المنزلة في الحال
كما قالوا فهذا يدل على ثبوتها فيما بعد في مستقبل الاوقات وبخروج زمان حيوة النبي ص بالاجماع و
بقي ما بعد النبي على ظاهره وفي ذلك مراد الفرقة المحقة الاثنى عشرية ومتى قيل يحمل على بعد حيوة
عثمان قيل هذا ساقط بالاجماع لان احدا من الامة لم يثبت امامة امير المؤمنين ع بهذا وانما اثبتوها
بالعقد والاختيار واما من اثبت امامته ع بالنص من الله ورسوله اثبتها بعد النبي ص بلا فصل
تنبيه موصوفية علي ع بهذه المنازل اما ان يكون وصفا عدميا او ثبوتيا الاول محال لانه نقيض
الاموصوفية وهي وصف سلبي ونقيض السلب ثبوت فثبتت موصوفيته بهذه المنازل الشريفة
الجليلة ثبوتا يختص به دون غيره وفي استخلاف الرسول ص عليا ع لما توجه الى غزاة تبوك ثبوت
امامته وولايته بعد رسول الله ص لانه داخل في الاستخلاف لم تتغير ولم يقع ثم عزل لا بقول الرسول
ولا بدليل غيره فوجب الاستمرار في الحكم والولاية والخلافة فان قيل برجوع النبي ص الى المدينة يقتضي
عزله وان لم يقع العزل بالقول فالجواب الرجوع ليس بعزل عن الولاية لا في عادة ولا في عرف وكيف

يكون

يكون العود عزلا او يقتضي العزل وقد يجتمع الخليفة والمستخلف في البلد الواحد ولا ينفي صفة
الخلافة له وانما يثبت في بعض الاحوال العزل بعود المستخلف بشرط ان يستخلف في حال الغيبة
فقط دون الحضور والنبي ص استخلفه من غير شرط باتفاق روايات الفريقين على نفي الشرط فان
قيل ان النبي ع استخلف معاذ بن جبل وابن ام مكتوم وغيرهما ولم يوجب لهم ذلك الامامة وكذا
علي ع فالجواب ان الاجماع في الامة حاصل ان هؤلاء لا حظ لهم بعد الرسول ع في امامة ولا فرض
طاعة وذلك دليل ظاهر على ثبوت عزلهم فان قيل يخص هذا الاستخلاف بالمدينة فقط ولا يقتضي له
الامامة التي يعم فالجواب اذا ثبت له ع بعد النبي ص فرض الطاعة واستحقاق التصرف بالامر في
بعض الامة وجب ان يكون اماما على سائر الامة لانه لا قائل من الامة يذهب الى اختصاص ما يجب
له في هذه الحال بل كل من اثبت هذه المنزلة اثبتها عامة على وجه الامامة فكان الاجماع مانعا
من هذا القول فاذن ثبتت منازل هرون من موسى لعلي ع من رسول الله ص وثبت له الاستحقاق
منه وفي ذلك ثبوت امامة علي ع وولايته وفرض طاعته بعد رسول الله ص بلا فصل كفرض طاعة
رسول الله ص بدلائل القاهرة والبراهين الواضحة من قول الفريقين وفي ذلك يقول زيد بن علي عليهما
وقد سمع من يقدم ابابكر وعمر على علي ع فمن شرف الاقوام يوما برأيه فان عليا شرفته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله وان رغمت منه انوف كواذب بانك مني يا علي معاليا كهرون من
موسى اخ لي صاحب دعاه بيده فاستجاب لامره وما زال في ذات الاله يضارب فما زال يعلو
هم به وكانه شهاب تلقاه القوابس ثاقب وقال الحميري ره واذكر غداة خلا به في معزل
لما اراد الى تبوك مضيا يوصيه حين بدا له استخلافه قولا يسر الى اخيه خفيا
من قبلهم لقد انتجاه لحارث بل كان قربه الاله نجيا وقال الحماني رحمه الله
وانزله منه على رغمة العدى كهرون من موسى على قدم الدهر فمن كان في اصحاب موسى وقومه
كهرون لا زلتم على ظلل الكفر وقال منصور النمري ره رضيت حكمك لا ابغي به بدلا
لان حكمك بالتوفيق مقرون الا الرسول خيار الناس كلهم وخير آل رسول الله هرون

وقال الزاهي رحمه الله غداة دعاه المصطفى وهو مزمع لقصد تبوك وهو للسير مضمر
فقال اقم دوني بطيبة واعلمن بانك للفجار بالحق مبهر فلما مضى الطهر النبي تظاهرت
عليك رجال بالمقال وجاهروا فقالوا على قد قلاه محمد وذلك من الارجاس افك ومنكر
فالفيته دون المعرس فانثنوا وقالوا علي قد اتاك بعضهم يكفر فقال لك خير الخلق من فوق شاهق
وفاك من الله العلي مقدر فقال رسول الله هذا امامكم له الله الناجي اذ هو المتخير

الفصل الثالث والعشرون في ذكر المواخاة قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة لما نزلت
هذه الاية اخا رسول الله ص بين الاشكال والانظار بوحي من الله تعالى ليكون كل اخ يعرف بنظيره و
ينسب الى قرينه ويستدل به عليه والاخا رواه الفريقان فمن روايات الفرقة المحقة ما رواه الشيخ
الفقيه محمد بن جعفر المشهدي ره في كتابه الموسوم بكتاب ما اتفق فيه من الاخبار في فضل ائمة الاطهار
حديثا اسنده الى عبد الله بن العباس وعبد الرحمن بن عوف الزهري قالا كان النبي ص جالسا في مسجده
اذ هبط الامين جبرئيل ع فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اقرا قال وما اقرا
قال اقرا ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فقال يا جبرئيل فما هولاء القوم
الذين جعلهم الله اخوانا على سرر متقابلين فقال اصحابك المنتجبون الذين وفوا بعهدك ولم
ينقضوا عهدك الا وان الله يامرك ان تواخي بينهم في الارض كما واخى الله بينهم في السماء فقال
النبي ص اني لا اعرفهم فقال له جبرئيل ها انا قائم بازائك في الهوا فاذا اقمت رجلا مومنا قلت
لك فلان مومن اقمه فواخ بينهما فاذا اقمت كافرا قلت لك فلان كافر اقمه فواخي بينهما فقال
النبي ص افعل ذلك يا جبرئيل وقام النبي ص فواخى بين المؤمن والمؤمن وبين المنافق والمنافق
فضج المنافقون وقالوا يا محمد ايش كان فهذا قد كان من سبيلك ان تدعنا مختلفين ولا تجعلنا
اخواننا مفترقين فعلم الله ما قالوا فانزل الله على نبيه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فتلاه النبي ع عليهم فسكت القوم واقبل النبي ص فواخى بينهم الى

ان

ان فرغ منهم فحانت منه التفاتة فنظر الى علي بن ابي طالب جالسا ناحية وهو يرفع نفسه مرة
ويتقاصر مرة والدموع يتحدر على خديه فقال له النبي ص ما بكاؤك يا ابا الحسن لا ابكى الله عينك
فقال ع بكائي على نفسي قال النبي ص ولم ذاك يا ابا الحسن فقال لانك يا رسول الله كلما اقمت رجلا
من المؤمنين قلت انك ستقيمني اليه وتواخي بيني وبينه فتعدل عني الى غيري فقلت في نفسي
لا اصلح لمواخاة رجل من المؤمنين فقال النبي ص ما عدلت عنك ولكن وجدت الله يعدل بي
عنك فهذا جبرئيل ع قايم في الهوا كلما اقمت رجلا من المؤمنين واردت ان اقيمك يقول جبرئيل
اقعد عليا اقعد عليا واخره في هذا المكان ولا تقدمه فظننت في نفسي ما ظننت في نفسك فغمني
ذلك واقلقني وساءني واحزنني فهبط علي جبرئيل ع وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلم ويقول لك قد
علمت غم علي فلا يغمك ذلك فانما جاءتك لانك قرنته بك واخيت بينه وبينك في السماء و
الارض ثم قام النبي ص وقال ايها الناس انا عبد الله انا نبي الله انا حجة الله انا صفي الله انا نجي الله انا
حبيب الله انا الحجة الى الله من خانني فقد خان الله قد مني الله في المفاخر والماثر واثرني في المفاخر و
افردني في النظاير فما من احد الا وانا وديعة عنده وانا وديعة الله انا كنز الله انا صاحب الشفاعة
الكبرى انا صاحب الكوثر واللوا انا صاحب الكاس الاوفى انا ذو الدلائل والفضائل والايات والمعجزات
انا السيد المسول في المشهود والمقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود انا بشارة النفس و
خاتم المرسلين ذو القول المتين انا راكب المنبر يوم الدين انا اول محبور واول منشور واول محشور و
اول مرود واول من يدعى من القبور اذا نفخ في الصور انا تاج البهاء المستور انا المرسل المذكور في التورية
والانجيل والزبور وفي كل كتاب مسطور انا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهد والمقاصد وعلم الله
انا المنذر المبلغ عن الله انا الامر بامر الله انا ذو الوعد الصادق عن الله انا نجي السفرة انا امام البررة
انا سيد الكونين انا المنتقم من الفجرة انا ذو الشامة والعلامة انا المكرم ليلة الاسرى انا الرفيع على
انا المناجي عند سدرة المنتهى انا الذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا السفاح انا الرماح
انا النفاح انا الفتاح انا الذي يفتح ابواب الجنان انا المحفوف بالرضوان انا اول قارع ابوابها

انا التفكر بثمارها انا المحيوبا نوارها انا الصقال انا الهتاك انا ابن الفواطم من قريش الاكارم
انا اول الفوايد من سليم انا ابن المرضعات انا القسم وابو القاسم انا العالم وانا الحليم الحاكم وانا الحاسم وانا
ينبوع المكارم انا ابن هاشم انا ابن شيبة الحمد واللواء والفخر والمجد والثناء وللجد جدي بالحمد وما
كان له بطير ابابيل فاهلك الله جند الفيل انا لي الزمزم والصفا انا لي العصابة والمكوى انا لي المآت
والتهى انا المشاعر ولي من الاخرة الزلفى ولي شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولي الوسيلة الكبرى
انا باب مطالع الهدى انا حجة على جميع الورى انا الغلاب انا الوهاب انا الوثاب انا علي من ادبر
وتولى انا العجب العجاب انا المنزل عليه الكتاب انا العطوف انا الرؤف انا الشفيق الرفيق
انا المخصوص بالفضيلة انا الموعود بالوسيلة انا ابو النور والاشراق انا المحمول على البراق وانا
المبعوث بالحق الى الافاق انا اعلم الانبياء انا منذر الاوصياء انا منقذ الضعفاء انا اول شافع
انا اول صادق ناطق انا ذو الجمل الاحمر انا صاحب الدرع والمغفر انا ذو القضيب الابتر انا الفاضل
انا الكامل انا المنازل انا قائل الصدق وانا المبعوث بالحق انا الهمام انا الامام انا الستام انا التمام
انا الضرغام على من خالف الاحكام انا داعية الساعة انا اقتربت انا الاذفة انا كلام اسمعيل انا
صاحب التنزيل انا واضح الهدى انا الشاهد انا العايد انا ذو المقاصد انا بالخير واعلنا الموعود با
لسلامة لامتي انا المبشر بكرامته لعترتي انا المنقذ بدعوتي انا المفلح بحجتي انا امام الائمة انا
عصمة الامة انا دافع النقمة انا المبشر بالنعمة انا بحر الرضى وطود النهى وكهف العفاف وجبت
لي الزلفى وحقت لي الجنة انا ظلة السكينة انا ابن الذبيحين المقتدين بالتحف من محبو من الشرف
انا جادة الايمان وطريق الامان وواضح البرهان انا ابن معدين عدنان انا حسرة الشيطان
ولدني تسعة من المرسلين فسميت في قومي الامين انا ام القران المبين انا طه ويس والتين
والزيتون انا احمد في الاولين وفي صحف ماضين وفي الامم المتقدمين وفي القرون السالفين انا
محمد في السموات والارضين انا صاحب الكوثر في المجمع والمصدر انا المجاب في المحشر انا الحبيب النجيب
انا المصيب انا المرسل انا المدثر انا المذكور انا الذي ساهمني في ظهر ادم الورى وفضلتهم والنبيون

ففضلتهم

ففضلتهم اجمعين انا الذي بشرهم الله بشفاعتي وامرهم بطاعتي واخذ عليهم العهد بتصديق
رسالتي انا قايد الغر المحجلين انا افضل النبيين قدرا واعظمهم خطرا واوضحهم خيرا واعلاهم مستقرا
واكرمهم امة واجزلهم رحمة واحفظهم ذمة وازكاهم لمة وما فيكم احد الا وقد قرن بقرينه ووصل
بجدينه لتحقيق علم الله تعالى فيكم ومواهبه لديكم لم يعدل بكم عن حد جناب اخوانكم وعن اعمال اشكالكم
فقد خار الله لكم ولهم وقد احسن الله ولطف بي اذا حزني كي اذكركم شيئا الا وان عليا حقيق بمعرفته
مخصوص به حسبه حسبي ونسبه من نسبي وسنته متعلق بسنتي فعلي اخي وابن عمي فعلي اخي وابن عمي
اوتيت الرسالة والحكمة واوتي علي العلم والعصمة واوتيت الدعوة والقران واوتي علي الوصية والبرهان
واوتيت المقضيب والناقة واوتي علي الحوض واللواء واوعدت بالسجدة والشفاعة العظمى وجعل علي
قسيم الجنة واللظى واعطيت الهيبة والوقار واعطى علي الشرف والفخار ووهب لي السماحة والبهاء
ووهب لعلي البراعة والحجى بشرت بالرسالة والكوثر وبشر علي بشبير وشبر واوتيت المثاني والقران
العظيم واوتي علي الصراط المستقيم خصصت بخديجة الكبرى وخص علي بجسد فاطمة الزهراء خيرة
النساء حملت على الوقوف في الهوا وسمعت كلام من في السماء نوجيت عند سدرة المنتهى سئلت
عن علي في الرفيع الاعلى ارسلت بالانذار والخوف واعطى علي الذارة والسيف بشرت باعلى الجنان
طلبت ان لا يفارقني علي حيث كنت وكان وعدت بالمقام المحمود في اليوم المشهود ووعد علي بلواء
الحمد في اليوم الموعود وبعثت بالايات وعلي احدى المعجزات وفضلت بالنصر وفضل علي بالقهر
حبيت بالرضوان حبي علي بالغفران ووهب لي حدة النصر ووهب لعلي الباس والظفر انا سابق
المرسلين علي صالح المؤمنين سطوتي بالمشاهد سطى علي في المراصد انا خاتم النبيين علي خاتم
الوصيين انا نبي امتي علي مبلغ دعوتي بعث اخي موسى بالعصاء يتلقف ما يافكون وبعث بالسيف في كف علي يقسم ما يمكرون انا باب الهدى علي باب التقى حرب الله حربي وحربي حرب علي
علي صفوة اسمعيل العدى سبقت له دعوة الخليل وجنب عبادة الاصنام والتماثيل ثبت علي عهد
رب العالمين وكسر اصنام المشركين واخرج من الظالمين ابراهيم صفوة الله والمرسلين ولنا

وعلى صفوة ابراهيم واسمعيل خصنا الله بالتفضيل وطهرنا بالتنزيه عن فعل الخطايا من عجبت
انا وعلي من طين وسكنت انا وعلي في ظهور المؤمنين انا حجة الله وعلي حجتي ينطق علي جناني
ويخاطب على لساني لا تشتبه عليه ظلمة في الظلمات ولا يبلي في دينه بافة من الافات ووهب
لي علم المشكلات ووهب لعلي علم المعضلات ربيت في حجر ابي علي وربي علي في حضني و
مهدي وحجري ونشا في صدري وسبق الناس كلهم الى امري فرح بالرضوان وحبي
بالغفران واوعد بالجنان من قبل ان يؤمن انسان يغير بحجري ويفخر بمجدي ويسطو بسعدي
صارم جري عالم حاكم صابر صائم لا تشغله الدنيا عن الذكر ولا ينقطع عند المصائب دايم الفكر
حديد النظر عظيم الخطر على الجزر صبور وقور ذكور شجاع اذا فلت الابطال وهب نفسه في
يوم النزال في سوق القتال ما انخزل قط عني ولا وقف بمجال غني تقي نقي رضي سخي ولي وفي
زكي سني مضى على اشبه الناس اذ اقتفى بنوح حكما وبهود حلما وبصالح عزما وابراهيم علما وباسمعيل
صبرا وباسحق رزءا وبيعقوب مصابا وبيوسف تكذيبا محسودا على مواهب الله معاندا في دين الله اشبه
شئ بالكليم هدى وبعيسى بن مريم رشدا وبي خلقا وخلقا جميل من الطوارق نظيف من البوائق جلام
البوارق عدو المنافق لكل خير موافق ولكل شر مفارق ملكوتي القلب سماوي اللب قدسي الصحة محبب
الورب مناجز مبارز غير فشل ولا عاجز نبت في اعراقي وغذي باخلاقي وبارز باسباق صدقه
عدوي وصفيه صفي سرادق الامة وباب الحكمة وميزان العصمة لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه
الا منافق شقي حبيب نجيب وجيه عند الله معظم في ملكوت الله لم يزل عند الله صادقا في سبيل
الحق ناطقا معه دقة لا تزايله يستبشر بذكره المؤمنون ويشمئز بذكره المنافقون ويمقته القاسطون
ويبغضه الفاسقون ويشنأه المارقون مني مبداه والي منتهاه وفي الفردوس مثواه وفي عليين
ماويه كريم في طرفه حمول في عطفه سريع في خلقه معصوم الجناب طاهر الاثواب نقي الحركات
كثير البركات زايد الحسنات عالي الدرجات في يوم الهبات مهذب نجيب حبيب طيب اديب مؤدب
مستاسد مجرب حيدرة صفوة ضراب غلاب وهاب تائبا فلكم سبقا واولكم خلقا صا

سري

سري المكتوم وجبري المعلوم وامري المبروم طويل الباع عبل الذراع كشاف القناع في يوم القراع اديب
لبيب حبيب نسيب مدبر في المنزلة غريب غضنفر ضرغام ماجد همام مبارز قمقام عنافر
هشام ليث همهام بر اسكن الله الرعب في قلوب الظالمين فاوحى الي ان الرعب لا يسكن لعلي
قلبا ولا عارج له لبا خلقه الله من طينتي وزوجه ابنتي وحرمتي واقام معي بسنتي واوضح
حجتي وانا ربه ملكي وهو المحنة على امتي واساني بنفسه ليلة الرقد على فراشي وحمل ابنتي ربيبا
جهرا وردما اخذه عدوي مني فهو ربيب في بيت امه فاطمة بنت اسد وحجرها وحضنها و
ربي علي في بيتي وحضني وحجري توليت تربيته وتولت خديجة كفالته من غير رضاع ارضعته
تتابعت منه الحكم وتقارنت انا وهو في العدم محبة اسعد الام وهو صاحب لوا والعلم ما راى
قط ساجدا لصنم ما ثبت لي في مكان قدم الا وعلي بيده قدم امن من غير دعوة برسالتي بعثت يوم
الاثنين ضحوة وصلى علي في يومه صلوة الزوال واستكمل من نوري ما كمل من الانوار وقدره اعظم الاقدار
انسني في ظهور الاباء الزاكيات وقارنني في الاوعية الطاهرات وكتب اسمه واسمي على السرادقات
وفي السموات فعلي شقيقي من ظهر عبد المطلب الى الممات ومحرفي في جوار الله والغرفات اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه خصه الله بالعلم والتقى وحبيه الى اهل الارض والسماء وجعل فيه
الورع والحياء وحبه الخوف والردى وفرض ولايته على اهل الارض والسماء فمن احبه فقد
احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله علي خزانة علمي ووعاء حكمي
ومنتهى همي وكاشف غمي في حياتي ومغسلي بعد مماتي وموفي في كل وفاتي علي غاسلي اذا قبضت
ومدرجي في اكفاني اذا تواريت علي اول من يصلي علي من البشر ومهتدي في الحرى اذا خطر علي
يكفني في الشدايد ويحمل عني الاوابد ويدافع عني بحد المكائد لا يوذيني في اعلى الاحاسد
ولا يرد فضله الا شقي جاحد ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم انك قرنتني احب الخلق اليك
واعزهم عندك واوفاهم بذمتي واقربهم قرابة الي واكرمهم في الدنيا والاخرة علي وقال لعلي ع
ادن مني يا ابا الحسن حتى الناس بالاشكال والقرناء وحباني ربي بك لانك صفوة الاصفياء

بنفسه م

بل يسعد من سعد وبك يشقى من شقى انت خليفتى فى اهلى وانت المشتمل بفضلى والمقتدى بعدى
ادن منى يا اخى فدنى المرتضى من المصطفى فاكب عليه وضمه الى صدره وقال له يا ابا الحسن ان
الله خلقك منا نوادى لذلك وافق سرك اسرارى وضميرك اضماري تطلع روحى لروحك شهد
الله لذلك والفائزون والصابرون وحملة العرش اجمعون يشهدون بامتزاج ارواحنا اذ كنا
من نور واحد قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا كفاك
يا على من نفسك علم الله فيك وكفانى على فيك وكل قريب نيصير فى تقربيه واضرف النبى بعلى عليهما
السلم وروى فى تاريخ البلاذرى والسامى وغيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى انما المومنون
اخوة اخا رسول الله صم بين الاشكال والامثال فاخى بين ابا بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن و
بين سعد بن ابى وقاص وسعد بن زيد وبين طلحة والزبير وبين ابى عبيدة وسعد بن ابى وبين
مصعب بن عمير وابى ايوب الانصارى وبين ابى ذر وابن مسعود وبين سلمان وحذيفة وبين حمزة وزيد
بن حارثة وبين ابى الدرداء وبلال وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل وبين المقداد وعمار وبين
عائشة وحفصة وزينب بنت جحش وميمونة وبين ام سلمة وصفية حتى اخا بين اصحابه وبين اصحابه
باجمعهم على منازلهم ثم قال انت اخى وانا اخوك يا على وروى حديث الاخا شيخ اهل المذهب
القاضى ابو عمرو رواه من فضايل السمعانى عن ابى الصلت ورواه فى تفسير القطان وتفسير
وكيع وروى جدى ره فى نخبه من طرق وروى ابن بطة من ستة طرق فمنها انه قال كان النبى صم
بالنخيلة وحوله سبعمائة واربعون رجلا فنزل جبرئيل عم وقال وقال ان الله تعالى اخى بين الملائكة
بينى وبين ميكائيل وبين اسرافيل وعزرائيل وبين دردائيل وبين راحيل فاخا النبى عم بين اصحابه واخا
عليا من بينهم وروى احمد بن حنبل فى مسنده حديثا مسندا الى سعيد بن المسيب ان رسول الله صم اخا
بين الصحابة فبقى رسول الله صم وبقى ابو بكر وعلى فاخا بين ابا بكر وعمر وقال لعلى عم انت اخى وروى
فى مسنده حديثا اسنده الى عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبى صم اخا بين الناس وترك عليا
حتى بقى اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت بين الناس وتركتنى قال ولم ترانى تركتك انما

وبين

وعمر

تركتك لنفسى انت اخى وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها
بعدك الا كذاب وروى فى مسنده حديثا مسندا الى ابن عباس ان عليا عم كان يقول فى حيوة
رسول الله صم ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا نقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لا قاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله
انى لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به منى وروى مسندا الى جابر قال قال رسول الله صم
رايت على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على اخوه وروى ايضا عن جابر قال قال
رسول الله صم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات
بالفى عام ورواه مسندا عن مخدوج بن زيد الهلالى ان رسول الله صم اخا بين المسلمين ثم قال
يا على انت اخى ورواه مسندا الى على عليه السلم قال طلبنى رسول الله صم فوجدنى فى حائط نائما
فضربنى برجله وقال قم والله لارضينك انت اخى وابو ولدى تقاتل على سنتى من مات على
عهدى فهو فى كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك يختم الله
له بالامن والايمان ما طلعت شمس وغربت ورواه احمد بن حنبل فى حديث يوم الدار ومن ذلك
ما رواه الفقيه بن المغازلى مسندا الى زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صم فقال انى مواخ
بينكم كما اخى الله بين الملائكة ثم قال لعلى انت اخى ورفيقى ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين
الاخلاء فى الله ينظر بعضهم الى بعض وروى ابن المغازلى فى مناقبه حديثا رفعه الى انس قال لما كان
يوم الاخاء فاخا النبى صم بين المهاجرين والانصار وعلى واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين
احد فانصرف على باكى العين وافتقده النبى صم ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكى العين يا رسول الله
قال يا بلال اذهب فاتنى به فمضى بلال الى على عم وقد دخل منزله باكى العين فقالت فاطمة ما يبكيك
لا ابكى الله لك عينا قال يا فاطمة اخى النبى صم بين المهاجرين والانصار وانا واقف يرانى ويعرف
مكانى ولم يواخ بينى وبين احد قالت فاطمة عليها السلم لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال
بلال يا على اجب النبى صم فاتى على عم الى النبى صم فقال النبى صم ما يبكيك يا ابا الحسن قال واخيت بين
المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف ترانى وتعرف مكانى لم تواخ بينى وبين احد قال

صلى الله عليه وآله انما ادخرتك لنفسى اما يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لى بذلك
واخذ بيده وارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا اخى منى وانا منه الا انه بمنزلة هرون من موسى الا
من كنت مولاه فهذا على مولاه قال فانصرف على قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ يا ابا
الحسن اصبحت مولاى ومولى كل مسلم ورواه ابن المغازلى مرفوعا الى ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلى عم انت اخى فى الدنيا والاخرة ورواه مسندا الى ابن عباس قال قال رسول
الله صم خير اخوانى على ورواه عن ابن عمر بطريق اخر قال قال رسول الله صم لعلى عم يوم المواخاة انت
اخى فى الدنيا والاخرة ورواه عن حذيفة بن اليمان قال اخى رسول الله صم بين المهاجرين والانصار
كان يواخى بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد على عم وقال هذا اخى قال حذيفة فرسول الله سيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الذى ليس له شبيه ولا نظير وعلى اخوه ومن ذلك فى الجمع بين
الصحاح الستة لرزين العبدرى من الجزء الثالث من مناقب امير المؤمنين عم من سنن ابى داود و
صحيح الترمذى قال عن ابن عمر قال اخا رسول الله صم بين اصحابه فجاءه على عم تدمع عيناه فقال يا
رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد قال فسمعت النبى صم يقول انت اخى فى
الدنيا والاخرة وروى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون عن عباد بن عبد الله
قال سمعت عليا عم انا عبد الله واخو رسول الله والصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كذاب مفتر
صليت قبل الناس بسبع سنين فوق والاخاء امر من الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين به شرف منازل
الاصحاب ويميز به بين الخبيث والطيب كما قال تعالى ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب والمميز لهم كان جبرئيل عم مع ان مماثلة النبى صم لا يقع الا على الصحيح والسداد
لانه عم لا يجوز ان يشبه الشئ بخلافه ويمثله بضده لكن يضع الاشياء فى مواضعها للمراد المقبلة
بر من الله سبحانه وتعالى فايده موصوفية على عم بهذه النعوت الجليلة المذكورة وصف ثبوتى
لا سلبى مختص به دون غيره ببيان ما قر بفضل المنزلة وغيره واما قوله صم لعلى عم انت اخى فى
الدنيا والاخرة يريد انه مناظرة ومشابهه ومشاكلة فى جميع المنازل الا النبوة خاصة

والعرب تقول للشئ انه اخو الشئ اذا شبهه وماثله وقارنه ووافق معناه ومن ذلك قوله تعالى ان
هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وكان جبرئيل وميكائيل عليهما السلم وقوله تعالى يا اخت هرون ما كان ابوك
امرا سوء ومعلوم ان الاخوة فى النسب فقط لا توجب فضلا لان الكافر قد يكون اخا المومن لكن الاخوة فى
المماثلة والمشابهة هى الموجبة للفضل ومولانا امير المومنين عم حصلت له من رسول الله صم الاخوة فيها مراتب
كثيرة منها انه مماثله فى النفس بنص القران المجيد وقد سبق بيانه فى الفصل الثامن عشر فى اية المباهلة ومنها
انه مضاهية فى الولاية بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وقد تقدم بيانها فى الفصل الثالث و
منها انه مناظره فى العصمة بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقد مضى شرحها فى الفصل الاول ومنها انه مشاركه ومشابهه فى الاداء والتبليغ بدليل الوحى من الله
سبحانه وتعالى الى الرسول صم يوم اعطا سورة براءة لغيره فهبط جبرئيل عم وقال لا يؤديها الا انت او
رجل منك فاستعادها من ابى بكر ودفعها اليه عم وقد ذكر ذلك فى الفصل العاشر ومنها انه نظيره فى
النسب الطاهر الكريم ومنها انه نظيره فى الموالاة لقوله عم من كنت مولاه فعلى مولاه وقدم بيانها فى الفصل
الثانى ومنها فتح بابه فى المسجد كفتح باب رسول الله صم وجواره فى المسجد كجواره ويأتى بيانه فى الفصل التالى
لهذا الفصل ان شاء الله ومنها انه نظيره فى النور قبل خلق ادم باربعة الاف عام والتسبيح والتقديس
يصدر منهما لله عز وجل وقد تقدم ذلك فى الفصل الحادى والعشرين ومنها انه نظيره فى استحقاق الامامة
لانه يستحقه على طريق استحقاق النبى صم للنبوة سواء بدليل قوله تعالى لابراهيم انى جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتى الاية وقد مضى بيان ذلك وانها دعوة ابراهيم عم فى الفصل الرابع ومنها انه اخوه
بسببين اخرين وهو ان النبى صم كان يسمى فاطمة بنت اسد امى والعم يسمى ابا بدليل قوله تعالى واذ قال ابراهيم
لابيه اذر الاية وقال الزجاج اجمع النسابون ان اسم ابى ابراهيم تارخ وبقوله تعالى حكاية عن يعقوب
ما تعبدون من بعدى الاية واسمعيل كان عمه الى غير ذلك من الاشياء التى شابهه وناظره فيها وفى غيرها
لا يحتمل ذكرها ههنا ومن يكون مشاكلا ومضاهيا للرسول عم فى هذه المراتب العظيمة الجليلة لا ريب فيها
ان يكون احق بالخلافة واجدر ممن لم يحصل له بعض واحدة من هذه المراتب المذكورة ان ابا بكر والعباس

لم يحصل لهما فتح باب في المسجد وكذا عمر سال فتح خوخة الى المسجد فلم يحصل له وقال له الرسول ولا بقدر
اصبع وقال ابو بكر يا رسول الله دع لي كوة انظر اليها فقال ولا راس ابرة وسال عثمان مثل ذلك فابى ع
وياتي بيانه في فصل التالي ان شاء الله وهذا ظاهر لمن تامله بين لمن تدبره مكشوف لمن تبصره لا يخفى على من
تنظره من ان الحاوي لهذه المزايا وغيرها اولى بالاقتداء واوجب من غيره بالامامة المرتضى
انا بابكر احتج ببعض من يسير من هذه المزايا حصلت له الخلافة لانه احتج بان الخلافة في قريش وهذه
القرابة بعيدة عن الرسول وقرابة علي من الرسول هي القرابة القريبة واللحمة الخصيصة قال مولانا علي
بن ابي طالب ع اقيل بنفسي ايها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من عمه الجهل واقربائه
حوباي وما قدمه مهجتي لمن انتمى منه الى الفرع والاصل ومن ضمني مذ كنت طفلا ويافعا د
وانعشني بالبر والعل والنهل ومن جده جدي ومن عمه عمي ومن اهله امي ومن بنته اهلي
ومن حين اخا بين من كان حاضرا دعاني واخاني وبين من فضلي لك الفضل اني ما حييت لشاكر
لاتمام ما اوليت يا خاتم الرسل وقال عليه السلام ايضا انا اخو المصطفى لا شك في نسبي
معه ربيت وسبطاهما ولدي وقال ابو هاشم الجعفري اليس رسول الله اخا بنفسه
عليا صغير السن يومئذ طفلا فلا سواه كان اخا وفيهم اذا ما عددتا الكهل والشيخ والطفلا
فهل ذاك الا انه كان مثله فلا جعلتم في اختياركم المثلا اليس رسول الله اكد عقده
فكيف حللتم بعده العقد الحلا

الفصل الرابع والعشرون في ذكر سد الابواب

قال الله تعالى فاوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
قبلة ثم اوحى الله تعالى الى موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنبا الا هرون وذريته
ونبينا صلى الله عليه وآله لما قدم المهاجرون الى المدينة بنوا حول مسجده بيوتا فيها ابواب شارعة
في المسجد ونام بعضهم في المسجد فاوحى الله تعالى الى نبينا ص ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله
معه الا علي وذريته عليهم السلام وهذا شيء ظاهر لا خفاء به عند الفريقين فمن ذلك ما
رواه عبد الله بن احمد بن حنبل في مسنده مسندا الى زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب

رسول الله ص ابواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي قال فتكلم في
ذلك اناس فقام رسول الله ص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي ع فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته لكني امرت بشيء فاتبعته وروى
ايضا عن عمر بن الخطاب قال لقد اوتي علي عليه السلام ثلاثا لئن اكون اوتيتها احب الي ان اعطى حمر النعم
جوار رسول الله ص في المسجد والراية يوم خيبر والثالث نسيها الراوي سهيل لانه من جملة السند
المحذوف ورواه المذكور في مسنده عن ابن عمر قال كنا نقول خير الناس ابو بكر ثم عمر ولقد اوتي
ابن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم تزوجه بنت رسول الله
وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وروى ابو بكر بن مردويه
الاصفهاني الحافظ في مسانيد المامون ورفع الحديث الى ابن عباس قال قال حدثني رسول
الله ص قال ان عليا مني ثم قال لعلي انت وارثي وقال ان موسى سال الله تعالى ان يطهر مسجدا لا يسكنه
الا موسى وهرون وابناء هرون واني سالت الله ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك ثم
ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيري فقيل لا قال سمعا وطاعة فسد بابه
ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع وقال افعل هذا بغيري فقيل بابي بكر فقال لي بابي
بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا اخر سد النبي ص بابه وذكر كلاما ثم قال فصعد النبي ص
المنبر فقال ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي ع لكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي ورواه
الفقيه الشافعي من ثمانية طرق فمنها ما رواه عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم اصحاب النبي ص
المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي ص لا تبيتوا في
المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي ص بعث اليهم معاذ
بن جبل فنادى ابو بكر فقال له ان الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه فقال
سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال له ان رسول الله ص يامرك ان تسد
بابك الذي في المسجد وتخرج فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية

فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة وسد بابه فقال سمعا وطاعة لله
ولرسوله وعلي على ذلك يتردد ولا يدري اهو ممن يقيم او ممن يخرج وكان النبي ص قد بنى له بيتا في
المسجد بين ابياته فقال له النبي ص اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي ص فقال يا رسول الله
تخرجنا وتسكن غلمان بني عبد المطلب فقال له لو كان الامر الي ما جعلت من دونكم من احد والله ما
اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي ص فقتل باحد شهيدا و
نفس ذلك رجال على علي فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي ص فبلغ
ذلك النبي فقام خطيبا وقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان سكن الله عليا في المسجد والله ما
اخرجتهم ولا اسكنته ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا
هرون وذريته ان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي لا يحل مسجدي لاحد ينكح
فيه النساء الا علي وذريته من ساء فههنا واومى بيده نحو الشام ومنها ما رفع حديثا الى عدي
بن ثابت قال خرج رسول الله ص المسجد فقال ان الله اوحى الى نبيه موسى ع ان ابن لي مسجدا
طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابناء هرون وان الله اوحى الي ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه
الا انا وعلي وابناء علي ومنها ما رفعه الى سعد بن ابي وقاص قال لو كانت لعلي منا قبله لم يكن
لاحد كان يبيت في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب الا باب علي ومنها ما رفعه
الى البراء بن عازب قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ص ابواب شارعة في المسجد وان النبي ص قال
سدوا هذه الابواب غير باب علي فتكلم في ذلك اناس قال فقام رسول الله ص ثم قال اما بعد فاني
امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته
ولكني امرت بشيء فتبعته ومنها ما رفعه عن سعد ان النبي ص امر بسد الابواب فسددت
وترك باب علي فاتى العباس فقال يا رسول الله سددت ابوابنا وتركت باب علي فقال ما انا
فتحتها ولا انا سددته ومنها ما رفعه الى ابن عباس ان النبي ص سد ابواب المسجد غير باب علي

ورفع عنه بسنده اخر ان النبي ص امر بسد الابواب كلها فسددت الا باب علي ومنها ما رفع عن
نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله ص قال ما انت وذاك لا ام لك ثم
قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له ويحرم عليه ما كان يحرم عليه قلت من
هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما كان لي وعليك فيه ما
علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك
ويحبني وروى حديث سد الابواب جدي ره في نخبه مسندا الى الباقر والى علي بن موسى الرضا
عليهما السلم والى نحو ثلثين رجلا من الصحابة منهم زيد بن ارقم وسعد بن ابي وقاص وابو سعيد
الخدري وجابر وابو رافع وابو الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري وابو حازم عن ابن عباس
العلا بن عمرو وشعبة عن زيد بن علي ع في جماعة كثيرة وقال ره وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض
انه لما قدم المهاجرون الى المدينة بنوا حول مسجده بيوتا فيها ابواب شارعة في المسجد ونام بعضهم
في المسجد فارسل النبي ص معاذ بن جبل فنادى ان النبي ص يامركم ان تسدوا ابوابكم الا باب علي فاطاعوا
الا رجل قال فقام رسول الله ص فحمد الله واثنى عليه ثم اورد اللفظ عن زيد بن ارقم وهو اما بعد
فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم فاني والله ما سددت شيئا ولا فتحته و
لكني امرت بشيء فتبعته ورواه في كتاب المقدم ذكره عن ام سلمة زوج النبي ص ورواه احمد في الفضائل
ورواه ابن بطة في مسنده قال قال رسول الله ص انا ما فتحته ولكن الله فتحه وروي في الخصايص
العلوية ورواه بريدة الاسلمي قال قال رسول الله ص يا ايها الناس ما انا سددتها وما انا فتحتها بل الله
عز وجل سدها ثم قرا والنجم اذا هوى الى قوله يوحى وروي في مسند ابي يعلى وفضائل السمعاني
حلية الاولياء عن ابي نعيم بطريقين عن ابي صالح عن عمرو بن ميمون قال قال ابن عباس قال رسول الله ص
سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي وروى جدي ره في نخبه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص سدوا
هذه الابواب الا باب علي قبل ان ينزل العذاب وروى الخطيب في تاريخ بغداد باسناده الى زيد بن علي
عن اخيه محمد بن علي عليهم السلم انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ص يقول سدوا

الابواب الا باب علی فاوحی بینه الی باب علی وروی فی مسند العشرة عن عبد الرحمن بن ابو قیم الکنانی قال خرجنا
الی المدینة فی زمن الجمل فلقینا سعد بن مالك یقول امر رسول الله صلعم بسد الابواب الشارعة فی المسجد
وترك باب علی ع وقد ذکر هذا الحدیث فی خبر العشرة التی تقدم ذکرها فی الفصل الرابع وروی صاحب
الابانة عن ابی عبد الله العکبری وصاحب المسند عن ابی یعلی واحمد وفضایل احمد وشرف المصطفی عن
ابی سعید النیشابوری واللفظ له قال قال عبد الله بن عمر لا ثلاثة اشیاء لو کان لی واحد منها لکان
احب الی من حمر النعم احدها اعطاه الرایة الیه یوم خیبر وتزویجه فاطمة ایاه وسد الابواب الا باب علی
قالوا فخرج العباس یبکی وقال یا رسول الله اخرجت عمك واسکنت ابن عمك فقال صلعم ما اخرجتك
ولا اسکنته ولکن الله اسکنه وجاء حمزة یبکی ویجر عباه الاحمر فقال له کما قال العباس وقال عمر دع
لی خوخة اطلع منها الی المسجد فقال ولا قدر اصبع فقال ابو بکر لی کوة انظر الیها فقال لا ولا راس
ابرة فسال عثمان مثل ذلك فابی وذکر هذه الاقوال المذکورة عن العباس وحمزة والمشایخ الثلاثة وروی
جدی ره فی نخبه حدثنا مسندا قال امر الله نبیه ان یبنی مسجده فبنی فیه عشرة ابیات تسعة للنبی صلعم
وازواجه وعاشرها وهو متوسطها لعلی وفاطمة علیهما السلم وکان ذلك فی اول سنة الهجرة وبقی علی کونه
فلم یزل علی وولده فی بیته الی ایام عبد الملك بن مروان وعرف الخبر فحسد القوم علی ذلك واغتاض وامر
هدم الدار وتظاهر انه یرید ان یزاد فی المسجد وکان فیها الحسن بن علی فقال لا اخرج ولا امکن من هدمها
فضرب بالسیاط وتصایح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار وزید فی المسجد وفی منهاج الکرامی حکی
انه ما بین البیت الذی فیه رسول الله صلعم وبین الباب المحاذی لزقاق البقیع وقال فتح له الباب وسد علی
سایر الاصحاب وروی فی الفایق عن الزمخشری انه قال سعد لما نودی لیخرج من فی المسجد الا ال رسول
وال علی خرجنا نجر قلاعنا وهو جمع قلع وهو الکنف وفی روایة ان ابا رافع انه صلعم صعد المنبر وقال ان
رجالا یجدون فی انفسهم ان سکن علیا فی المسجد واخرجوا والله ما فعلت ذلك الا امر من الله تعالی واوحی
الی موسی ان تبوا لقومکما بمصر بیوتا الایة ثم امر موسی ان یسکن مسجده فلا یدخله جنب غیره وغیر اخیه
هرون وذریته واعلموا رحمکم ان علیا منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی ولو کان کان نبعدی

علیا وروی ابو صالح فی الاربعین وابو علی العطار الهمدانی فی کتابه بالاسناد عن ام سلمة انه صلعم
قال یا علی صوته الا ان هذا المسجد لا یحل لجنب ولا لحایض الا للنبی وازواجه وفاطمة بنت محمد وعلی
لا یبیت لکم ان تصلوا مرتین وفی جامع الترمذی ومسند ابی یعلی عن ابی سعید الخدری قال قال
النبی صلعم یا علی لا یحل ان یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرك وفی روایة یا علی لا یحل لاحد فی هذه
الامة غیری وغیرك وفی روایة الخطیب فی الحدایق لا یحل ان یدخل مسجدی جنب غیره وغیر ذریته
من نساءه فهمنا واشار بیده نحو الشام فقال المنافقون لقد ضل وغوی فی امر ختنه فنزل
ما ضل صاحبکم وما غوی وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی فرق النبی صلعم بین افعاله علی ظاهر الحال
حیث کانت صالحة فی فتح الابواب للصحابة وفی اعطاء الرایة ودفع الایات من براءة لابی بکر لانه صلعم
لا یعلم البواطن ولا یعلمها الا الله سبحانه وتعالی وسد الابواب واخذ الایات من ابی بکر بوحی من الله الجلیل
کما نقله الفریقان وقد تقدم ذکره بمواطنه وکان فعله علی ظاهر الحال وفعل الباری سبحانه وتعالی فی المنع
علی باطن الحال لا علی ظاهره فعلم من صلاح باطن علی ع ما لم یکن حاصلا للممنوع ولو لم یکن الامر کذلك
والا کان اختصاصه ع بذلك دون غیره عبثا ویتعالی فعل القدیم سبحانه وتعالی عن ذلك لان العبث نقص
والنقص محال علی الله ومن قال بتحسین العقل وتقبیحه قال العبث قبیح والله عالم بقبحه وغنی عنه
وکل من کان کذلك امتنع صدور العبث عنه وبدلیل ما مدح به نفسه ونزهها عنه بقوله تعالی
افحسبتم انما خلقناکم عبثا وانکم الینا لا ترجعون فقد ثبت صلاح الباطن والظاهر لعلی
علیه السلم بمقتضی الوحی من الله تعالی وفعل رسوله صلعم واختصاص الرسول وعلی علیهما السلم بفتح بابیهما
دلیل ظاهر علی زیادة درجات علی فی الشرف والفضل والکرامة والحیاة حتی لم یبق بعدها زیادة
المستزید الی ان اختص الله بنبیه ع وجواز الاستطراق والمقام فی المسجد وهو جنب دلیلا علی
علی طهارته وشرفه وکذا فی حق ذریته الطاهرة علیهم السلم فاذن قد تفرد ع بذلك وهو ممن لا یضاهیه
احد من الامة ومن ثبت له ذلك کان الاتباع له اولی واوجب والاقتداء به افرض واوکد
وقال السید الحمیری رحمه الله وخص رجالا من قریش بان بنی لهم حجرا فیه وکان مسددا

فقیل له اسدد کل باب فتحته سوی باب ذی التقوی علی فسددا لهم کل بابا شرعوا غیر بابه
وقد کان منفوسا علیه محسدا وقال ایضا رحمه الله واسکنه فی المسجد المطهر وحده
وزوجته والله من شاء یرفع فجاوره فیه الوصی وغیره وابوابهم فی المسجد المطهر شرع
فقال لهم سدوا عن الله صادقا فظنوا بها عن سدها وتمنعوا فقلتم رجالا یذکرون قرابته
وما ثم فیما یبتغی القوم مطمع فعاتبه فی ذاك منهم معاتب وکان له عما وللعم موضعا
فقال اخرجت عمك کارها واسکنت هذا ابن عمك یجزع فقال یا عم ما انا بالذی
فعلته بکم هذا بل الله فاقنعوا الفصل الخامس والعشرون فی ان حب
علی بن ابی طالب علیه السلم علم علی النجاة والایمان وبغضه علم علی النفاق والهلاك
قال الله تعالی ومن یقترف حسنة نزد فیها حسنا الحسنة ههنا مودة اهل البیت وحبهم علیهم السلم لما
روی عن الحسن بن علی ع وروی الخارزمی فی الاربعین باسناده الی انس والدیلمی فی الفردوس عن معاذ و
جماعة عن ابن عمر قال قال النبی صلعم حب علی بن ابی طالب حسنة لا تضر معها سیئة وبغضه سیئة لا
تنفع معها حسنة تاویل الخبر لما کان حبه هو الایمان بالله تعالی وبغضه هو الکفر علی ما یاتی بیانه ان شاء
الله تعالی استحق محبه به الثواب الدایم ومبغضه العذاب الدایم فان قارن هذه المحبة سیئة استحق
بها عقابا منقطعا ومع ذلك یرجی له عفو من الله تعالی وشفاعة من الرسول علیه السلم وکل شیء قل ضرره
باضافته الی ما کثر ضرره جاز ان یقال انه غیر ضار کما یقال لا ضرر علی من یحب نفسه فی مهلکة و
ان تلف ماله فحبه علیه السلم یصحح العقیدة وصحة العقیدة تمنع من الخلود فلا یضر سیئة کل الضرر
وبغضه یفسدها وفسادها یوجب الخلود ویحبط کل حسنة وروی ابن مردویه بالاسناد عن زید بن
علی عن ابیه عن جده قال قال النبی صلعم یا علی لو ان عبدا عبد الله ما قام نوح فی قومه وکان له مثل احد ذهبا
فانفقه فی سبیل الله ومد فی عمره حتی حج الف عام علی قدمیه ثم قتل بین الصفا والمروة مظلوما
ثم لم یوالك یا علی لم یشم ریح الجنة بیان هذا الخبر ان العقیدة غیر صحیحة وکان عمله هباء منثورا
قال الله تعالی وجوه یومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلی نارا حامیة وقال تعالی وقدمنا الی ما عملوا من

عمل فجعلناه هباء منثورا والدلیل علی ان العقیدة غیر صحیحة انه ثبت فی هذا الکتاب من وجوب امامته
ومحبته علیه السلم فلما لم یات المکلف بما وجب علیه من حق الامامة فسدت عقیدة دینه فحبطت اعماله
وفی شرف المصطفی وتاریخ النسوی حدیث مروی عن النبی صلعم وهو قال النبی صلعم لو ان عبدا عبد الله بین الرکن
والمقام الف عام ثم الف عام ولم یکن یحبنا اهل البیت لاکبه الله علی منخره فی النار وروی الفقیه
الشافعی ابن المغازلی وغیره والنقل من روایة المجاهد عن ابن عباس قال کنت عند النبی صلعم اذ اقبل علی
ابی طالب غضبانا فقال النبی صلعم ما اغضبك فقال اذونی فیك بنو عمك فقام رسول الله صلعم مغضبا
فقال ایها الناس من اذی علیا فقد اذانی ان علیا اولکم ایمانا واوفاکم بعهد الله ایها الناس من
اذی علیا بعث یوم القیمة یهودیا او نصرانیا فقال جابر الانصاری یا رسول الله فان شهدت
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال یا جابر کلمة یحتجزون بها ان لا یسفك دماؤهم واموالهم و
ان یعطوا الجزیة عن ید وهم صاغرون وروی فی کتاب الخطیب الخارزمی وشیرویه الدیلمی عن جابر الانصاری
قال قال النبی صلعم جاءنی جبرئیل من عند الله بورقة آس خضراء مکتوب فیها ببیاض انی افترضت محبة
علی بن ابی طالب علی خلقی فبلغهم ذلك عنی وفی معجم الطبرانی وهو من اهل المذاهب الاربعة باسناده
الی فاطمة علیها السلم قالت قال رسول الله صلعم ان الله باهی بکم وغفر لکم عامة ولعلی خاصة وانی
رسول الله الیکم غیر هائب لقومی ولا محاب لقرابتی هذا جبرئیل یخبرنی ان السعید کل السعید من
احب علیا فی حیوته وبعد موته وان الشقی من یبغض علیا فی حیوته وبعد موته وروی فی الفردوس
الدیلمی قال قال عمر بن الخطاب قال النبی صلعم حب علی براءة من النار وروی ابن بطة فی الابانة والخطیب
فی الاربعین باسنادهما عن السدی اسنده الی زید بن ارقم وروی الثعلبی فی ربیع المذکرین
باسناده الی ابی هریرة روی هولاء المذکورین واللفظ لزید قال قال رسول الله صلعم من احب ان
یتمسك بالقضیب الاحمر الذی غرسه الله فی جنة عدن بیمینه فلیتمسك بحب علی بن ابی
طالب وهذا الخبر المذکور رواه احمد بن حنبل فی مسنده عن زید بن ارقم وروی الشیخ الفقیه
السعید المفید ره فی ارشاده حدثنا مسندا عن حبیش قال رایت امیر المؤمنین علیا ع علی

کل الشقی م

المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي ص انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروى حديثا مسندا الى الحرث الهمداني قال رايت علي بن ابي طالب ع جاء حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله تعالى على لسان نبيه الامي ص انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى وروى عن حبيش بطريق اخر عن امير المؤمنين ع قال عهد الي رسول الله ص انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروى احمد بن حنبل في مسنده مسندا الى ابي سعيد الخدري قال ما كنا نعرف منافقي الانصار الا ببغضهم عليا عليه السلام وروى مسندا عن جابر الانصاري ما كنا نعرف منافقينا الا ببغضهم عليا وروى حديثا مسندا عن ام سلمة بطريقين انها قالت قال رسول الله ص لعلي ع لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن وروى حديثا رفعه الى ابي الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وروى حديثا رفعه الى عمار بن ياسر انه سمع رسول الله ص يقول لعلي ع طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وروى حديثا رفعه الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص من ابغضنا اهل البيت فهو منافق وروى حديثا رفعه الى عروة بن الزبير ان رجلا وقع في علي بمحضر من عمر فقال عمر تعرف صاحب هذا القبر هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب فلا تذكر عليا الا بخير فانك ان ابغضته اذيت هذا في قبره هذه الاحاديث رواها احمد بن حنبل وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند علي بن ابي طالب ع في الحديث التاسع من افراد مسلم وروى في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني على حد ثلاثة في باب مناقب امير المؤمنين ع من صحيح ابي داود ومن الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري ويليه ايضا من صحيح ابي داود ان النبي ص قال لعلي ع لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروى من الطريقين ما رواه جماعة في تخريجه رواه على سبيل الجملة مشيرا الى اسماء الرجال صورة لفظة عطية عن ابي سعيد قال النبي ص من ابغضنا اهل البيت فهو منافق عن ابن مسعود قال النبي ص من زعم انه من امن بما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن ابن بطة في الابانة باسناده عن جابر قال النبي ص لو ان امتي ابغضوا

عن علي عليه السلام انه لعهد النبي ص الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ورووه ايضا مسندا الى ...

لاكبهم الله على مناخرهم في النار ابن عباس وام سلمة وسلمان قال النبي ص من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ام سلمة وانس قال النبي ص ونظر الى علي ع كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا ابن بطة من ستة طرق وابن ماجه والترمذي ومسلم والبخاري واحمد وابن السمع وابو القاسم الاصفهاني وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع ومعوية عن الاعمش باسانيدهم عن زر بن حبيش قال قال علي ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي ص لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق الحلية وفضايل السمعاني والعكبري وشرح الالكائي وتاريخ بغداد عن زر بن حبيش قال سمعت عليا ع يقول عهد الي النبي ص انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقد رواه كثير النوى وسالم بن حفصة جامع الترمذي وجامع الموصل وفضايل احمد عن ام سلمة قال النبي ص لعلي ع لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن كتاب ابراهيم الثقفي باسناده عن انس قال قال رسول الله ص لعلي ع ابشر فانه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله الابانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضايل احمد باسانيدهم ان جابرا والخدري قالا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم عليا الابانة العكبري وشرح الالكائي قال زيد بن ارقم ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي صلى الله عليه واله الا ببغضهم عليا وقد ذكر الهروي في الغريبين عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا راينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده الطبري في الولاية باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال علي عليه السلام لا يحبني ثلاثة ولد زنا ومنافق ورجل حملت به امه في بعض حيضها وروى عبادة بن يعقوب باسناده عن يعلى بن مرة انه كان جالسا عند النبي ص اذ دخل علي بن ابي طالب فقال النبي ص كذب من زعم انه يتولاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه والله لا يبغضه ولا يعاديه الا كافر او منافق او ولد زنية هذا اخر لفظه رحمه الله واتضح بقول الامة باسرها ان حبه عليه السلام علم على الايمان والنجاة وبغضه علم على النفاق والهلاك والمنافق من اهل جهنم بقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فحتم وجب

الامي ع

انه يحبه يدخل الجنة وبغضه يدخل النار وهذا ابلغ الغايات واقصى النهايات في وجوب الاقتداء به والاتباع له لانه عليه السلام طريق السلامة ومسلك الهداية ولاجل محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة رسوله او محبته والمحبة منا انما هي الاتباع له ع والاقتداء به والقبول منه في الاوامر والنواهي من جنب ذلك وجوبا لازما مضيقا لا يجوز لاحد ان يعدل عنه فوجب حينئذ تقديمه بعد رسول الله بلا فصل لان من قدم عليه غيره اخل في تلك المدة بما وجب عليه من الطاعة لاسيما وفي الفاظ النبي ص معان كثيرة ان السعيد كل السعيد من احبه والشقي كل الشقي من ابغضه وان حبه براءة من النار ومن ذاه بعث يهوديا او نصرانيا وان شهد الشهادتين الى غير ذلك من الاخبار وفي تاملها غنى عن الاشارة اليه **وجه اخر** قد ثبت ان حبه طريق النجاة فيجب سلوكه على كل عاقل عقلا وسمعا في ساير الاوقات اما الاول معلوم ببداهة العقل والثاني بقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وسلوك حبه انما هو القبول منه في الاوامر والنواهي فمن قدم عليه غيره بعد الرسول لم يكن ممتثلا لامره وحينئذ فيخرج عن سلوك محبته ومتى خرج عن محبته ضل عن طريق السلامة فوجب تقديمه بعد النبي ص عقلا وسمعا **وجه اخر** جاء الخبر الماثور عن الرسول ص وهو اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه فما حسبك عفى الله عنك بمن فرض الله محبته على خلقه وجعلها ذريعة الى القبول عقيدتهم وعلامة على طهارة مولدهم وفي هذا مقنع وكفاية لمن انصف من نفسه وخليت الاسانيد من اخبار هذا الكتاب لئلا يطول فربما كان السند اطول من الخبر ولان الناظر فيه لا يخلو من احد امرين اما ان سلم الخبر فلا حاجة الى السند واما ان يوجه الطعن الى الخبر فله ان يطعن في سنده ايضا ومع توجه الطعن في الخبر بسنده وبغير سند لا بد من رجوعه الى الكتاب المشار اليه بالاخذ منه فيجد الخبر والسند فلا حاجة والحال هذه الى ذكر الاسانيد فكل رواية منسوبة الى روايتها حسب من دون اسم كتاب فان اكثرها وكلها منقولة من كتاب الشيخ السعيد الفقيه عز الدين ابي جعفر محمد بن شهراشوب ومن كتاب جدي الموسوم بكتاب نخب المناقب لال ابي طالب عليه السلام لبعضهم في معنى الخبر الاول من هذا الفصل وقد اتت الرواية في حديث صحيح عن ثقات محدثينا بان محبة الهادي على اجل تجارة للتاجرينا وليس تضر سيئة بحال يكون لها من المحالفينا

وقال الخليفة الناصر قسما ببكة والحطيم وزمزم والراقصات وسعيهن الى منى بغض الوصي علامة مكتوبة كتبت على جبهات اولاد الزنا من لم يوالي في البرية حيدرا سيان عند الله صلى او زنى ايضا في جملة ابيات كثيرة لو ان عبدا اتى بالصالحات غدا وود كل نبي مرسل وولي وعاش ما عاش الافا مؤلفة خلوا من الذنب معصوما من الزلل وقام ما قام قواما بلا كسل وصام ما صام صواما بلا ملل وطار في الجو لا ياوي الى احد او غاص في البحر لا يخشى من البلل لم يات لله يوم الحشر منتفعا الا بحب امير المؤمنين علي وقوله حجة لازمة عند من يعتقد فرض طاعته ولبعضهم في جملة ابيات وقول رسول الله فيه مصدق رواه ابن عباس وزيد وجابر محب علي لا محالة مؤمن وباغضه والله لا شك كافر

الفصل السادس والعشرون في تسميته عليه السلام بامرة المؤمنين

روى الشيخ السعيد المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب الارشاد حديثا اسنده الى انس قال كنت خادم رسول الله ص فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله بوضوء فقال يا انس يدخل عليك من هذا الباب الساعة علي بن ابي طالب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حكما فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب من الباب ورسول الله ص يتوضى فرمى رسول الله ص الماء على وجهه حتى امتلئت عيناه منه فقال علي يا رسول الله احدث في حدث فقال له النبي ص ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي ديني وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم ما يختلفون من بعدي وذكر المفيد حديثا اسنده الى ابن عباس ان النبي ص قال لام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وروى حديثا مسندا الى معوية بن ثعلبة قال قيل لابي ذر رضه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين قيل عثمان قال لا ولكنه امير المؤمنين حقا علي بن ابي طالب انه لرب هذه الارض ورب هذه الامة لو قد فقدتموه لا نكرتم الارض ومن عليها وروى حديثا عن بريدة بن الخضيب الاسلمي قال وهو مشهور بين العلماء

باسانيد يطول شرحها قال قال ان رسول الله ص امرني تبايع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير
فقال سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله ص حي بين اظهرنا وروى حديث في
نخبه في فضل المعراج حديثا مسندا الى رسول الله ص قال في اخره ثم قال الله تعالى من خلفت لامتك
فقال الله اعلم قال الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وقال في موضع اخر من نخبه وروى جماعة من الثقات
عن الاعمش عن عبادة الاسدي والليث عن مجاهد عن ابي مالك وابن ابي ليلى عن داود بن علي عن ابيه و
ابن جريج عن عطا وعكرمة عن ابن عباس وروى العوام بن حوشب عن مجاهد وروى الاعمش عن زيد بن
وهب عن حذيفة قال قالوا ما انزل في القران من اية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها
وفي رواية حذيفة ان لعلي بن ابي طالب لبها ولبابها وفي رواية وعلي راسها واميرها وروى في
نخبه قال في تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح اميرها وشريفها لانه اول
المؤمنين ايمانا وفي رواية ابراهيم الثقفي وابن بطة والعكبري عن عكرمة عن ابن عباس الا وعلي
راسها وشريفها واميرها وفي صحيفة الرضا عليه السلم ليس في القران اية يا ايها الذين امنوا الا وفي
حقنا وفي التورية يا ايها الناس الا فينا وفي تفسير مجاهد قال ما في القران يا ايها الذين امنوا
فان لعلي سابقة ذلك لانه سبقهم الى الاسلام فسماه الله في تسع وثمانين موضعا امير المؤمنين
وسيد المخاطبين الى يوم الدين وروى المنقري باسناده عن ابي داود عن بريدة وروى عباد
بن يعقوب الاسدي باسناده عن ابي داود السبيعي عن ابي بريدة انه دخل ابو بكر على رسول
الله ص فقال اذهب فسلم على امير المؤمنين فقال يا رسول الله وانت حي قال وانا حي ثم جاء عمر
فقال له مثل ذلك وفي رواية السبيعي انه قال عمر ومن امير المؤمنين قال علي بن ابي طالب قال عن
امر الله وعن امر رسوله قال نعم والرجال المذكورون في هذا السند من اهل المذاهب الاربعة
ما خلا بريدة الاسلمي لا علم لي به ابراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني وهو شيعي
المذهب عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن الصادق ع ان بريدة كان غايبا بالشام فقدم و
قد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه وقال يا ابا بكر هل نسيت تسليما على علي ع امير المؤمنين

بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله يحدث
الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك الثقفي والراوي
ابن عبد الله باسنادهما ان عمران بن الحصين وابا بريدة قالا لابي بكر قد كنت انت يومئذ
فيمن سلم على علي ع بامرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم ام نسيت قال اذكره فقال
بريدة فهل ينبغي لاحد من المسلمين ان يتامر على امير المؤمنين فقال عمر ان النبوة والامامة
لا تجتمع في بيت واحد فقال له بريدة قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما وقد جمع الله
لهم النبوة والملك الاعمش عن السدي عن ابن عباس ان النبي ص قال لام سلمة اسمعي واشهدي
ان هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين بشير الغفاري والقسم بن جندب وابو الطفيل
عن انس في خبر قال اتيت النبي ص بوضوء قال لي يا انس يدخل عليك من هذا الباب الساعة امير المؤمنين
وخير الوصيين وفي رواية الثقفي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين وخاتم
الوصيين قال انس فدخل علي عليه السلم وروى ابن عباس قال قال علي ع السلام عليك يا رسول
الله قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال يا رسول الله انت حي و
تسميني امير المؤمنين قال نعم انه سماك جبرئيل عن عند الله وانا حي يا علي مررت بنا امس وانا وجبرئيل في حديث
ولم تسلم علينا فقال لها بال امير المؤمنين لم يسلم علينا اما والله لو سلم لسررنا ولرددنا عليه
وروى الحلو بن مجلد عن علي ع قال دخلت على رسول الله ص فوجدته نايما وراسه في حجر دحية
الكلبي فسلمت عليه فقال دحيه وعليك السلام يا امير المؤمنين ويا فارس المسلمين وقايد
الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين او قال امام المتقين ثم قال الي تعال خذ
راس نبيك في حجرك وانت احق بذلك فلما دنوت من رسول الله ووضعت راسه في حجري
لم ار دحيه وفتح رسول الله ص عينيه وقال يا علي من كنت تكلم قلت دحيه وقصصت
عليه القصة فقال لم يكن ذاك دحية وانما هو كان جبرئيل اتى ليعرفك ان الله تعالى سماك بهذه الاسماء

قال نعم م

الحارث بن الخزرج صاحب راية الانصار قال النبي ص لعلي ع لا يتقدمك الا كافر ولا يتخلف
عنك الا كافر واذن اهل السموات يسمونك امير المؤمنين سلمان الفارسي قال سالت النبي ص
عن ذلك فقال لانه يميزهم العلم يمتاز منه ولا يمتاز من احد وهذا الخبر تصديق لما مضى في الفصل
الثاني عشر من انتسابه جميع العلوم اليه ورواياتهم عنه امالي ابي سهل احمد القطان وكافي
الكليني قال قال ابو جعفر عليه السلم لو علم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا ولا جحدوا
قلت فمتى سمي قال ان ربك عز وجل حين اخذ من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
انفسهم قال الست بربكم ومحمد رسول وعلي امير المؤمنين وذكر الخطيب في مواضع من تاريخ
بغداد ان النبي ص قال يوم الحديبية وهو اخذ بيد علي هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور
من نصره مخذول من خذله يمد بها صوته احمد في مسند الانصار وابو يوسف النسوي في
المعرفة والتاريخ وابو القاسم الالكائي في الشرح عن بريدة والبرا قالا بعث رسول الله ص
بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي
على الناس واذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده فكان عليه السلم يؤمر على الناس ولا يؤمر عليه
الى ههنا روى جبري في نخبه على طريق الاختصار واوما الى ذكره الرجال ايماء والموجب
لذلك انه اختصر الشيخ السعيد الفقيه فخر الدين ابي جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني الكرخي
رحمه الله وهو كتاب كبير بسيط سمعت بعض الاصحاب يقول وزنت منه جزءا واحدا كان وزنه
تسعة ارطال وقال جبري ره في خطبة نخب المناقب وفكرت في كثرة ما جمع فيه وانه ربما يؤدي
عظم حجمه الى العجز عن نقله بل ربما اذى لترك النظر فيه والتصفح لجميعه لا سيما مع سقوط الهمم
في طلب العلم فلما اختصره لهذا الكتاب المذكور اقتضت الحال الى ان يومى الى ذكر الرجال ايماء
ويداخل الروايات بعضها في بعض ويذكر عن جميع الروات حديثا واحدا ويذكر اختلافهم فيه و
اضاف الى الكتاب المشار اليه من عنده رحمه الله كلاما غير الاصل في المواضع استشهادا و
تاكيدا لصحة الحديث فاختصر منه كتابا حسنا لطيفا سماه نخب المناقب لال ابي طالب جمع فيه

فوايد الكتاب التي تقوم الحجة بها وجمع النظاير على اجل طريق واوضح منهاج وخالف تاليف
الكتاب الاصلي فلذا الا يحصل منه الايجاز والايماء الى الاحاديث والرواية وذكرت هذا تنبيها
على قصده وغرضه في كتابه فمن اراد بيان الاحاديث والاخبار ومعرفة كل حديث من هذه الاحاديث
المنسوبة الى كتاب نخب المناقب على حدة فليرجع الى كتاب ابن شهراشوب وغيره من الكتب التي ومى الى
اسمائها واختصر منها ما يكون اشتهارا وتاكيدا لصحة الاحاديث وروى ايضا في نخبه حديثا
مسندا الى الباقر ع قال سال الباقر ع عن قوله تعالى فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من
هؤلاء فقال قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام وجمع
النبيين والصديقين والشهداء والملائكة فتقدمت وصليت بهم فلما انصرفت قال
جبرئيل قل لهم بما تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا امير
المؤمنين وولي الله وروى الخطيب الخوارزمي حديثا مسندا عن جبير عن ابن عباس قال كان رسول
الله ص في بيته فغدا علي بن ابي طالب ع بالغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فدخل واذا
النبي ص جالسا في صحن الدار فاذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلم عليكم كيف
اصبح رسول الله فقال دحية وعليك السلام اصبح بخير يا اخا رسول الله فقال علي جزاك
عنا اهل البيت خيرا فقال دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت
امير المؤمنين وقايد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم الى يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين
لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من
تولاك وخسر من تخلاك محب محمد محبوك ومبغض محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ادن
مني يا صفوة الله وخذ راس ابن عمك وانت احق به مني فاخذ راس النبي فانتبه النبي صلى الله
عليه واله فقال ما هذه الهمهمة فاخبر الخبر فقال لم يكن دحية الكلبي وانما كان جبرائيل سماك باسم
سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين
وروى الفقيه الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ره في كتابه الموسوم بكتاب ما اتفق فيه من الاخبار

فى فضل الأئمة الاطهار حدثنا مسندا الى انس بن مالك وعبد الله بن عباس قالا جميعا كنا جلوسا
مع النبى صلى الله عليه وآله اذ جاء على بن ابى طالب ع فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وانت حى يا رسول الله قال نعم وانا حى انك يا على مررت بنا
امس يومنا وانا وجبرئيل فى حديث ولم تسلم فقال جبرئيل ما بال امير المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما
والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه فقال على ع يا رسول الله رايتك ودحية الكلبى قد استخليتما
فى حديث وكرهت ان اقطعه عليكما فقال له النبى صلى الله عليه وآله انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل ع فقلت يا
جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال كان الله عز وجل اوحى الى فى غزاة بدر ان اهبط على محمد
فمره ان يامر امير المؤمنين على بن ابى طالب ان يجول بين الصفين فان الملائكة يحبون ان ينظروا
وهو يجول بين الصفين فسماه الله فى السماء امير المؤمنين فانت يا على امير من فى السماء وامير
من فى الارض وامير من مضى وامير من بقى ولا امير قبلك ولا امير بعدك انه لا يجوز ان يسمى بهذا
الاسم من لم يسمه الله تعالى ولم يجز لاحد ان يطلق هذا الاسم لغيره من الائمة عليهم السلم يدل على
ذلك ما رواه جدى ره فى مختصره مسندا الى الصادق ع قال قال رجل للصادق ع يا امير المؤمنين فقال
مه فانه لا يرضى بهذه التسمية احد الا ابتلى ببلاء ابى جهل وروى محمد بن جعفر المشهدى خبر دحية
الكلبى بطوله باخر مسندا عن الزبير وذكر من جملته ان جبرئيل قال لعلى ع وعليك السلام يا امير
المؤمنين وروى فى كتابه ايضا حدثنا مسندا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى ع يا على طوبى
لمن احبك وويل لمن ابغضك وكذب بك يا على انت العلم لهذه الامة من احبك فاز ومن ابغضك
هلك انا المدينة وانت الباب ثم ذكر حديثا طويلا ثم قال قال النبى صلى الله عليه وآله يا على انت امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين ثم ذكر صفات اخر ثم قال يا على ذكرك فى التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا
بكل خير وكذلك ذكرهم فى الانجيل فيما اعطاه الله من علم الكتاب فان اهل الانجيل يعظمون
اليا وشيعته وما يعرفونهم وانت وشيعتك مذكورون فى كتبهم يا على خبر
اصحابك ان ذكرهم فى السماء افضل واعظم من ذكرهم فى الارض ليفرحوا ويزدادوا

يا على ص

اجتهادا ثم وصفت الشيعة باوصاف طويلة ثم قال لعلى ع شيعتك على منهاج الحق
والاستقامة لا يستوحشون لكثرة من خالفهم ليسوا من الرياء ولا الرياء منهم اولئك
مصابيح الدجى وروى محمد بن جعفر المشهدى حدثنا مسندا الى عايشة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انا سيد الاولين والاخرين وعلى بن ابى طالب سيد الوصيين وهو اخى ووارثى
وخليفتى فى امتى وولايته فريضة واولياؤه اولياء الله واعداؤه اعداء الله وهو
امام المسلمين ومولى المؤمنين واميرهم بعدى فقال لها الراوى سعيد بن جبير فما
حملك على حربه فبكت وقالت والله ما حملنى على حربه الا بغض بيت الاحماء وكل خبر منسوب
الى هذا الشيخ الفقيه محمد بن جعفر المشهدى رحمه الله فهو من كتابه المقدم ذكره ومن ذلك
ما رواه ابو بكر بن مردويه مسندا عن معوية بن ابى ثعلبة انه قال الا اوديك بابى عوف الا احدثك
بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر رضه فاوصى الى على ع فقال بعض من يعوده
لو اوصيت الى عمر كان احمد لوصيتك من على قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير
المؤمنين والله الربيع الذى يسكن اليه لو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت
يا اباذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك
فقال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعنى على بن ابى طالب وروى ابو بكر بن مردويه باسناده
الى الاصبغ بن نباتة قيل لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه على وبه رمق فقال امير المؤمنين ع و
هو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة قال فرفع
راسه وقال وانت رحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عارفا وباياته عارفا والله
ما قاتلت معك من جهل ولكن سمعت من حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول على امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه وروى الفقيه الشافعى بن
المغازلى فى كتاب المناقب حدثنا مسندا الى جابر بن عبد الله قال اخذ النبى صلى الله عليه وآله بعضدى

صوحان م فوقف

على ع وقال هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها
صوته فقال انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات الباب وفى حلية ابى نعيم وولاية
الطبرى قالا قال النبى صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لى وضوءا ثم قال فصلى ركعتين ثم قال يا انس يدخل
عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين
قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء على فقال من هذا يا انس فقلت
على فقام مستبشرا واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق على بوجهه فقال
على يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعت لى قبل قال وما يمنعنى وانت تؤدى عنى
وتسمعهم صوتى وتبين ما اختلفوا فيه وهذا نص جلى ظاهر غنى عن التاويل دال بالفطرة
بنطقه لا بدلالة الالتزام وان تعجب فعجب يروون هذه الاخبار ونظايرها وهى اكثر من ان
تحصى لان الذى ذكرته انما هو قطرة من بحار ليستدل بالجرعة على اللجة ثم يجعلونه اماما
رابعا فعلى تقدير صحة قولهم ما حال من مات فى زمن المشايخ الثلاثة فانه لم يجب عليه القول بامامة
على ع على رايهم وامير المؤمنين ع يستحق هذا الامر وهذا الاسم مطلقا منذ حصلت له التسمية
بذلك لا يختص به وقت دون وقت ولا زمان دون زمان ولا يجوز صرفه عن هذه التسمية
لانها صادرة عن الله سبحانه وتعالى فمن صرفه عنها فى مدة احتاج الى دليل ولا دليل فايدة
موصوفية على ع بامرة المؤمنين اما ان يكون وصفا عدميا او ثبوتيا الاول محال لانه نقيض
اللاموصوفية وهى وصف سلبى ونقيض السلب ثبوت فثبت انه موصوفيته بالامرة وصف ثبوتى
وهى صفة واحدة تختص به دون غيره لاستحالة قيام الصفة الواحدة بمحلين فوجب اختصاصه
بالامامة وثبوتها فيه وله دون غيره وروى جدى ره فى مختصره حدثنا مسندا الى ابان بن الصلت
عن الصادق عليه السلم قال سمى امير المؤمنين انما هو من ميرة العلم وذلك ان العلماء من علمه امتاروا
ومن ميرته استعملوا واما ما ذكره مجاهد فى هذا الفصل من ان عليا ع سبقهم الى الاسلام فليس
المراد انه كان عليه السلم على ملة غير الاسلام مثل عبادة صنم او غيره ثم اسلم لان ذلك فى حق محمد

بالامرة ع

وعلى عليهما السلم محال لانهما على دعوة ابراهيم ع فى سؤاله واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام و
قد ذكر بيانه فى الفصل الرابع لكن المراد بالاسلام فى الخبر الامن والايمان هو التصديق بالله تعالى
وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق وذلك يقتضى التبجيل والتعظيم لعلى ع والحاقه بالانبياء ع
قال الله تعالى حاكيا عن ابراهيم ع وانا اول المسلمين وفى موضع اخر اسلمت لرب العالمين وعن
موسى ع وانا اول المؤمنين وعن سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله امن الرسول اى صدق وقال
امرا فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن ومعنى اسلمت وجهى اى اخلصت قصدى فى العبادة
لله تعالى وفى لغة العرب اسلمت وجهى اى اسلمت نفسى ومعنى سلمت نفسى اى انقذت لانه
فى اخلاص التوحيد وهو المراد من الانبياء ومن على ع قال السيد الحميرى ره فى قصيدته الرائية
الحمد لله كثيرا اولى المحامد باغفورا حتى انتهى الى قوله وفيهم على وصى النبى
بمحضرهم قد دعاه اميرا وكان نخصيصا به فى الحيوة فصاهرهم واجتباه عشيرا وقال
خطيب منبج ره ومن بالامر اجتمعت عليه ملائكة السماء مسلمينا وسلم جبريل علانية عليه
برغم الساخطينا **الفصل السابع والعشرون فى قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى ع انت منى وانا منك**
قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام انت منى وانا منك فى مقام بعد مقام
حتى بان وظهر وعلن واشتهر بين الامة ولا حاجة الى ايراد اخبار الفرقة المحقة فى ذلك لان الحجة
بخبر المحجوج اوكد فى الحجة عليه والزم له فمن اخبارهم فى ذلك ما رواه البخارى فى صحيحه فى الجزء
الرابع من اجزاء الثمانية فى ثلثه الاخير فى باب مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم
قال ان عمر بن الخطاب قال توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض يعنى عن على وقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت منى وانا منك ورواه ايضا فى صحيحه فى الجزء الخامس فى رابع كراس
من اوله ورواه فى الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثانى فى باب مناقب على بن ابى طالب
من عدة طرق منها عن ابى جنادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال على منى وانا من على لا يؤدى عنى
الا انا او على ورواه الفقيه الشافعى بن المغازلى فى مناقبه من عدة طرق منها ما اسنده

الى محمد بن نباتة بن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله صلعم قال اما انت يا علي فختني وابو ولدي وانت
مني وانا منك ومنها ما اسنده الى عمران بن حصين ان رسول الله صلعم قال ما تريدون من علي ما تريدون
من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي ومن ذلك ما رواه عن ابن ابي بريدة عن ابيه ان
النبي صلعم قال يا بريدة لا تبغض عليا فان عليا مني وانا منه ومن ذلك ما رواه عن حبشي بن جنادة قال قال
رسول الله صلعم علي مني وانا من علي وقال صلعم لا يؤدي عني الا انا او علي ورواه لهذا الحديث بعينه من
حبشي بطريقين اخرين ومن ذلك ما رواه مسندا الى البراء بن عازب ان النبي صلعم قال لعلي انت مني وانا
منك وهذه كلها عن ابن المغازلي الشافعي وروى ابو سعيد الواعظ في شرف النبي صلعم قال قال النبي صلعم يا علي
لولا اني اخاف ان يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاء من المسلمين
الا اخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني
وارثك ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي مسندا الى عمران بن حصين بطريق اخر قال قال رسول الله صلعم
علي مني وانا من علي وهو ولي كل مومن بعدي ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري
من الجزء الثاني في باب مناقب علي بن ابي طالب عم قال قال عمر توفي رسول الله صلعم وهو عنه راض وقال
له انت مني وانا منك ومن ذلك الباب ايضا ما اسنده الى عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلعم سرية
واستعمل عليها عليا عم فلما غنموا اصاب علي عم من السبي جارية فتعاقدوا ان يخبروا رسول الله صلعم
فلما اخبروه اعرض عنهم ثم اقبل عليهم والغضب يلوح في وجهه فقال ما تريدون من علي ان عليا مني
وانا منه ويليه من الباب ايضا من سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابي جنادة قال ان رسول الله صلعم
قال علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب
مسندا الى جابر بن عبد الله قال بينما رسول الله صلعم ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه اذ قال له رسول الله
صلى الله عليه واله ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن و
الحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة ومن ذلك ما رواه مسندا الى ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم علي مني مثل راسي من بدني وروى عنه هذا الخبر بطريق اخر ومن ذلك ما رواه الخطيب

الخوارزمي مسندا الى العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد خير عن علي عم قال اهدي الى النبي صلعم
شمراخ منه موز فجعل يقشر الموز ويجعلها في فمي فقال له قائل يا رسول الله انك تحب عليا
قال او ما علمت ان عليا مني وانا من علي ومن ذلك ما رواه عبد الواحد الامدي التميمي في الجزء
الثالث في جواهر الكلام في الحكم والاحكام في حروف النداء بيا فيها بان قال قال رسول الله
لعلي بن ابي طالب عم انت مني وانا منك وفي فضائل السمعاني وفي تاريخ الخطيب وفي فردوس الديلمي
عن البرا وابن عباس واللفظ لابن عباس عن النبي صلعم علي مثل راسي من بدني وفي حديث بريدة وحديث
براءة وحديث جبرئيل وانا منكما وفي فردوس الديلمي عن عمران بن حصين قال قال النبي صلعم علي مني و
انا منه وهو ولي كل مومن ومومنة بعدي وقد روى نحو هذا عمرو بن ميمون عن ابن عباس ومن
ذلك ما رواه احمد بن حنبل وهي احاديث كثيرة منها ما اسنده الى عبد الله بن حنطب قال قال رسول
الله صلعم لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ انصب صدري
رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين ورواه عن حبشي بن جنادة
السلولي من طريقين يقول في احدهما عن النبي صلعم انه قال علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا او علي
وروى عمران بن حصين عن النبي صلعم خبر وفد ثقيف وزاد فيه ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل
مومن بعدي وروى عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي عليه السلم اصحاب الالوية يوم احد قال
جبرئيل عم يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلعم انه مني وانا منه قال جبرئيل عم وانا منكما
يا رسول الله ورواه هذا الخبر من طريق اخر وروى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول
الله صلعم بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على
الناس واذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زبيد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون
على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي عليه السلم من النساء امراة لنفسه
قال بريدة وكتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلعم يخبره بذلك فلما اتينا النبي صلعم دفعنا الكتاب

فجعلته

اليه فقرئ عليه فرايت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مقام العائذ بعثتني مع رجل وامرتني
ان اطيعه فقلت بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله صلعم يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه
وهو وليكم بعدي لا تقع في علي فانه مني وانا منه فهذه الاحاديث الخمسة في مسند احمد بن حنبل مسندة
عن المذكورين وفي كتاب المناقب تاليف ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه هذا الحديث من عدة طرق وفي
رواية بريدة له زيادة وهي ان النبي صلعم قال لبريدة ايه عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع بعلي فوالله
انك لتقع في رجل انه اولى بالناس بكم بعدي وفيه زيادة اخرى وهي ان بريدة قال يا رسول الله استغفر
لي فقال رسول الله صلعم حتى ياتي علي فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي صلعم لعلي ان يستغفر
له استغفر له فاستغفر له وفي الحديث زيادة ثالثة وهي ان بريدة امتنع من مبايعة ابي بكر بعد وفاة
النبي صلعم وتبعه لعلي لاجل ما كان سمعه من نص النبي صلعم بالولاية بعده فرق فظهر بقولهم وروايتهم ان
علي بن ابي طالب عم مثله من رسول الله صلعم مثل الراس من الجسد فظهر وللمبالغة في هذا المثل غنى عن الايضاح
له لانه لا شيء ابلغ من مكان الراس من الجسد وقد تقدم القول في فصل المباهلة انه نفس الرسول
في فصل الاخاء انه مناظره في مراتب كثيرة وذلك كله يقتضي المشابهة والمماثلة واما قول النبي صلعم
لعلي عم انت مني وانا منك فهي تؤدي بالجنسية لا غير لانها في هذا اللفظ لتبيين الجنس ومن اقسامها
الاخر لانها تكون لابتداء الغاية وللتبعيض وتكون زائدة وبمعنى الامر كقولهم من يا زيد ويكون بمعنى
اللام كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي لاجل املاق وكونها لابتداء الغاية لا يصح
في قوله عليه السلم انت مني وانا منك لان الطرد والعكس يتعاقبان ولان التبعيض يؤذن ان يكون
احدهما جزءا من الاخر وكونها زائدة يؤذن ان احدهما هو الاخر بعينه فلما ظهر بطلان الاقسام الخمسة
لم يبق الا انها للجنسية فقط ولو قال علي مني حيث احتملت وجوها من التاويل فلما قال عم وانا
منه دل على عظم الحال في ارادة الجنس ومن ثبت له المشابهة والمماثلة في الجنسية بخير البشر كان الاتباع
له والاقتداء به اوجب واقرض وفي كونه عم مماثلا ومجانسا له صلى الله عليه واله ادل دليل على انه
اولى بمقامه من جميع الخلائق وقوله في هذه الاخبار لا يؤدي عني الا انا او علي وقوله صلعم وهو ولي كل

مومن من بعدي مرتبتان يدلان على استحقاق علي عم الامامة بعد الرسول صلعم لانه لا يؤدي عن الرسول
بعده الا الامام المعصوم المفروض الطاعة حتى يحصل الثقة في التادية وكذا لا يكون ولي المومنين
بعده الا الامام المستحق للولاية وقد ثبت ولايته في مواطن شتى الفصل الثامن والعشرون
في معنى قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الاية قال الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير سبب نزول هذه الاية ان النبي صلعم قال لابن عمه امير المومنين
علي بن ابي طالب عم لولا اني اخاف ان يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة
لا يمر بملأ من المسلمين الا اخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ولكن حسبك
ان تكون مني وانا منك قال الحرث بن عمرو الفهري لقوم من اصحابه ما وجد محمد لابن عمه مثلا الا
عيسى بن مريم يوشك ان يجعله نبيا من بعده والله ان الهتنا التي كنا نعبد خير منه فانزل الله تعالى
هذه الاية الى قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم وفي رواية
اخرى انه نزل ان هو الا عبد انعمنا عليه الاية فقال النبي صلعم يا حارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوة
لعلي بن ابي طالب فقال اذا كنت رسول الله وعلي وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين
والحسن والحسين ابناك سيدي شباب اهل الجنة وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر الطيار ابن
عمك يطير مع الملائكة في الجنة والسقاية للعباس فما تركت لساير قريش ولد ابيك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ويلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب بل الله فعله بهم فقال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الاية فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
فدعى رسول الله صلعم الحارث فقال اما تتوب او ترحل عنا قال فان قلبي لا يطاوعني الى التوبة لكنني
ارحل عنك فركب راحلته فلما اصحر انزل الله عليه طيرا من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة
فانزلها على هامته فخرجت من دبره الى الارض ففحص برجليه فانزل الله سبحانه سال سائل بعذاب
واقع للكافرين بولاية علي قال ابو بصير قال الصادق عم هكذا نزل به جبرئيل وروى احمد بن حنبل
حديثا اسنده الى علي عم قال قال رسول الله صلعم يا علي ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى

الاية م

هبتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه الى المنزل الذى ليس له وقال علي ع يهلك في رجلان
محب يفرطنى بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنانى على ان يبهتنى قد الخبر وقوله فيه حتى هبتوا امه
جعلوه ولد زنية وروى عن علي ع قال قال دعانى رسول الله ص فقال ان فيك مثلا من عيسى
ابغضته يهود خيبر حتى هبتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذى ليس له الا
فانه يهلك فيّ اثنان محب مفرط مطرى يفرطنى بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنانى على ان
يبهتنى الا انى لست بنبى ولا يوحى الى ولكنى اعمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله
عليه واله ما استطعت فما امرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتى فيما احببتم اوكرهتم وروى عن علي ع
قال قال مثلى في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبته طائفة فافرطت في حبه فهلكت وابغضته
طائفة فافرطت في بغضه فهلكت وروى عن علي ع قال قال يهلك في رجلان محب مفرط غال و
مبغض قال وفي حديث اخر قال قال علي ع اللهم العن كل محب لنا غال وكل مبغض لنا قال وفي حديث
اخر يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفتر وفي حديث اخر ليحبنى قوم حتى يدخل النار في حبى
وليبغضنى قوم حتى يدخل النار في بغضى هذه الروايات الثمان رواها احمد بن حنبل في مسنده
بطرق مختلفة عن علي ع وروى الفقيه الشافعى على بن المغازلى في كتاب المناقب حديثا رفعه
الى علي ع قال قال رسول الله ص يا علي ان الله تعالى جعل فيك مثلا من عيسى ع ابغضته اليهود حتى
هبتوا امه واحبته النصارى حتى ادعوا فيه ما ليس له بحق الا وانه يهلك في محب مسطر يفرطنى
بما ليس فيّ ومبغض مفتر يحمله شنانى ان يبهتنى الا وانى لست بنبى ولا يوحى الى ولكنى اعمل بكتاب الله
ما استطعت فما امرتكم من طاعة الله عز وجل فواجب عليكم وعلى غيركم طاعتى فيما احببتم اوكرهتم
وروى عبد الواحد الآمدى التميمى في الجزء الثالث من جواهر الكلام في الحكم والاحكام في حروف الياء النداء
قال قال رسول الله ص يا علي ان فيك ومن عيسى اثنتين ابغضوه اليهود حتى هبتوا امه واحبته
النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التى ليس لها وذكر احمد بن عبد ربه في كتاب العقد في فضائل علي بن ابي طالب
عليه السلم قال قال الشعبى مثل علي في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بنى اسرائيل احبه قوم فكفروا في حبه

مفرط وفي مسنده ايضا عن علي ع هلك في رجلان مبغض غال ومبغض قال ع

والبغضه قوم فكفروا في بغضه فرق ومعلوم ان خصايصه الباهرة ومعجزاته القاهرة و
اياته الناطقة مثل قلع الباب وقد مضى ذكرها بالفصل الخامس عشر وقلع الصخرة وقد تقدم
بالفصل الثامن واخباره بالمغيبات وقد ذكرت طرفا منها بمقدمة الكتاب قد بلغت شرف
الكمال حتى التبس امره على كثير العقلآء واعتقدوا انه فاطر الارض والسماء وخالق الاموات والاحياء
كما بلغ الامر في عيسى ع هل هو معبود او عبد ولعل الله سبحانه وتعالى لما سبق في علمه ما يجرى
عليه حال علي عليه السلام من كثرة الباغضين والمعاندين وما يبلغون اليه من مساواته بمن
لا يجرى مجراه كساه الله من حلل الانوار وجليل المنار ما يبلغ بها الى غاية يقوم بها الحجة البالغة لله سبحانه
وتعالى على الخلائق ولا يبقى لهم عذر يعتذرون به في ولاية وليه عليه السلم فقد جعل الناس
في كلامه ع ثلث مراتب قوم افرطوا في حبه فهلكوا وهم النصيرية لكنهم يعتقدون انه الله يحيى و
يميت ويمنع ويرزق لما عاينوا من افعاله الباهرة التى يؤيد الله بها انبياءه واوصياء انبيائه
ليصح بها صدق دعواهم في النبوة والخلافة فلما اهملوا وظيفة النظر في الدليل هلكوا حيث شبهوا
الصانع بالمصنوع والرب بالمربوب وقوم افرطوا في بغضه حتى نصبوا له العداوة وحاربوه
ودفعوه عن مقامه الذى نصبه الله تعالى فيه ونبه عليه بالآيات في كتابه ونص عليه الرسول في
مواضع لا تحصى كثرة فافرطوا في بغضه حتى كتموا من النصوص ما قدروا عليه وتوعدوا الناس
على نشر مناقبه وسبوه على المنابر واخذوه ملببا وفي حديث اخر ترك في عنقه حبلا اسود
وقادوه كما يقاد الجمل واضرموا النار ببيته وسفكوا دماء ذريته الطاهرة وقوم مقتصد
بين ذلك جعلت عليا عليه السلم اماما ولم تتعد به ما جعل الله له ومعلوم ان المتميزين من الامة
قليل والعمى فيها كثير وعلى ذلك مضى جمهورها ان قوم موسى ع حال صعودهم من البحر وقد
شاهدوا الاية العظمى اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة قال انكم قوم تجهلون فلا عجب حينئذ ان تنقلب الامة بعد نبيها وتختلف في نصبه و
معلوم ان ابا بكر لم يقل احد باسرها انه اله يحيى ويميت بل قوم يرون امامته وقوم لا يرونها

اصلا والامة باسرها قائلة بامامة علي ع لكن منهم من يجعله اولا ومنهم من يجعله رابعا فالخلاف
حينئذ في علي ع بين الالهية والامامة والخلاف في ابي بكر هل هو امام ام لا وهذا تباين عظيم و
تباعد مفرط قد بلغ الى الغاية وارتفع في النهاية عظم الفرق فيه باختلاف معاينة وظهر
هيج تباينه لافتراق معانيه وجل عن التقرب فلا يقارب غيره ولله در الشاعر حيث يقول تبا
لناصبة الامام لقد تهافتوا في الضلال بل تاهوا قاسوا عتيقا بحيدر سخنت عيونهم
بالذى به فاهوا كم بين من شك في امامته وبين من قيل انه الله الفصل التاسع
والعشرون في ذكر المودة للقرابة قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والقربى هم علي بن ابي طالب وفاطمة وابناهما عليهم السلم روى احمد بن حنبل في مسنده حديثا
رفعه الى ابن عباس رض قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروى مسلم في صحيحه في الجزء
الخامس في اوله على حد كراسين منه في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال سال ابن عباس عن هذه الاية فقال ابن جبير هي قربى ال محمد عليهم السلم وروى
البخارى في الجزء السادس على حد كراسين ونصف عن ابن جبير مثله سوآء وروى الثعلبى في
تفسيره لهذه الاية قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما صلوات الله عليه وعليهم
وروى الثعلبى في تفسير قوله تعالى وات ذا القربى حقه قال عنى بذلك قرابة رسول الله ص
وروى السدى عن الديلمى قال قال علي بن الحسين عليهما السلم لرجل من اهل الشام قرات القران
قال نعم قال فما قرات في بنى اسرائيل وات ذا القربى حقه قال وانكم القرابة الذى امر الله سبحانه و
تعالى ان يؤتى حقه قال نعم والقربى نوعان نسبى وحكمى وقد اجتمعا لعلي بن ابي طالب صلوات الله
عليه اما النسبى فمعلوم لا خفاء به لا سيما انه اقل من ولد من هاشميين واما الحكمى فله منه
ما ليس لاحد سواه مثل الاخوة والمصاهرة والتربية والجوار لان بيته عليه السلم كان في وسط

ابيات رسول الله ص في المسجد الاولاد وقصة براءة والغدير والعشيرة والراية وبيوت الى
غير ذلك والقربى بالحكم يدل على غاية الاختصاص به ومما يدلك على ان قرابته امتن القرابة برسول
الله ص انه عليه السلم حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وكراعه فمن ذلك عمامته السحاب وبغلته الشهباء
وقد امر الله تعالى نبيه ص ان لا يسال العباد اجرا الا المودة في القربى لا غير فكانت مودة قرابته
اجر سفارته بين ربه عز وجل وبين خلقه وقد علم كل مسلم ما صنع به محمد صلى الله عليه واله من
بذله لنفسه الشريفة وتعريضه لمهجته الكريمة وابلاغه بمهجته السعيدة وانذاره
بطلعته الجميلة ومجاهدته بغرته الحميدة ولطف تدبيره باخلاقه الواسعة العظيمة في طاعة ربه عز
وجل فانقاذ عباده من النار كما قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فان
النبى ص لم يدع القرابة مهملة حتى بينها واشار اليها وعين اسماء بعضهم كما تقدم في روايات القوم
من تعيينهم لعلي وفاطمة وابناهما فنزل القران مجملا وفسره الامين الذى لا ينطق عن الهوى فوجب
الانقياد الى تفسيره والاعتماد عليه واما قول ابن جبير في الخبر هم ال محمد عليهم السلم والمراد بال محمد اهل
محمد واهله علي وفاطمة وابناهما بدليل ما مر بالفصل الاول لان اصل ال اهل بدل من الهاء همزة
مضارت ءال ثم ابدل من الهمزة الف لسكونها وانفتاح ما قبلها ولهذا اذا صغر ال رد الى اصله
فقيل اهيل واما قوله تعالى في الاية المودة في القربى قيل ان معنى الا هاهنا بمعنى غير واراد بها التفخيم
والتعظيم للقربى عليهم السلم كما قال الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
لان الشاعر اراد المبالغة في المدح ويدل على القرابة ايضا ان الشافعى يدفع اليهم سهمهم من الفئ
والغنيمة بالقرابة ولا يعتبر فيهم الحاجة وعدم الحاجة فظاهر القران المجيد يدل على ذلك واما ابو حنيفة
فيدفع اليهم ذلك بالحاجة دون القرابة كقول الفقراء المحققة فظهر ان قرابة علي من رسول الله ص امتن
من كل قرابة واذا كان ابو بكر احتج على من كان في السقيفة بالقرابة وجعلها ذريعة له ووصلة الى الخلافة
مع بعد قرابته من النبى ص لانه تقرب بانه قرشى ثبتت له الخلافة بهذه الحجة فقط فعلى هذا يلزم
ثبتت خلافة علي ع وتبطل خلافة ابي بكر لان الحجة التى تقرب ببعضها ابو بكر دون غيره تقرب بها علي بالكمال

والتمام علي بن ابي طالب ع دون غيره ووجب مودته زوجته الطاهرة البتول وابناهما عليهم
ووجبت الخلافة دون الناس جميعا للقرابة الماسة قال علي ع من جده جدي ومن عمه عمي ومن
اهله امي ومن بنته اهلي وقال عليه السلم محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء
عمي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فمن
منكم له سهم كسهمي

الفصل الثلثون في ذكر الولاية

وان حزب علي ع هو الغالب

قال الله سبحانه وتعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون هذه الاية نزلت
بيان لولاية علي ع لانه المعني بالذين امنوا روى جدي في نخبه حديثا مسندا الى الباقر ع ان الاية المذكورة
نزلت في علي ع وقد تقدم في الفصل السادس والعشرين على سبيل الجملة ان علي بن ابي طالب ع هو المعبر عنه بالذين
امنوا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا في ساير القران وانه لبها ولبابها وشريفها ورأسها واميرها وروى في
اسباب النزول عن الواحدي ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا فان حزب الله يعني شيعة الله
ورسوله ووليه هم الغالبون يعني هم العالون على جميع العباد وروى في الكافي عن محمد بن الفضل عن ابي الحسن ع
قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصية علي عليهما وقال
صاحب شرح الاخبار قال ابو جعفر ع في قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون قال بولاية علي ع وروى جدي في نخبه حديثا مسندا الى الصادق
عليه السلم قال ان النبي ص لما حمله جبرئيل على البراق الى السموات فكان اهل كل سماء يتعجبون من رسول
الله ص فيؤذن جبرئيل ع كلمة كلمة في كل سماء ويقر اهل كل سماء بولاية محمد وعلي عليهما السلم وفضيلة
شيعتهما وروى حديثا مسندا الى حذيفة بن اليمان عن النبي ص في جملة خبر ان الله تعالى فرض على الخلق
خمسة فاخذوا اربعة وتركوا واحدا فسئل عن ذلك فقال الصلوة والزكوة والحج والصوم قالوا فما
الواحد الذي تركوا قال ولاية علي بن ابي طالب قالوا اهي واجبة من الله تعالى قال نعم قال الله تعالى فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا الايات للمهلتي في المعنى فرض الولاية للوصي اعم من كل الفروض لا عذر فيه
مستفيض للمسافر والمريض وروى محمد بن اسحق والشعبي والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس و

في نخبه ره

ابو نعيم الاصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي وجماعة اهل البيت عليهم السلم في قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون قالوا عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وحب اهل البيت وروى في حلية الاولياء
وفضايل احمد وخصايص الطبري عن زيد بن ارقم عن النبي ص قال من احب ان يحيى حياتي ويموت
ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن ابي طالب فانه
لن يخرجكم من الهدى ولن يدخلكم في الضلالة وروى جدي ره في نخبه حديثا مسندا الى ابن عباس و
ابي هريرة قال قال النبي ص من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي فيما
غرسه ربي ثم قال له اكن فكان فليتول علي بن ابي طالب وليأتم بالاوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا
من طينتي وروى جدي في نخبه حديثا مسندا الى عبد الله بن موسى قال تشاجر رجلان في الامامة
فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاءا اليه فقال شريك حدثني الاعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة
بن اليمان قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل خلق عليا قضيبا من نور فمن تمسك به كان من
اهل الجنة فاستعظم ذلك الرجل وقال هذا حديث ما سمعناه فاتى ابن دراج فاتياه فاخبراه
بقصتهما فقال لا تعجبا من هذا حدثني الاعمش عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله ص ان الله خلق قضيبا من نور فعلقه بطنان عرشه لا يناله الا علي ومن تولاه
من شيعته فقال الرجل هذه اخت تلك تمضي الى وكيع فمضيا اليه فاخبراه بالقصة فقال
وكيع اتعجبان من هذا حدثني الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ان ركن
العرش لا يناله احد الا علي ومن تولاه من شيعته قال فاعترف الرجل بولاية علي عليه السلم و
من ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتابه كتاب الفردوس في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص
في تفسير قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يعني مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب ع وفي تاريخ
الخطيب حديثا مسندا الى ابن عباس قال قلت يا رسول الله للنار جواز قال نعم قلت وما هو قال
حب علي بن ابي طالب وروى احمد بن حنبل في مسنده عن السدي عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله بن
عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب وروى في تفسير الثعلبي و

اربعين الخطيب باسنادهما الى ابن مسعود عن النبي ص قال لما عرج بي الى السماء انتهيت مع جبرئيل
الى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت احمر قال جبرئيل هذا هو بيت المعمور خلق الله تعالى قبل خلق
السموات والارض بخمسين الف عام قم يا محمد فصل وجمع الله النبيين فصليت بهم فلما سلمت
اتاني ملك من عند الله وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ماذا ارسلتم
من قبلك فسألتهم فقالوا على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ع وروى جدي في نخبه انهم كانوا
تسعين نبيا منهم موسى وعيسى وروى ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاكثر
في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فقال النبي ص ليلة اسري بي جمع الله
بيني وبين الانبياء ع ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتهم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله و
الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي في كتابه من عدة
طرق باسانيدها عن النبي ص والمعنى متقارب فيها ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط
على شفير جهنم لم يمر عليه الا من معه كتاب بولاية علي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه في كتاب
الكليني عن ابي بصير في قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي بن ابي طالب فقد فاز فوزا عظيما
قال هكذا انزلت وروى في كتاب الكليني في عشرة مواضع اخر اسم علي ع مذكور في القران المجيد
وقال الشيخ المفيد الفقيه ابو جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني السروي ره رأيت اسم علي بن
ابي طالب ع في مصحف ابن مسعود في ثمانية مواضع ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه
في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي
قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله ص فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن قال يا
صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون
خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون يقول يعرفون خلافته وولايته اذ يتساءلون
عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا منكر ونكير يسئلانه عن ولاية

وتعلموا صحا الخلافة من النبي ع الا ان انتم من قال لهم يعني على الفضل لما الامر بعدها في ولاية علي بن ابي طالب ع

يعني يسئلك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب ع

امير المؤمنين ع بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وروى
الشيرازي في كتابه حديثا رفعه الى ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع
ويأمر رضوان ان يزخرف الجنان الثمانية ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول يا
جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش وينادي يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله تعالى ان يعقد على
الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك قيام
فيسئلون هذه الامة رجالهم ونساءهم على القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين وحب اهل
بيت محمد ص فمن اتى به جاز القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب اهل بيته سقط
على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا تنبيه موصوفية
علي ع بالولاية اما ان يكون وصفا عدميا او ثبوتيا الاول محال لانه نقيض اللاموصوفية فهي وصف
سلبي ونقيض السلب ثبوت فثبت انه موصوفيته بالولاية وصف ثبوتي لا سلبي فوجب صفه
واختصاصه بها لاستحالة الصفة الواحدة بمحلين واما كون حزبه هو الحزب الغالب روى
الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ره في كتاب الارشاد حديثا اسنده الى ام سلمة زوج النبي ص قال
سئلت ام سلمة عن علي ع فقالت سمعت رسول الله ص يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون
وروى حديثا مسندا الى النبي ص قال قال رسول الله ص ان لله قضيبا من ياقوت احمر لا يناله الا نحن
وشيعتنا وساير الناس منه بريئون وقد مر بهذا الفصل في رواية الاعمش ما يشاكل هذا
الحديث ويصدقه وروى حديثا مسندا عن انس قال قال رسول الله ص يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي ع فقال هم شيعتك وانت امامهم وروى
حديثا عن علي ع قال شكوت الى رسول الله ص حسد الناس اياي فقال يا علي انا اول اربعة يدخلون
الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا
عن ايماننا وشمائلنا ورواه احمد بن حنبل في مسنده حديثا رفعه الى ابي ذر رض قال قال رسول
الله ص يا علي انه من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني وروى حديثا مسندا عن

ابن عباس يقول فی اخره ان النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلم من احبك فقد احبنی وحبیبك حبیب الله وعدوك
عدوی وعدوی عدو الله الویل لمن ابغضك بعدی وروی عن ابن عباس حدیثا بطریق اخر یقول فی اخره
مثل مقاله فی اخر الخبر المذکور عن ابن عباس رض فقد تقدم بالفصل السادس من روایات الفریقین ان الحق لا
یفارق علیا ع وذلك یقتضی کون حزبه هو الغالب وقربا الکریمة فی هذه الایة ومن یتول الله ورسوله
بنفسه ثم تنبیه ثم بالذین امنوا والذین امنوا عبارة عن علی ع بما تقدم من تفسیرها ووجوب الامر
من هذه الایة کوجوب الایة المتقدمة فی الفصل الثالث انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا من
حیث العطف لانه عطف مفرد علی مفرد ایضا وفی ولایته کولایة الله سبحانه وتعالی وولایة رسوله
علیه السلم واما قول ابن عباس مع غزارة علمه وعلو مکانه اللهم انی اتقرب الیك بولایة علی بن ابی طالب
وقد ختم بها اعماله دلیل ظاهر علی انها احب الوسائل الی الله واما الحزب الغالب فهو حزب الله تعالی وما
بعد حزبه الا حزب الشیطان الخاسر کما قال تعالی اولئك حزب الشیطان الا ان حزب الشیطان
هم الخاسرون واذا کان لیس بین الحزبین حزب متوسط وکان علی علیه السلم وحزبه هو الحزب الغالب
کان المناوی له هو الحزب الخاسر وفی ذلك اثبات الحق له دون غیره ومما یدل ایضا علی انه حزب
حزب الله سبحانه وتعالی ما رواه الشیخ الفقیه محمد بن جعفر المشهدی ره فی کتابه کتاب ما اتفق فیه
من الاخبار فی فضل الائمة الاطهار مرفوعا الی النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی ع حربك حربی وسلمك سلمی وقد
تقدم ذلك فی جملة خبر فی الفصل الثامن قریبا من اوله ومما یؤکد وجوب ولایته وانها مفترضة لان
ان الله سبحانه وتعالی بعث الانبیاء المرسلین واولی العزم علیهم السلم علیها کما مضی فی هذا الفصل
بقول الفریقین فان الناس یقفون للمسائلة عنها وانهم لا یجوزون علی الصراط ولا یمرون علیها
الا بها واللفظ بوجوبها مطلق غیر مقید بزمان دون زمان وذلك یقتضی الامامة بعد الرسول بلا فصل
واذا کان الله تعالی بعث رسله السابقین لمحمد علی ولایة علی بن ابی طالب ع لا یکون مکلفا لامة محمد
صلی الله علیه و آله ولایة علی بن ابی طالب فی هذا کفایة فی المقصود وذکر الخبر فی الکتب السالفة
لا یکون الا للاولیاء والاصفیاء ولا یعنی بها الامور الدنیاویة فاذن قد صح لعلی علیه السلم الامور

ومعرفته صح

الدینیة کلها وذلك لا یصح الا لنبی او امام وهو غیر نبی فلا بد ان یکون اماما حیث اتصف
بهذه الصفات فمن خصه بوقت ما فعلیه الدلیل قال البختری یخاطب العلی کرم الله عاص ومنکر
فضلکم لاق اثاما ولیس یسلم من لم یقدم ولایتکم ولو صلی وصاما الفصل الحادی
والثلثون فی ذکر الصدیقین قال الله سبحانه وتعالی والذین امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصدیقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم المراد بالصدیق
الاکبر علی بن ابی طالب ع وروی جبری فی نخبه حدیثا رفعه الی ابن عباس فی تفسیر الایة المتقدمة قال
صدیق هذه الامة علی بن ابی طالب هو الصدیق الاکبر والفاروق الاعظم ثم قال والشهداء عند ربهم
قال ابن عباس هم علی وحمزة وجعفر فهم صدیقون وهم شهداء الرسل علی اممهم انهم قد بلغوا
الرسالة ثم قال لهم علی التصدیق بالنبوة ونورهم علی الصراط وروی حدیثا مسندا الی
انس عن سمی عن ابی صالح عن ابن عباس فی قوله تعالی ومن یطع الله والرسول فاولئك مع الذین انعم
الله علیهم من النبیین یعنی محمدا والصدیقین یعنی علیا وکان اول من صدقه والشهداء یعنی علیا
وجعفر وحمزة والصالحین الحسن والحسین علیهم السلم وروی ابن بطة فی الابانة واحمد فی الفضائل
عن عبد الرحمن بن ابی لیلی عن ابیه وروی شیرویه فی الفردوس عن داود بن بلال قالا قال النبی صلی الله علیه و آله
الصدیقون ثلاثة علی بن ابی طالب ع حبیب النجار ومؤمن ال فرعون یعنی حزبیل وفی روایة علی بن
ابی طالب ع هو افضلهم وذکر امیر المؤمنین مرارا کثیرة یقول انا الصدیق الاکبر والفاروق
الاعظم وفی الخبر انه سال عبد الله بن سلام قبل ان یسلم قال یا محمد ما اسم علی فیکم قال عندنا الصدیق
الاکبر فقال الله اکبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله انا لنجد فی التورية
محمد نبی الرحمة وعلی مقیم الحجة وروی فی شرف النبی عن الخرکوشی و فی الکشف عن الثعلبی قالا
حدثنا رفعاه عن ابی جعفر ع من المؤمنین رجال صدقوا قال حمزة وعلی وجعفر فمنهم من قضی
نحبه قال عهده وهو حمزة وجعفر ومنهم من ینتظر قال هو علی بن ابی طالب وروی محمد بن مؤمن
شیرازی فی کتابه تفسیر هذه باسناده عن ابن عباس قال الذین امنوا یعنی بالایمان صدقوا

اجرهم صح

بالله ورسوله انه واحد علی بن ابی طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطیار اولئك هم الصدیقون
قال الصدیق هذه الامة امیر المؤمنین وهو الصدیق الاکبر والفاروق الاعظم وترك عجز الخبر اختصارا
وفی اربعین الخطیب باسناده الی ابن عباس وفضایل احمد وکشف الثعلبی باسناده الی عبد الرحمن بن ابی
لیلی عن ابیه قال قال النبی صلی الله علیه و آله ان سباق الامم ثلاثة لم یکفروا بالله طرفة عین علی بن ابی طالب وصاحب
یس ومؤمن ال فرعون فهم الصدیقون وعلی افضلهم وروی جبری ره فی نخبه مسندا الی
الباقر والصادق والکاظم والرضا وزید بن علی ع فی قوله تعالی والذی جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون قالوا هو علی بن ابی طالب ع روی الشیخ المفید ره فی کتاب الارشاد عن معاذة العدویة
انها سمعت علیا علی منبر البصرة یقول انا الصدیق الاکبر امنت قبل ان یؤمن ابو بکر واسلمت قبل ان یسلم
وروی احمد بن حنبل حدیثا مسندا الی عباد بن عبد الله قال سمعت علیا ع یقول انا عبد الله واخو
رسول الله قال ابن نمیر وهو من جملة السند المحدث وانا الصدیق الاکبر لا یقولها بعدی الا کذاب قال ابو
احمد وهو من جملة السند ایضا بعدی الا کاذب مفتر ولقد صلیت قبل الناس سبع سنین و
لقد اسلمت قبل الناس بسبع سنین وروی احمد بن حنبل مسندا عن ابن ابی لیلی عن ابیه قال قال رسول
الله صلی الله علیه و آله الصدیقون ثلاثة حبیب النجار وهو مؤمن ال یس وحزبیل مؤمن ال فرعون وعلی بن ابی طالب ع
هو افضلهم ورواه عن ابن ابی لیلی عن ابیه بطریق اخر قال فی اخره وعلی بن ابی طالب وهو افضلهم
ورواه الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی والسابقون السابقون حدیثا مسندا عن عباد بن عبد الله قال
سمعت علیا یقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصدیق الاکبر لا یقولها بعدی الا کذاب مفتر
صلیت قبل الناس بسبع سنین وروی الفقیه ابن المغازلی فی کتاب المناقب حدیثا ابن ابی لیلی عن
ابیه المذکور بروایة احمد بن حنبل وقال فی اخره وعلی بن ابی طالب وهو افضلهم وروی الخطیب
الخوارزمی فی کتاب الاربعین حدیثا مرفوعا الی انس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله اذا کان یوم القیمة ینادی
علی بن ابی طالب بسبعة اسماء یا صدیق یا دال یا عابد یا هادی یا مهدی یا فتی یا علی مر انت
وشیعتك الی الجنة بغیر حساب معلوم عند اهل اللغة مثل احمد بن فارس واسمعیل بن حماد

الجوهری ان الصدیق هو الملازم للصدق الدائم فی صدقه والصدیق من صدق عمله قوله والنبیون
کلهم صدیقون ولیس کل صدیق نبیا والصدیقون کلهم صالحون ولیس کل صالح صدیقا فلا یقع العکس
فی ذلك بل الطرد فیکون التفاوت بینهم تفاوت العام والخاص والصدیق ینقسم الی ثلاثة اقسام
الی نبی وامام وصالح لیس بنبی وامام فالاول کقوله تعالی یوسف ایها الصدیق وکقوله تعالی واذکر فی
الکتاب ادریس انه کان صدیقا نبیا والثانی کقوله تعالی یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین
وقد سبق الدلیل فی الفصل الخامس ان المراد بالصادقین علی بن ابی طالب ع من اجتمعت فیه الصفات
وصفیته وقد دل الدلیل من قول الفریقین فی هذا الفصل ان صدیق الاکبر والفاروق الاعظم هو
علی بن ابی طالب لان الوارد من الاخبار بالنبوة شرکته ع مع من لیس بنبی ولا امام وهذا هو القسم
الثالث ثم افرده اللفظ النبوی بقوله ع وعلی افضلهم تنبیها علی فضله واختصاصه وعلو
مکانه واستحقاقه للامامة والفضل فاذن ثبت لامیر المؤمنین ع ذلك وثبت له ملازمته
الصدق کما ذکره اهل اللغة واذا کان الامر کذلك ثبت له الامامة بعد النبی ع بلا فصل لانه صدیق
ملازم للصدق کما نقله الفریقان وفسره اهل اللغة بقوله الصادق وقسمه بالله تعالی وایم الله
لقد تقمصها ابن ابی قحافة وانه لیعلم ان محلی منها محل القطب من الرحا ینحدر عنی السیل ولا یرقی الی الطیر
الی اخر الخطبة المعروف بالشقشقیة الی غیر ذلك مما یلوح به تارة ویصرح به اخری بانه احق بالامر
ممن تقدم علیه وان من تقدم علیه یعلم بان علیا ع احق بالمقام منه فوجب الانقیاد وقسمه البار حیث
انه ملازم للصدق ومجانب للکذب علی ما صح بالدلیل القاهر من اخبار الفریقین وتفسیر ائمة
اهل اللغة وفی ذلك دلیل واضح وزناد قادح وعلم لائح علی استحقاقه الخلافة بعد رسول الله صلی الله علیه و آله بلا
فصل فان قیل ان القطب لا یستقل بنفسه ولا بد من تمامه من الرحا فالجواب ان القطب اشد استقلالا
بنفسه من باقی الرحا لانه یمکن ان یتحرك بیده من غیر ان یتصل به شیء وباقی الرحا لا یمکن حرکته علی
سبیل الدور الا بالقطب مع انه ع ما اراد بقوله ذلك الا انه اهل الاستحقاق والتفرد بالخلافة لان
القائل اذا قال انا محل القطب من الرحا یقتضی ظاهره ان غیره لا یقوم مقامه کما ان غیر القطب لا یقوم مقام

القطب لا يفهم من هذا الكلام الا انه اهله وموضع له دون غيره فاتضح لمولانا عليه السلم انه صديق
شهيد صالح فاستحق ما في النبيين من وصف سوى النبوة قال العبدى ره ابو بكر هو الصديق
امن والمتقى واعطى وما اكدى وصدق بالحسنى **الفصل الثاني والثلثون في**
حديث خاصف النعل روى جبر ره في نخبه حدثنا ربعى بن حراش عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلعم انقطع شسع نعله فدفعها الى علي عم ليصلحها فقال صلعم ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا و
لكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو على يخصف نعل رسول الله صلوات الله عليهما وروى
في صحيح الترمذى عن ربعى بن خراش في خبر ان النبي صلعم قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو قد سال الرد جماعة
فردوا الى رسول الله صلعم يا معشر قريش لتنتهوا او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين
قد امتحن الله قلبه على الايمان قال من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان قد اعطى عليا عم
نعله يخصفها ذكر الخطيب في التاريخ والسمعاني في الفضايل ان النبي صلعم قال لا تنتهوا يا معشر قريش
حتى يبعث الله رجلا امتحن قلبه بالايمان الحديث سواء وفي حلية الاولياء قال الخدرى كنا نمشى مع
الرسول صلعم فانقطع شسع نعله فتناولها علي ليصلحها ثم مشى فقال النبي يا ايها الناس ان منكم من
يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله الحديث قال ابو سعيد الخدرى فخرجت فبشرته بما قال
رسول الله صلعم فلم يكترث به فرحا كانه قد سمعه وذكر هذا الحديث احمد في الفضايل وروى البخارى
ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدرى قال قال رسول الله صلعم فرقتان تخرج من بينهم فرقة تقتلها اولى الفرقتين
اولاهم بالحق تم الخبر فانظر الى تسميته علي عليه السلم بانه اولى بالحق وروى ابن بطة في الابانة حديث
خاصف النعل منها ما رواه عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا و
لكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو علي يخصف نعل رسول الله صلعم ورواه احمد بن حنبل في
مسنده من اربعة طرق منها عن ابي سعيد الخدرى ومنها عن ربعى بن حراش قال حدثنا على بن ابي طالب

بالرحبة فقال اجتمعت قريش الى النبي صلعم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ان قومنا لحقوا بك فارددهم
الينا فغضب حتى رئي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا
منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قالوا يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا
ولكن خاصف النعل بالحجرة ورواه رزين العبدرى في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في
غزاة الحديبية وذكر هذا الحديث في سنن ابي داود ورواه البخارى ومسلم في مواضع غير ما ذكرته
عنهما اولا فمن بعض الروايات يا معاشر قريش لتنتهن عن مخالفة امر الله او ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم
بالسيف على الدين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفي بعضها يقول ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في
حجزتي من خلفي قال من تراه يعني قلت ما يعنيك ولكنه يعني خاصف النعل يعني عليا عم وبعضها ايضا
رواية ابن حنبل وفي هذا دليل قاهر وبيان ظاهر وثبوته بالذكر واشارة الى النص على مولانا على بن ابي طالب
عليه السلم من الله سبحانه وتعالى وذلك ان النبي صلعم قال ليبعثن الله عليكم فكانت ولايته من الله لا
سبحانه هو الباعث له والرسول عليه السلم مخبر عن الله سبحانه وتعالى وهو لا ينطق عن الهوى فثبت
ولايته بالوحي العزيز بما نطقت به اخبار الفريقين ويزيد ذلك بيانا وايضاحا ان ضرب الرقاب
على الدين بعد الرسول عم لا يكون الا للامام فقط لانه المتولى لهاد ونالامة وقول الرسول صلعم يقاتل
على تاويله كما قاتلت على تنزيله يقتضي التشبيه والمماثلة لان الكاف للتشبيه ومتشابه الرسول
صلى الله عليه وآله لا بد ان يكون حقا للمواد المتصلة اليه من الله سبحانه وتعالى فلا يجوز ان يشبه
الشي بخلافه ولا يمثله بضده بل يشبه بمثله ويمثله بنظيره فيكون عليه السلم مشابها له في الولاية
لهذا كولاية التنزيل فهذا ولاية التاويل ويكون قتاله على التاويل مشبها لقتاله على التنزيل لان
انكار التاويل كانكار التنزيل جاحد لمعقوله ومنكر التاويل جاحد للعمل به فهما سواء في الجحود وليس
مرجع قتال الفريقين الا الى النبي صلعم او الامام فدل على ان المراد بذلك القول الامامة لا غير و
اما قوله في بعض الروايات التي امتحن الله قلوبهم للتقوى فان المعظم في نفسه يجوز ان يعبر عنه بالجمع
وفي القرآن كثير من ذلك حتى انه في اية واحدة في اربع مواضع وهو قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان

ارضعيه الاية وايضا فقد ثبت لعلي عم المماثلة بالرسول صلعم بما مضى بيانه في اية المباهلة في الفصل
الثامن عشر وفي اية الاخاء في الفصل الثالث والعشرين وحديث خاصف النعل حديث مشهود
بين الفريقين وقد نظمته الشعراء قالت عكوبة رحمها الله وله اذا ذكر الفخار فضيلة بلغت مد
الغايات يا سفيان اذ قال احمد ان خاصف نعله لمقاتل بتاول القرآن قوما كما قاتلت عن تنزيله
واذا الوصي بكفه نعلان هل بعد ذاك على الرشاد دلالة من قائم بخلافه ومعان وقال السيد
الحميرى ره وفي خاصف النعل البيان وغيره لمعتبر اذ قال والنعل يرفع لاصحابه في مجمع ان فيكم
وانفسهم شوقا اليه تطلع اماما على تاويله غير جائر يقاتل بعدي لا يطل ويهلع فقال
ابو بكر انا هو قال لا فقال ابو حفص انا هو فاسقع فقال لهم لا لا ولكنه اخي وخاصف
نعلي فاعرفوه المرقع وقال العبدى ره وقال اني على التنزيل قلت لكم محاربا فاك قول
لا احرفه وذاك بعدي على التاويل حربكم من في يديه قبال النعل يخصفه فمن له علم تاويل
الكتاب بها اولى يكلفه رعيا يكلفه للعبدى ايضا ره لما اتاه القوم في حجراته
والطهر يخصف نعله ويرقع قالوا له ان كان امر من لنا خلفا اليه في الحوادث نرجع
قال النبي خليفتي هو خاصف النعل الزكي العالم المتورع **الفصل الثالث والثلثون**
في ذكر المناشدة روى ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه وهو من اعيان
اهل المذاهب الاربعة وروى صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب
الاربعين والحديث مرفوع الى عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات
بينهم فسمعت عليا عم يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله احق بالامر منه واخير فسمعت
واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى
بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذا لا
اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواه ابن مردويه ايضا وساق قول علي بن ابي طالب عم مبايعتهم
لابي بكر وعمر وما ذكره في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان

اذا اسمع واطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف لي فضل ولا تعرفونه لي كانما نحن
فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم لا تستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك
رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم من
له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله غيري قالوا لا قال امنكم احد له اخ مثل
اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة
بنت رسول الله صلعم سيدة نساء هذه الامة غيري قالوا لا قال امنكم احد له سبطان الحسن و
الحسين سبطا هذه الامة ابنا رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس
بعد غروبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله حين قرب اليه الطير
واعجبه قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطاير فجئت وانا لا اعلم ما كان من
قوله فدخلت فقال والي يا رب والي يا رب غيري قالوا لا قال افيكم احد كان اعظم عناء برسول
الله صلعم حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري قالوا لا قال افيكم احد
كان اقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله مني قالوا لا قال افيكم احد له سهم في الخاص و
سهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم احد تطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه وآله ابواب
المهاجرين جميعا وفتح بابي حتى قاما اليه عماه وهما حمزة والعباس فقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا وفتحت باب علي فقال النبي صلعم ما انا فتحت بابه ولا انا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم
قالوا لا قال افيكم احد تمم الله نوره في السماء حين قال فات ذا القربى حقه قالوا اللهم لا قال افيكم
احد ناجى رسول الله صلعم ستة عشر مرة غيري حين نزل جبرئيل فقال يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلعم غيري
قالوا اللهم لا قال افيكم اخر الناس عهدا برسول الله صلعم حين وضع في حفرته غيري قالوا اللهم لا و
في رواية اخرى عن صدر الائمة موفق بن احمد المكي مسندة الى ابي ذر زيادة في مناشدة علي عم لاهل
الشورى وهذا لفظها انا شدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اتى رسول

الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هل تعلمون كان هذا
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله اتعلمون ان جبرئيل ع نزل على النبي ص فقال يا محمد ان الله تبارك
وتعالى يامرك ان تحب عليا وتحب من يحبه فان الله يحب عليا ويحب من يحب عليا قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ص قال لما اسري بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من
نور ثم رفعت الى حجب من نور وعد النبي ص الجبار لا اله الا هو اشيا فلما رجع من عنده سمع مناد
ينادي من وراء الحجب نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به تعلمون معاشر
المهاجرين والانصار كان هذا فقال ابو محمد عبد الرحمن بن عوف من بينهم سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه واله والا فصمتا قال هل تعلمون ان احدا كان يدخل المسجد جنبا غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم الله اتعلمون ان ابواب المسجد سدها رسول الله ص وترك بابي قالوا اللهم
نعم قال هل تعلمون اني كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله ص قال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله ص حين الاخذ بالحسن والحسين جعل رسول
الله ص يقول هي يا حسن فقالت فاطمة ان الحسين اضعف ركنا منه فقال لها رسول الله ص الا ترضين
انا اقول اماهي يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين فهل لخلق مثل هذه المنزلة نحن الصابرون ليقضي
الله في هذه البيعة امرا كان مفعولا ثم قال وعلمتم موضعي من رسول الله ص والقرابة القريبة و
المنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده
ويشمني عرقه وكان يمضغ الشي ثم يلقمنيه ولا وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن
الله به من لدن كان فطيما اعظم ملكا من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن العالم ليله و
نهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء
به ولقد كان يجاور في كل سنة بحرا فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير
رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل عليه بالوحي فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال

هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي لكنك وزير وانك
لعلى خير ولقد كنت معه لما اتاه الملأ قالوا يا محمد انك ادعيت عظيما لم يدع اباؤك ولا احد من بيتك و
نحن نسئلك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل فانك ساحر قال
لهم النبي ص وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك قال النبي ص
ان الله على كل شي قدير فان فعل الله ذلك لكم تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما
تطلبون فاني لاعلم انكم ما تفيئون الى خير فان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال
يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي
بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف
كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله ص مترفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله
صلى الله عليه واله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
مرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا وكادت
تلتف برسول الله قالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره رسول الله ص
فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت
بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل
يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني واني لمن القوم الذين لا ياخذهم في الله لومة لائم سيماهم
سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار مستمسكون بحبل الله القران
يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلمون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان
واجسادهم في العمل هذا اخر روايته ومعلوم ان هذا المقام مقام عظيم تتنازعون فيه الخلافة
والتوصل اليها لا يمكن الا ان يكون بذريعة قوية وحجة جلية بحيث ان يكون المنازع له فيها والدافع
له عنها لا يستطيع رد شي من الحجج الواردة عليه ولا يسعه الجحود لها لشهرتها وجلائها عند الملأ
الحاضرين وغيرهم ولو قال كلمة فيها شبهة عندهم او يسعهم جحودها وانكارها لنطقوا مبادرين

بل تسابقوا الى الرد عليه فالجحود لها وفي اقرارهم بذلك كله دليل قاهر وبيان ظاهر على ان
ذلك كله عندهم حق وصدق وقد عرفوا صحته ووضوحه وثبوته وسمعوه ووعوه
لكان كل من حضر يوم الشورى شاهدا لعلي بن ابي طالب ع بصحة ذلك من حيث الاقرار
له به ثم لو جحد ولذلك كان كلما ذكره عليه السلم لربه ادلة قاطعة وبراهين واضحة من غيرهم
ممن قد عرف ذلك من اهل الشرق والغرب من العرب والعجم المعاهدين منهم والمشرك ولذلك
قال عليه السلم لو اشاء ان اتكلم بما لا استطيع به عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا
المشرك رد خصلة منها واقر في ذلك كالاقرار لرسول الله ص في يوم الغدير حين قال الست
حضر الستاولكم منكم بانفسكم قالوا بلى وهذه الخصال الشريفة العظيمة التي عددها ع يقوم
له الحجة البالغة ببعضها لا بكلها بل على ابيهم ببعض خصلة منها لان ابا بكر احتج على القوم يوم السقيفة
بانه قرشي وكان امير المؤمنين ع مشتغلا بالغسل لخير البشر مواظبا على تجهيزه الى الله سبحانه وتعالى
وهذه قرابة بعيدة من رسول الله ص وامير المؤمنين ع بان قرابته من رسول الله ص اقرب وامن من ساير
قريش لانه صاحب القرابة القريبة والمنزلة الخصيصة واذا قامت الحجة عندهم لابي بكر ببعض
خصلة من هذه الخصال وحصلت له الخلافة وسلم الامر اليه وثبت له الحكم وقام مقام رسول الله ص
لهذه المنزلة وهي بعض خصلة من خصال علي ع كان في ذلك دليل ظاهر على ان امير المؤمنين ع اولى بالخلافة
بعد رسول الله ص بحصول هذه الخصال فيه وتمامها له دون ابي بكر وغيره وهذه بعض خصاله فما
حسبك عفا الله عنك بجميع خصاله التي عددها وخصاله التي لم نذكرها مثل اية المباهلة التي
هو فيها نفس رسول الله ص ومثل قوله والنجم اذا هوى وكان هواه في داره ع ومثل اخذ الايات
براءة ومثل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة و
هم راكعون وهو المشار اليه ومثل قلعه الصخرة عن فم القليب ودحوه لباب خيبر وكلام الثعبان
له وكذا الجمجمة ونزول الجام والمنديل عليه من الفردوس الاعلى الى غير ذلك من المزايا الجليلة
التي تطول بذكرها الكتاب ويتسع الخطاب وهذه المناشدة قد رواها اعيانهم وقد قال فيها ع

بايع ابا بكر وانا والله احق بالامر منه واولى به منه وغير من الحجة ما فيه قال بعضهم مساع الجليل
بتفصيلها كفى معجزا ذكرها بمجلد وقال الخطيب خوارزم هل فيهم من له زوج كفاطمة قل لا وان مات
عيضا كلذ عاجن هل فيهم من له في ولد ولد مثل الحسين شهيد الطف والحسن هل فيهم من له
عم يوازره كمثل حمزة في اعمام ذي الرحمن هل فيهم من له صنو بكاتف كجعفر ذي المعالي الناسق
الفتن هل فيهم من بوكي يوم خندقهم قتال عمرو عمرو خلا الذقن هل فيهم من رمى في حال سطوته
بباب خيبر لم يضعف ولم يهن هل فيهم مشتر بالنفس جنته اكرم بمثمنه الغالي وبالثمن
هل فيهم غيره من حاز مجتهدا علم الفرايض والاداب والسنن هل سابق مثله في السابقين وما
صلى فريضة ابدا يوما الى الوثن هل اتى هل اتى الا الى اسد فتى الكتائب طود الحلم في المحن
اطاع في النقض والابرام خالقه وقد عصى نفسه في السر والعلن الناس في سنخ علم الشرع كلهم
لكن علي ابو السبطين في الفتن الفصل الرابع والثلثون في ذكر الصراط المستقيم
قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الصراط
المستقيم هو علي بن ابي طالب في هذه الاية روى ابراهيم الثقفي في كتابه باسناده عن ابي بريدة الاسلمي
قال قال رسول الله ص ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سالت
الله ان يجعلها لعلي ففعل وروى محمد بن مؤمن الشيرازي وهو من اعيانهم باسناده الى قتادة
عن الحسن البصري انه كان يقرا الحرف هذا صراط مستقيم قلت للحسن وما معناه فقال هذا طريق
علي بن ابي طالب وذريته طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه وفي تفسير
وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن اسباط ومجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال قولوا معاشر الناس ارشدنا الى حب النبي واهل بيته وفي تفسير
الثعلبي وكتاب ابن شاهين حديث مرفوع الى ابي بريدة في قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال
صراط محمد واله وذكر جدي في مختصره حديثا مسندا مرويا عن الصادق ع انه قال الصراط المستقيم
صراط محمد واهل بيته وروى في مختصره حديثا مسندا الى ابن عباس في قوله تعالى فستعلمون من اصحاب

الصراط السوي قال هو والله محمد واهل بيته ومن اهتدى فهم اصحاب محمد وذكر عن حمزة بن عطا
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل قال هو علي بن ابي طالب يامر
بالعدل وهو على صراط مستقيم وذكر عن ابن عباس وعن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم في
قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلم يعني به الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني
ولاية علي بن ابي طالب وذكر في تفسير قوله تعم وان هذا صراطي مستقيما يعني القران وولاية
المحمدية وروى عن جابر الانصاري ان النبي صم بينا اصحابه عنده اذ قال واشار
بيده الى علي هذا صراط مستقيم فاتبعوه وذكر عن ابن عباس انه كان رسول الله صم يحكم وعلي بين
يديه مقابله ورجل عن يمينه ورجل عن شماله فقال عم اليمين والشمال مضلة والطريق المستوي الجادة
ثم اشار بيده ان هذا صراط علي فاتبعوه الاية وذكر عن الحسن قال خرج ابن مسعود فوعظ فقام اليه
رجل فقال يا ابا عبد الرحمن اي الصراط المستقيم فقال الصراط المستقيم طرفه في الجنة وناحيه
عند محمد وعلي فمن استقام بالجادة الى محمد ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة وذكر عن الثمالي عن ابي
جعفر عم في قوله تعم فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي و
هو الصراط المستقيم الى ههنا ذكره في نخبه مسندا الى المذكورين وفي الخصايص عن ابي جعفر عم في قوله تعم
وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا وروى الفقيه محمد بن جعفر المشهدي
في كتاب ما اتفق فيه من الاخبار في فضل الائمة الابرار حديثا مسندا الى ابن عباس قال قال رسول
الله لعلي بن ابي طالب انت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وزوج حبيبة قلبي ووارث علمي
انت مستودع مواريث الانبياء وانت امين الله في ارضه وانت حجة الله على خلقه وانت ركن الايمان
وانت مصباح الدجى وانت منار الهدى وانت العلم المرفوع لاهل الدنيا من تبعك نجى ومن تخلف عنك
هلك وانت طريق الواضح وانت الصراط المستقيم وروى محمد بن جعفر في كتابه المذكور حديثا
رفعه الى عبد الله بن عمر قال انتهيت الى ابي عمر بن الخطاب قال اتبع هذا الاصلع فانه اول الناس اسلاما
وانه خارج من الذنوب والخطايا والحق معه وقد سمعت رسول الله صم يقول افمن يمشي مكبا على

وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم فالناس كلهم مكبون على الوجوه غيره لانهم كلهم
يحتاجون الى هداه وفقهه تم الحديث فاذا كان علي بن ابي طالب هو الصراط المستقيم وحب
اهل البيت وولايتهم هو الصراط المستقيم فهذا هو الغاية التي لا مزيد عليها ولا مستدرك
فيها والاخبار المذكورة في هذا الفصل منها ما لفظه ان عليا وولايته هو الصراط المستقيم
ومنها ان الصراط المستقيم حب اهل البيت وولايتهم عليهم السلم ومنها ما قال وان هذا صراطي مستقيما
يعني القران وولاية ال محمد عليهم السلم والاول قد ذكر فيه علي عم باسمه واما الثاني فان اهل البيت عم
وال محمد بمعنى واحد لان اصل ال اهل ثم ابدلت من الهاء همزة فعادت ال فابدلت الهمزة الفا
لسكونها وانفتاح ما قبلها ولهذا اذا صغر الرد الى اصله فقيل اهيل فعاد معنى الحديث اهل بيت
محمد عم وقد مضى القول في الفريقين بالفصل الاول ان اهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم فعلى جميع اللفظ المذكورة في الاخبار ان علي على صراط مستقيم وولايته على صراط مستقيم
وقد جاء في تفسير قوله سبحانه وتعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم يعني ال محمد
عليهم السلم غير المغضوب عليهم يعني اليهود ولا الضالين يعني النصارى والنعمة على ال محمد يعني نعمة
الاسلام قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه يعني نعمة الاسلام فكان علي بن ابي طالب عم من هذه النعم
في اعلى ذراها ولا شيء ابلغ من ذلك في وجوب تقديمه عم من حيث انه صراط المستقيم الذي امر الله
باتباعه بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ونهى عن اتباع ما عداه من السبل بقوله
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ومعنى القول ان عليا عم صراط الله المستقيم يعني الصراط
الى الله سبحانه وتعالى كما يقال فلان باب السلطان اذا كان به يوصل الى السلطان والصراط هو الطريق
الواضح فعلي عليه السلم حينئذ هو الطريق الواضح الى الله تعالى واذا كان طريقه واضحا كان طريق من
خالفه جايرا غير واضح لاستحالة وجود الحق في جهتين مختلفتين وقال ابو الفتح الواسطي رحمه الله
هذا علي النبا العظيم تفهموا وهو الصراط المستقيم الى الهدى هذا علي دنيا وديني
فاعلموا فليستجيب لحبه المستنقذ الفصل الخامس والثلثون في ان حب علي عليه السلم

هو العروة الوثقى وانه حبل الله وصالح المؤمنين والاذن الواعية والنبا العظيم قال
الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
والله سميع عليم روى جدي ره في نخبه حديثا مسندا عن الرضا عم قال قال النبي صم من احب
ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي بن ابي طالب وروى حديثا مسندا الى انس بن مالك
في قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله نزلت في علي عم كان اول من اخلص لله وهو محسن يعني مطيع
فقد استمسك بالعروة الوثقى قول لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور والله ما قتل علي الا عليها
وروى في نخبه في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني ولاية علي بن ابي طالب فان قيل
قد بين الله تعالى ان من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فالجواب ان رد ذلك
الى الرسول اولى واوجب بقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ثم لو كان من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله حسب حصل له التمسك بالعروة الوثقى لحصل له التمسك
دون الاقرار بالنبوة وغيرها وذلك باطل باجماع المسلمين ومن حيث يجب عليه التمسك بالنبي يجب
عليه التمسك بمن عينه النبي صلى الله عليه واله وقال انه العروة الوثقى وقال ابن حماد رحمه الله
علي العلي القدر عند مليكه وان اكثرت فيه الغواة ملامها وعروته الوثقى التي من تمسكت
يداه بها لم يخش قط انفصامها قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا روى جدي ره
في نخبه حديثا مسندا الى العنبري باسناده الى النبي صم انه ساله اعرابي عن هذه الاية فاخذ
رسول الله صم بيد علي وقال يا اعرابي ان هذا حبل الله فاعتصم به فدار الاعرابي خلف علي واحتضنه
وقال اللهم اني اشهدك اني قد اعتصمت بحبلك فقال رسول الله صم من سره ان ينظر الى رجل من
الجنة فلينظر الى هذا وروى في نخبه مثل ذلك مسندا الى الباقر عم وروى ايضا حديثا مسندا الى
الباقر عم في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من الله
كتاب الله وحبل من الناس علي بن ابي طالب عم وروى الثعلبي في تفسيره حديثا مرفوعا الى ابان بن تغلب عن
جعفر بن محمد عليهما السلم قال نحن حبل الله الذي قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقد

تقدم بعضه في الفصل الحادي والعشرين بعد خبر يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه
وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يعني يوم القيمة واذا
كان عليه السلم حبل الله الذي امرنا بالاعتصام به ونهى عن التفرق عنه كان حجة بالغة تقصر عنها
كل حجة لان حبل الله تعالى من اعتصم به نجى ومن لم يعتصم به هلك وهذه حالة لا شيء فوقها ولا مزيد
عليها وقال السيد الحميري ره انا وجدنا كم فيما نخيره بعروة العرش موصولا بها سببا حبلا
متينا بكفيه له طرق شد العلوج اليه العقد والكربا من يعتصم بالقوى من حبله فله ان لا
يكون غدا في حال من عطبا قال الله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين هو علي بن
ابي طالب عم روى جدي ره في نخبه حديثا رفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صم ان عليا باب الهدى
بعدي والداعي الى ربي وصالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الاية قد رتب الله
تعالى ناصره اربع مراتب وجعل علي في وسطه ولا يجوز ان يذكر الا من كان اقوى الخلق نصرة لنبيه
وامنعهم جانبا في الدفاع وروى جدي في نخبه حديثا مسندا الى زيد بن علي ان الناصر للحق وصالح
المؤمنين علي بن ابي طالب عم وروى في تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان الا الثوري والكلبي ومجاهد
وابي صالح والمغربي عن ابن عباس قال رات حفصة النبي صم في حجرة عايشه مع مارية القبطية فقال صم
اتكتمي علي حديثي قالت نعم قال انها علي حرام ليطيب قلبها فاخبرت عايشه وبشرتها من تحريم ماريه
فكلمت عايشه النبي صم في ذلك فنزل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب تقول والله حسبه والملائكة بعد ذلك
ظهيرا وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وابو بكر الحضرمي عن ابي جعفر عم والثعلبي عن الاسناد عن موسى
بن جعفر عم وعن اسماء بنت عميس عن النبي صم قالوا قال النبي صم صالح المؤمنين علي بن ابي طالب وروى الثعلبي
حديثا مسندا الى محمد بن علي الباقر ورفع السند الى علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صم في قوله تعالى
وصالح المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب عم فرق صالح المؤمنين اصلح المؤمنين بدلالة العرف والاستعمال
لان الشخص اذا قال فلان عالم قومه وزاهد بلده يريد اعلم وازهد ويشهد بصحة ذلك ما روي عن

فرق

عمرو بن العلاء من قوله ان اوس بن حجر شاعر مضر حتى نشأ النابغة و زهير فطاطا وهو شاعرهم في
الجاهلية غير مدافع وانما اراد بلفظ الشاعر اشعر لا غير وكذا قولهم فلان شجاع القوم لا يقال ذلك
الا اذا كان اشجعهم وعلى هذا القول على اصلح القوم واصلح على وزن افعل والا لفيها تكون للتفضيل
وقد مر بيانه بفصل طالوت فعلى هذا على افضل القوم ومما يؤيد ذلك انه عم افضل واشجع وانه
لا يجوز ان يخبر الله انه ناصر نبيه صم اذا وقع التظاهر عليه بعد ذكره سبحانه وتعالى وذكر جبرئيل ع
الا من كان اقوى الخلق نصرة لنبيه وامنعهم جانبا في الدفاع والذب عنه ولا يحسن ولا يليق بموضوع
الكلام ذكر ضعيف النصرة ولا المتوسط فيها والحال هذه الا ترى ان احدا من الملوك لو تهدد بعض اعدائه
ممن ينازعه سلطانه ويطلب مكانه فقال لا تطمعوا في ولا تحدثوا نفوسكم بمغالبتي فان ناصري فلان
وفلانا فلا يحسن ان يدخل في كلامه الا من هو الغاية في النصرة المشهور بالشجاعة المعروف بحسن المدافعة
الم تر ان معوية حيث فكر كثرة من معه من العدد فهدده امير المؤمنين ع بالله الا شتر رض حيث هو
معروف بالشجاعة ومشهور بحسن المدافعة عن علي ع لانه قال فيما لك كان لي كما كنت لرسول الله
قال الله تبارك وتعالى اذن واعية الاذن الواعية اذن علي بن ابي طالب ع في حلية الاولياء عن علي ع
روى الواحدي في اسباب نزول القران عن بريده وروى ابو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن
علي عليه السلم واللفظ له قال قال علي بن ابي طالب ع ضمني رسول الله ص وقال امرني ربي ان ادنيك و لا
اقصيك وان تسمع وتعي وفي تفسير الثعلبي في رواية بريده وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تسمع و تعي
فنزلت وتعيها اذن واعية وذكر النطنزي في الخصايص وذكر في اخبار ابي رافع ان ادنيك ولا
اقصيك وان اعلمك ولا اجفوك وحق علي ان اطيع ربي فيك وحق عليك ان تعي وفي محاضرات الراغب
وهو من اهل المذاهب الا ربعة قال قال الضحاك وابن عباس و في امالي الطوسي ره قال الصادق عليه السلم
وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قالوا وتعيها اذن واعية اذن علي بن ابي طالب
عليه السلم و في كتاب الياقوت عن ابي عمر و غلام ثعلب والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن
الحسن و في كتاب الكليني واللفظ له عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي صم لما نزلت وتعيها

اذن واعية قلت اللهم اجعلها اذن علي فما سمع شيئا بعدها الا حفظه وروى جبرى في كتابه
المقدم ذكره حدثنا مسندا الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص في قوله وتعيها
اذن واعية اذن علي بن ابي طالب ع مازلت اسال الله تعالى منذ انزلت ان يكون اذنك يا علي
وروى في نخبه حدثنا مسندا الى جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول قالوا قال رسول
الله ص اني سالت ربي ان يجعلها اذنك يا علي اللهم اجعلها اذنا واعية اذن علي فعل
فما نسي شيئا سمعه بعد قال الله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم النبا العظيم
علي بن ابي طالب ع وروى جبرى ره في نخبه حدثنا مسندا الى القطان عن وكيع عن سفيان عن
السدي عن عبد خير عن علي بن ابي طالب ع قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله ص فقال يا
محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله
عم يتساءلون عن النبا العظيم وقد تقدم تمامه في الفصل الثاني من تفسير الشيرازي
وروى جبرى في نخبه حدثنا مسندا الى علقمة انه خرج يوم صفين رجل من اهل الشام وعليه
سلاح ومصحف فوقه وهو يقرا عم يتساءلون فاردت البراز له فقال علي ع مكانك
وخرج بنفسه وقال اتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا قال والله اني النبا
العظيم الذي في اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم وببغيكم
هلكتم بعدما بسيفي نجوتم ويوم غدير قد علمتم قد علمتم قد علمتم ويوم القيمة تعلمون
ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى براسه ويده ثم قال ع ابى الله الا ان صفين دارنا ودار كم ما لاح
في الارض كوكب وحتى تموتوا ونموت وما لنا وما لكم عن حومة الحرب مهرب وفي رواية الاصبغ
والله اني انا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون حين اقف بين الجنة والنار
فاقول هذا لي وهذا لك وروى جبرى ره في نخبه قال الماهر بالجماعة يوم احد وكان علي بين يدي قدام
النبي ع وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره نزل قوله تعالى قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون وانا كان
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه هو النبا العظيم الذي عنه يسئلون ولا يبقى ميت في بر ولا بحر و

لا شرق ولا غرب الا ومنكر ونكير يسئلانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك
ومن نبيك ومن امامك على ما ذكر الشيرازي وقد سلف بفصل الثلثين فهذا ادل دليل
على وجوب ولايته واتباعه والاقتداء والتمسك به لان من المحال ان يسال الله تعالى عبده بعد
الموت عن ولاية امام لم يكن امره باتباعه والاقتداء به ونصب له علما ظاهرا مكشوفا بدليل
الكتاب العزيز والاخبار الواردة من الفريقين قال عمرو بن العاص في ابيات له في علي ع ينشد
هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب الفصل السادس والثلثون في
قوله تعالى اولئك هم خير البرية قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية خير البرية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بعد رسول الله ص وروى جبرى ره في نخبه حدثنا داود وغيره
الى الزبير وعطية العوفي وخرات قال قال كل واحد منهم رايت جابرا يتوكا على عصاه وهو يدور
في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول قال النبي صلى الله عليه واله علي خير البشر من ابى فقد
فقد كفر ومن رضي فقد شكر ثم يقول معاشر الانصار ادبوا اولادكم على حب علي فمن ابى فلينظر في
شان امه وروى الدارمي باسناده الى عايشه وروى ابن المجاهد في الولاية وذكر الديلمي في
الفردوس واحمد في الفضايل والاعمش عن ابي وايل وعن عطيه عن عايشه وقيس بن حازم عن جرير
بن عبد الله قالوا قال النبي صلى الله عليه واله علي خير البشر من ابى فقد كفر ومن رضي فقد شكر وروى
الدارمي ان عايشه لما روت هذا الخبر قيل لها فلم حاربته قالت ما حاربته من ذات نفسي الا
حملني طلحة والزبير وفي رواية امر قدر وقضاء غلب وروى جبرى ره في نخبه عن ابي وايل
ووكيع وابي معاوية والاعمش وشريك ويوسف القطان انهم رووا ذلك بالاسانيد انه
سئل جابر وحذيفه عن علي ع فقالا علي خير البشر لا يشك فيه الا كافر قال ره وروى عطا عن عايشة مثله
قال وقد رواه سالم بن جعد عن جابر باحدى عشر طريقة وذكر الطبري في تاريخه ان الخليفة المامون
اظهر القول بخلق القران وتفضيل علي بن ابي طالب قال هو افضل الناس بعد رسول الله ص وذلك
في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر ومايتين وروى ابو بكر الهذلي عن الشعبي ان رجلا اتى رسول الله ص

فقال يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال عليك بالمعروف فانه ينفعك في عاجل دنياك و
اخرتك اذ اقبل علي فقال يا رسول الله فاطمة تدعوك قال نعم فقال الرجل من هذا يا رسول الله قال
هذا الذي يقول الله فيه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وروى جبرى ره في نخبه
حدثنا مسندا الى الباقر ع وعن ابن عباس وابي برزه وابن شراحيل ان النبي ص قال لعلي مبتديا ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض
اذا حشر الناس جثيات وشيعتك شباعا رويين غرا محجلين قال وفي خير البرية وشيعتك
غر محجلين وروى جبرى في كتابه المقدم ذكره حدثنا مسندا الى جابر الانصاري رض قال
كان رسول الله ص اذا اقبل علي يقول جاء خير البرية وروى ابو نعيم الاصفهاني وهو من اعيانهم
فيما نزل في القران في علي عليه السلم باسناده الى الحارث قال قال علي صلوات الله عليه نحن اهل بيت
لا نقاس بالناس فقام رجل فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال صدق علي امير المؤمنين اوليس النبي ص لا يقاس
بالناس وقد نزل في علي عليه السلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريه وروى ابو بكر الشيرازي
في كتاب نزول القران في شان امير المؤمنين ع انه حدث مالك بن انس عن حميد عن انس قال ان الذين امنوا
نزلت في علي ع صدقوا اول الناس برسول الله صلى الله عليه واله وعملوا الصالحات تمسكوا باداء الفرايض
اولئك هم خير البرية يعني عليا افضل الخليقة بعد النبي ص الى اخر السورة وروى ابن مردويه وهو من
اعيانهم في كتابه حدثنا مسندا الى حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ص علي خير البشر من ابى فقد
كفر وروى عن ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية وروى حدثنا مسندا قال نابت اصحاب محمد ص نايبة فجمعهم عمر
فقال لعلي عليه السلم تكلم فانت خيرهم واعلمهم وذكر الخطيب الخوارزمي عن جابر انه لما نزلت هذه
الاية قال النبي ص علي خير البرية وذكر البلاذري في التاريخ قال قال عطيه قلنا لجابر بن عبد الله
اخبرنا عن علي ع قال كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله وذكر ابن عبدوس الهمداني
والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالاسناد عن سلمان قال قال النبي ص ان اخي ووزيري وخير من اخلفه

بعدی علی بن ابی طالب ع فی تاریخ الخطیب مسندا عن علی ع قال قال رسول الله ص من لم یقل علی
خیر البشر فقد کفر وفی التاریخ ایضا حدیثه رفع الی علقمة بن عبد الله قال قال رسول الله ص خیر
رجالکم علی بن ابی طالب ع وخیر شبابکم الحسن والحسین وخیر نسائکم فاطمة الزهراء وذکر الطبری
فی الولایة والمناقب باسنادهما الی مسروق قال قالت عایشة سمعت النبی ص یقول هم شر الخلق و
الخلیقة یقتلهم خیر الخلق والخلیقة واقربهم الی الله وسیلة ای المخدج واصحابه وذکر جبرئی
فی نخبه حدیثا مسندا الی سعد بن ابی وقاص قال دخل سعد بن ابی وقاص علی معاویة بعد مصالحة
الحسن علیه السلم فقال معاویة مرحبا بمن لا یعرف حقا فیتبعه ولا باطلا فیجتنبه فقال اردت ان
اعینک علی علی بعد ان سمعت رسول الله ص یقول لابنته فاطمة انت خیر الناس ابا وبعلا
وذکر فی کتابه حدیثا مسندا الی شهر بن حوشب قال لما دون عمر بن الخطاب الدواوین بدا بالحسن والحسین
علیهما السلم فملا حجرهما من المال فقال ابن عمر قدمتهما علی ولی صحبة وهجرة دونهما فقال له عمر
اسکت لا ام لک ابوهما والله خیر من ابیک وامهما خیر من امک وروی احمد بن حنبل فی مسنده حدیثا رفعه
الی الزبیر قال قال الجابر کیف کان علی فیکم قال ذلک من خیر البشر ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم ایاه
فرق قوله سبحانه وتعالی خیر البریة لفظ عام شامل لجمیع البریة فیجب لعلی ع السیادة علی جمیع البریة
بمقتضی اللفظ ومن حصلت له السیادة علی جمیع البریة والحاجة الیه ادعی الانقیاد الیه ادعی و
احجی والاتباع له دون سائر البریة اولی وشاهد الحال فی هذا المعنی اظهر من شاهد الاستدلال ومما یدل
علی انه خیر البریة بعد الرسول ص اجماع الطایفة الذین هم علماء الشیعة الامامیة فانهم مجمعون
علی ان امیر المؤمنین ع افضل العالم بعد رسول الله ص واجماعها حجة یجب العمل به لان الامام المعصوم
علیه السلم فیها وقایل فی جمیع ما اجمعت علیه بقولها اعتبار مبنی علی ان اجماعها حجة ولیس ههنا
موضع بیان ان اجماعها حجة لکنه مذکور فی کتب الامامیة واعتمد علی السید المرتضی رضی الله عنه
فی کتاب الانتصار ومن الواعظ العالم وهو علی المنبر وقد قرا القاری بین یدیه یا راکبا
شد بنیه مهریة تفری المهامه طالبا اهل الندا عرج علی ال النبی محمد

بیت الفخار ومن بهم نیل الهدی من حبهم فرض علی کل الوری من بغضهم سبب الشقاوة و
الردی شفعاء من والاهم واحبهم خیر البریة کلها سم العدی بهم الی الله التقرب وجب
نفسی لهم ولمن احبهم الفدی فاشدد یدیک بحبهم فی هذه الدنیا لتسعد بالنعیم اذن غدا
قال ابو الطفیل الکنانی اشهد بالله والائه وال یس وال الزمر ان علی
ابی طالب بعد رسول الله خیر البشر وقال الفضل بن عتبة بن ابی لهب الا ان خیر
الناس بعد محمد مهیمنه التالیه فی العرف والنکر فذاک علی الطهر من ذا یفوقه ابو حسن
حلف القرابة والصهر واول من صلی وصدق نبیه واول من ردی الغواة لذی بدر وقال
ظهیر صهر النبی وخیر الناس کلهم فکل من رامه بالفخر مفخور صلی الصلوة مع الامی اولهم
قبل العباد ورب الناس مکفور وبعضهم الا ان خیر الناس بعد محمد علی وان لام العذول وفندا
وان علیا خیر من وطی الحصا سوی المصطفی عنی النبی محمدا هما اسلما قبل الانام وصلیا
اغار العمری فی البلاد وانجدا الفصل السابع والثلثون فی قوله تعالی افمن کان علی بینة
من ربه ویتلوه شاهد منه وقوله تعالی ومن عنده علم الکتاب وانه علیه السلم نور الله وانه
الهدی وانه جنب الله وانه حجة الله وانه مثله مثل الکعبة الشاهد علی بن ابی طالب ع روی
الطبری باسناده الی زین العابدین والباقر والصادق والرضا علیهم السلم ان امیر المؤمنین
علی ع افمن کان علی بینة من ربه محمد صلی الله علیه واله ویتلوه شاهد انا وروی جبرئی ره فی نخبه
حدیثا عن حماد بن سلمة عن ثابت قال قال انس افمن کان علی بینة من ربه قال هو رسول الله ص و
یتلوه شاهد منه قال هو علی بن ابی طالب کان والله لسان رسول الله ص وذکر الحافظ ابو نعیم
وهو من اعیانهم بثلاثة طرق عن عبد الله بن عبد الله الاسدی فی خبر قال سمعت علیا علیه السلم
یقول افمن کان علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه رسول الله علی بینة من ربه وانا الشاهد
وذکر النطیری فی الخصایص وقد ذکر فی کتاب فضح الخطیب انه سال ابن الکوا قال لما انزل فیک
قال قوله تعالی افمن کان علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه وذکر الثعلبی عن الکلبی عن ابی

صالح عن ابن عباس افمن کان علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه الشاهد علی ع ورواه
القاضی ابو عمرو عثمان بن احمد وابو نصر القسری فی کتابیهما وقاله الفلکی المفسر
عن مجاهد وعن عبد الله بن سداد وقرا ابن مسعود افمن اوتی علم من ربه ویتلوه شاهد منه
علی فرق شاهد النبی علی امته یکون اعدل الخلایق وکیف یتقدم علیه غیره وهو ایضا من
النبی ومن ههنا لتبیین الجنس فیؤذن بان علی بن ابی طالب ع من جنس الرسول ع وقد تقدم
بالفصل الثالث والعشرین وذکر محاسنهما فی عدة اشیاء وقوله تعالی ویتلوه شاهد منه
فانه بیان لعلی بن ابی طالب ع بانه تالی من الرسول من غیر فصل بینهما تالی الاخر فمن جعله تالیا
بعد ثلاثة فعلیه الدلالة لان التالی هو من یلی غیره علی اثره من غیر فصل بینهما ولو لم یرد تفسیر
هذه الایة من ان الشاهد هو علی بن ابی طالب ع لدلت الایة والخبر علیه بقوله تعالی ویتلوه شاهد منه
وقول الرسول ع له انت منی وانا منک لم یقلها لاحد سواه فظهر اختصاصه بها دون غیره
وقد تقدم ذکر الاخبار بقول الفریقین بالفصل السابع والعشرین واما کونه ع متصفا بعلم
الکتاب قال الله تعالی قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب روی الفرقة المحقة الاثنی
عشریة ان الذین عنده علم الکتاب هو علی بن ابی طالب ع وروی الثعلبی فی تفسیره من طریقین ان المراد
بقوله فی هذه الایة من عنده علم الکتاب هو علی بن ابی طالب ع فرق اذا کان علی بن ابی طالب عنده
علم الکتاب کان حاجة الامة الیه امس فی الاتباع واخص فی الانتجاع لحاجتها الی معرفة الحلال والحرام
والواجب والندب فی جمیع الاوامر والنواهی الی غیر ذلک مما یشتمل علیه علم الکتاب لانه علیه السلم
المبین لجمیع ذلک وفی الاتباع له طریق النجاة من الضلال وسلوک المحجة البیضاء لان اخذ الدین
حصل من موثوق به قد نبه الله ورسوله علیه وفی الاتباع لغیره عکس جمیع المذکور لعدم العلم
والمعلوم ببدیهة العقل وجوب سلوک طریق النجاة فوجب الاتباع له والتمسک به عقلا وسمعا
واما کونه علیه السلم نور الله تعالی روی جبرئی ره فی نخبه حدیثا مسندا الی مولانا الصادق ع فی
تفسیر قوله تعالی یخرجکم من الظلمات الی النور یقول من الکفر الی الایمان یعنی الولایة لعلی بن ابی طالب

روی حدیثا مسندا الی الباقر ع فی تفسیر قوله تعالی والذین کفروا یعنی بولایة علی بن ابی طالب
اولیاؤهم الطاغوت نزلت فی اعدائه ومن تبعهم اخرجوا الناس من النور والنور ولایة
علی فصاروا الی ظلمة ولایة اعدائه روی الواحدی فی الوسیط وفی الاسباب والنزول
قال قال عطا فی تفسیر قوله تعالی افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه نزلت
فی علی وحمزة فویل للقاسیة قلوبهم فی ابی جهل وولده وروی عن مالک بن انس عن ابن سهاب
عن ابی صالح عن ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی وما یستوی الاعمی ابو جهل والبصیر امیر المؤمنین
الظلم
ولا الظلمات ابو جهل ولا النور امیر المؤمنین ولا الظل یعنی امیر المؤمنین فی الجنة ولا
الحرور یعنی جهنم ثم جمعهم جمیعا وقال وما یستوی الاحیاء علی وحمزة وجعفر والحسن
والحسین وفاطمة وخدیجة ولا الاموات کفار مکة وقال ابن نفیلة ره هو نور نور الله
فی الارض مشرق علینا ونور الله لیس بخیل سمی بین املاک السموات ذکره نبیه فما ان
یعتریه خمول واما کونه ع هو الهدی قال الله تعالی هو الذی ارسل رسوله بالهدی
ودین الحق روی جبرئی ره فی نخبه حدیثا مسندا الی ابی الحسن الماضی ع فی تفسیر قوله تعالی هو الذی
ارسله بالهدی ودین الحق قال هو الذی امر رسوله بالولایة لوصیه والولایة هی دین الحق قلت
لیظهره علی الدین کله قال یظهره علی جمیع الادیان عند قیام القائم یقول الله تعالی والله
متم نوره ولایة القائم ولو کره الکافرون لولایة علی ع وروی مسندا عنه علیه السلم فی تفسیر
قوله تعالی انا لما سمعنا الهدی امنا به قال الهدی الولایة امنا بمولانا فمن امن بولایة مولاه فلا یخاف
بخسا ولا رهقا وروی حدیثا مسندا عن ابی الورد عن ابی جعفر ع فی قوله تعالی وشاقوا الرسول
من بعد ما تبین لهم الهدی قال فی امر علی بن ابی طالب ع واما کونه جنب الله روی الحافظ ابو بکر بن
ثابت الخطیب حدیثا مسندا الی ابن عباس قال قال النبی صلعم رسول الله ص لیلة عرج بی الی السماء
رایت علی باب الجنة مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی حبیب الله الحسن والحسین صفوة
الله فاطمة الزهراء امة الله علی باغضیهم لعنة الله واما کونه ع حجة الله تعالی روی فی

تاريخ الخطيب وفي الاخو والمحن عن انس ان النبي ص نظر الى علي عليه السلم فقال انا وهذا
حجة الله على خلقه وفي الفردوس عن الديلمي انا وعلي حجة الله على عباده وروى الفقيه ابن
المغازلي في كتابه عن انس وغيره قال كنت عند النبي ص فاتى عليا مقبلا فقال انا وهذا حجة
على امتي يوم القيمة قوله في هذا الخبر في علي ع انه حجة على امتي يدل على تقديمه بعد رسول الله
صلى الله عليه واله بلا فصل لان قوله ع على امتي كلام عام يدخل تحته جميع الامة وعلى تقدير
انه رابع لا يكون حجة على الامة التي في زمن الثلاثة الا لمن لحق منها ايام مدة ع فلا يكون حجة على
من لم يلحق وقد جعل حجة عليه فيبطل هذا التقدير واما كونه ع مثل الكعبة فقد جرى في خبر
حديثا مرفوعا عن ابي عبد الله ع في جملة خبر انه قال نحن كعبة الله ونحن قبلة الله وروى الفقيه
الشافعي حديثا مسندا الى ابي ذر قال قال رسول الله ص مثل علي فيكم او قال في هذه الامة كمثل
الكعبة المستورة او المشهورة النظر اليها فريضة وتمثيل الرسول لا بد ان يكون تمثيلا صحيحا
للمواد المتصلة اليه من الله سبحانه وتعالى فلا يجوز ان يمثل النبي بخلافه ويشبهه بضده لكن يشبه
الشيء بمثله ويمثله بنظيره فكما ان حج الكعبة فريضة فكذا ولاية علي فريضة فيحصل المماثلة
في القدر المشترك وهو الايجاب وايجاب الحج مطلق في ساير الاوقات لا يختص به سنة دون
غيرها فولاية علي واجبة كذلك فمن جعله رابعا فعليه الدليل وتشبيه الصادق ع كتشبيه
الرسول في انهم مثل القبلة ومعلوم وجوب استقبالها عند الامة باسرها فمن جعل
عليا رابعا فقد استدبر ما وجب عليه استقباله وقال ابن حماد ره اولئك قوم لا يحاط
علومهم وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل هم امناء الله في الارض والسماء وهم عينه
والاذن والجنب والحبل وهم النجم الذي الذي صال صونها على ظلم الاشراك فهو لها يجلو
وفي كتب الله القديمة نعتهم وقد نطقت في عظم فضلهم الرسل وقال ايضا عفى الله عنه
هو القبلة الوسطى تعالى فخر لها الها حرم الله المهيمن والحل واية الكبرى وحجته التي
اقيمت على من كان يمناله عقل **الفصل الثامن والثلثون في ذكر الدرجات** قال الله تعالى

نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم الدرجات تسع الاولى السبق الى الاسلام و
الهجرة قال الله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم الثانية القرابة لقوله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
الثالثة العلم بكتاب الله قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الرابعة العلم بسنة
رسول الله لقوله تع هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تع بل هو ايات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات الخامسة المعرفة بالحكم لقوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم وقوله يحكم بها
النبيون الذين اسلموا وقوله تع وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله وقوله وان احكم بينهم بما
انزل الله السادسة درجة المجاهدين لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
الاية وقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقوله وقاتلوا في سبيل الله ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة السابعة الانفاق في سبيل الله لقوله عز وجل وانفقوا مما رزقناكم
الاية وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقوله تع ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله فمنكم من يبخل الاية الثامنة الورع لقوله تعالى قد افلح المؤمنون ثم نعتهم فقال الذين هم في صلوتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم لفروجهم حافظون الاية وقوله تع لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الاية التاسعة الزهد في الدنيا لقوله تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض الاية ولقوله تع انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة ولقوله فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا تغرنكم بالله الغرور فهذه الدرجات قد انزل الله سبحانه وتعالى في كل درجة
منهن ايات كثيرة ذكر بعضها تنبيها على ما عداها وهذه الدرجات المذكورة لم يحصل لاحد من خلق الله تعالى
باسرها وكمالها الا لعلي بن ابي طالب ع روى الشيخ المرشد ابي عبد الله الحسين بن علي البصري في كتابه كتاب
الايضاح عن اصحاب الحديث وممن ينتحل السنة قال قلنا اخبرنا عن هذه الدرجات من الذي اجتمعت فيه
ومن فيه بعضها فقالوا السبق كان لعلي وزيد بن حارثة وابي بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد

رجال ٤

وعبد الرحمن بن عوف وعمر بعد ناس كثيرة وسلمان وابي ذر والمقداد وعمار وابن مسعود
واما الثانية وهي القرابة فهي لعلي ع وجعفر وحمزة وعقيل والحسن والحسين والعباس وعبد
الله وعبيد الله والفضل بن العباس وعبيدة بن الحارث واخوه ابو سفيان واما الثالثة وهي
درجات العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى فهي لعلي بن ابي طالب وابي بن كعب وعثمان وعبد الله بن
مسعود وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وابو موسى الاشعري واما الرابعة وهي درجة العلم
بسنة رسول الله ص فهي لعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب ومعاذ بن
جبل وسلمان وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان واما الخامسة فهي المعرفة بالحكم فهم علي
وابو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود واما السادسة
درجة الجهاد فهم علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث والزبير بن العوام وطلحة وابو دجانة الانصاري
ومحمد بن مسلمة وسعد بن ابي وقاص والبراء بن عازب وسعد بن معاذ ثم حيث هذه الدرجة
عظيمة شريفة جليلة لان فيها التغرير بالنفس والبذل للمهجة السابعة درجة الانفاق و
هو عظيم في المحبة والاعتبار جسيم في التجربة والاختبار وانما هو جود ان جود بالنفس وجود
بالمال وما عداهما قليل عندهما قال الراوي وهي حاصلة لعلي ع وابي بكر وعمر وعثمان و
عبد الرحمن بن عوف الثامنة درجة الورع في الدين وهم علي ع وابو بكر وعمر وعبد الله بن
مسعود وابو ذر وسلمان وعمار والمقداد وعبد الله بن عمر التاسعة وهي الزهد في الدنيا
وهو علي بن ابي طالب ع وعمر وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وعمار والمقداد فيقال اذا كان
علي ع مقدما في جميع هذه الدرجات وانها مجتمعة عنده قائمة فيه دون غيره ولم يحصل لغيره منها الا
البعض فهو اولى واوجب بالتقدم على غيره في منصب الامامة لان ابا بكر تقرب ببعض درجة واحدة
في يوم السقيفة وحصل له المقام لانه احتج على القوم في استحقاقه بالقرابة للرسول وهي بعض
درجة القرابة لان القرابة منها ما هو بعيد كقرابة ابي بكر من الرسول لانه من قريش ومنها ما هو اقرب
وامس كقرابة علي ع من رسول الله ص قال الشريف المرتضى علم الهدى قدس الله روحه واذا الامور

درجه ٣

تشابهت واستبهمت فجلاها وشفاها احكامه واذا التفت الى التقى صادفته
من كل بر وافرا قسامه فالليل فيه قيامه متهجدا يتلوا الكتاب وفي النهار صيامه
يعفي الثلث تعففا وتكرما حتى يصادف زاده معتامه فمضى بريء لم ينسبه ذنوبه
الفصل التاسع والثلثون في ذكر الشهادة قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله
ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر وقال عليه السلم الشهود كسعام الظالمين
ومن المعلوم عند جميع الامة ان من شهد له بشيء وجب دفعه اليه ومن عليه بشيء وجب عليه
الخروج منه ودفعه الى المشهود له وقد روى عن الصادق ع انه قال احدكم يشهد له شاهدان
بحق فياخذ حقه وان جدي امير المؤمنين شهد له يوم الغدير بحقه ستون الفا ولم يقدر على
الاخذ بحقه وقد روى في رواية اخرى ستة وثمانون الفا وقد روى شهادة الاثنى عشر
رجلا الذين هم جل المهاجرين والانصار الفرقة المحقة وذلك بينهم معروف مشهور لا خفاء به
ولا تناكر فيه والنقل من كتاب مجلي ابي عبد الله الحسين بن جبر ره الموسوم بكتاب الاعتبار في
ابطال الاختيار رواه مسندا الى ابان بن عثمان قال قلت لمولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
هل كان في اصحاب رسول الله احد انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله ص قال بلى يا ابان
كان الذي انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله ص اثنى عشر رجلا من المهاجرين والانصار
منهم خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن
الاسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي وكان من الانصار قيس بن سعد بن عبادة و
ابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب
الانصاري قال لما صعد ابا بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنا تينه ولننزلنه
عن منبر رسول الله ص وقال اخرون منهم ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقد قال الله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين نستشيره ونستطلع رايه قال فانطلق
القوم باجمعهم الى امير المؤمنين ع فقالوا له يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به منه ولقد

اردنا ان نأتى الرجل فننزله عن منبر رسول الله ص فكرهنا ان نحدث شيئاً دونك ونتركك فقم
ان الحق معك وانت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله ص يقول على مع الحق والحق مع على
يميل معه حيث مال فقال امير المؤمنين عليه السلم وايم الله لو فعلتم ذلك اذا ما كنتم الا
حربا ولكنتم كالملح فى الزاد وكالكحل فى العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتمونى شاهرى
سيوفكم مستعدين للحرب والقتال لما اتونى فقيل لى تبايع والا قتلناك فلم اجد بدا
من ان امنع القوم عن نفسى وذلك ان رسول الله ص اوعز الى قبل وفاته وقال يا ابا الحسن ان
الامة من بعدى ستغدر بك وتنقض عهدى فانك منى بمنزلة هرون من موسى وان الامة
من بعدى بمنزلة هرون ومن تبعه بمنزلة السامرى فقلت يا رسول الله فما تعهد الى اذا كان ذلك
فقال عليه السلم ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك
واحقن دمك حتى تلحق بى مظلوما فلما قبض النبى ص اشتغل بغسله والفراغ من شانه ثم
اليت ثلاثا الا ارتدى الا للصلوة حتى جمع القران اذ هو احق واولى ثم اخذت بيد فاطمة
عليها السلم وابنى الحسن والحسين فدرت على اهل البدر واهل السابقه فناشدتهم حقى
ودعوتهم الى نصرتى فما اجابنى منهم الا اربعة رهط سلمان والمقداد وابوذر وعمار رضى
الله عنهم ولقد راودت فى ذلك اهل بيتى فابوا على الا السكوت لما علموا من وغارة فى
صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيهم عليهم السلم فانطلقوا باجمعكم الى
الرجل فاعرفوه ما سمعتم من رسول الله ص ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعقوبة وابعد من رسول
الله ص اذا وردوا عليه قال فانطلق القوم باجمعهم حتى احدقوا بمنبر رسول الله ص وكان فى يوم
يوم الجمعة فلما صعد ابوبكر المنبر قال الانصار للمهاجرين قوموا انتم تكلموا فان الله تعالى ادناكم
فى كتابه فقال عز وجل لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والانصار فقلت يا ابن رسول الله ان العامة
لا تقرأ هكذا فقال فكيف يا ابان فقلت يقرأ لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار فقال
عليه السلم واى ذنب كان للنبى ص حتى تاب عليه انما تاب الله على امته قال ثم فاول من تكلم من المهاجرين

ومن تبعه

خالد

خالد بن سعيد بن عاص فقام قائما على قدميه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ص ثم قال يا
معاشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال لنا ونحن محتوشوه فى بنى قريضه وقد
قتل على عدة من رجالهم واولى القوة منهم فقال يا معشر قريش انى موصيكم بوصية فاحفظوها
ومودعكم امرا فلا تضيعوه الا وان عليا امامكم من بعدى وخليفتى فيكم بذلك وصانى جبرئيل
عن ربى تبارك وتعالى الا وان لم تحفظوا فيه وصيتى ولم توازروه ولم تنصروه اختلفتم فى
احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولى عليكم شراركم بذلك اخبرنى جبرئيل عن ربى تبارك وتعالى
الا وان اهل بيتى هم الوارثون لامرى القائمون بامر امتى اللهم من اطاعنى فى اهل بيتى وحفظ
فيهم وصيتى اللهم فاحشره فى زمرتى ومن عصانى فى اهل بيتى وضيع فيهم وصيتى اللهم فاحرمه
الجنة التى عرضها كعرض السماء والارض فقام اليه عمر بن الخطاب فقال اسكت يا خالد فلست من اهل
المشورة ولا ممن يعبأ برايه فقال له بل سكت انت يا ابن الخطاب فانك والله تنطق بغير لسانك و
تعتصم بغير اركانك وانك لجبان فى الحروب وبخيل فى الجدوب لئيم العنصر ما لك فى قريش من مفخر
قال فاعمد جالسا ينكث ثناياه باصبعه ثم قام سلمان الفارسى رضى وقال يا ابا بكر الى من تسند
امرا اذا نزل بك الامر والى من تفزع اذا سالت عما لا تعلم وفى القوم من هو اعلم منك واقرب من رسول الله
صلى الله عليه واله قرابة منك قدمه رسول الله ص فى حيوته وعهد اليكم قبل وفاته فتركتم قوله وتناسيتم
وصيته فعما قليل تنقل عن دنياك وتصير الى اخرتك وقد علمت ان على بن ابى طالب صاحب هذا الامر بعد
رسول الله ص فلو رددت هذا الامر الى اهله لكان لك فى ذلك النجاة من النار على انك قد سمعت كما
سمعنا ورايت كما راينا فلم ترد على ما انت عليه وما انت له فاعل وقد محضتك نصحى وبذلت لك ما عندى
فان قبلت ذلك وفقت وارشدت ثم جلس وقام اليه ابوذر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبى فصلى عليه ثم قال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان النبى ص قال لنا الامر لنا من بعدى لعلى بن ابى
طالب ثم للائمة من ولد الحسين عليهم السلم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته واتبعتم امر دنيا فانية و
تركتم امر الاخرة الباقية وكذلك الامم كفرت بعد ايمانها وجحدت بعد برها فكفرتم وحاربتموه حذو

القذة بالقذة ومثل النعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد
ثم جلس وقام اليه المقداد بن الاسود الكندى رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه ثم
قال يا ابا بكر اربع على ضلعك وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تعزنك من
قريش اوغادها فعما قليل تضمحل عن دنياك وتصير الى اخرتك وقد علمت ان على بن ابى طالب صاحب هذا
الامر فاعطه ما جعل الله له ورسوله ثم جلس وقام اليه عمار بن ياسر رض فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبى فصلى عليه ثم قال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقدم سابقة منكم
واكثر عناء من صاحبكم نبيكم اقدم سابقة فاعطوهم ما جعله الله ورسوله لهم ولا ترتدوا ولا تنقلبوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم جلس وقام اليه بريدة الاسلمى رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه
ثم قال يا ابا بكر انسيتم ام تناسيتم ام تناعستم ام خادعتك نفسك اما علمت ان النبى ص امرنا بالسلام على
اخيه وابن عمه سبع سنين فى حياته بامرة المؤمنين وكان يتهلل وجهه لما يراه من طاعتنا لابن عمه فلو
اعطيتموه الامر من بعد وفاته لكان لكم فى ذلك النجاة من النار الا وانى سمعت رسول الله ص والا فصمتا
وهو يقول بينا انا واقف على الحوض اسقى منه امتى اذ يؤخذ بطائفة من اصحابى ذات الشمال الى النار
فاقول اصحابى اصحابى فيقول جبرئيل ع انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فتنوا امتك وظلموا اهل بيتك
فاقول بعدا بعدا وسحقا الى النار وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه ره فى حديث بريدة خاصة زيادة
على ما ذكره جدى ره وهى رواية رسول الله ص يقول ايها الناس هذا اخى ووصيى وخليفتى من بعدى و
خير من اخلفه فوازروه وانصروه ولا تخلفوا عنه فانه لا يدخلكم فى ضلالة ولا يخرجكم من هدى ثم
جلس وقام اليه قيس بن سعد بن عباده رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه ثم قال يا ابا
بكر اتق الله ولا تكن اول من ظلم محمدا فى اهل بيته ورد هذا الامر الى من هو احق به منك تحط اوزارك و
تقل ذنوبك وتلقى رسول الله ص وهو عنك راض احب اليك من ان تلقاه وهو عليك ساخط وقام اليه
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر الست تعلم
وتعلم المهاجرون والانصار ان رسول الله ص كان يقبل شهادتى وحدى ولا يريد معى غيرى فقال له

معضبا

معضبا نعم اشهد بما تشهد فقال معاشر قريش اشهدوا على انى اشهد على رسول الله ص انه قال
هذا على امامكم بعدى وخليفتى فيكم فقدموه ولا تتقدموه فان قدمتموه سلك بكم طريق الهدى
وان تقدمتموه سلكتم طريق الضلالة والردى وهو باب حطة المبتلى به مثله فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى ثم جلس وقام اليه ابو الهيثم بن التيهان رض فحمد
الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه ثم قال معاشر قريش اشهدوا على انى اشهد على رسول الله ص
وقد خرج علينا من هذه الحجرة يعنى حجرة فاطمة عليها السلم اخذا بيد على ع وهو يقول ايها الناس هذا
على اخى وابن عمى وابن عمى وكاشف الكرب عن وجهى ومن اختاره الله تعالى بعلا لابنتى الشاك فى على كا
الشاك فى الله والتابع لعلى كالتابع لسنة رسول الله فاتبعوه يهديكم الى الذى تختلفون فيه من الحق
ثم جلس وقام اليه سهل بن حنيف رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه ثم قال يا معاشر
قريش اشهدوا على انى اشهد على رسول الله ص وقد رايته فى هذا المكان وهو يقول ايها الناس
على هذا امامكم بعدى وهو وصيى فى حيوتى وبعد وفاتى وقاضى دينى ومنجز وعدى واول من
يصافحنى على حوضى وطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله ثم جلس وقام اليه
ابى بن كعب رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه وقال ولا اقول لكم اكثر مما قال غيرى
انى رايت النبى ص وقد اقام عليا للناس علما واماما وقالت طائفة منهم انما اقامه ليعلم من كان من
عدوه ومن واليه ان عليا مولاه فبلغ ذلك رسول الله فخرج الينا كهيئة المغضب وهو اخذ بيد على
عليه السلم ثم قال يا ايها الناس من كنت مولاه فعلى مولاه وامامه وحجة الله عليه ايها الناس ان الله
عز وجل خلق السموات وخلق لها سكانا واهلا وجعل لاهلها حرسا الا وان حرس اهل السموات
واذا هلكت النجوم هلك من فى السماء ايها الناس ان الله خلق الارض وجعل لها سكانا واهلا وجعل
لاهلها حرسا الا وان حرس اهل الارض اهل بيتى فاذا هلك اهل بيتى هلك من فى الارض ثم جلس وقام
ابو ايوب الانصارى رض فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه ثم قال يا معاشر المهاجرين
والانصار اما سمعتم الله عز وجل يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم

النجوم

نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها افترى بعد اياما
اقرب من ايام رسول الله صلعم بالامس مات جدتم واليوم غصبتموهم حقهم ثم خنقت ابا ايوب
العبرة لا يستطيع كلاما وافحم ابو بكر على المنبر لا يحير كلاما ولا جوابا فقام اليه عمر فقال انزل منها يا
لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعها منك واجعلها
في سالم مولى ابي حذيفة ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلعم
فلما كان اليوم الثالث جاءهم خالد بن الوليد فقال ما جلوسكم فقد طمعت فيها والله بنو هاشم وجاء
هم سالم ومعه الف رجل وجاءهم معاذ ومعه الف رجل فخرجوا شاهري سيوفهم يقدمهم عمر حتى
وقفوا بمسجد رسول الله صلعم وامير المؤمنين ع جالس في نفر من اصحابه فقال عمر يا اصحاب علي لان ذهب
رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لاخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص رضه
فقال يا ابن الصهاك الحبشية ابا سيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من
اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين فان حجة الله فينا والله لولا اني لا علم ان طاعة امامي اولى
بي لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين ع اجلس يا خالد فقد
عرف الله مقامك وشكر لك فعلك فجلس وقام سلمان الفارسي رضه فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول
الله صلعم والا فصمتا وهو يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي في نفر من اصحابه اذ يثب عليه جماعة
من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا انكم هم فهم به عمر فوثب اليه امير المؤمنين
عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض وقال يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول
الله تقدم لاريتك اينا اقل جندا واضعف ناصرا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم
الله فوالله لا دخلت هذا المسجد الا كما دخله اخواي موسى وهارون اذ قال له اصحابه اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والله لا دخلت الا لزيارة رسول الله صلعم او لقضية اقضيها
فانه لا يجوز لحجة اقامها رسول الله صلعم ان تترك الناس في حيرة قال ابان قال الصادق ع والله ما
دخله الا كما قال عليه السلم قال الراوي الحديث جدا وهذا حديث معروف من طرق الخاصة

ثم لفظ الحق اليقين الذي لا يتخالجه شك ولا وهم ان هؤلاء المذكورون ممن لا يتوهمون في
فعال ولا يكذبون في مقال وكيف يتطرق اليهم شيء من ذلك مع جلالة قدرهم وعلو منزلتهم
وشرف سابقتهم وقدم صحبتهم للرسول ع فاما سلمان رضه فمنزلته مجانسة كمنزلة اهل البيت ع
لقوله عليه السلم سلمان من اهل البيت ومن هاهنا لتبيين الجنس لا لغيره لان اقسامها الباقية لا
تصح لان ابتداء الغاية لسلمان لا يصح ان يكون اهل البيت وكونها زائدة لا تصح ايضا لانها تؤذن ان
سلمان بعينه هو اهل البيت وكونها للتبعيض يؤذن ان سلمان جزء منهم عليهم السلم وكونها اما
او بمعنى اللام كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق لا يصحان ايضا فلم يبق الا القسم الاول
وهو بيان الجنس فثبت انه مجانس لاهل البيت عليهم السلم واما ابو ذر رضي الله عنه فمعلوم ما
قال فيه الرسول صلعم من قوله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذو لهجة اصدق من ابي ذر وقول
الرسول صلعم من امور به لا ينطق عن الهوى وهذا نهاية المراد وغاية المقصود في صدق ابي ذر رضه
واما المقداد فمنزلته منزلة سلمان بمقتضى دلالة من قول الرسول صلعم المقداد قد مني قدما فالقول
فيه وفي سلمان على صفة واحدة وكذا منزلة عمار بن ياسر رضه لقوله صلعم عمار جلدة بين عيني تقتله
الفئة الباغية اراد بها المجانسة والرسول صلعم شبهه بالجلدة بين عينيه وتشبيه الرسول لا يقع
الا موقع الحق والسداد فلا يجوز ان يشبه الشيء بخلافه ولا يمثله بضده للمواد المتصلة الينا من
الله سبحانه وتعالى بل يمثل الشيء بما يجانسه فثبت لهؤلاء السادة العظماء رضي الله عنهم المجانسة
بالنبي واهل بيته عليهم السلم لكن العصمة منتفية عنهم بالاجماع واما خزيمة بن ثابت رضه فمعلوم
مشتهر بين الامة ان رسول الله صلعم كان يقبل شهادته وحده في الحكم ويقضي بها ويجعلها مقام
شهادة عدلين ولاجل ذلك سمي ذو الشهادتين واما ابي بن كعب رضه فظاهر الغزارة علم بالكتاب
المجيد واما ابو ايوب الانصاري فحسبك من شرفه نزول سيد البشر عنده من دون اهل المدينة
وهذا الشرف من الله سبحانه وتعالى لان الرسول صلعم لما قدم المدينة ازدحم الناس عليه كل يقول
افوز بالشرف بنزول رسول الله صلعم في منزله فقال النبي صلعم ان ناقتي مامورة انزل حيث بركت

الناقة فبركت في باب ابي ايوب رضه ولو اخذت في الثناء عليهم وتعداد مناقبهم وفضائلهم وحسن
بلائهم ودفاعهم عن الاسلام مثل مناداة سلمان لقعبه لما احذره الماء فاصعد القعب اليه باذن
الله سبحانه وتعالى وروي عن الصادق ع انه كان اذا ذكر سلمان الفارسي يقول بل قولوا سلمان المحمدي
ومثل دفاع خالد بن سعيد الاموي رضه بسيفه وكلامه الذي يشفي العليل وينفع الصدى الى غير ذلك
لطال الكتاب بما يتسع الخطا وجملة الامر وعقد الباب انهم شهدوا لعلي ع بوجوب تسليم الامر اليه دون
كل احد ونفيه عمن سواه ومتى يوجه الظن الى هذه الشهادة لم يبق شهادة سليمة من الطعن ولو كان
رجل واحد من هؤلاء المذكورين مع قوم شهدوا بشيء حتى يتهم القوم في تلك الشهادة لا تنفت
التهمة عن القوم بحصول الرجل الواحد من هؤلاء معهم فما حسبك برشد اثني عشر باجتماعهم وعلى تقدير
صحة القول بالاختيار من انه متى اجتمع خمسة نفر من صلحاء الامة واهل العدالة والرأي منها على
رجل من اهل الامامة قد عرفوه وخبروه وعقد له واحد برضاء الاربعة فانه يصير اماما ما ثبتت
الامامة لمولانا علي بن ابي طالب ع بشهادة هؤلاء المذكورين الذين هم جل اهل العدالة والرأي
ولو كان الكلام من انفسهم حسب لان ذلك يتضمن غاية العقد ونهاية الاختيار لامامته
فما حسبك فالكلام صادر عن النبي صلعم عن جبرئيل عليهما السلم عن الله سبحانه وتعالى
الفصل الاربعون في ذكر الطاعة فان مثل اهل البيت مثل سفينة نوح ع قال الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء الاية وأولو الامر منكم الائمة
المعصومين ع لان الناس اختلفوا في اولي الامر فقالوا امراء السرايا وعلماء العامة والائمة
المعصومين وقد اجتمعت هذه الثلثة في امير المؤمنين ع والفرقة المحقة بالقول الاخير وهو الصحيح لانه
علماء العامة مختلفون فاذا اطاع المؤمن بعضهم عصا البعض الاخر والله تعالى لا يامر بذلك وقد
وصف الله اولي الامر بصفة تدل على الامرة والعلم جميعا قال الله سبحانه وتعالى واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فرد سبحانه وتعالى الامن والخوف الى الامراء والاستنباط الى العلماء ولا يجتمعان الا لامير عالم

فاذا لا يكون الا الائمة المعصومون وروى الشعبي قال قال ابن عباس هم امراء السرايا وعلي اولهم
وروى مجاهد في تفسيره انها نزلت في امير المؤمنين ع حين خلفه رسول الله صلعم بالمدينة فقال يا رسول
الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال يا امير المؤمنين اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى حين قال له اخلفني في قومي واصلح فقال الله تعالى واولي الامر منكم قال علي بن ابي طالب
ولاه الله امر الامة بعد محمد حين خلفه رسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة فامر الله تعالى العباد
بطاعته وترك خلافه وفي ابانة الفلكي انها نزلت لما شكى ابو بريدة من علي ع والذي يدل على انها
في الائمة المعصومين ان ظاهرها يقتضي طاعة اولي الامر من حيث انه تعالى عطف الامر بطاعتهم
ولم يخص شيئا من شيء لانه سبحانه لو اراد التخصيص لبينه لو نص عليه وعدم التخصيص دليل على ارادة
الكل وفي ثبوت ذلك ثبوت امامته ع لانه لا احد يجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي الا الامام واذا
اقتضت طاعة اولي الامر على العموم لم يكن بد من عصمتهم والا ادى الى انه تعالى قد امر بالقبيح لان
من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح والامر به فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحا فثبت وجوب العصمة
وبطل توجهها الى علماء العامة وامراء السرايا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم واذا بطل هذا
القسمان لم يبق الا الائمة المعصومين فقط والا خرج الحق عن الامة وهذه الاية قد جعلها الله سبحانه
وتعالى فيها عليا ع ثاني نبيه وثالث نفسه كما جعله في اربعة وعشرين اية غيرها ثالث نفسه في عدة
صفات مثل قوله تعالى في العزة انما العزة لله ولرسوله وللمؤمنين انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثالث نفسه وثاني ملائكته في هذه الاية ان الذين يؤذون
الله ورسوله والذين يؤذون المؤمنين فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وما اشبه من ذلك من نظائره واما
كونهم عليهم السلم مثل سفينة نوح قال النبي صلعم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها
نجى ومن تخلف عنها غرق واذا مثل رسول الله صلعم شيئا بشيء لا بد ان يكون حقا وصدقا واقعا

في صحة المثلية على الصحة والسداد بدليل ما تقدم وسفينة نوح لم ينج من الطوفان الا من ركبها فكذا لم ينج
من امته الا من تمسك بولاية اهل بيته عليهم السلم وعلي ع منا اهل بيته بدليل ما تقدم من قول الفريقين
في الفصل الاول وغيره فعلى قول من يجعله اماما رابعا ثم يدركه الموت قبل ايامه لم يحصل له التمسك بولاية
اهل البيت فيكون غير ناج وقول الرسول صلعم نقله المؤالف والمخالف وروى جزى في كتابه كتاب الاعتبار
في ابطال الاختيار حديثا مسندا الى خزيمة بن ثابت عن النبي صلعم انه قال في علي بن ابي طالب ع انه باب حطة
المبتلى مثله فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى ومن ذلك ما رواه اهل المذاهب الاربعة
روى الفقيه ابن المغازلي حديثا مسندا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلعم انما مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجى وفي رواية ابي ذر ره قال قال رسول الله صلعم انما مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح
من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وروى عن ابي ذر مثلها ايضا وزاد في اخرها فقال ومن
قاتلنا اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال وروى عن ابن عباس بطريق اخر مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق قال عمرو بن العاص في هذا المعنى هو النبأ العظيم وفلك
نوح وباب الله وانقطع الخطاب وقال بعضهم ره اذا فاض طوفان المعاد فنوحه علي واخلاص
الولاء له فلك وقال اخر سفينة نوح حب احمد وصدق الولا ينجي من الطوفان

الفصل الحادي والاربعون في ذكر قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
وان مثل علي ع مثل سورة الاخلاص سبب نزول هذه الاية انه افتخر علي عليه السلم والعباس وطلحة بن
ابي شيبه فقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو شئت في المسجد وقال طلحة انا
صاحب البيت وبيدي مفتاحه ولو شئت في المسجد فقال علي ع عند ذلك ما ادري ما تقولان
لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فنزلت هذه الاية المذكورة تنبيها على نفي المساواة
بين المذكورين وكيف تقع المساواة بينهم والجود جودان جود نفسي وجود مالي وما عداهما فهو دونهما
فكيف يشبه الجود بالنفس والتعرض بها في لهب الحرب اذا سطع قتامه واشتد نعامه واختلفت السيوف

والرماح

والرماح ما اخذها بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وسدانة البيت واخذ مفتاحه وفرق طائفتهم ظاهر بين
الفرق روى الثعلبي قال قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب وعباس
بن عبد المطلب وطلحة بن ابي شيبه وذلك انهم افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو شئت
في المسجد وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو شئت في المسجد وقال علي ع ما ادري ما
تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر الاية روى الفقيه الشافعي علي بن المغازلي في مناقبه حديثا مسندا الى
اسمعيل بن عامر قال نزلت هذه الاية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر في
علي والعباس ورواها مسندة الى عبد الله بن عبيدة البريدي قال قال علي ع للعباس يا عم لو هاجرت الى
المدينة قال اولست في افضل من الهجرة واسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام فانزل الله سبحانه وتعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وفي الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من صحيح
النسائي حديث مسند عن القرظي قال افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي
طالب ع فقال طلحة معي مفتاح البيت ولو شئت بت فيه وقال عباس انا صاحب السقاية ولو شئت بت في المسجد
وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله
الاية المذكورة وذكرها الراوي بكمالها وحيث كان الجهاد جودا عظيما كما قررناه ذكر الله سبحانه وتعالى
هذه الاية لموضع التباين بذكر امير المؤمنين ع وقطع النظارة له وان من رام مشابهته ومماثلته لا سبيل له
اليها لان الله تعالى نوه بذكره ونبه الى علو قدره وشرف منزلته مضافا الى ما اتاه الله من ولاية الائمة
كولايته سبحانه وتعالى وولاية رسول الله صلعم بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية
وبقول الرسول من كنت مولاه فعلي مولاه وقد تقدم القول فيهما في الفصلين الثاني والثالث ومثل
قوله تعالى انفسنا وانفسكم وقد قررناه بالفصل الثامن عشر فهو دال على شرف منزلته وعلو مرتبته
وانه نفس الرسول ع فكل من ثبت له الايمان ثبت له السيادة عليه فكان تفضيله بالمزايا الحاصلة له

مع الايمان والجهاد لا بنفس المزايا دون الايمان والجهاد وان كان عليه السلم قد بلغ فيهم الذروة العليا
بحيث لا يلحقه فيهم لاحق الم تر ان الباري سبحانه وتعالى يمدح بنفي الرؤية والسنة والنوم ولم يكن
نفي ذلك فقط مدحة الا بالاضافة صفات اخر اليها الم تر انه اضاف الى كونه تعالى غير مدرك بالابصار
تمدح بنفي السنة والنوم باضافتهما الى الوحدانية فقال سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا
تاخذه سنة ولا نوم ولو لم يكن اضافة الى الوحدانية لم يكن في نفي السنة والنوم مدحة لان الملائكة
لا تاخذهم سنة ولا نوم لقوله تعالى يسبحون له بالليل والنهار لا يفترون فكملت المدحة للقديم سبحانه
وتعالى بذلك وكذا تكملت لعلي ع باضافة المزايا الى الايمان والجهاد واما ما تلته عليه السلم بسورة الاخلاص
روى حجر فيه في نخبه حديثا مسندا الى رسول الله ص قال مثل علي في هذه الامة مثل قل هو الله احد في
القران وروى الفقيه ابن المغازلي حديثا مسندا الى النعمان بن بشير قال قال رسول الله مثل علي في
هذه الامة مثل قل هو الله احد في القران فرق وهذا مما يوجب تعظيمه وتفضيله لان قل هو الله
احد ثلث القران بالخبر المأثور المنقول فباي سورة عارضتها فضلت عليها ورجحت وهي نسبة الله
تعالى وعلي اية الله الفصل الثاني والاربعون في ذكر المناجاة وذكر طوبى لهم وحسن مآب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة امتحن الله سبحانه
وتعالى الصحابة بهذه الاية فحجموا وتقاعسوا كلهم عن مناجاة الرسول ص وتصدق علي عليه السلم
بعشر دراهم في عشر نجوات ثم نسخت الاية روى الثعلبي في تفسيره قال قال مجاهد نهي عن مناجاة
النبي ص حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب قدم دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة وقال علي
صلوات الله عليه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقال بي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الاية فلم تنزل
في احد قبلي ولم تنزل في احد بعدي وروى في الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث من
اجزاء الثلاثة في تفسير سورة المجادلة قال قال البخاري قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة نسختها فان لم تجدوا وتاب الله عليكم قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما عمل بهذه

الاية

الاية غيري وبي خفف الله عن هذه الامة وروى الشريك والليث والكلبي وابو صالح و
الضحاك والزجاج ومقاتل بن حيان ومجاهد وقتاده وابن عباس قالوا كانت الاغنياء يكثرون
مناجاة الرسول ص فلما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة انتهوا فاستقرض علي بن ابي طالب ع دينارا فتصدق به فناجى النبي ص
عشر نجوات ثم نسخته الاية التي بعدها وروى حجر في نخبه حديثا مسندا الى امير
المؤمنين عليه السلم قال كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم وكان كلما اردت اناجي رسول
الله ص قدمت درهما فنسختها الاية الاخرى وروى في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي
واعتقاد الاشبهي عن الاشجعي والثوري وسالم بن ابي حفصة وعلي بن علقمة الانماري عن
علي ع في هذه الاية فبي خفف الله عن هذه الامة وفي مسند الموصلي فيه خفف الله عن
هذه الامة وزاد ابو القسم الكوفي في الرواية قال ان الله تعالى امتحن الصحابة بهذه الاية فتقاعس
كلهم عن مناجاة الرسول ص وكان الرسول قد احتجب في منزله عن مناجاة احد الا من تصدق بصدقة
فكان معي دينار وساق ع كلامه الى ان قال فكنت انا سبب التوبة من الله تعالى على المسلمين حين عملت
بالاية فنسخت ولو لم اعمل بها حتى كان عملي بها سببا للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل من
العمل بها واخبارهم في ذلك بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة والحال في هذه الاية ان الله سبحانه و
تعالى اراد ان ينوه بذكر علي ع ويجعل هذه الاية له دون غيره خاصة لانه سبحانه لم يجعل للصدقة
مقدارا معينا فكان يمكن اكثر الناس ان يأتوا بها ففي تركهم العمل بها وتعقب النسخ لفعله ع دليل على
انها نزلت لمنقبته خاصة ومما يؤيد ذلك انه سبحانه وتعالى عالم بما يكون قبل كونه فقد سبق
علمه تعالى بحال علي ع وصدقته وحال تقاعس الصحابة عنها فاراد سبحانه وتعالى اظهار فضله و
اظهار التقاعس من غيره ابانة لفضله وشرفه وامتثاله لامره دون غيره واما ذكر طوبى لهم
قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ذكر الثعلبي في تفسيره قال روى معاوية بن قرة عن ابيه قال قال
رسول الله ص طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل وان اغصانها

كثيرة ص

لترى من وراء ستور الجنة قال ابن عبد ربه بن عمير هو شجرة في جنة عدن اصلها في دار النبي صلعم
وفي كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق الله فاكهة
ولا ثمرة الا وفيها منها نوع ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل وروى عن مقاتل قال قال
مقاتل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله بانواع التسبيح وروى عن ابن عباس طوبى لهم
قال شجرة اصلها في دار علي عليه السلام في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال له طوبى وحسن ماب
حسن المرجع وروى عن جابر عن ابي جعفر قال سئل رسول الله صلعم عن قوله طوبى لهم فقال شجرة في الجنة اصلها
في داري وفرعها على اهل الجنة فقيل يا رسول الله سألناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في داري
وفرعها على اهل الجنة ثم سألناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة
فقال ان داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد فرق وفي اتحاد داريهما عم دليل ظاهر على شرفه
على جميع الخلايق واذا كان رهطان متعاديان وفي امرهما متباينان حتى ظهر بالخبر المأثور
ان حسن المرجع لاحدهما كان ذلك دليلا واضحا وعلما لا يجاوز نافذا قادحا على مقر الحق وزحلقة
الباطل **الفصل الثالث والاربعون في حديث الارتقاء** قال الله تعالى قل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا روى الفريقان حديث الارتقاء من ان علي بن ابي طالب عم
رقا الكتف الشريف الكريم الموضوع بخاتم النبوة كتف سيد البشر محمد صلى الله عليه واله فمن
ذلك ما رواه [illegible] في تحفته قال واستنابه يوم الفتح في امر عظيم فانه وقف حتى صعد على كتفه و
تعلق بسطح البيت وصعد وكان يقلع الاصنام بحيث يهتز حيطان البيت ثم يرمي بها فتنكسر
ورواه احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر الخطيب في تاريخه والخطيب الخوارزمي
في اربعينه ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضايل وابو عبد الله النطنزي في الخصايص وذكر
ابو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن امير المؤمنين عن قتادة عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال
لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبي صلى الله عليه واله مكة وفي البيت وحوله ثلثمائة وستون صنما
فامر رسول الله صلعم فالقيت كلها لوجوهها وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي الى علي عم

وقال له يا علي تركب علي او اركب عليك لالقي هبل عن ظهر الكعبة قال علي قلت يا رسول الله
بل تركبني فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة فقلت يا رسول الله اركبك
فضحك ونطاطا لي ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اردت ان
امس السماء لمسكتها بيدي فالقيت هبل عن ظهر الكعبة فانزل الله قل جاء الحق وزهق
الباطل الاية وروى احمد بن حنبل وابو بكر الخطيب في كتابيهما بالاسناد عن نعيم بن الحكيم المدائني
قال حدثني ابو مريم عن علي بن ابي طالب قال انطلق بي رسول الله صلعم الى الاصنام فقال اجلس
فجلست الى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله صلعم على منكبي ثم قال لي انهض الى الصنم فنهضت
فلما راى ضعفي عنه قال اجلس فجلست فانزلته عني فجلس لي رسول الله صلعم ثم قال لي اصعد
فصعدت على منكبه ثم نهض رسول الله صلعم فلما نهض خيل لي اني لو شئت نلت السماء وصعدت
على الكعبة وتنحى رسول الله صلعم فالقيت صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا باوتاد
من حديد الى الارض وفي رواية الخطيب فانه تخيل الي لو شئت لنلت الى السماء قال وحدثني ابو الحسن
بن احمد بن العاصمي عن اسمعيل بن احمد الواعظ عن ابي بكر البيهقي باسناده عن ابي مريم عن امير
المؤمنين قال قال رسول الله صلعم احملني لنطرح الاصنام من الكعبة فلم اطق حمله فحملني ولو شئت
ان اتناول السماء فعلت وفي خبر اني انال السماء بيدي لنلته وروى القاضي ابو عمرو قال قال
النبي صلعم لعلي قم بنا الى الصنم الذي في اعلا الكعبة لنكسره فقاما جميعا فلما اتاه قال النبي قم
على عاتقي حتى ارفعك اليه فاعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله صلعم على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على
البيت فاخذ علي عم الصنم وهو من نحاس فرمى به من فوق الكعبة فنادى رسول الله صلعم انزل فوثب من
اعلى الكعبة كانما له جناحان وروى اسمعيل بن احمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس انه كان صنم
لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبي صلعم يا ابا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت فانطلقا
ليلا فقال له يا ابا الحسن ارق على ظهري وكان طول الكعبة اربعين ذراعا فحمله رسول الله صلعم فقال
انتهيت يا علي قال والذي بعثك بالحق لو هممت ان امس السماء بيدي لمسستها واحتمل الصنم

نجلدبه الارض فتقطع قطعا ثم تعلق بالميزاب وتخلا بنفسه الى الارض فلما سقط ضحك فقال
النبي صلعم ما يضحكك يا علي اضحك الله سنك قال ضحكت يا رسول الله تعجبا من اني رميت بنفسي من
فوق البيت الى الارض فما المت ولا اصابني وجع فقال كيف تالم يا ابا الحسن او يصيبك وجع انما
رفعك محمد وانزلك جبرئيل وفي اربعين الخطيب في خبر طويل قال فانطلقنا انا والنبي صلعم وخشينا
ان يرانا احد من قريش او غيرهم فقذفته وانكسر وتزوت من فوق الكعبه فرت وهذه دلالات
ظاهرة واشارات لايحة وعلامات قاهرة وامارات كاشفة على انه اقرب الناس الى رسول الله صلعم
واخصهم لديه واحفظهم لسره عليه وفيها من علو المرتبه وشرف المنزلة ما لا ينال المراد به
قد روى ان رسول الروم لما ورد على يزيد بن معاوية وجيء اليه براس الحسين بن علي عليهما السلم
قال كلاما من جملته شوها على دينكم لنا دين خير من دينكم ان ببلادنا كنيسة يقال لها كنيسة
الحافر والنصارى يعظمونها ويفزعون اليها في المسئلة الى الله تعالى في قضاء حوائجهم يزعمون
انه حافر رجل حمار العزير في حق مدخور فيها فاذا كان هذا التعظيم لحافر رجل دابة حملت العزير
فما حسبك بمن كان قدمه على خاتم النبوة من كتف سيد الانبياء او على كتفه الشريف المعظم و
لا ريب ان مقام ابراهيم الخليل عم شرف على كل مقام لكونه مقاما لقدم ابراهيم فيجب ان يكون قدم علي
اكرم من قدمه اعلى الله لان مقامه كتف النبوة وقيل لما صعد ابو بكر المنبر نزل عن مقام الرسول صلعم مرقاة
فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد علي عم صعد الى موضع كان يجلس عليه
رسول الله صلعم فسمع من الناس ضوضا فقال ما هذا الذي اسمع قالوا الصعود الى موضع رسول الله
الذي لم يصعده الذين تقدموك فقال سمعت رسول الله صلعم يقول من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه الله
في النار وانا والله العامل بعمله الممتثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت ههنا ثم ذكر في خطبته
معاشر الناس قمت مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني واذا كان عم قد وضع قدمه
على الكتف الشريف او على خاتم النبوة فما هذه الاعواد حتى يستغرب له الصعود عليها وهو ما نصبت
الا بسيفه بل بسيفه قام الاسلام فضلا عن منابره واعواده وهو من محمد عليه السلم وعلى منه

وقال

وقال السيد المرتضى قدس الله روحه ولنا من البيت المحرم كلما طافت به في موسم اقدامه
وبجدنا ويصنوه دحيت عن البيت الحرام وزعزعت اصنام وهما علينا اطلعا شمس الهدى
حتى استبنا رحلاله وحرامه ولبعضهم قالوا مدحت على الطهر قلت لهم كل امتداح جميع الارض معناه
ماذا اقول لمن حطت له قدم في موضع وضع الرحمن يمناه وقال العوني ره فهذا ويوم الفتح
نادى محمد الاقم الى الاصنام بالبيت فاقلع فطاطا حتى علا فوق ظهره فاجلل بهذا
من مقام وارفع فقال علي لو اشا نلت عندها سما الله او ومت النجوم اتسعى وقال الناشي ره
امام على من خاتم الرسل كاهلا وقد كان عبلا يحمل الظهر كاهله ولكن رسول الله علاه عامدا
على كتفيه كي يباهي فضائله وذلك يوم الفتح والبيت قبله ومن حوله الاصنام والكفر شاملة
فشرف خير الانام بحمله فبورك محمولا وبورك حامله فلما دحى الاصنام اومى بكفه
فكادت تنال الافق منه انامله ابجز منه من دحى باب خيبر وبحمله افراسه ورواحله
وقال ايضا اقام دين الاله اذ كسرت يداه في فتح مكة هبلا على على كاهل النبي فلو رام لحمل لا
لاحمل حملا ولو اراد النجوم لامسها هناه ذو العرش ما به كفلا وقال ايضا رحمه الله
وكسر اصناما لذي فتح مكة فاورث حقدا كل من عبد الوثن فابدت له عليا قريش عداوة
فاصبح بعد المصطفى الطهر في محن تعاوده اذ اخمد الكفر سيفه واضحى به دين الحنيفي قد علن
ولبعضهم ورقا منكبا يفوق على النجم علوا وكسر الاصنام وللسيد الحميري رحمه الله
وليلة قاما يمشيان بغيهبه يحي بان جلببا من الليل غيهبا الى الصنم كانت خزاعة تعزه
وتعبده كي يكسراه ويهربا فقال اعلظهري يا علي وحطه فقام به خير الانام مركبا
فغادره فضا جذاذا وقالب جزا كبه بي حنزاء مورّبا وقال ايضا وليلة خرجا فيها على وجل
وهنا يجوبان دون الكعبة الظلما حتى اذا انتهيا قال النبي له انا نحاول ان نستنزل الصنما
من فوقها فاعلظهري ثم قام به خير البرية ما استحيا ولا احتشما حتى اذا ما استوت رجلا ابا حسن
اهوى به لقرار الارض فانحطبا ناداه احمد ان ثب يا علي لقد احسنت بارك ربي فيك فاقتحما

الفصل الرابع والاربعون في ذكر الوجوه الستة

الولاية اما ان يكون على صفاء الظاهر وصلاحه او على الباطن او عليهما او لا عليهما فان كانت على الظاهر فالظاهر انه علي بن ابي طالب عليه السلم كان اذب عن وجه رسول الله ص بالسيف واقتل لاعداء الله سبحانه وتعالى واكثر اثارا في الجهاد واعظم مساواة لرسول الله ص في جميع المواطن واشد دفاعا عنه واحمد اسعادا لدين الله من ابي بكر فوجب له الولاية دون ابي بكر على الظاهر لان المعلوم من ابي بكر ضد ذلك لانه فر يوم احد وانهزم يوم حنين ويوم خيبر وولى الدبر يوم التقى الجمعان واسلم رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه المواطن مع فرض الله عليه من وجوب الجهاد وخطر عليه من تولي الادبار بقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار واما ان كانت على الباطن فلا طريق الى العلم بها الا بالوحي من علام الغيوب وقد قال الله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكان علي هو نفس النبي ع قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وعلي هو المعبر عنه بالذين امنوا وقوله تعالى انما يريد الله الاية وعلي من اهل البيت وقول الرسول ص له انت مني وانا منك وانت مني بمنزلة هرون من موسى اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي فجاء علي ع واكل معه وقوله ع لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الى غير ذلك من الايات والاخبار المذكورة في هذا الكتاب قد رواها الفريقان وكل شيء مذكور في فضله في هذا الكتاب في بعض ذلك دليل قاهر وبيان ظاهر وعلم لايح وزناد قادح على صفاء باطن علي ع وصلاح باطن عمله واما باطن ابي بكر وصلاح باطن عمله فلا طريق الى العلم به الا بوحي من الله تعالى ولم ينزل فيه شيء ولم ينقل الرسول ص فيه ما يدل على ذلك فان قيل قد نزل فيه ايات وقال فيه الرسول ما يدل على ذلك فالجواب كله غير مسلم لانه من نقل القائلين بامامة ابي بكر فقط وليس كذلك الايات والاخبار التي جاءت لعلي ع لان الناقل لها جميع الفرق على ما مر بيانه واما الفرقة المحقة الاثنى عشرية فما روت نزول اية واحدة ولا نقل خبر واحد في مدح ابي بكر فبان صلاح ظاهر علي ع وباطنه وان كانت الولاية على الظاهر والباطن معا فقد اجتمعا لعلي ع دون ابي بكر واما كون الولاية لا على الظاهر ولا

على الباطن فذلك شيء فاسد غني بظهور فساده عن التفتيش فيه لكون العبث ممتنعا في فعل الله تبارك وتعالى هذا على راي من يقول بالنص ومن قال بالاختيار كان من ثبت صفاء ظاهره وباطنه احق بالتقديم ممن جهل باطنه ولم يرجح ظاهره **وجه اخر** اتفق الناس بعد رسول الله ص على عدالة علي بن ابي طالب ع فاختلفوا في عصمته وولايته فمنهم من اوجبهما ومنهم من لم يوجبهما لكن قال بالعدالة الى حين التحكيم واتفق الناس على ابي بكر انه لم يكن معصوما واختلفوا في عدالته فقال قوم كان عدلا وقال الاخرون لم يكن عدلا لانه اخذ ما ليس له فحصل لعلي ع العدالة باتفاق الامة واختلفوا في ولايته وعصمته واما ابو بكر فحصل الاتفاق عليه من الناس انه لم يكن معصوما واختلفوا في عدالته والظاهر ان من اجمع الناس على عدالته واختلفوا في عصمته وولايته اولى بالامامة واحق بالخلافة ممن اختلف الناس في عدالته واجمعوا على نفي عصمته عنه **وجه ثالث** احتج القوم على امامة ابي بكر بان النبي ص قال لا تجتمع امتي على ضلالة وقد اجتمعت على ابي بكر فيكون اماما و هذا الخبر بعينه يلزم منه امامة امير المؤمنين ع ونفيها عن ابي بكر لان الامة باسرها اجتمعت على امامة علي ع لكن منهم من قدمه بعد الرسول ص بلا فصل ومنهم من جعله رابعا فحصل له الاجتماع من الامة باسرها ولا يقدح في الاجتماع في علي كونه اماما رابعا لان الاجتماع من الامة حصل له على كل الوجهين كونه اولا وكونه رابعا واما الفرقة المحقة الاثنى عشرية لم يقل بامامة ابي بكر اصلا فقولهم اجتمعت الامة على ابي بكر قول باطل لم يحصل له الاجتماع من الامة ابدا هذا على قول من رواه بالرفع واما من رواه بالجزم فيكون النبي صلى الله عليه وآله نهى الامة عن الاجتماع على الخطاء فيكون لا في الخبر ناهية جازمة ولو سلم الرفع لهم لم يجدي نفعا فان لفظه لفظ الخبر والمراد منه النهي كقوله ع لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لان المؤمن قد يلدغ من جحر مرارا كثيرة فلو كان خبرا حقيقة لامتنع لدغه لاخبار الرسول ص **وجه رابع** احتج القوم بانهم لو قدموا عليا ع ارتد كثير من الناس لما في قلوبهم عليه من العوايل والاحقاد والثارات فوجب تاخيره وتقديم غيره ليؤمن وقوع هذه الحالة و هذا احتجاج باطل فضيح لا اصل له لان الله تبارك وتعالى ارسل الرسل عليهم السلم الذين يعلم انهم

يكفرون كفارا ويكلف قوما وعلم انهم يضلون اذا كلفهم ومعلوم ان ضلال هؤلاء من قبل انفسهم و
كذلك حق عليهم العذاب وكذا كان يجب ان يقدم صاحب الحق بعد رسول الله ص فمن لم يرض كان ضلاله
من نفسه وهؤلاء ادرى عام الله تعالى ورسوله بتدبير الحال واما الاحقاد والترات والغوايل التي
في صدور القوم على علي عليه السلم بسبب قتله اباءهم وابناءهم واخوانهم فيجب ان يكون عليه السلم منزها
منها لامامته له فيها لانه ماموربذلك متعبد به ومثله في ذلك كمثل النبي المطيع بني يدي الملك
اذا امره امتثل لامره واطاع فيجب ان يوجه الترات كلها الى الله تعالى والى الرسول ص حيثما انه امره
بذلك وهذا قدح في دين اصحاب الترات لانهم لم يرضوا بالله حاكما وما كان في قتاله عم الا كما قال الله تعالى
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم وفيه نزلت بقول الفريقين وقد مر ذلك في الفصل السادس عشر وهذا
الذي بنوا عليه امرهم ظن والظن لا يغني من الحق شيئا فكما يمكن حصوله يمكن نفيه فلا وجه لتعلقهم بالظن
قال الشاعر في هذا المعنى لو سلموا الولاة الامر امرهم ما سل بينهم في الارض سيفان وجه
خامس اذا ثبت بالحجة القاهرة من الاجماع وجوب امام بعد النبي بلا فصل وثبوت امامته على القطع
ولم يكن على امامة ابي بكر اجماع لان الشيعة الاثني عشرية تخالف في امامة ابي بكر ولان امامة العباس
ليس عليها اجماع ايضا لان الشيعة والجمهور مخالفون القايل بامامة العباس بحيث ان امامتهما لم
يجمع عليها ثابت ذلك فثبت بالاجماع في ان امير المؤمنين عم هو الامام في تلك الحال ومستقبلها الى
ان قبضه الله وثبوت الامامة له على القطع والبتات والا خرج الحق عن الامة وبطل ما اجمعوا
عليه من وجود الامام وجه سادس فاطمة عليها السلم معصومة لما تقدم من قول النبي صلعم
لها ولعلي والحسن والحسين عليهم السلم وتقدم قول الفريقين في ذلك في الفصل الاول ويزيد ذلك بيانا
قول النبي عليه السلم من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فلولا ان فاطمة عليها السلم كانت
معصومة من الخطا مبرأة من الزلل لجاز منها وقوع ما يجب اخذها بالادب والعقوبة ولذا وقع ذلك
الموجب وجب اذاها واذا جاز وجوب اذاها جاز وجوب اذى النبي صلعم والاذى لله تعالى فلما بطل ذلك

دل على عصمتها واذا ثبتت عصمتها وجب القطع بقولها والبت بلفظها والعمل بنقلها و
وجب المصير اليه والاقبال عليه وقد قالت في خطبتها التي رواها كثير من العلماء في مواضع
كثيرة لا تحصى والنقل من كتاب جدي ابي عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله المعروف بكتاب الاعتبار
في ابطال الاختيار فمن جملة خطبتها عليها السلم انها قالت اصبحت والله عايفة الدنيا كم قالية
لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم وسبرتهم بعد ان خبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل
الراي واهتياض العظم ولبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين وما نقموا من ابي حسن
بالله الا نكال سيفه ونكير وقعه وشدة وطئه وتنمره في ذات الله وتالله لو تكافوا عن زمام
نبذه اليه رسول الله صلعم لاعتقله بيده ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه
ولاوردهم منهلا نميرا فضفاضا لا تطفح ضفتاه ولاصدرهم مبطانا قد تحير بهم الري غير متحل منه
بطائل الا بغمر الماء وردعه سورة الساغب لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولفتحت عليهم
بركات من السماء ولكن بعثوا فسياخذهم الله بما كانوا يعملون الا هلم واسمع ما عشت اراك الدهر
العجب فان عجبت فقد اعجبك الحادث بائي الى اي لجاء استندوا وباية عروة تمسكوا لبئس المولى و
لبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا بالذنابي القوادم والاعجاز بالكواهل فرغما لمعاطس قوم
انهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وهذا قولها تشهد لامير المؤمنين عم بالخلافة بعد رسول الله
صلى الله عليه واله وان الناس استبدلوا به غيره وشبهته عم بالقوادم والكواهل وشبهت غيره
بالذنابي والاعجاز وتشبيهها عليها السلم تشبيه الصحة والسداد بما تقدم من عصمتها وعلمنا
ان شهادة المعصوم تفيد اليقين ويجب الحكم بها الا ترى ان خزيمة بن ثابت قطع بقول الرسول ص و
شهادته لنفسه في ابتياع الناقة من الاعرابي ولم يحضر البيع ومما يدل على صدق فاطمة وعصمتها
قول الرسول ص فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها روى مسلم في الجزء الرابع من صحيحه حديثا

مرفوعا عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله ص ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ورواه بطريق اخر عن
المسور بن مخرمة حدثنا انه سمع رسول الله ص على المنبر وهو يقول ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا ان ينكحوا
ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم ولا اذن لهم الا ان يختار ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما
ابنتي بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويؤذيني ما اذاها وروى عن المسور بن مخرمة بطريق غير الاولين
قال قال رسول الله صلعم انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ومن ههنا للتبعيض لان فاطمة عليها السلام
جزء من رسول الله ص والجزء من المعصوم معصوم الا ان يدل دليل على نفي العصمة فوجب عصمتها
بكل وجه ووجب قبول قولها وفي ذلك وجوب تقديم علي بن ابي طالب عم وثبوت ظلم من ظلمها ولم
يقنع في ذلك الفصل الخامس والاربعون في ذكر البئر المعطلة والقصر المشيد وذو الجنة
ويوم الخندق وقوله تعالى هذان خصمان وقول الرسول ص انا وعلي ابوا هذه الامة قال الله تعالى وبئر
معطلة وقصر مشيد عبر بذلك عن الامام عليه السلم روى جدي ره في نخبه حديثا رفعه الى الصادق
عليه السلم في تفسير قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد انه قال قال رسول الله صلعم القصر المشيد و
البئر المعطلة علي عليه السلام وروى حديثا مسندا عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عم قال البئر
المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وقيل انما مثل به علي عم لانه مثل القصر
المشيد والبئر المعطلة مثل القائم المستور الذي ليس يقتبس منه العلم مثل البئر المعطلة التي لا يستقى
منها الماء وقال اليونسي ره هو البئر والقصر المشيد وحطة فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر
وقال العوني ره هو القصر والبئر المعطلة التي متى فتحت يروي الانام من السغب فمن دخل
القصر المشيد بناؤه فلا ظما يلقاه هناك ولا تعب ولشاعر اخر بئر معطلة وقصر مشرف
مثل لال محمد مستطرف فعلي القصر المشيد منهم والبئر علمهم الذي لا ينزف واما الحسنة
قال الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا روى جدي في نخبه عن الباقر عم في تفسير قوله تعالى
ومن يقترف حسنة الاية قال المودة لعلي بن ابي طالب ورواه الثعلبي عن ابن عباس قال ومن يقترف
حسنة الاية المودة لعلي بن ابي طالب عم وروى زاذان وابو داود السبيعي عن ابي عبد الله الجدلي عن

امير المؤمنين ع في تفسير قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
قال قال ابو عبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا وفي تفسير الثعلبي الا انبئك بالحسنة التي
من جاء بها دخل الجنة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى
قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا واما الخندق فروى الواحدي والخطيب الخوارزمي عن عبد
الرحمن السعدي باسناده عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي ص قال لمبارزة علي بن ابي طالب
لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة فرق وهذا مشابه لليلة المبيت
من حيث ان الخبر وارد لو وزن عمل علي ليلة المبيت باعمال الخلايق لرجح عمله عليه السلام على اعمال
الخلايق وقال السيد الحميري وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمرو بن ود في الحديد
مقنع فجدله شلوا صريعا لوجهه بقاع رهينا حوله الضبع يجمع فاهلكهم ربي
ورد وابغيضهم كما اهلكت عادا الطغاة وتبع واما قوله تعالى هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر فنزل في علي عم وحمزة
وعبيدة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله الحميد
والكفار عتبة وشيبة والوليد نزلت فيهم قطعت لهم ثياب من نار الايات روى البخاري
عن ابي ذر انه كان يقسم بالله ان هذه الايات نزلت في هؤلاء المذكورين وروى في الصحيحين انه
نزل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا
يوم بدر وهم حمزة وعتبة وعلي والوليد وعبيدة وشيبة وبه قال عطا وابن خثيم وقيس
بن عباد وسفيان الثوري والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ثم قال ابن عباس فالذين كفروا
يعني عتبة وشيبة والوليد قطعت لهم ثياب من نار الايات وانزل في امير المؤمنين وحمزة
وعبيدة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله صراط
الحميد قال الفقيه ابو ذر ره في قصيدة له سل عنه عتبة والوليد وشيبة والسامري و
اسال ابا سفيان ثم ما ذكر الابوة روى جدي في نخبه حديثا مسندا الى رسول الله صلعم

انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة وروي ايضا انا وعلي مولى هذه الامة وروى حديثا مسندا
الى النبي ص انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة فعلى عاق والديه لعنة الله وروى الثعلبي في
ربيع المذكرين والخركوشي في شرف النبي عن عمارة وجابر وابي ايوب وفي الفردوس الديلمي و
في امالي الطوسي عن ابي الصلت باسناده عن انس كلهم عن النبي ص قال حق علي على هذه الامة كحق الوالد
على الولد وفي كتاب الخصايص عن انس حق علي على المسلمين كحق الوالد على الولد وفي مفردات ابي
القاسم الراغب ان النبي ص قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة ومن حقوق الاباء والامهات ان يترحموا
عليهم في الاوقات ليكون فيه اداء حقوقهم فروق والقران المجيد ناطق بوجوب طاعة الوالدين
وقد طلب الامر بعد النبي ص فوجبت طاعته بمحكم القران ومن خالفه كما بالله تعالى ان النبي ع
اراد ان لنا على الامة من فرض الطاعة وجوبا لشكر على النعمة ما للوالدين على الولد **الفصل
السادس والاربعون في الدلايل والامارات** وهي اربعون حديثا زايدا فنا قضا روى جدي
في نخبه حديثا مسندا الى جابر الجعفي قال كان ظير علي ع التي ارضعته امراة من بني هلال خلفته في
خباها مع اخ من الرضاعة وكان اكبر منه سنا بسنة وكان عند الخبا قليب فمر الصبي نحو القليب و
نكس راسه فيه فحبا علي خلفه فتعلقت رجل علي بطنب الخيمة فجر الحبل حتى اتى على اخيه فتعلق بفرد قدمه
وفرد يديه اما اليد ففي فمه واما الرجل ففي يديه فجاءت امه فادركته فنادت يا للحي يا للحي من غلام ميمون
امسك علي ولدي فامسكوا الطفل من راس القليب وهم يعجبون من قوله وفطنته فسمته امه مباركا
وكان الغلام من بني هلال يعرف بمعلق ميمون قال وعلاه الى اليوم وهذا معنى قول العوني رحمه الله
واسم اخيه من بني هلال فاسئل به ان كنت ذا سؤال معلق الميمون ذي المعال تذكره القوم على
الليالي موهبة خص بها صبيا وكان ابو طالب يجمع ولده وولد اخوته ثم يامرهم بالصراع وذلك
خلق في العرب كان علي ع يحسر عن ساعديه الشريفين وهو طفل ويصارع كبار اخوته وصغارهم
وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول ابو طالب ظهر علي فسماه ظهيرا للعوني ره هذا وقد
لقبه ظهيرا ابوه اذ عاينه صغيرا يصرع من اخوته الكبيرا مشمرا ساعده تشميرا تراه عبلا

افتلا قويا فلما ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ويعلق الرجل الجبار
بيده ويجذبه فيقلبه وربما قبض على مراق بطنه ويرفعه الى الهوى وربما يلحق الحصان الجاري فيصده
فيرده على عقبيه وكان ياخذ من راس الجبل حجرا ويحمله بفرد يده ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر
الرجلان والثلاثة على تحريكه وروى الخطيب في كتاب الاربعين حديثا مسندا عن محمد بن الحنفية قال
قال النبي ص لما عرج بي الى السماء السادسة رايت ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج في جبهته مكتوب
ايد الله محمدا بعلي فبقيت متعجبا فقال الي الملك مم تعجب كتب الله في جبهتي ما ترى قبل الدنيا بالفي
عام وفيه ايضا ان النبي ص قال اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيهما مكتوب لا اله الا الله محمد
النبي ومكتوب على الاخر لا اله الا الله علي الوصي وروى جدي في نخبه حديثا مسندا عن ابن عباس
وابن مسعود انهما قالا ان النبي ص قال ان للقمر وجهان وجه يضيء به اهل السموات ووجه يضيء به
اهل الارض والوجهان مكتوب الكتابة التي على وجه السموات الله نور السموات والارض والكتابة
التي على وجه الارض محمد وعلي نور الارضين وقال ابن عباس وابن عمر وجهه في السموات وقفاه في
الارضين وروى ابو محمد الفحام وهو عامي المذهب حديثا مسندا الى انس قال ان النبي ص ركب
ذات يوم الجبل كذا وقال لي يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى
فاقره مني السلم واحمله على البغلة وات به الي قال فلما ذهبت وجدت عليا كذلك فقلت
ان رسول الله ص يدعوك فلما اتى رسول الله قال له اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا
مرسلا ما جلس فيه من الانبياء احد الا وانا اكرم على الله منه وقد جلس موضع كل نبي اخ له ما
جلس من الاخوة احد اكرم على الله منك قال فرايت غمامة بيضاء وقد اظلتهما فجعلا ياكلون
عنقود عنب وقال كل يا اخي فهذه هدية من الله الي ثم اليك ثم شربنا ثم ارتفعت الغمامة ثم
قال يا انس والذي يخلق ما يشاء لقد اكل من تلك الغمامة ثلثمائة وثلاثة عشر نبيا وثلثمائة وثلاثة عشر
وصيا ما فيهم نبي اكرم على الله مني ولا وصي اكرم على الله من علي وروى في امالي ابي عبد الله
النيشابوري انه دخل الكاظم على الصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين في

عليهما ع

العابدين على الشهيد وكلهم فرحون ويقولون انه ناول النبي ص عليا تفاحا فسقط من يده وصار
بنصفين فخرج في وسطه مكتوب من الطالب الغالب لعلي بن ابي طالب وعن الخطيب الخوارزمي
حديث مسند عن ابن عباس انه هبط جبرئيل ع ومعه اترجة فقال ان الله يقرئك السلم ويقول
لك هذه هدية علي بن ابي طالب فدعاه النبي ص فدفعها اليه فلما صارت في كفه انفلقت الاترجة
فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران خضرة نضرة هذه هدية من الطالب الغالب الى علي
بن ابي طالب ويقال كان ذلك لما قتل عمرا وفي احاديث علي بن الجعد وهو عامي المذهب عن شعبة
عن قتادة في تفسير قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش قال انس قال النبي ص لما كانت ليلة
المعراج نظرت تحت العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب قايم تحت العرش يسبح الله تعالى ويقدسه
قلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب قال لا ولكني اخبرك اعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء
والصلوة على علي بن ابي طالب فوق عرشه فاشتاق العرش الى رؤيته فخلق الله هذا الملك على صورته
تحت عرشه لينظر اليه سكن اليه شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثوابا لشيعة
اهل بيتك يا محمد وروى جدي في نخبه حديثا مسندا الى ابن عباس والحديث مختصرا انه لما عرج
بالنبي ع الى السماء راى ملكا على صورة علي ع لا تفاوت منه شيء فظنه علي فقال يا ابا الحسن سبقتني
الى هذا المكان فقال جبرئيل ليس هذا علي بن ابي طالب هذا ملك على صورته ان الملائكة اشتد شوقها
فسالوا ربهم ان يكون لهم من صورته على صورته فيرونه قال رحمه الله وفي رواية حذيفة انه راه في
السماء الرابعة وقال العبدي ره يا من شكت شوقه الاملاك اذ شعفت بحبه وهواه غاية
الشعف فصاغ شبهك رب العالمين فما ينفك من زائر منها ومعتكف وفي كتاب ابي الحسن
البصري ان رجلا جاء الى علي ع فساله عن مسائل فاجاب عنها ومضى فقال تعرفون هذا
هذا ابو العباس الخضر ولقد خبرني انه كان مع موسى ع على البحر فسقط عصفور فاخذ بمنقاره
قطرة من البحر ثم جاء حتى وضعها على يد موسى فقال لموسى ما هذا فقال هذا العصفور يقول
والله ما علمكما في علم وصي النبي الذي ياتي في اخر الزمان الا كما اخذت بمنقاري هذا من هذا البحر

وروى جدي في نخبه حديثا مسندا عن جده عن جابر الانصاري وعن ابي سعيد الخدري وعبد الله بن
عباس في خبر طويل انه قال خالد بن الوليد رآني الاصلع يعني عليا ع عند منصرفي من قتال اهل
الردة في عسكري وهو في ارض له وقد ازدحم الكلام كهمهمة الاسد وقعقعة الرعد قال لي
ويلك اوكنت فاعلا فقلت اجل فاحمرت عيناه وقال يا ابن اللخنا امثلك يقدم على مثلي او يجسر
ان يدير اسمي في لهواته في كلام له ثم قال فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني
الى رحاء للحرث بن كلدة ثم عمد الى قطب الرحا الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحا فمده في عنقي
بكلتا يديه ولواه في عنقي كما ينفتل الاديم واصحابي كانهم نظروا الى ملك الموت فاقسمت له
بحق الله ورسوله فاستحيا وخلى سبيلي قالوا فدعا ابو بكر جماعة الحدادين فقالوا ان فتح هذا
القطب لا يمكننا الا ان نحميه بالنار فبقي ذلك اياما والناس يضحكون منه فقيل ان عليا صلوات الله
عليه جاء من سفره فاتي به ابكى الى علي ع يشفعه في فكه فقال علي عليه السلم انه لما راى تكاثف جنوده
وكثرة جمعه اراد ان يضع مني في موضعي فوضعت منه عند ما خطر بباله وهمت به نفسه
ثم قال واما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه فنهضوا باجمعهم فاقسموا
عليه فقبض على راس الحديد من القطب فجعل يفتل منه بيمينه شبرا شبرا فيرمي به وهذه
مضاهية لاية داود عليه السلم بقوله تعالى والنا له الحديد الاية وفيها روايات ان خالدا احدث
في ثيابه وصاح صيحة منكرة وجعل يضرب برجليه اعرض عن ذكرها اختصارا ولبعضهم
يا خالدا اذكر صنيعة حيدر لما بعثت اليه كي تدعوه واردت ظلمها والشجاعة عنده من
ابد الشجاعة جده وابوه ورجعت بالطوق الحديد مطوقا هذا وانت على الرجال تنبيه
فلان تجرت فاسئل اصحاب النبي طوق الرحا في حلق من قتلوه وروى في نخبه حديثا مسندا
ان عليا ع رمي الى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن وكان قد شد على
حيطانه سلاسل فيها غرائر من تبن وقطن حتى لا يعمل على المنجنيق اذا رمى الحجر فمر عليه السلم في الهواء
والترس تحت قدميه ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقط الغرائر

في حلقه

وفتح الحصن وذلك مثل صعود الملائكة ونزولهم واسراء النبي عليه السلم وروى في نخبه حدثنا مسندا
عن جده جابر الانصاري قال صلى بنا امير المؤمنين ع صلوة الصبح ثم اقبل علينا فقال معاشر الناس
اعظم الله لكم الاجر في اخيكم فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله صم ودراعته واخذ قضيبه
وسيفه وركب على الغضباء وقال يا قنبر عد عشر قال ففعلت فاذا نحن على باب سلمان قال زاذان
فلما ادركت سلمان الوفاة قلت له من المغسل لك قال من غسل رسول الله صم فقلت انك
بالمداين وهو بالمدينه قال يا زاذان اذا شددت لحيتي تسمع الوجيبه فلما شددت لحيته سمعت
الوجيبه وادركت الباب فاذا انا بامير المؤمنين عليه السلم فقال يا زاذان قضى ابو عبد الله سلمان فقلت
نعم يا سيدي فدخل وكشف الردى عن وجهه فتبسم سلمان الى امير المؤمنين ع فقال له مرحبا يا ابا عبد
الله اذا لقيت رسول الله صم فقل ما مر على اخيك من قومك ثم اخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع
من امير المؤمنين ع تكبيرا شديدا وكنت رايت معه رجلين فقال احدهما جعفر اخي والاخر الخضر ع
ومع كل واحد سبعون صفا من الملائكة في كل صف الف الف ملك وهذه مضاهية لاية اصف
وصي سليمان عليهما السلم وقال ابو الفضل التميمي ره سمعت مني يسير اني عجائبه وكل امر على
لم يزل عجبا اذ رايت في ليلة سار الوصي الى ارض المدائن لما ان لها طلبا فالحد الطهر
سلمان وعاد الى عراص يثرب والاصباح ما قربا كاصف قبل رد الطرف من سباء بعرش
بلقيس وافي بخرق الحجبا كلمته السباع وكلمها مرارا كثيرة فمن ذلك ما رواه جدي ره في نخبه
مسندا عن ابي الجارود في حديثه انه اقبل اسد من البر حتى جاء الى الكناسة فقام بين يدي امير
المؤمنين فوضع يده بين اذنيه فقال ارجع الى الله ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم وبلغ ذلك السباع
عني وروى عن جويرية بن صخر قال خرجت مع امير المؤمنين نحو بابل فمضينا بغاية فاذا نحن بالاسد
بارك على الطريق واشباله خلفه فكمنت بدابتي لارجع فقال لي اقدم يا جويرية بن صخر انما هو كلب
الله ثم قال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الاية فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص بذنبه
وهو يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا ابن عم رسول الله فقال وعليك

سلمانم

السلام ورحمة الله وبركاته يا ابا الحرث ما تسبيحك قال اقول سبحان من البسني المهابة وقذف في
قلوب العباد مني المخافة للعوني ره اما مي كليم الليث والناس حوله فخاطبه للوقت اذ جاءه جهرا
وقال ايضا ره على كليم الليث في يوم بابل ومنطق اهل الكهف بالمنطق الفصل وروى في نخبه
حدثنا مسندا عن الحسين ع قال كنت مع ابي بالعقيق اذ لاح لنا ذئب فجعل يهرول حتى وقف بين
يدي ابي فجعل يلطخ بلسانه قدميه ويتمسح به فقال ابي انطق ايها الذئب باذن الله تعالى فانطقه
الله تعالى يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ومشهد الذئب معروف لبعضهم ره ردت
له الشمس حيث الليل مقترب واحسن القول في تكليمه الذئب وقال ابن خذريك رحمه الله
امام له غاض الفرات وقد طغى وخاطبه ذئب بارض فلاة وروى محمد بن وهبان الذهلي
في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انه عبر في التماحيط
من الاوز وطاير على راس امير المؤمنين علي بن ابي طالب فضربهن وصرخن فقال امير المؤمنين عليه السلم
قد سلمن علي وعليكم فتغامز اهل النفاق بينهم فقال امير المؤمنين لقنبر نادها علا صوتك ايتها
الوز اجيبوا امير المؤمنين واخا رسول رب العالمين فنادا قنبر بذلك فاذا الطير يرفرف على راس
امير المؤمنين فقال قل لها انزلن فلما قال لها رايت الوز وقد ضربت بصدرها الى الارض حتى
صارت معنا في صحن المسجد على ارض واحدة فجعل امير المؤمنين عليه السلم يخاطبها بلغة لا نعرفها بلحن
لا نعرفها فهن اليه ويصرخن ثم قال لهن انطلقن باذن الله تعالى العزيز الجبار فاذن هن يقلن بلسان عربي
مبين السلام عليك يا امير المؤمنين وهذه كقوله تعالى في حق داود ع يا جبال اوبي معه والطير و
كقوله حاكيا عن سليمان ع يا ايها الناس علمنا منطق الطير وروى في المعجزات والروضة والدلايل
عن ابن عقدة والحارث بن اعور وغيرهما قالوا راينا شيخا باكيا وهو يقول اشرفت على المائة وما
رايت العدل الا ساعة فسال عن ذلك فقال انا حجر الحميري وكنت يهوديا وابتاع الطعام فقدمت
يوما نحو الكوفة فلما صرت بالقبة المسجد فقدت حمري فدخلت الكوفة الى الاشتر فوجهني الى
امير المؤمنين ع فلما راني قال يا اخا اليهود ان عندنا علم البلايا والمنايا ما كان او يكون اخبرك ام

تجبرني بما ذا جئت فقلت بل خبرني فقال اختلست الجن مالك في القبة فما تشا قلت تفضلت على
امنت بك فانطلق معي حتى اتى القبة وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرا يرسل عليكما شواظ من نار
الاية ثم قال يا عبد الله ما هذا العبث والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن
فرايت مالي يخرج من القبة فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا
ولي الله ثم اتى لما قدمت الان وجدته مقتولا قال ابن العقدة ان اليهودي كان من سواد المدينه
للوراق القمي ره على دعاجنا بكوفان ليلة وقد سرقوا مال اليهودي ع هم على نقض عهد
او يرد متاعه فردوا عليه ماله لم ينقيم روى الشيرويه الديلمي باسناده الى موسى بن
جعفر عن ابائه عن علي عليه السلم قال كنا مع النبي صم في طرقات المدينه اذ جعل خمسة في خمس امير
المؤمنين صلوات الله عليه فوالله ما راينا خمسين احسن منهما اذ مررنا على نخل المدينه فصاحت نخلة
باختها هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فاخترناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبي
وهذا ابراهيم الخليل فاخترناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى واخوه هرون فاخترناهما
فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي صم
ثم قال يا علي سم نخل المدينة صيحانا فقد صاحت بفضلك وفضلي وروى انه كان البستان
لعامر بن سعد بعقيق السفلي وقال ابن حماد ره فتكلم النخل الذي في وسطه بفصاحة فتعجب
الثقلان من نخلة قالت هناك لاختها هذا اكرم من شاهداني هذا ابن عبد الله هذا
صنوه هذا علي عالم رباني قد صاح هذا النخل يبشر فضلهم فلاجل ذلك سمي الصيحاني
روى الشيخ الفاضل الفقيه عز الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب رحمه الله في كتابه حدثنا
مسندا الى محمد السوهاني انه قدم ابو الصمصام العبسي الى النبي صم ووعد النبي صم ان ياتي باهله
فوعده صم ان يعطيه اذا جاء اليه ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف
اليمن ونقط الحجاز وكتب له بها كتابا باقرار وخرج ابو الصمصام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين
فوجد الرسول صم قد قبض قال فمن الخليفة من بعده قالوا ابو بكر فقال ابو الصمصام لابي بكر يا ابا بكر ان

لي على النبي صم ثمانين ناقة ووصفها فقال يا اخا العرب سالت ما فوق العقل فاخذ سلمان
بيده واتى منزل علي بن ابي طالب فقرع الباب فنادى علي ادخل يا سلمان انت وابو الصمصام
فقال ابو الصمصام هذه اعجوبة ثم قال يا ابا الحسن ان لي على النبي صم ثمانين ناقة ووصفها
فقال علي ع نادي في الناس الا من اراد ان ينظر الى قضاء دين رسول الله فليخرج غدا الى خارج المدينه
فلما كان الغداة خرج وخرج الناس واسر الى ولده الحسن سرا وقال امض يا ابا الصمصام مع
ابني الى كثيب من الرمل فصلى الحسن ركعتين عند الكثيب وكلم الارض بكلمات وضرب
الكثيب بقضيب رسول الله صم فانفجر الكثيب عن صخرة فضربها بالقضيب فانفجرت عن خطام
ناقة فقاد ابو الصمصام ثمانين ناقة على الوصف ورجع الى علي ع وخبره بوفا دينه وسلم
اليه الوثيقة فخرقها علي عليه السلم ثم قال هكذا اخبرني رسول الله صم ان الله عز وجل خلق هذه
النوق في هذه الصخرة قبل ان خلق الله ناقة صالح بالفي عام وهذا الحديث اختصرته من رواية
الشيخ المذكور اولا وروى جدي ره في نخبه حدثنا مسندا عن عبد الواحد بن زيد قال
كنت في الطواف اذ رايت جارية لا اختها لا وحق المنتخب بالوصية الحاكم بالسوية العادل في
القضية العالي البنية بعل فاطمة المرضية ما كان كذا فقلت اتعرفين عليا ع قالت وكيف لا اعرف
من قتل ابي بين يديه في يوم صفين وانه دخل الى امي ذات يوم فقال لها كيف انت يا ام الايتام فقالت
بخير ثم اخرجني انا واختي هذه اليه وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر الي
تاوه ثم قال ما ان تاوهت من شيء رزيت به كما تاوهت للاطفال في الصغر قد مات
والدهم من كان يكفلهم في النايبات وفي الاسفار والحضر ثم امر يده المباركة على وجهي
فانفتحت عيني لوقتي واني لانظر الى الجمل الشارد في الليلة الظلماء وروى في نخبه حدثنا
مسندا الى العسكري ع قال ان اليهود قالت يا محمد ان كان دعاء كم مستجابا فادع لابن رئيسنا
هذا ليعافيه من البرص والجذام فقال النبي صم يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فدعى علي ع فعوفي
وصار احمد الناس فشهد الشهادتين فقال ابوه كان نهبنا وفاق صحته فادع علي فقال اللهم

نقولم

ابله بيلاء ابنه فصار في الحال ابرص اجذم اربعين سنة اية للعالمين وروى في نخبه
حديثا مسندا عن الخاتمي وعن ابن عباس قالا دخل اسود الى امير المومنين ع لانه سرق فساله
ثلث مرات فقال يا امير المومنين طهرني فاني سرقت فامر بقطع يده فاستقبله ابن الكوا
فقال من قطع يدك فقال ليث الحجاز وكبش العراق ومصادم الابطال المنتقم من الجهال كريم
الاصل شريفا لفضل محل الحرمين ووارث المشعرين ابو السبطين اول السابقين واخر الوصيين
من ال ياسين المؤيد بجبرئيل الامين المنصور بميكائيل المبين المحفوظ بجند السماء اجمعين ذاك و
الله امير المومنين على رغم الراغمين في كلام له قال ابن الكوا قطع يمينك وتثني عليه قال له
لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا فدخل على امير المومنين واخبره بقصة الاسود
فقال يا ابن الكوا انّ محبينا لو قطعناهم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا وانّ في اعدائنا من لو العقنا
هم السمن والعسل ما ازدادوا لنا الا بغضا وقال للحسن عليك بعمك الاسود فاحضر الحسن
الاسود الى امير المومنين ع يده ونصبها في موضعها ويغطى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها فاستوى
يده وصار يقاتل بين يدي امير المومنين ع الى ان استشهد ويقال كان اسم هذا الاسود افلح وفي ذلك
قال المشتاق ره فقال له اني جنيت فحدّني ومن بعد حدّ الله مولاي فاقبلني فحز يمين العبد
من حد قطعه ومر بها راض على المرتضى يثني فقالوا له تمدح لمن القاطع وذا عجب يسري به
الناس في المدن فقال لهم مولاي ما كان جائرا اقام حدود الله بالعدل وانصفني فنوا
بحو المرتضى يخبرونه فقال نعم يستبشر واشيعتي مني ولو انني قطعتهم في محبتي لما زال منهم
بالولا احد عني فالزق كفا لعبد من عظم زنده وعاد كايام الرفاهة يستن ومر ينادي
انني عبد حيدر على ذلك يحيني الاله ويقبلني وقال ابن المكي ره رددت الكف جهرا بعد
قطع كردّ العين من بعد الذهاب من كافي الكليني عن عيسى بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول انّ امير المومنين كان له خؤلة في بني مخزوم وانّ شابا منهم اتاه فقال يا خال انّ اخي
وترفى وقد حزنت عليه حزنا شديدا فقال له فتشتهي ان تراه قال نعم قال فارني قبره فخرج

وتقنع

وتقنّع برد رسول الله صـ المستجاب فلمّا انتهى الى القبر تلملم شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من
قبره وهو يقول وميكا بلسان الفرس فقال له ع الم تمت انت رجل من العرب فقال بلى ولكن
متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا وقد رواه البطائني في الدلالات عن الصادق
عليه السلم وقد اشار اليه ابو الحسن البصري في المعتمد في الاصول وقال الحميري ره فقال
له قوم انّ عيسى بن مريم بزعمك يحيي كل ميت ومقبر فماذا الذي اعطيت قال محمد كمثل
الذي اعطيه ان شئت فانظر الى المثل بما اعطى فقالوا لكفرهم الا ارنا ما قلت غير معذر فقال
رسول الله قم لوصيه فقام وقدما كان غير مقصر ورداه المستجاب والله خصه وقال
اتبعوه بالدعاء المبرور فلما اتا الطهر البقيع دعا به فرحب قبور بالورى لم ينعش فقالوا
له يا وارث العلم عفنا ومن علينا بالرضا منك واغفر وروى في كتاب الخطيب الخوارزمي و
شيرويه الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صـ جاء في جبرئيل من عند الله بورقة آس خضرا
مكتوب فيها ببياض اني فرضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني وروى شيرويه
في الفردوس عن ابن عباس قال قال النبي صـ انما رفع الله القطر على بني اسرائيل بسوء ادبهم في انبيائهم
وانّ الله يرفع القطر عن هذه الامة ببغضهم علي بن ابي طالب وفي رواية فقام رجل فقال يا رسول
الله وهل يبغض عليا احد قال نعم القعود عن نصرته بغض وروى في دلالات البطائني انه كان
في مقدم سرير علي ع جبرئيل وميكائيل واسرافيل وزمرة من الملائكة نسمع منهم قدوس قدوس انت
عزيز سلطانا فلا احد لا اله الا انت ومجدك لا اله الا انت رب العالمين وروى جابر في نخبه
قال في حديث عمار انّ عليا ع لما قاتلهم كان معهم ثلثون فيلا بالعسكر والافيلة على المسلمين فلما نظر
الامام الى ذلك كلم الافيلة بكلام لا يفهمه الادميون واذا بتسعة وعشرين فيلا قد ادارت روسها
وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى وصلتهم الى باب عمان ثم رجعت و
هي تتكلم بكلام يسمع الناس يا علي كلنا نعرف محمدا ونؤمن برب محمد الا هذا الفيل الابيض فانه لا
يعرف محمدا ولا آل محمد فضربه الامام بذي الفقار فرمى راسه عن بدنه وذلك في حديث طويل روى

جدّی ره فی نخبه قال اصاب الناس زلزلة علی عهد ابی بکر ففزع الی علی مع اصحابه فصعد علی
علی تلعة وقال کانکم قد هالکم ما ترون وتحرک وضرب بالارض بیده ثم قال مالک اسکنی
فسکنت ثم قال انا الرجل الذی قال الله تعالی اذا زلزلت الارض زلزالها الایة فانا الانسان الذی
اقول لها مالک یومئذ تحدث اخبارها ایای تحدث قال رحمه الله وفی روایة سعید بن المسیب
وعنایة بن ربعی ان علیا ع ضرب بالارض برجله فتحرکت فقال اسکنی فلم یا زالک ثم قرا یومئذ تحدث
اخبارها قال وفی حدیث الاصبغ انه ع رکض الارض برجله فتزلزلت ثم قال هی الان انی الذی
تنبیه الارض اخبارها او رجل منی والله لو قام قائمنا لقد خرج من هذا الموضع اثنی عشر الف درع
واثنی عشر الف بیضة لها وجهان ثم لبسها اثنی عشر الف رجل من اولاد العجم ثم لیامرنهم فلیقتلن
من کان علی خلاف ما هم علیه قال وروی جماعة عن خالد بن الولید انه قال رایت علیا یسرد حلقات
درع بیده ویصلحها فقلت هذا کان لداود ع فقال یا خالد بنا الان الله الحدید فکیف لنا
وروی فی امالی الشیخ السعید ابی جعفر الطوسی ره حدیثا مسندا عن سلمان قال کنا جلوسا عند
النبی ص اذا قبل علی بن ابی طالب فناوله النبی ص حصاة فلما استقرت الحصاة فی کفه نطقت بلا اله
الا الله محمد رسول الله رضیت بالله ربا وبمحمد نبیا وبعلی اماما فقال النبی ص من اصبح منکم راضیا بولایة
علی فقد امن خوف الله وعقابه وروی فی الاغانی انه قال المداینی ان السید الحمیری وقف
بالکناس وقال من جاء بفضیلة لعلی بن ابی طالب لم اقل فیها شعرا فله فرسی هذا فما علی فجعلوا یحدثونه
وینشدهم فیه حتی روی رجل عن ابی الرجل المرادی انه قدم امیر المؤمنین فتطهر للصلوة فنزع خفه
فانسابت فیه افعاء فلما عاد لیلبسه انقض غراب فحلق فخطفه ثم القاها فخرجت الافعی منه قال
اعطاه السید ما وعد وانشد الا یا قوم من عجب العجاب لخف ابی الحسین وللحباب عدو من عداة
الجن عبد نعبد فی المزادة عن صواب کریه اللون اسود ذو بصیص حدید الناب ازرق
ذو لعاب اتا خفاله فانساب فیه لینهش رجله منه بناب فقض من السماء له عقاب من
من العقبان او شبه العقاب فطار به فحلق ثم اهوی به للارض من دون السحاب

فصل بخفه فانساب عنه وولی هاربا حذر الحصاب ودوفع عن ابی حسن علی نقیع سمامه
بعد انسیاب وقال الرضی رض اما فی باب خیبر معجزات مصدقة او مباحة الحباب
ارادت کیده والله یابی فجاء النصر من قبل الغراب فطار به فحلق ثم اهوی مصلت الارض
من دون السحاب ذکر المفضل الشیبانی فی امالیه عن جویریة قال رای اسدا نحو امیر المؤمنین علیه السلم
یمهم ومسح براسه الارض فتکلم ع معه بشیء فسئل عنه فقال انه یشکو للجبل ودعا لی وقال
لا سلط الله احدا منا علی اولیائک فقلت امین ومن عجیب امره ما کان ضرب بیده فی الاسطوانة
حتی دخل ابهامه فی الحجر وهو الان باق فی جامع الکوفة ومن ذلک اثر سیفه فی صخرة جبل ثور
عند غار النبی ص ومن ذلک اثر رمحه فی جبل من جبال بادیة وفی صخرة عند قلعة خیبر وقد
ذکر ذلک جدّی فی نخبه وذکره ابن شهراشوب ره ومعلوم ان ابراء المرضی واحیاء الموتی
وکلام الجماد والحیوان الی غیر ذلک علی ایدی الانبیاء والاوصیاء من فعل الله تعالی قال الله
تعالی حاکیا عن عیسی ع وابرئ الاکمه والابرص واحیی الموتی باذن الله وقوله تعالی واذ تخرج
الموتی باذنی وکون هذه الامور المذکورة فی الاحادیث لا تیسر الا لنبی او لنبی او وصی فلا بد
ان یکون وصیا فان قیل هذه اخبار احاد یرویها الشیعة خاصة فالجواب ان المسلمین باسرهم
رووا فضل علی ع فکل طایفة روت فیه شیئا من هذه المذکور وغیره والاستقراء تحققه
ولیس کلام الحیوان والافیلة والنخل الی غیر ذلک باعجب من رد الشمس وقد رواها اصحاب الشافعی و
قد تقدم ذلک فی مقدمة الکتاب ورووا انه امام المتقین وان طاعته من طاعة الله وقد سلف
مثل ذلک بالفصل الرابع ورووا انه علیه السلم حملته الریح علی البساط واحیا الله له اهل الکهف
والرقیم وشهدوا له بالوصیة وقد سبق ذلک بالفصل الثامن وهذه دلایل وامارات لمولانا
علیه السلم لا یمکنهم انکارها حیث ان ائمتهم الذین یاخذون عنهم معالم دینهم ناقلون لها
وقایلون بها الفصل السابع والاربعون فی ذکر مساواته لاحد عشر نبیا ولقمان
الحکیم وذی القرنین وانبیاء هی من الملائکة علیهم السلم مساواته علیه السلم ادم علیه السلم

اعطی محمد لعلی علیهما السلم ان تقع موسی علی الطور ان تقع علی کتف الرسول بقول الفریقین فی
الفصل الثالث والاربعین قال الله تعالی فی حق موسی والقیت علیک محبة منی واوجب محبة علی علیه
السلم علی الخلایق حتی انها حسنة لا تضر معها سیئة بنقل الفریقین فی الفصل الخامس والعشرین
اکرم الله موسی بشبر وشبیر واکرم علیا بشبر وشبیر وهما الحسن والحسین حجر موسی الحجر من راس البئر لما
ورد ماء مدین وکان یجر الحجر اربعون رجلا وعلی جر الحجر من عین راحوما وکانت مائة رجل قد عجزت عن
عن قلعه وقد تقدم ذکره فی الفصل الثامن مساواته مع هرون ع هرون اول من صدق بموسی وعلی اول من
صدق بمحمد ص بقول الفریقین فی الفصل الخامس قال موسی لاخیه هرون اخلفنی فی قومی قال محمد صلی
الله علیه واله لعلی انت منی بمنزلة هرون من موسی بنقل الفریقین فی الفصل الثانی والعشرین
مساواته مع یوشع ع یوشع ردت علیه الشمس وعلی ع ردت علیه الشمس غیر مرة بقول الفریقین
فی مقدمة الکتاب وروی جدّی فی نخبه حدیثا مسندا قال ان النبی ص قال عند وفاته لعلی ع انت منی
بمنزلة یوشع من موسی ورواه ایضا علی بن مجاهد فی تاریخه مسندا قال قال النبی ص عند وفاته لعلی
علیه السلم انت منی بمنزلة یوشع بن نون من موسی ع قال السلامی ره وردت له الشمس فی بابل فما
میت یوشع لما یسمی مساواته بایوب ع قال الله تعالی فی ایوب انا وجدناه صابرا وقال فی علی الذین
اذا اصابتهم مصیبة الایة وقوله تعالی والصابرین فی الباساء والضراء وحین الباس بدلیل ما سبق
فی الفصل الخامس صبر ایوب ثلث سنین فی البلایا وصبر علی ثلث سنین فی الشعب مع النبی ص
مساواته مع جرجیس ع صبر فی المحن وعلی صبر فی الفتن عذب جرجیس بانواع العذاب وعذب علی بانواع
الحروب کسر جرجیس صنما وکسر علی الاصنام بنقل الفریقین فی الفصل الثالث والاربعین مساواته
مع یونس التقمه الحوت وهو ملیم علی سلمت علیه الحیتان قال الله تعالی فی یونس وارسلناه الی مائة الف
او یزیدون وعلی امام الانس والجن یونس عبد الله فی مکان ما عبده بشر وعلی ولد فی موضع ما ولد فیه قبله
ولا بعده ولد فی جوف الکعبة مساواته مع زکریا ع زکریا کان واعظ بنی اسرائیل وکافل مریم وعلی کان
مفتی الامة وکافل فاطمة علیها السلم مساواته بیحیی ع قال الله تعالی فیه واتیناه الحکم صبیا وکذا

الحسنی

اوتی علی الحکم والوزارة والخلافة صبیا وقد بین ذلک فی الفصل التاسع بروایة الفریقین
وقال الحمیری ره اوتیت الهدی والحکم طفلا کیحیی حین اوتیه صبیا مساواته بذی القرنین
علیه السلم ذو القرنین سد الله تعالی به علی یاجوج وماجوج وسد الله تعالی بعلی کید الشیاطین عن الشیعة
ذو القرنین کان یعرف لغات الخلق علی علیه السلم علم منطق الطیر والدواب والوحش والجن والانس و
الملائکة مساواته مع لقمان الحکیم ع قال الله تعالی ولقد اتینا لقمان الحکمة فظهرت منه الحکمة و
علی ظهرت منه العلوم واستفاضت وقال رسول الله ص انا دار الحکمة وعلی بابها وقد مضی
ذلک بقول الفریقین فی الفصل السابع عشر مساواته مع داود ع قال الله تعالی یا داود انا جعلناک
خلیفة فی الارض وعلی رابع الخلفاء خلفاء الله ادم وهرون وداود وعلی هو الخلیفة الرابع و
قد مضی ذکر خلافته بقول الفریقین فی الفصل الحادی والعشرین قتل داود جالوت وقتل علی
عمرو بن عبد ود ومرحبا وکان لداود سلسلة الحکومة وقال النبی ص اقضاکم علی قال الله تعالی
لداود واتیناه الحکمة وفصل الخطاب وقال فی علی صلوات الله قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم
ومن عنده علم الکتاب وقد سبق القول من الفریقین بذلک فی الفصل السابع والثلاثین
مساواته بسلیمان ع قال الله تعالی حاکیا عنه رب هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی اعطاه
الله تعالی خاتم الملک وعلی علیه السلم تصدق بالخاتم فانزل الله فیه ولایة الملک بقوله تعالی
انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الایة وقد مضی القول من الفریقین بذلک فی الفصل الثالث
سلیمان طلب ملکا وعلی قال یا صفراء یا بیضاء غری غیری وکان سلیمان سائلا للخاتم وعلیا
معطیا له وسلیمان وعلی ع کل منهما مصیب للحق فی ذلک طایع لله عز وجل حملت الریح بساط
سلیمان وحملت الریح بساط علی ع الذی اهدی الی رسول الله ص من خندق وقد تقدم القول
من الفریقین بذلک فی الفصل الثامن وردت الشمس علی سلیمان وردت علی علی غیر مرة
مساواته مع صالح ع سماه الله صالحا وسمی الله تعالی علیا صالحا بقوله تعالی وصالح المؤمنین
وقد سبق قول الفریقین بذلک فی الفصل الخامس والثلاثین واخرج صالح ناقة الله وسقیاها و

قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها و لعلى عليه السلم قول الرسول صلعم انا مدينة العلم و
علي بابها وقد تقدم قول الفريقين في ذلك في الفصل السابع عشر وزواج ادم في الجنة وزفاف
علي ع كذلك ادم خليفة الله بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلي خليفة الله بما
رواه المخالف والمؤالف وقد سبق بالفصل الحادي والعشرين فمن ذلك ما رواه الفقير الشافعي
علي بن المغازلي في كتابه كتاب المناقب مرفوعا الى النبي صلعم انه قال من ناصب عليا الخلافة بعدي
فهو كافر الخبر مساواته مع ادريس ع اطعم ادريس بعد وفاته من طعام الجنة واطعم عليا في
حياته منها مرارا فمن ذلك ما تقدم ذكره برواية اهل المذاهب الاربعة في الفصل الخامس و
سمي ادريس لانه درس الكتب كلها وقال تعالى في علي ومن عنده علم الكتاب وقد سلف بالفصل الرابع
والثلاثين انها في علي ع وادريس اول من وضع الخط وعلي اول من وضع النحو مساواته مع نوح ع
نجى من ركب مع نوح في السفينة ونجى من تمسك بعلي وذريته لقول النبي صلعم مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وقد تقدم ذلك في فصل الاربعين بقول
الفريقين مساواته مع ابراهيم ع قال الله تعالى في ابراهيم وهديناه الى صراط مستقيم وقد
ذكر في الفصل الرابع والثلثين ان علي بن ابي طالب ع هو الصراط المستقيم وان طريقه وطريق
ذريته دين مستقيم برواية الفريقين قال الله في ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت و
قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وعلي من اهل البيت كما نقل الفريقان في الفصل
الاول قال تعالى وابراهيم الذي وفى وقال في علي يوفون بالنذر وقد تقدم ذكره في الفصل الخامس
برواية الفريقين وابراهيم كسر الاصنام كما نطق القران وعلي كسر الاصنام وكان اكبرها هبل بدلالة
ما ذكر في الفصل الثالث والاربعين من نقل الفريقين وكان اكبر اصنام الكفرة افلون وهو الذي
اشار اليه ابراهيم ع بقوله تعالى حاكيا عن ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا مساواته مع اسمعيل عليه السلم
استسلم اسمعيل للذبح والتشفيق واستسلم علي لقتال الكفار ليلة المبيت بقول الفريقين
بالفصل الرابع عشر وذكرت الفرق بين الحالتين من المبيت اعظم والمحنة فيما شاركه مساواته

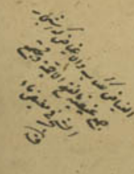
مع يعقوب ع يعقوب سئل الذئب هل اكل ولده ام لا فانطق الله الذئب وقال لحوم الانبياء علينا
حرام وعلي كلمه الذئب والثعبان والاسد والافيلة والاوز كما روي في الفصل السابق لهذا
الفصل وغيره مساواته مع يوسف ع قال يوسف رب قد اتيتني من الملك وقال الله في علي
عليه السلم واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا في علي واهل بيته نزلت بدليل ما تقدم في الفصل الخامس
واخوة يوسف لما بان لهم زيادة النعمة وكمال الشفقة في اخيهم حسدوه وكذا قريش حسدوا
عليا حيث كان افضل منهم في كل شي واخوة يوسف قالوا في الظاهر انا له لحافظون وكذا اعداء علي
ناصحوه ظاهرا وبايعوه وسلموا عليه بامرة المؤمنين وقد مضى ذلك في الفصل الثاني والسادس
العشرين وعادوه وقتلوه وقيل ليوسف ايها الصديق افتنا وعلي عليه السلم الصديق الاكبر
والفاروق الاعظم بقول الفريقين بالفصل الحادي والثلاثين وقال الله تعالى في يوسف لما
بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وعلي اوتي الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة والعلم
وهو صغير اخمص الساق وقد سبق قول الفريقين بذلك في الفصل التاسع وقال الله تعالى حاكيا
عن يوسف الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين وقد مدح الله تعالى عليا واهل بيته ويطعمون
الطعام على حبه وبقوله يوفون بالنذر وقد سبق ذلك في الفصل الخامس بقول الفريقين
مساواته مع موسى ع احيا الله بدعاء موسى ع قوما بقوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم واحيا الله
بدعاء علي اصحاب الكهف والرقيم بقول الفريقين في الفصل الثامن وقد روى كثير من العلماء ان
بدعاء علي ع احيا الله سام بن نوح ع واصحاب الكهف بوادي صرصر وغيرها وقد اشتهر الذكر
بكلام الجمجمة له عليه السلم ومشهد الجمجمة ببابل من دلائله وهذه الجمجمة جمجمة الجلندي بن كركر
ملك الحبشة صاحب الفيل القاصد لهدم البيت الحرام وروى ذلك جدي ابو عبد الله الحسين بن
جبر في كتاب نخب المناقب لال ابي طالب وعدو موسى رماه الله بالبرص وانس حين رد عليا عن
اكل الطاير مع رسول الله صلعم رماه الله بالبرص وقد سبق قول الفريقين بذلك في الفصل السادس
نزل جبرئيل بعصا فاعطى الشعيب فاعطاها شعيب لموسى ع نزل جبرئيل بذي الفقار فاعطاه لمحمد

اخوج على عن الجبل ثمانين ناقة وقضا بها دين رسول الله صلعم والقصة مذكورة بالفصل السابق مساواته مع عيسى ع ولادة عيسى مكانا قصيا وولادة علي في جوف الكعبة عيسى نزل عليه المائدة وعلي نزلت عليه المائدة من الجنة وقد سبق القول في ذلك برواية اهل المذاهب الاربعة في الفصل الخامس قال الله تعالى في عيسى عليه السلم ونعلمه الكتاب ع وقال في علي عليه السلم ومن عنده علم الكتاب وقال عيسى واحيي الموتى باذن الله وعلي احيا سام بن نوح واصحاب الكهف والرقيم والجمجمة واختلف الامة في عيسى ع قالت اليعقوبية هو الله تعالى وقالت النسطورية هو ابن الله وقالت الاسرائيلية هو ثالث ثلاثة وقالت اليهود هو كذاب ساحر وقالت المسلمون هو عبد الله كما قال عيسى اني عبد الله واما علي ع قالت الغلاة انه المعبود وقالت الخوارج انه كافر وقال قوم انه رابع وقالت الشيعة انه المقدم ولاجل ذلك قال النبي صلعم انا شبه الخلق بعيسى بن مريم وقد مضى القول في ذلك في الفصل الثامن والعشرين مساواته لمحمد صلى الله عليه واله محمد سيد الانبياء علي سيد الاوصياء ركب النبي البراق ليلة المعراج وركب علي كتف النبي ليلة كسر الاصنام بقول الفريقين في الفصل الثالث والاربعين محمد خاتم الانبياء علي خاتم الاوصياء علامة النبوة في كتف محمد علامة الشجاعة في ساعد علي ع وقد ذكرت مساواته له عليه السلم في عدة اشياء في الفصل الثالث والعشرين مساواته مع عظم الانبياء عليهم السلم روى احمد بن حنبل عن عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن ابن عباس عن النبي صلعم قال من اراد ان ينظر الى ادم في حلمه والى نوح في فهمه والى موسى في مناجاته والى عيسى في سمته والى محمد في تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا الرجل المقبل قال فتطاول الناس اعناقهم واذا هم بعلي عليه السلم كانما ينقلب في صبب وينحط من جبل وهذا الحديث بعينه رواه ابن بطه في الابانة مسندا عن ابن عباس عن النبي صلعم ورواه انس ايضا الا انه قال والى ابراهيم في خلته والى يحيى في زهده والى موسى في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب ع وروى جدي ره في نخبه حديثا مسندا الى النبي صلعم انه قال

لعلي بن ابي طالب عليه السلام شبه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخاه بسخاء ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان وقوته بقوة داود وفي فردوس الديلمي عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى يباهي بعلي بن ابي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا بخ بخ هنيئا لك يا علي

الفصل الثامن والاربعون في ان مناقب علي عليه السلم وفضايله لا تحصى كثرة

اما بعد فان الذي ذكرته من مناقب علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وفضايله ودلائله في هذا الجزء انما هي قطرة من بحار متلاطمة امواجها متقاذف انتاجها اعظمت لجتها بر صاع النبوة فانبذت اواذيها بكاس الرسالة فاستجلت وصفا صفيا وُها بنور المعرفة فاشرقت فحينئذ فضائله ودلائله يقصر عن حصرها باع الاحصاء ولا طريق لاحد الى استيفائها واستقصائها ومن رام ذلك فقد رام مس الشمس وقد ما فات بالامس روى جدي في نخبه قال ان في حديث ابي جعفر الدوانيقي انه سأل الاعمش كم حديث ترويه في فضائل علي عليه السلم فقال عشرة الاف حديث قال وقال رجل لابن عباس ما اكثر مناقب علي وفضائله اني لاحسبها بلا كثرة ثلاثة الاف فقال اولا تقول انها الى ثلاثين الفا اقرب وروى عن السيد المرتضى قدس الله روحه انه قال سمعت شيخا مقدما في الرواية من اصحاب الحديث يقال له ابو حفص عمر بن شاهين يقول اني جمعت من فضايل علي ع خاصة الف جزء يعني بها الكراريس واما ابن عبد ربه صاحب كتاب الاستيعاب قد ذكر فضايل جليلة لعلي ع ثم اعترف بالعجز عن حصرها وقال احمد بن حنبل في مسنده ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما جاء لعلي عليه السلام وروى الفقيه ابو جعفر بن شهراشوب رحمه الله قال حدثني القاضي الزينبي البغدادي باسناده عن الليث عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب وروى الخوارزمي في الاربعين بروايته عن الصادق عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضايل لا تحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا

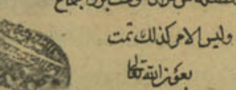


بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافا القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايل علي لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايل علي غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وروى حجة الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي صاحب كتاب المعرب والمغرب والايضاح في شرح المقامات وهي من عجائبهم قال حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي ورفع السند الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب عليه السلام وقال العوني ره

ولو كانت الاجام كل باسرها ۞ تقطع اقلاما وتبرى وتحصر ۞ وكانت سماء الله والارض كاغذا ۞ وكانت بامر الله تطوى وتنشر ۞ وكان جميع الجن والانس كتبوا ۞ وكان مداد القوم سبعة ابحر ۞ لكلت اياديهم وحال مدادهم ۞ ولم يؤت عشر العشر من فضل حيدر ۞ وعوتب المتبني في ترك ذكر المناقب فقال ۞ وتركت مدحي للوصي تعمدا ۞ اذ كان نورا مستطيلا شاملا ۞ واذا استطال الشي قام بذاته ۞ وكذا صفات الشمس تذهب باطلا ۞ وقال ۞ فلو كانت سماء الله صحفا ۞ ونبت الارض اقلام لباري ۞ وابحره الغزار يفضن مدا ۞ وايدي الخلق تكتب باقتدار ۞ لما كتبوا الفضايل في علي ۞ بجد بعلومه ولا اقتصار ۞ تم الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني النوع الثاني من هذا الكتاب يتضمن ابطال الحجج والشبه التي يزعمون انها دالة على امامة ابي بكر وفضله من قران وخبر واجماع

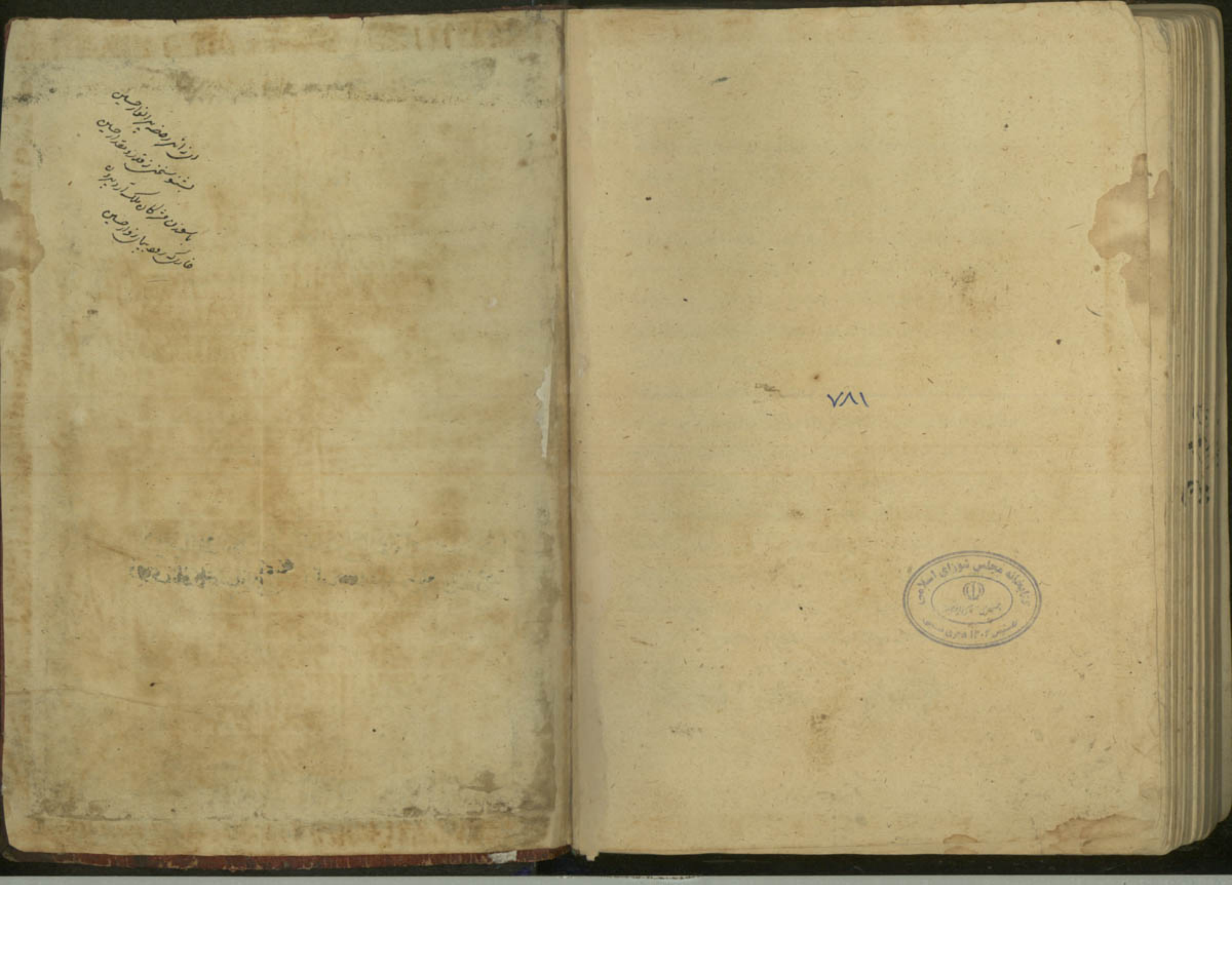






وليس الامر كذلك تمت

بعون الله تعالى


۷۸۱
کتابخانه مجلس شورای اسلامی

